

# عَلِيٌّ وَالْإِسْلَامُ

دراسة تحليلية مقارنة حول مختلف الحكومات  
العالمية وحكيم الإمام عليّ عليه السلام

الدكتور محمد الصادق

دار الفوائد الإسلامية  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بتهمت، لبنان



[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



الدكتور  
الشيخ محمد الصادقي

# عاشي والحامون

دراسة تحليلية مقارنة حول مختلف الحكومات العالمية وحكم الإمام عليه السلام  
في دولة إسلامية مباركة



دار الفکر

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

١٣٩٣  
٤١  
١٥٥  
٢٢٥/٥

الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م  
الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

الى مراجع المسلمين من زوحيين وسياسيين ليركزوا عروشهم على  
قلوب الشعوب بدل الدماء والحروب وليتخذوا من حكم الامام نبراسا  
ينروا به درب الحياة على الرعايا ومتراسا يقضوا به على المنايا  
وليعلموا ان الحاكم ليس الا ليخدم الرعية تقيا عادلا مجاهدا ، لا ليملكهم  
ويستعبدهم ويتبنى من جسومهم قواعد لعرشه . . فليدرسوا حكم الامام  
علي امير المؤمنين عليه آلاف التحية والسلام لايجاد الامن والسلام  
والله هو المستعان .

محمد الصادقي

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العيون من عجائب قدرته ، عزيز الجند ، عظيم المجد ، فطر الخلائق بقدرته ، واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده ، الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته ، وردعت عظيمته العقول ، فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته ، وهو الملك الحق المبين ، المتجلي لخلقه بخلقه . والظاهر لقلوبهم بحجته ، كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به ، غنى كل فقير ، وعز كل ذليل ، وقوة كل ضعيف ، ومفزع كل ملهوف . نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ، ونستعينه على وظائف حقوقه ، وعلى هذه النفوس البطاء عما امرت به ، السراع الى ما نهيت عنه ، ونستغفره مما احاط به علمه ، واحصاه كتابه ، ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود .

وافضل الصلوة والسلام على البشير النذير والسراج المنير محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق ، فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر ، وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر .

ارسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الامم ، وانتفاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه ، بالنور المضيء ، والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي .

اسرته خير أسرة ، وشجرته خير شجرة ، اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة ، لا سيما ابن عمه ، وليده واخيه ووزيره وعينه وخليفته ، علي امير المؤمنين عليه افضل التحية والسلام ، وعلى اولاده المعصومين ائمة الدين وسادة المتقين ، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته .

## مقدمة الطبعة الثانية

الطبعة الاولى من « علي والحاكمون » قد حلت محلها من قلوب ضافية وافكار منيرة ، وانكانت — احيانا — قاسية التعبير بالنسبة للبعض من خلفاء المسلمين على حد تعبير البعض من اخواننا المسلمين ، وهي التي كانت تحول دون انتشارها كما يحق ، اضافة الى شدة وطنتها على الحكام الظالمين ، ولكنها انتشرت سراعا سرا واعلانا رغم كافة المحاولات لتجميدها ، حتى نفذت .

ولقد نقحناها وزيدنا وزودناها وخففنا وطنتها على الخلفاء واغردنا لكل فصلا عن بيئتهم وكيانهم ، للطبعة الثانية ، فاصبحت خيرا من الاولى تدقيقا وتحقيقا واسنادا عن الحفاظ وارياب الصحاح والسنن والمسائيد — مهما كانت رواياتهم قاسية ، حفاظا على الامانة في النقل ، وارجو من الناقددين ان يشرفونا بنقودهم علنا نستفيد ان كان حقا او نفيد ان كان سواه .

تجد هذا الكتاب كله ثورة ضد الظلم والباطل ، وحركة اسلامية سامية نحو تأسيس دولة اسلامية مباركة على اساس دولة الامام علي امير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام ، رفضا لدويلات الجور والفساد غابرها وحاضرها ، هذه التي لا تحكم بما انزل الله : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون . . هم الفاسقون . . وهم الكافرون كما جاءت في الذكر الحكيم .

استعرضت فيه شيئا يسيرا من حياة الامام (ع) منذ طفولته حتى رجولته وخلافته لتكون نبراسا ينير الدرب على الحاكمين .  
نفع الله به المسلمين الاحرار ورجعهم الى الامن والسلام ، آمين .

محمد الصادق





## المُدخل

### بسم الله الرحمن الرحيم

هذا مكرس صغير عن اكبر النوايغ البشرية واعظم القادة والهداة للانسانية جمعاء ، وأطهر الفروع القيمة من الشجرة الطيبة المحمدية ، التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها .

وها هو الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه افضل التحية والسلام ، بين ايدينا يتكلم ويخطب ، ويرشدنا الى سوي الصراط في شتى مجالات الحياة ، بالرغم من القرون الطائلة الفاصلة بينه وبيننا ، فلا الزمان بقادر ان يخنق صوته في آذاننا او ان يمحو صورته من اذهاننا ، ولا المكان بمبعده عنا .

ورغم انه من المستحيل على اي كاتب او مؤرخ — مهما بلغ من النبوغ والعبقريّة — ان يأتيك بصورة كاملة من عيار الامام يمثله كما هو ، ولو كان البحر مدادا لكلماته .

رغم ذلك ، فان هذا المؤلف على قلة باعه وكثرة اشغاله يريد ان يرسم في هذا السفر المتواضع صورة جميلة اجمالية عن الامام عليه السلام في احواله وافعاله وانكاره وشتى مجالاته الحيوية الخالدة ، يرسمها كما يهديه اليها كتاب الله ومقالات الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وكلمات الامام (ع) نفسه ، بالنسبة لمكانته من الاسلام ونبي الاسلام .

فان مواقف الامام الخطيرة ، والذي فكره وقله ذلك العملاق العبقري  
الكبير طيلة حياته النيرة - بينه وبين نفسه وربه ، وبين الشعوب المتشعبة -  
انها ما لم تسمعه اذن ولم تبصره عين ، الا من نسخته الاصلية المحمدية  
عليهما افضل الصلوة والتحية .

واذ ذاك فكل صورة نرسمها نحن لهذا العبقري - انما هي  
صورة ناقصة - الا ما صوره الله ربه ، وما صوره رسوله الاعظم (ص)  
الذي رياه بوحي من ربه ، وما عرف به نفسه المقدسة .

ان الامام عليه السلام مهما كانت معاليه فليس الا تجسيدا وتمثيلا  
للحقيقة المحمدية العظمى ، تلك الشجرة الطيبة التي نبتت في ارض  
جرداء لا ماء فيها ولا كلاء ، ارض سقيمة عزلى عن كل خير وبركة ،  
لا هي تأتي بأي خير ولا انسانها يأتي الا بكل رذيلة وفضيحة ، نبتت  
فيها واثمرت ثمرات قيمة ثمينة لا تستغني عنها الانسانية حيثما بلغت ،  
وها هو الامام فرع من ذلك الاصل يمثله كما هو ، وامتداد له كما يحق ،  
فانه وليده واخوه ووزيره ونفسه المقدسة وخليفته ، ولقد بلغ من تمثيل  
اصله القمة وهو امة مستقلة ليس له في الامة مثل ولا لهم غيره  
بعد نبيها دليل .

فهذه صفحات يسيرة من شخصية الامام علي بن ابي طالب عليه  
السلام ، « تلك النسخة المفردة العملاق من ذيك الاصل ، النسخة  
التي لم ير مثلها الشرق ولا الغرب صورة طبق الاصل لا قديما ولا حديثا » (1)  
ولن ير مع الابد ، وليس زورا من القول انه : من معجزات الرسول  
الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ومن الشواهد الهامة على رسالته  
كما يعتبره كذلك ربه في كتابه المجيد قائلا : « اؤمن كان على بينة من

---

١ - للفيلسوف الكبير جبران خليل جبران .

ربه ويتلوه شاهدا منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمه اولئك يؤمنون به . . . » ( الرعد — ٤٣ ) ( ٢ ) فلا أكاد اظن : ان التعابير تتسلم للتعبير عن شخصيته الوحيدة حيث الوحيد لا يعبر عنه الكثير الا اذا كان بما متلاطم الامواج ، واذ ذاك فمالي والتعبير عن هذا العبقري العملاق عديم النظر الا ان استعير من كلام ربي العزيز الخبير ورسوله البشير النذير ، ومهما يكن من شيء ففيما يلي صورة تمثل لنا هذا الزعيم الانساني الوحيد من بعيد ان :

له الاختصاص الاتم بالرسول الاعظم (ص) ، وله القيادة العظمى والسياسة العليا في الحكومة العادلة بمالها من محض الحقيقة ، بعد الرسول (ص) ، وفي الحكم والقضاء العادلة بين الشعوب المتشعبة ، وفي تأسيس الانظمة الدولية والدوائر العامة في شتى ارجاء الحكومة من دائرة التجنيد والدفاع عن النواميس المقدسة الاسلامية والانسانية . وادارة الثقافة والتربية العامة وشتات انظمتها البالغة بالشعوب الى ارقى مراقبها ، ومن الاقتصاد وتنمية الاموال . . . ومن سائر الاسس التي اسستها الحكومة المحمدية الفراء الخالدة فيما يرجع الى الحياة في كلما تمسه حاجة الانسان فرديا وجماعيا في النشاطين ، حيث ان بطولات الامام ، لن تقتصر على ميادين الحرب ومناضلة الشجعان حتى يوصف بالشجاعة فحسب ، فقد كان بطلا سابقا في شتى ميادين الكمال والفضيلة كل المناوئين كيفما كانوا واينما كانوا .

ان هذه صورة تمثل حكومة العدل بصميم حقيقتها ومعناها ، وسلطان الحق الذي لا بديل له ، من ظل الله الذي ياوي اليه كل مظلوم وينصر عنه كل ظالم مشئوم .

٢ — وقد يأتي البحث في ثانيا هذا الكتاب انه هو الشاهد من رسول الله — صدر عنه ويرجع اليه شاهدا لرسائله كضياء الشمس لها .



القواعد الاربع

# لمرش الخرافة الاسلامية الكبرى

للامام امير المؤمنين عليه السلام



## المقاعدة الاولى لعرش الخلافة : الولادة

### ولد الامام في قبلة الاسلام !

من كان في حرم الرحمان مولده وحاطه الله من بأس وعدوان (٣)

مولده خير مولد ومنبته خير منبت ومرماه خير المرامي ... فلقد ولد في اول بيت وضع للناس ، للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ، وكانت ولادته فيه من اكبر الآيات الحاكيمه لمكانته العظيمة من رب البيت ، حيث انشق جدار البيت حينما ظهر تميره المنير الى الوجود ، كما انفجر عنه فجر الاسلام بينابيع العلم والتقى طيلة حياته النيرة .

**ولد في بيت الله لكرامته على الله ، واستشهد في بيت الله لشدة عدله وقوة وطأته وتتمره في ذات الله ، وهو بين مهده ولحده في طاعة الله .**

فيا لمولد الامام في بيت الله من تشريف خص به لم يسبقه الى ذلك سابق ولم يتع لللاحق وحتى القيامة ، فطوبى لمكة المكرمة له مولدا ، وللنجف الاشرف مئوى لجثمانه الطيب ، ما اكرمهما واطيبهما مهدا ولحدا .

... « فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض وابو طالب زوجها حائر قلق لا يدري ماذا يصنع ، فاذا برسول الله يصادفه قائلا : يا عم ما شأنك ! فأخبره ، فأخذ الرسول (ص) بيده فجاءا اليها فذهب بها الى الكعبة المكرمة فأجلسها فيها قائلا : اجلسي على بركة الله ، على اسم الله ،

٣ - من غديرة السريجي الاوالي .



مطلقت طلعة طيبة ، فولدت غلاما طيبا مسرورا نظيفا ، فسماه ابو طالب عليا ، وحمله الرسول (ص) حتى اذا اداه الى منزلها «(٤) .

اجل : لقد انشق جدار البيت لفاطمة بنت اسد فدخلته ثم التأمّت الفتحة فلم تزل في البيت العتيق حتى ولدت مشرف البيت بذلك الهبوط الميمون واكلت من ثمار الجنة ، ولم ينطلق صدف الكعبة عن دره الدرى الا واضاء الكون بنور محياه الابلج وفاح في الاجواء شذى عنصره الاقدس ، وهذه حقيقة ناصعة اصفق على اثباتهما الفريقان متواترا(٥) .

« ان الامام لا يفتح عينيه — من حين يولد — في وجه احد الى ثلاثة ايام ، حتى جاء النبي (ص) ، فأخذ ينظر الى وجهه المنير ليقتبس من انوار قدسه منذ البدء ، فيقول الرسول (ص) آنذاك : خصني بالنظر وخصيته بالعلم «(٦) .

٤ — البحار ٢٥ — ٣: الطبعة الحديثة عن علي بن الحسين عليهما السلام ، اوردها مختصرا  
٥ — المستدرک للحاكم ٣ : ٤٨٣ قال متواتر — الحافظ الكنزي الشافعي في الكفاية من طريق ابن النجار عن الحاكم النيسابوري — احمد بن عبد الرحيم الدهلوي الشهير بشاه ولي الله والد عبد العزيز الدهلوي مصنف ( التحفة الانثى عشرية في الرد على الشيعة ) قال : متواتر — الالوسي صاحب التفسير في ( شرح الخريدة الفهية )  
٦ — مروج الذهب ٢:٢ — تذكرة خواص الامة ٧ لابن الجوزي — الفصول المهمة ١٤ لابن الصباغ — السيرة النبوية ١ : ١٥. لنور الدين الشافعي — شرح الشفا ١:١٥١ للشيخ علي القاري الحنفي — مطالب السؤل ١١ لابن سالم الشافعي — محاضرة الاوائل ١٢. للسكتواري — مفتاح النجا في مناقب آل العبا لمرزا محمد البدخشي — المناقب للترمذي — مدارج النبوة للدهلوي — نزهة المجالس ٢ : ٢٠٤ للصفوري — روائع المصطفى ١. للبردوانسي. نور الابصار ٧٦ للشبلنجي — كفاية الطالب ٢٧ للشنقيطي وطائفة آخرون .  
ولقد ذكرها اعلام اصحابنا الامامية في خمسين مؤلفا لا حاجة الى ذكرها . ( الفدير ج ٦ : ٢١ — ٢٦ ) .

٦ — نفس المصدر ٣٨:٤ — ٣٩٤ .

ظل الامام — من حين ولد — يتزعزع في ظل الرسول الاعظم (ص) ، ولم يكفد يفتح عينيه على هذه الرسالة السامية حتى امتعها من مهده الى لحدده ، فظل يتطور في اطوار حياته النيرة الرسالية وقبلها ، استيحائا من صميم معاليها ، ولكي يكون هو المساعد الاول والمستشار الاجل للرسول الالهي الابطحي (ص) .

فرسول الله (ص) هو الذي يدل على مولده الطيب ، ثم يخصه بالتربية في حجره ويصنعه على عينه ويرعاه برعايته .  
اخذه من والديه قبل ان يبلغ الرابعة من سنه فضمه الى نفسه المقدسة ، وهذه اول الازمنة التي يتأهل فيها الطفل لتلقي بذور الاخلاق الفاضلة .

« ذلك حينما اصابته ثريشا ازمة شديدة وابو طالب ذو عيال كثير ، فقال رسول الله (ص) لعمه العباس ، وهو من ايسر بني هاشم واغناهم : انطلق بنا نخفف عن اخيك عياله ، آخذ من بنيه واحدا وتأخذ واحدا . فقال رسول الله (ص) لعمه العباس ، وهو من ايسر بني هاشم واغناهم : (ص) عليا فضمه اليه والحقه بأسرته واخذ العباس جعفرًا فضمه اليه ، فلم يزل علي مع الرسول الاعظم (ص) — يتزعزع في كنف رحمة وتربيته — حتى بعثه الله نبيا ، فاكتملت تربيته عنده بصبغة النبوة والوحي (٧) .

ان الرسول (ص) يستهدف في ذلك امرين : ١ — ليخفف العبء عن كاهل عمه ٢ — ويضع عن نفسه المقدسة وزر الرسالة بنصرته ومعونته ، تناصرا من الجانبين ، وليس يحق ذلك الا فيمن يربيه كما يحب ويجب ليستلهمه (ص) كيف يوازره وينصره في الظروف الراهنة من حياته المنيرة .  
اجل ، انه لم يكن الرسول (ص) لياخذ عليا من والديه بين اولادها مجرد التخفيف عنهما ، ولا صدفة ، وانما كان ينظر اليه بنور الله ،

غيرى فيه تلك العبقرية العظيمة ، يسطع نور الايمان والنباهة وفروع  
النسوغ من صفحات وجهه المنير ، وجبينه الساطع بالحق واليقين ، فكل  
جنس يميل الى شاكلته ، والمؤمن ينظر بنور الله فيخرق الظلمات الى  
النور .

فلقد كانت في هذه الاخذة الرايية ، تخفيف عن ابي طالب ، وتخفيف  
عن اوزار الرسالة للرسول الاعظم (ص) اذا رباه ، واظهار ثقل عظيم  
للامة الاسلامية الى الوجود يوتد سفينة الامة ، وينجيهما عن التورط  
في ورطات الهلاك .

وتد يصدد الامام عليه السلام هذه التربية الخالدة لنفسه في  
حجر الرسول الاعظم (ص) ، من اوليات الصفوف من صفوف فضائله ،  
ويفتخر به في مناخره قائلاً :

« وقد علمتم موضعي من رسول الله (ص) بالقرابة القريبة والمنزلة  
الخصيصة ، وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ، ويكنفني  
في فراشه ، ويمسني جسده ، ويثمني عرقه ، وكان يمضغ الشيء ثم  
يلقمني به ، وما وجد لي كذبة في قول ، ولا خطلة في فعل ، ولقد قرن الله به من  
لدن كان فطيماً اعظم ملك يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم  
ليله ونهاره — ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه ، يرفع لي كل يوم  
علماً من اخلاقه ويأمرني بالاعتداء به ، ولقد كان يجاور في كل سنة  
بحراء ، فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير  
رسول الله (ص) وخديجة وانا ثالثهما ، ارى نور الوحي والرسالة ،  
واشم ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (ص)  
فقلت : يا رسول الله (ص) ! ما هذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان قد ايس من  
عبادته ، انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى ، الا انك لست بنبي ولكنك وزير  
وانك لعلى خير » (٨) .

اجل انه كان ينيمه في فراشه في طفولته ولكي ينام وحده على فراشه في رجولته وبطولته ، ذودا عنه وصيانة لنفسه القديسة ، رافة برافة ويدا بيد ، وذلك في ليلة المبيت اذ ضحى نفسه المقدسة احتفاظا على الرسول الاعظم (ص) حيث المشركون ائتمروا في قتله وابدائه —

اذ ذاك يدعو عليا ويخبره بما يوحي اليه ربه : « اوحى الي ربي ان اهجر دار قومي وانطلق الى غار ثور تحت ليلتي هذه وان امرك بالمبيت على فراشي ليخفي بمبيتك عليهم امري واشتمل ببردى الحضرمي » .

وحيثذاك يجيبه مسرعا فرحا فيضمه الرسول الى صدره ويعانقه ، وكما ضمه اليه منذ طفولته ، ولكي يزود عنه ذودا عن الاسلام .

يقول ابن عباس ، ذلك الصحابي الكبير مقبول الامة الاسلامية جمعاء « سألت ابي ، عن ولد رسول الله (ص) الذكور ، ايهم كان رسول الله (ص) له اشد حبا ؟ فقال : علي بن ابي طالب فقلت : سألتك عن بنيه ، فقال : انه كان احب عليه من بنيه جميعا وارانف ، ما رايناه زائله يوما من الدهر منذ كان طفلا ، الا ان يكون في سفر لخديجة ، وما رايانا ابا ابر بابن منه (ص) لعلي ، ولا ابنا اطوع لاب من علي له (ص) « (٩) .

فمن استقى عروقه من منبع النبوة المحمدية وارتضع من ثدي الرسالة الختمية ، وتهدلت اغصانه من نبعة الولاية الالهية ، ونشأ في حجر الوحي ، وربى في بيت التنزيل ، ولم يفارق الرسول (ص) طفلة حياته .

هل ان ذلك العبقرى يقاس بسائر الناس ؟ ام هل يقرن بنظائر كابن ابي قحافة وابن الخطاب وابن عفان ؟ ام متى اعترض الريب فيه حتى صار يقرن الى هذه النظائر !؟

# علي اول من اسلم

يصرح به الرسول الأعظم (ص) فيما تواتر عنه :  
قال (ص) : اولكم واردا - ورودا - على الحوض اولكم اسلاما علي  
ابن ابي طالب (١٠) .

وقال (ص) : لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين لانا كنا  
نصلي وليس معنا احد يصلي غيرنا (١١) .

وكما تواتر عن علي عليه السلام - قال (ع) : انا عبدالله واخو  
رسول الله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الاكاذب مفترى ولقد صليت  
مع رسول الله (ص) قبل الناس بسبع بنين وانا اول من صلى معه (١٢) .

ولقد روت جماعة كثيرة بطرق عدة عن كثير من الاصحاب والتابعين :  
ان عليا (ع) اول من اسلم وصلى (١٣) كما اخرجها العلامة المغفور له في

---

١ - اخرجها الحاكم في المستدرک ١٢٦:٢ وصححه والخطيب البغدادي في تاريخه ٨١:٢ ويوجد  
في الاستيعاب ٤٥٧:٢ وشرح ابن ابي الحديد ٢٥٨:٣ وروى مثله السيرة الطيبية  
٢٨٥:١ وسيرة زيني دحلان ١٨٨:١ ومناقب الفقيه ابن المغازلي ومناقب الخوارزمي .

١١ - مناقب الفقيه ابن المغازلي باسنادين ٣ - اسد الغابة ١٨:٤ ومناقب الخوارزمي  
وكتاب الفردوس للدلمي وشرح ابن ابي الحديد عن رسالة الاسكافي ٢٥٨:٣ وفرائد  
السمطين ب ٢٧ .

١٢ - اسناده من طريق ابن ابي شيبة والنسائي وابن ماجه والحاكم والطبري صحيح  
رجالهم ثقات .

الغدِير (٣: ٢٢٠ - ٢٣٥) وقد تربو هذه الروايات مائة رواية فلا يوبىء بما يرويه شِبابَة عن فرات بن السائب قال : قلت ليمون بن مهران : ابو بكر الصديق اول ايماننا بالنبي ام علي بن ابي طالب ؟ قال : لقد آمن ابو بكر بالنبي زمن بحيرا المراهب واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي بن ابي طالب !

واصدق بحديث لم ينقل عن الرسول (ص) ولا عن ابي بكر ولا عن احد من الصحابة ! وقد يكذبه نفسه اذ الايمان قبل النبوة لا نعرف له معنى - لا سيما ان الايمان الظاهر من ابي بكر لم يكن الا بعد النبوة بسنين !

---

١٢ - من المروي عنهم : انس بن مالك - بريدة الاسلمي - زيد بن ارقم - عبدالله بن عباس - عفيف - سلمان الفارسي - ابو رافع - ابو ذر الغفاري - المقداد بن عمرو الكندي جابر بن عبدالله الانصاري - ابو سعيد الخدري - خديفة بن اليمان - عمر ابن الخطاب - عبد الله بن مسعود - ابو ايوب الانصاري - ابو مرزم - هاشم بن عتبة - مالك بن الحارث الاشتر - عدي بن حاتم - محمد بن الحنفية - طارق بن شهاب الاحمسي - عبدالله بن هاشم المرقال - عبد الدين حجل - ابو عمرة بشير بن محصن - عبدالله بن خباب بن الارت - عبدالله بن بريدة - محمد بن ابي بكر - عمرو بن الحمق - سعيد بن قيس الهمداني - عبدالله بن ابي سفيان - خزيمية بن ثابت الانصاري - كعب بن زهير - ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب - الفضل بن ابي لهب - ابو الاسود الدؤلي - مالك بن عباد الفافقي - جندب بن زهير - زفر بن يزيد - جرير بن عبدالله البجلي - عبد الله بن حكيم التميمي - عبد الرحمن بن حنبل - ابو عمرو عامر الشعبي - ابو سعيد الحسن البصري - الامام محمد بن علي الباقر - قنادة بن دعامة الاكمة البصري - محمد بن سلم المعروف بابن شهاب - ابو عبدالله محمد بن المنكدر - ابو حازم سلمة بن دينار - ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن المدني - ابو النظر محمد بن السائب الكلبسي - محمد بن اسحاق - جنيد بن عبدالرحمن .

## علي ولد مسلما

حصيلة البحث عن ولادة الامام عليه السلام وتربيته انه عليه السلام ولد مسلما ، بكنتا الولادتين ، فولادته الجسدانية كانت في قبلة الاسلام بدلالة نبي الاسلام ، وولادته العقلية والروحانية كانت في حجر الهدى وجو الوحي الرحمة ، حيث ننظر الى ميلاد المعاني الانسانية من نبو الروح والعقل واخذهما في التكامل ، كما ننظر الى ميلاد المواد الجسمانية من صدورها عن مصادرها المادية .

والامام فتح عينيه في وجه منير من الرسول البشير النذير قبل ان يفتح في وجه احد حتى والديه ، وتعلم منه عبادة الله الواحد المتعال قبل ان يعلم بوجود الاصنام والطواغيت ، وسمع رنين العبودية لله الواحد قبل ان يسمع رنة الشيطان ، واستكملت فطرته السليمة البارقة ببوارق التوحيد وانوار اليقين ، قبل ان تتكدر بغبارات الضلال ومزلات الشياطين .

لم يزل رسول الله (ص) يسير به سيره المقدس ويذهب به مذاهب الهدى التي ان ابعته الله رسولا (ص) ، فآمن به قبل الرجال وقبل رجولته وبلوغ الحلم ولما يثمله قلم التكليف في ظاهر الحال ، فاصبح يسبق الرجال في كافة ميادين الرجولة والبطولة .

اجل انه يصطنعه لنفسه وزيرا فليصنع على عينه ورعايته دون انفصال ، ثم ليسبق المسلمين كافة في الاسلام ، وقد يعد سبقه في الاسلام من فضائله قائلا ، يوم الثورى :

« لم يسرع احد قبلي الى دعوة حق ، وصلة رحم وعائدة كرم »  
فقد صدر الامام عليه السلام عن مصدر الرسالة المحمدية (ص)  
صدور الاشياء عن مصادرها ومعادنها ، فهو استمرار للرسول (ص)  
وشيء عظيم من كيانه ، لانه صبغه بصبغته ، وكونه بكيانه ، وصنمه  
برعايته ، حتى جعله صنوا من نفسه المقدسة .

من هنا وهناك يظهر لنا هذه البارقة : ان الرسول الاعظم (ص)  
كان من بادىء بدء يمهّد لعلي عليه السلام سبيل الخلافة والقيادة  
الاسلامية الكبرى بوحي من الله ، وحق لصنيع خير الورى ان  
يكون خير الورى بعده يحذو حذوه وينحو نحوه .

### الاخوة :

#### القاعدة الثانية لعرش الخلافة

الرسول الاعظم (ص) يولد ويكون الامام عليه السلام مثل كيانه ،  
حتى يجعله اخا لنفسه ، فأكرم بولد يدعوه الوالد اخا لنفسه ، يمثله  
بمثاله ويرفعه الى مكانته ، حيث آخى بينه وبين نفسه المقدسة في  
مكة المكرمة قبل الهجرة ، وفي المدينة المنورة بخمسة اشهر بعد الهجرة ، اذ  
يواخي بين المهاجرين والانصار مرتين هاتين ، ويتخذ لهذه الغاية  
نفسها عليا اخاه يؤثره بذلك على من سواه :

فقد آخى بين عمرو ابي بكر ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن  
عوف في المرة الاولى ، ثم في الثانية بين ابي بكر وخارجة بن زيد ، وبين  
عمر وعثمان بن مالك .

اما علي فكان في كلتا المرتين اخا رسول اله (ص) ، وذلك تفصيلا  
له على من سواه كما تواتر به النقل (١٤) .

---

١٤ - حديث المواخاة ذكره العلامة الاميني في الغدير ٣-١١٣ ، ١٢٥ عن خمسين مصدرا  
من طريق اخواننا ، ومن رواه ابن عباس وابن عمر وزيد بن ارقم وزيد بن ابي اوفى  
وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان ومخدوج بن يزيد وعمر بن الخطاب والبراء بن عازب  
وعلي بن ابي طالب ونفر آخرون عن رسول الله (ص) .



ويقول له الرسول الاعظم (ص) : « انت اخي في الدنيا والآخرة » (١٥) .

ويقول : « اما انت يا علي فأخي وابو ولدي ومني والي » (١٦) .  
والى ان حضرته الوفاة ، قال ادعولي اخي فدعوا عليا عليه السلام  
فقال : ادن مني فدنسى منه واسنده اليه ، فلم يزل كذلك وهو يكلمه حتى  
فاضت نفسه الزكية فأصابه بعض ريقه (١٧) .

ومن مقالاته (ص) في اخوته : مكتوب على باب الجنة : لا اله الا الله ،  
محمد رسول الله ، علي اخو رسول الله . . . قبل ان تخلق السماوات  
والارض بالفسي عام (١٨) .

اجل ان الشكل ينضم الى الشكل ولا سيما ان المنضم هو الرسول  
الاعظم (ص) فكما ان الامام كان هناك بين ولد الرسول (ص) ولده الفريد —  
ولادة روحية مقدسة — كذلك هنا هو اخوه الوحيد ، لا يضاويه احد  
من المسلمين ، فلقد رقى عن مرقى الولادة الى عرش الاخوة من  
الرسول الاعظم (ص) حيث كان التأخي بينه وبين نفسه المقدسة (ص)  
روحيا كمثلا ولادته الروحية .

---

١٥ — اخرجه الحاكم في المستدرك : ٣-١٤ عن ابن عمر من طريقين صحيحين واخرجه  
الذهبي في تلخيصه مسلما لصحته والترمذي فيما نقله عنه ابن حجر في ص٧٢  
من صواعقه ، وارسله كل من تعرض لحديث المواخاة من اهل السير والاخبار ، ارسال  
المسلمات .

١٦ — اخرجه احاكم في المستدرك : ٢-٢١٧ بسند صحيح على شرط مسلم واعترف  
الذهبي بذلك في تلخيصه .

١٧ — اخرجه ابن سعد في الطبقات : ٢-٥١ وتجده في كنز العمال : ٤-٥٥ .

١٨ — مناقب احمد — تاريخ الخطيب ٧:٢٨٧ — الرياض النضرة ٢:١٦٨ — تذكرة السبط ١٤ —  
مجمع الزوائد ٩:١١١ — مناقب الخوارزمي ٨٧ — شمس الاخبار ٢٥ عن مناقب الفقيه  
ابن المغازلي — كنز العمال ٦:٣٩٩ عن ابن عساکر — فيض القدير ٤:٢٥٥ — كفاية  
الشنقيطي ٢٤ — مصباح الظلام ٢:٥٦ نقلًا عن الطبراني (القدیر ٢:١١٧) .

وحقيقة هذه الاخوة هي المائلة والموازرة اذ ان الاخ يماثل اخاه وهو عونته وظهره وظهيره ، اجل انه والرسول اخوان بعد ان كان عليه السلام ولده (ص) ، الا انه اخوه الاصغر .

وان حديث الوزارة والمنزلة من هذه الاخوة الرائعة لمن اثبت الآثار ، تناقله الفريقان عن الرسول الاعظم (ص) : ومنهم الخلفاء الثلاث والائمة الاربعة ونفر كبير من اصحاب الرسل «ص» (١٩) .

---

١٩ - اخرج من اخواننا نفر كبير واليكم البعض منهم : اخرج الكراچكي صاحب كنز الفوائد على ابي كريب عن رسول الله (ص) وعن سعيد بن المسيب عنه ، واحمد بن مردويه باسناده عن انس عنه (ص) ، والحافظ ابو نعيم الاصفهاني عن ابن عباس عنه (ص) ، والحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي عن صخر بن حرب عنه (ص) ، وعدة الطالب عن ابي سعيد الخدري عنه (ص) وباسانيد اخر عن عدة عنه (ص) ، واخرجه البغوي في صحيحه : ٣-٤ عن مصعب بن سعد عن ابيه عنه (ص) ، ومسلم ايضا عنه عن رسول الله (ص) ، وابن المغازلي عن عامر بن سعد عن ابيه عنه (ص) .

والحاكم ابو نصر الحربي في كتاب التحقيق لما احتج به امير المؤمنين يوم الشورى ، وهو من اعيان المذاهب الاربعة ذكر عن نفر كبير حديث المنزلة عن رسول الله (ص) ، وروي عن ابي العباس ابن عقدة الحافظ انه رواه عن ابي بكر وعمر وعثمان ، وطلحة والزبير ، وعبدالله بن عوف ، وسعد بن ابي وقاص والحسن بن علي (ع) عبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وابن المنذر ، وابي بن كعب ، وابي اليقظان ، وعمار بن ياسر ، وجابر بن عبدالله الانصاري ، وابي سعيد الخدري ، ومالك بن حويرث ، وزيد بن ارقم والبراء بن عازب ، وانس بن مالك ، وجابر بن سمرة ، وحبش بن جنادة ، ومعاوية بن ابي صفيان ، وبريدة الاسلمي ، وفاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت حمزة ، واسماء بنت هميس ، واروى بنت الحارث بن عبد المطلب ، ويروي ابن الاثير في جامع الاصول من صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي عن سعد بن ابي وقاص ، ورواه البغوي في الصابغ وشرح السنة ، والبيضاوي في المشكاة عن الصحيحين ومسنده احمد وغير هؤلاء من اصحاب الاصول والمحدثين والمفسرين من اخواننا ، واما من طريق اصحابنا فلا تحصى كثرة وفيما نقلناه كفاية لمن هداه الله .

## قاعدة الوزارة

# علي وزير الرسول ونصيره الاوحد

### القاعدة الثالثة لعرش الخلافة

هذه هي القاعدة الثالثة لعرش الخلافة الاسلامية للامام عليه السلام ، بعد قاعدتي الولادة والاخوة ، يؤسسها ويركزها الرسول الاعظم (ص) على صعيد من الصفا والايمان والرحمة والحنان ، فمن احاط علما بسيرة النبي الاقدس (ص) وفي تأسيس دولة الاسلام وتنظيم شؤونها عن الله عز وجل ، يجد عليا وزيره في امره وظهيره على عدوه وعيبة علمه ووارث حكمته وولي عهده وصاحب الامر من بعده ، ومن وقف علي اقواله وافعاله في حله وترحاله ، يجد نصوصه في ذلك متواترة متواليحة من مبدأ امره الى منتهى عمره ، وكما يخاطبه قائلاً :

« يا علي ! انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي ( لا نبوة ) بعدي » .

وهذا من رسول الله (ص) اعلان في الامة الاسلامية جمعاء ، ان منزلة الامام منه (ص) كمثّل منزلة هارون من موسى الا في النبوة حيث ختمت بالرسول الاعظم (ص) ، فلتنسائل عن كيان هذه المنزلة وحدودها مسؤول صدق لا يكذب ولا يفدر ، وهو مقبول الامة اجمعين على شئنا مذاهبهم واليه يرجع الامر كله :

وها هو كتاب الله بين ايدينا يرشدنا بالوحي دون ريب او ستار ، ويفسر لنا هذه المنزلة الرفيعة في قوله تعالى عن موسى (ع) :

« قال رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واحل عقدة من لساني ، يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيرا من اهلي ، هارون اخي ، اشدد به ازري ، واشركه في امري ، كي نسبحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا ، انك كنت بنابصيرا ، قال قد اوتيت سؤالك يا موسى . »

هذه الآيات ترشدنا : ان وزارة هارون لموسى اخيه ، كانت في امرين :

١ - شد ازره ، ومواساته في الدعوة وتبليغ الرسالة ، وفي بأس الاعداء .

٢ - مشاركته في امر الرسالة : ان ينتجبه الله رسولا يوازره في الرسالة الالهية .

واعتبارة بآية المنزلة فحديث المنزلة تقرر للامام هاتين المنزلتين ، الا الوحي والنبوة ، حيث ختمت بالرسول الاعظم (ص) والا لصار الامام (ص) نبيا كهارون من موسى (ع) ، فليكن للامام المشاركة مع الرسول (ص) ، في شتى فضائله الخاصة به اطلاقا - الا النبوة فحسب - :

من العلم ، والتقوى ، والطهارة ، والايمان ، وما اليها من فضائله القدسية اللائقة بالرسالة الختمية ، فهو قرينه (ص) ومثله في هاتيك الكمالات والعبقريات التي اختص بها دون العالمين يحذو حذوه وينحو نحوه ويمثله كما يحق .

وليكن من رسول الله (ص) كالصنو من الصنو والذراع من العضد تضيئة للاخوة والوزارة .

وليحمل عنه اثقال الدعوة واوزار الرسالة ويواسيه في شتى المعارك الهائلة في سبيل الدعوة .

ولقد وفى اله للامام عهد الوزارة فطهره كما طهر رسوله واذهب عنه الرجس كما اذهب عنه ، وعصمه وتداركه برحمة منه كما تداركه ، وآتاه ما آتاه الا النبوة كما تنيده آية التطهير .

والامام يفي بعهد الولاية والوزارة ويضحى لتركيز هذه الرسالة والدعوة المقدسة ونشرها ، ولتحطيم اسس الكفر والضلال ، يضحى بنفسه ونفسيه ، حتى نزلت في شأنه آية التضحية :

« ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد » ٢٠٧:٢ .

وذلك حينما بات على فراش الرسول (ص) وخطر المشركين هاجم على فراشه ، حيث يواخي الله بين جبرئيل وميكائيل قائلا : ، اني آخيت بينكما وجعلت عمرا احدكما اطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ، فاختر كلاهما الحياة ، فأوحى الله اليهما : الا كنتما مثل علي بن ابي طالب ، آخيت بينه وبين محمد (ص) فبات على فراشه ليفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ، اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، وجبرائيل ينادي : بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب ، يياهي الله بك الملائكة ، فانزل الله في ذلك هذه الآية (٢٠) .

ولقد من الله على رسوله ان شد ازره وشرح صدره ورفع ذكره ووضع عنه وزره الذي انقض ظهره ، باخيه ووزيره علي (ع) في قوله تعالى :

**الم نشرح لك صدرك . ووضعنا عنك وزرك . الذي انقض ظهرك؟.**

فان الوزر الذي وضعه الله عن عاتق الرسول الاعظم (ص) ليس وزر العصيان ، كيف وقد اذهب عنه الرجس وطهره تطهيرا ؟ ولا وزر الرسالة واستقامة الدعوة فيها كما امره « فاستقم كما امرت » .

---

٢٠ - اخرجاه اصحاب السنن في مسانيدهم وكره الامام الرازي في تفسير هذه الآية في

ج ٢ ص ١٨٩ .

اذ يستلزم عزله (ص) عن الرسالة قبل استكمال مدته ووصول اجله ،  
وحاشاه ان يهان بعد كرامة الرسالة ، ام كيف يهان بلسان الامتان كوحاش  
الله ان يعزل رسوله دون خطيئة يقترفها او تقصير في تبليغ الرسالة ،  
ودون جهل به اذ ابتعثه ، ومهما يكن من امر كهذه — ولن يكون — فكيف  
يوحى اليه بهذه الآيات وحي النبوة بعد عزله عنها !!؟

كلا : لا ذا ولا ذاك . . وانما يقول : « ووضعتنا عنك وزرك » ، تعبيرا  
عن تخفيف اثقال الرسالة واعبائها عن عاتقه الشريف بوضع الوزر ، اذ  
لا وزر على الرسول اثقل من رسالته ، ومما لا يريه شك ان وضع الوزر  
وتخفيفه عن الملك ليس الا بوزير يوازره ويواسيه ويناصحه ، فهو  
يشرح صدر الملك ويرفع ذكره ويعلي امره بالتضاحي بنفسه ونفيسه  
لتركيز قواعد عرشه وتحقيق اهدافه ، والوزارة كما نعلم ليست في  
صميم معناها الا ولاية العهد والنيابة الاولى من ولي الامر ، ليس  
فوقها كيان الا كيان السلطان ، فليكن الوزير هو الممثل الاول للقائد  
الاعظم في شتى شؤون الملك ، ولا تنحصر في حين يقضي القائد نخبه  
— لا — بل ولا يشملها كيان الوزارة ، وانما تخص ايام حياة القائد  
وقيادته ، وانكانت اخرى به بعد موته .

لذلك ان هارون كان وزيرا لموسى (ع) وقد مات قبله ، فليست  
الوزارة في معنى الخلافة بعد الموت فحسب ، بل هي الخلافة حين الحياة  
او اطلاقا بالاحرى .

فنحن لا نكتفي من كيان الامام (ع) انه وصي الرسول (ص)  
وخليفته بعد وفاته ، بل نخصه بولاية العهد والوزارة طيلة حياة الرسول  
الاعظم (ص) دون الامة ، كما نخصه بالخلافة بعده .

وطبيعة الحال قاضية بتخصيص الوزير وولي العهد بالخلافة ، وان  
فقد النص على انتصابه ، حيث ان خيرة الرسول (ص) في حياته اولى  
ان تكون خيرته بعد مماته بلا ارتياب .

يقول الامام في مكانته هذه من الرسول (ص) .

« ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد (ص) : اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال ، وتتاخر فيها الاقدام ، نجدة اكرمني الله بها ، ولقد قبض رسول الله (ص) وان رأسه لعلى صدري ، ولقد سألت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ، ولقد وليت غسله (ص) والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ، ملاء يهبط وملاء يعرج وما فارقت سمعي هينة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه ، فمن ذا احق به مني حيا وميتا ... فوالله الذي لا اله الا هو ، اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلّة الباطل ... (٢١) » .

### ذكريات وزارة الامام طوال حياة الرسول الاعظم (ص)

١ - النبي (ص) يخرج الى غزوة تبوك ويخلف عليا على اهليهما واهل المدينة قائلًا :

« ان المدينة لا تصلح الا بي وبك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي » (٢٢) .

اجل ان المدينة لا تصلح خالية عن القائد الاعظم وعن وزيره لانهما المسؤولين عن الشعب ولا يغني بعد القائد الا وزيره وممثله الوحيد في تدبير امور الملك دون سائر الناس .

٢ - يقول النبي (ص) لعلي (ع) الا ترضى ان تكون مني كهارون من موسى الا انه لا نبي من بعدي ولو كان لكنته؟ (٢٣) .

أجل ، انه لا يختلف الوزير عن القائد الا في المقام الاول والمكانة الاولى

---

٢١ - نهج البلاغة ١-١٩٧ محمد عبده .

٢٢ - البحار : ج ٣٧ ص ٢٥٦ ح ٩ و ٢٦٦ ح ٣٩ الطبعة الحديثة ، الاخر عن سعد بن ابي وقاص والاول كنز الكراكي باسانيد عن سعيد بن المسيب عنه (ص) .

٢٣ - البحار : ٣٧ ، ص ٢٥٥ ح ٨ الطبعة الحديثة عن جابر بن عبدالله الانصاري .

من الشعب ، فلا يقصر علي (ع) عن الرسول الاعظم (ص) الا في النبوة  
ولو لم تختتم به لكان الامام عليه السلام نبيا بعده ، فهو شريكه في شتى  
فضائله التي تخصه .

٣ — ان هذه المنزلة للامام من الرسول الاعظم (ص) كمثل منازل خلفاء  
الانبياء منهم كما يخاطب النبي (ص) عليا بذلك قائلا :

- يا علي انت مني بمنزلة هبة الله من آدم .
- وبمنزلة سام من نوح (ع) .
- وبمنزلة اسحاق من ابراهيم (ع) .
- وبمنزلة هارون من موسى (ع) .
- وبمنزلة شمعون من عيسى (ع) .
- الا انه لا نبي بعدي ... (٢٤) .

٤ — الرسول الاعظم يسد ابواب الصحابة عن مسجده الا باب علي  
اشارة منه بهذا الرمز الى اختصاصه بالرسول (ص) دونهم ، وانه بابهم  
اليه دون من سواه ، قصدا منه بذلك وزارته دونهم .

### علي (ع) باب مدينة علم الرسول (ص)

ان الرسول الاعظم (ص) بعدما يرفع عليا الى منزلته الكريمة ، يبادر  
الى سد ابواب مسجده على الصحابة دونه :

---

٢٤ — البحار الطيبة الحديثة ج ٣٧ ص ٢٠٢ بالاسناد عن الصادق (ع) عن ابائه قال  
رسول الله (ص) :



## سد الابواب

فحديث سد الابواب من المتواتر الذي لا يريبه شك : فلقد « كان لنفر من اصحاب رسول الله (ص) ابواب شارعة في المسجد قال يوما : سدوا هذه الابواب الا باب علي — فتكلم في ذلك الناس فقام رسول الله (ص) فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد : فاني امرت لسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني ما سددت شيئا ولا فتحتة ولكني امرت بشيء فاتبعته (٢٥) » .

— وبعد ما يسد ابواب المسجد عليهم دونه (ع) يصرح بما يعنيه قائلا :

« انا مدينة العلم وعلي بابها »

يروى عن ١٤٣ مصدرا من اعلام الحديث وكلهم من اخواننا السنة ، ولقد صححه جمع من الحفاظ واعلام الحديث مضافة الى صحته عقليا

٢٥ — اخرجه وما في معناه عن زيد بن ارقم وعبدالله بن عمر بن الخطاب والبراء بن عازب وعمر بن الخطاب وعبدالله بن عباس وابي سعيد الخدري وابي حازم الاشجعي وجابر بن عبدالله وجابر بن سمرة وسعد بن ابي وقاص وانس بن مالك وبريدة الاسلمي وامير المؤمنين علي — كلهم عن رسول الله (ص) : اخرجه عنهم عنه (ص) : النسائي في السنن الكبرى والخصائص ١٣ والحاكم في المستدرک ٣: ١٢٥ وصححه والضياء المقدسي في المختارة والكلابادي في معاني الاخبار وسعيد بن منصور في سننه ومحج الدين الطبري في الرياض ٢: ١٩٢ والخطيب البغدادي في تاريخه والكنجي في الكفاية ٨٨ وسبط ابن الجوزي في التذكرة ٢٤ وابن ابي الحديد ٢: ٤٥١ وابن كثير ٧: ٢٤٢ وابن حجر في القول المسدد ١٧ وفتح الباري ٧: ١٢ والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦: ١٥٢، ١٥٧ والهيتمي في مجمع الزوائد ٩: ١١٤ والميني في عمدة القاري ٧: ٥٩٢ والبديختسي في نزل الابرار وابن ابي شيبة وابو نعيم والحمويني في الفرائد ب ٢١ وابو يعلى في الكبير وابن السمان في الموافقة والجزري في اسنى الطالب والخوارزمي في المناقب وابو نعيم في الحلية والحافظ البزاز . . قال ابن حجر في فتح الباري والقسطلاني في ارشاد الساري ٦: ٨١ : ان كل طريق من هذا الحديث صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها ( الخدير ٣: ٢٠٢—٢٠٩ ) .

لتواتره (٢٦) .

وقد يروى الفاظ اخرى كالتالي :

- انا دار الحكمة وعلي بابها(٢٧) .
- انا دار العلم وعلي بابها(٢٨) .
- انا ميزان العلم وعلي كفتاه(٢٩) .
- انا ميزان الحكمة وعلي لسانه(٣٠) .
- انا المدينة وانت الباب ولا يؤتى المدينة الا من بابها(٣١) .

---

٢٦ - صححه الحافظ ابو زكريا يحيى بن ميمى البغدادي المتوفى ٢٢٢ و ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ٢١٠ في تهذيب الآثار و ابو عبدالله الحاكم النيسابوري ٤٠٥ في المستدرک والحافظ الخطيب البغدادي ٤٦٣ والحافظ ابو محمد الحسن السمرقندي ٤٩١ في بحر الاسانيد ومجد الدين الفيروز آبادي ٨١٦ في النقد الصحيح والحافظ جلال الدين السيوطي ٩١١ في جمع الجوامع والسيد محمد البخاري في تذكرة الأبرار والامير محمد اليماني الصنعاني ١١٨٢ في الروضة الفدية والمولى حسن الزمان عده من المشهور المستحسن و ابو سالم محمد بن طلحة القرشي ٦٥٢ و ابو المظفر سيف بن قزويني ٦٥٤ والحافظ صلاح الدين العلائي ٧٦١ وشمس الدين محمد الجزري ٨٢٣ وشمس الدين محمد السنحاوي ٩٢ وفضل الله بن روزبهان الشيرازي والمتقي الهندي علي بن حسام الدين ٩٧٥ وميرزا محمد البدخشاني وميرزا محمد صدر العالم وثناء الله باني بنى الهندي .

٢٧ - أخرجه الترمذي في جامعة الصحيح ٢١٤:٢ و ابو نعيم في حلية الأولياء ٦٤:١ والبغوي في مصابيح السنة ٢٧٥:٢ وجمع آخر تربو عندهم علي ستين من الحفاظ والمصنف الحديث ( الفدير ) .

٢٨ - أخرجه البغوي في مصابيح السنة كما ذكره الطبري في ذخائر العقبى ص٧٧ وآخرون .

٢٧ - أخرجه الترمذي في جامعة الصحيح ٢١٤:٢ و ابو نعيم في حلية الأولياء ٦٤:١ والبغوي في عنه كالمجلوني في كشف الخفاء ٢٠٤:١ وغيره .

٢٠ - ذكره الفزالي في الرسالة العقلية و حكاه عنه الميمني في شرح النيهان المسبوب الي امير المؤمنين(ع) .

٢١ - أخرجه العاصمي ابو محمد في كتابه « زين النفس في شرح سورة هل انى » .

ولم يخرج الحفاظ عن الرسول (ص) ان يقول :  
انا مدينة العلم وابو بكر - عمر - عثمان - او : احمد - مالك - ابو  
حنيفة - الشافعي : بابها ! ولا عال بابها كما قد يدعى ! (٣٢) .

انما عين بابا واحدا الى مدينة علمه رمزا الى ان الوصول الى  
الرسول والدخول الى مدينة علمه من غير باب علي (ع) غير مسموح للامة  
الاسلامية . ذلك لانه والنبي (ص) من شجرة واحدة وسائر الناس من  
شجر شتى كما عن الحرث وعاصم عن علي (ع) مرفوعا عن الرسول  
الاعظم (ص) قوله : ان الله خلقني وعلياً من شجرة : انا اصلها وعلي  
فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعه ورقها ، فهل يخرج من الطيب  
الا الطيب ؟ وانا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها(١) .

ومما لا يريه شك ان اتيان البيوت من غير ابوابها آية الخيانة  
والسرقة ، فليس للامة الاسلامية عرفان الرسول وما ارسل به ولا اتيان  
مدينة علمه وحكمته ولا دخول الجنة ، ولا .. الا من بابها ، ولا تفتح  
معضلات الامور المعقدة بأقفالها الا بمفتاحه .

فـ : ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى

---

٣٢ - في حوار بيني وبين نفر من اخواننا السنة في مسجد النبي (ص) حول حديث الباب  
قال احد من علمائهم : ليس الحديث : علي بابها - وانما : عال بابها - قلت :  
اجل ان عليا عال ولكن حديث الرسول المتواتر عن ١٤٣ مصدرا ليس الا :  
علي بابها ! .

١ - حديث المدينة من المتواتر ومن رواه : احمد عن ثمانية طرق ، وابراهيم الثقفي من  
من سبعة ، وابن بطة من ستة ، والقاضي الجعافي من خمسة ، وابن شاهين  
من اربعة ، والخطيب في تاريخه من ثلاثة ، ويحيى بن معين من اثنين ، ورواه السمعاني  
والقاضي الماوردي وابو منصور السكري وابو الصلت الهروي وعبد الرزاق وشريك ،  
عن ابن عباس ومجاهد وجابر ، عن رسل الله (ص) وما ذكرناه في المتن من  
مختلف العبارات الجامعة لكون الامام باب الرسول مذكور في البحار ج٤ ص ٢٠٠ ج٢  
الطبعة الحديثة .

واتوا البيوت من ابوابها ٢: ١٨٩ .

أجل ان الامام (ع) هو السبيل الوحيد الى الرسول الاعظم (ص) ،  
ومن اتخذ من غيره سبيلا اليه فقد ظلم نفسه واخطأ طوره وخلف الويلات  
ودخل في المهلكات والمزلات والله تعالى يقول فيهم مقالة تدهش العقول :  
« ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول  
سبيلا . يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا . لقد اضلني عن الذكر  
بعد اذ جائني وكان الشيطان للانسان خذولا » ٢٥: ٢٧ .

أجل ان من انقطع سبيله عن الرسول ، تفرق به السبل عن  
المهجة ، ولم تبقى له حجة تبلغ به الى ما آتاه الله الرسول (ص) ، وقد عين  
الرسول لمدينة علمه وحكمته بابا هو السبيل اليه ، دون الابواب ، وهو علي  
(ع) ، فالتخلف عن بابه الى متفرق الابواب يخلف الويل في الآخرة والاولى .  
٦ — يصرح الرسول (ص) في بعض تصريحاته لمكانة الامام (ع) — من  
نفسه ووجه اختصاصه بوزارته علميا وعمليا ، انه :

الاذن الواعية .

والمخصوص بكرامة النجوى .

أجل انه الاذن الواعية . وعى ما وعاه الرسول وحيا .

قال تعالى : وتعيها اذن واعية ٦٩: ١٢ ويدلنا النقل المتواتر عن

الفريقين انها نزلت في علي (ع) .

يقول الامام (ع) : ضمنى رسول الله (ص) وقال : امرني ربي ان

ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعي (٣٣) .

ويقول حفيده الصديق الامام الصادق (ع) تفسيرا لهذه الآية : وعت اذن

امير المؤمنين (ع) ما كان وما يكون (٣٤) ويروي عن جده الرسول الاعظم

---

٣٣ — رواه ابو نعيم في الحلية والواحي في اسباب النزول عن بريدة ، وابو القاسم

بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب (ع) .

٣٤ — البحار الطبعة الحديثة ٢٥-٢٢٦ .

(ص) قوله : هي اذنك يا علي ! (٣٥) .

فحق للوزير ان يكون اذنا للقائد الاعظم حتى يكون بابه وممثله في تدبير امور الامة .

### علي هو المخصوص بكرامة النجوى :

يقول الله تعالى في ذلك : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم . اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون ١٢:٥٨ - ١٣ .

وذلك حينما اكثر الاغنياء مناجاة النبي (ص) وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله (ص) ذلك واستطالة جلوسهم وكثرة مناجاتهم فانزل الله تعالى الآية الاولى امرة بالصدقة امام المناجاة . اما اهل العسرة فلم يجدوا ولكن الاغنياء بخلوا وخف ذلك على الرسول (ص) وخف الزحام ، فاستأثروا على حبه والرغبة في مناجاته حب الحطام ، واشتد ذلك على اصحابه ، فنزلت الآية بعدها راشقة بسهام الملام ناسخة بحكمها حيث احجم من كان دابه الاقدام .

فلم يعمل بهذه الآية الا الامام (ص) دون سائر المسلمين حيث استقرض ديناراً وناجى به الرسول (ص) عشر نجوات حتى نسخت الآية ، وهذا

---

٣٥ - نفس المصدر السابق ٥ ويروي حديث الاذن نفر كبير منهم : الراغب في المحاضرات وفي كتاب الياقوت عن ابن عمر وغلّام ثعلب والكشف والبيان عن الثعلبي وسعيد بن جبير عن ابي عباس : قال : قال النبي (ص) ، ما نزلت اسأل الله تعالى منذ انزلت ان تكون في اذنك يا علي ، وفي تفسير القشيري وغريب الهروي : لما نزلت هذه الآية قال النبي لعلي بن ابي طالب (ع) : اني دعوت الله ان يجعل هذه اذنك ، ومحمد بن العباس يروي حديث الاذن في كنزه عن ثلاثين مصدرا .

الحديث مما تناقله الفريقان متواترا عن النبي (ص) (٣٦) .

فقبحا لقوم قدموا غيره عليه مع تقصيرهم فيما كان يتأتى بدرهم ، فكم فرق بين من ييخل بدرهم في مناجاة الرسول والاستضاءة من أضوائه القدسية خشية الانفاق ، وبين من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واستبقاء للرسول الاعظم(ص) .

٧ - ويتناصر الكتاب والسنة دلالة على ان الامام (ص) هو الشهيد الوحيد للرسول (ص) يشهد له بالرسالة ويمثله بما فيه فضائله كما يقول تعالى : « افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة ... » هود : ٤٣ .

فالامام هو الشاهد للرسول (ص) وهو منه كما نأتي على بحثه في المقال الآتي ، ويشهد له ، متظافر النقل (٣٧) .

ويقول تعالى : قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ١٣ : ٤٣ .

---

٢٦ - اورده الثعلبي والواحدي وغيرهما من المفسرين والمحدثين ، فمن ذلك ما يقوله الشيخ شرف الدين بعد نقل كثير من اخبار النجوي « اعلم : ان محمد بن العباس ذكر في تفسيره سبعين حديثا من طريق الفريقين يتضمن ان المناجى للرسول (ص) هو امير المؤمنين (ع) دون الناس اجمعين » واخرجه ابن بطريق في العمدة باسناد كثيرة عن الثعلبي وابن المغازلي ورزين وغيرهم ، وفي المستدرک عن ابي نعيم باسناده عن ابي صالح عن ابي عباس ، وباسناده عن مجاهد وعلي بن علقمة عن علي (ع) وابن مردويه في المناقب باربعة طرق احدها يرفعه الى سالم بن ابي الجعد علي مثله ، وفي الجمع بين الصحاح الستة قال ابو عبدالله البخاري وروى مثله وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله ، والحافظ ابو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بسنده عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقال عن الضحاک عن ابن عباس الى غير ذلك من الاسانيد ...

٢٧ - رواه ابن المغازلي يرفعه الى علي بن عباس ، وغيره .

فمستفيض النقل يدلنا على نزول الآية في الامام (٣٨) .

هذه نماذج من زكريات وزارة الامام (ع) للرسول الاعظم (ص) ،  
وهي — كما اسلفناه — ، القاعدة الثالثة من قواعد عرش الخلافة  
الاسلامية الكبرى للامام (ع) .

وبعد هذه القواعد الثلاث ، ولادة واخوة ووزارة ، يتم للامام استقرار  
عرش الخلافة ، بالقاعدة الرابعة ، وهي اهمها فضلا واتمها في تركيز  
مكانته العليا في الامة الاسلامية محتدا .

فالامام علي امير المؤمنين عليه افضل التحية والسلام :

وليد الرسول الاعظم (ص) فاخوه فوزيره ثم نفسه المقدسة وعينه  
ومثله .

لا يزال الامام يرقى مدارج الكمال في ظل رعاية الرسول الاعظم  
(ص) حتى يوصله الى حيث هو ، فيخاطبه خطابه لنفسه ، ويعتبره عينه ،  
فيكل امر الامة اليه ، ايكاله الى نفسه ، دونما تفاوت واختلاف .

فحينما تخسر الامة شخص الرسول (ص) ، لا تخسر شخصيته  
( ص ) ، لانها متمثلة في الامام (ع) فلا ينقطع عنهم بانقطاعه الا استمرار  
الوحي بالنبوة .

ذلك لان الامام في صميم الحق ، انما هو استمرار للرسول الاعظم (ص)  
وادمان لشخصيته .

---

٢٨ — رواه الثعلبي باسناده متصل عن محمد بن الحنفية ، وفي المستدرک عن ابي  
نعيم الحافظ باسناده عنه مثله وابن المغازلي يرفعه الى علي بن عابس ،  
والسيوطي في الاتقان والبغوي في معالم التنزيل وغيرهم .

وطبيعة الحال قاضية ان قائد الامة لا يبقى حيا — بعد موته —  
فيهم ، الا اذا خلف من يصنعه ممثلا له لئلا يزهد في امته بعده بموته ، ولا  
يفقدهم الا شخصه .

كذلك الرسول الاعظم (ص) يخلف بعد ارتحاله شخصيته المتمثلة في الامام  
امير المؤمنين عليه افضل التحية والسلام .



# على نفس الرسول الاعظم (ص)

## القاعدة الرابعة لعرش الخلافة

يرشدنا الى هذه المنزلة الرفيعة منه (ص) شهادة ربه في الذكر الحكيم وما تواتر عن الرسول الكريم .

يقول سبحانه وتعالى : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » ٦١:٣ .

فلقد اجمع مفسروا الفريقين ومحدثوهما ، ان ذلك كان في مباهلة رسول الله (ص) نصارى نجران (٣٩) بعدما كتب اليهم يدعوهم الى

---

٢٩ فمن اخرجه من اخواننا ، مسلم في صحيحه من طرق منها (ج)» باب فضائل امير المؤمنين في تفسير هذه الاية ، ورواه الحميري في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن ابي وقاص والثعلبي في تفسير هذه الاية عن مقاتل والكلبي واخرجه في الدر المنثور نقلا عن الحاكم وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن جابر عنه (ص) والبيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن ابيه عن جده عنه (ص) ، اقول وهذا ما ذكرناه في المتن بعينه ، ورواه ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وابن ابي شيبة وسعيد بن منصور ، وعبيد بن حميد وابن جرير وابو نعيم عن الشعبي والترمذي عن سعد عنه (ص) ومحمد بن جرير عن علقم بن احمر اليشكري ، وروى ابن بطريق في العمدة ص ٩٥ و ٩٦ نزول هذه الاية فيهم باسائيد من صحيح مسلم وتفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي وابن الاثير في جامع الاصول من صحيح مسلم عن سعد وغير هؤلاء من المفسرين والمحدثين وللمختصري في هذه الاية ونزولها في الحسين وفاطمة وعلي عليهم السلام كلام مفصل .

الاسلام قائلا :

« بسم اله ابراهيم واسحاق ويعقوب ، من محمد رسول الله (ص) الى اسقف نجران واهل نجران : ان اسلمتم فاني احمد اليكم اله ابراهيم واسحاق ويعقوب ، اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد ، وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد ، فان ابستم فالجزية وان ابستم فقد اودنتم بحرب والسلام » .

فلما قرء الاسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث به الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة ، فمدفح اليه كتاب رسول الله (ص) فقرأه ، فقال له الاسقف ، ما رأيك ؟ فقال : قد علمت ما وعد الله ابراهيم في ذرية اسماعيل من النبوة ، فما يؤمن ان يكون ذلك الرجل ليس لي في النبوة رأي .

فبعث الاسقف الى واحد واحد من اهل نجران يستفتيهم في ذلك ، ولا يرجع الجواب الا ذلك ، فاجتمع رأيهم ان يبعثوا وفدا من شرفائهم الى رسول اله (ص) ، فتسألوا بينهم وبينه (ص) ، فنزلت آية المباهلة حيث امتنعوا عن الاسلام مع وضوح الامر لهم .

فتلاها عليهم ثم غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم : اذا انا دعوت فامنوا ، فقال اسقف نجران :

يا معشري النصرى ! اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، فلم يبق على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة ، لذلك جاعوا رسول الله (ص) فصالحوه على الجزية ليبيقيهم على ما هم عليه فصالحهم (ص) قائلا : « ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصرى كلهم حتى يهلكوا » .

ولم يكن دعائه (ص) الى المباهلة الا ليتبين الكاذب والصادق ، وانما

ضم الأبناء والنساء والآنفس لتأكيد الدلالة ، ثقة بحاله واستيفاء على خصمه بصدقه ، حيث يستجره على تعريض اعز اعزته وافلاذ كبده .

وانما خص الأبناء والنساء لانهم اعز الامل وألصقهم بالقلب ولربما نداهم الرجل بنفسه ونفسه .

لذلك كانوا في الحرب يسوقون مع انفسهم الطعائين ، لتمنعهم من الهرب ، ويسمون الذادة عنها ، حماة الحقائق .

ثم خص اخص خواصه الذي عبر بانفسنا ، رمزا الى انه استمرار لنفسه المقدسة ، ففديته مع نفسه تضحية لنفسه مرتين ، كما ان فدية النساء والاولاد تمثل فدية اخرى ثالثة .

فآية المباهلة من اكبر الآيات وادلها على ان الامام (ع) نفس الرسول الاعظم (ص) دون من سواه ، حيث اجمع المفسرون والمحدثون انه لم يصاحبه بعد ابنيه الحسين وبنته فاطمة ، الا علي عليه السلام .

فلم يعن من ابناؤه ، الا سبطيه ، ومن نساءه الا فاطمته ، ولا من نفسه الا عليه : وليده واخاه ووزيره ونفسه ، حيث لا يدعو الانسان نفسه كما لا يأمرها ، الا من هو كنفه ، ولم يكن معه آنذاك في المباهلة الا من ذكرناهم من الاولاد والنساء ، ولا من الرجال الا علي (ع) كما اجمع عليه الفريقان من مفسريهم ومحدثيهم دون خلاف .

ثم وحدة المصداق لجمع الآنفس للرسول (ص) ، آية ان الامام بوحدته جامع لجمعية ميزات وفضائله (ص) لا يشاركه احد في هذا التمثيل المبارك . فلو كان للرسول انفس ، رجال يمثلونه ، لم يكونوا الا عليا (ع) .

وكذلك النساء ، حيث لو كانت فيهن — على كثرتهن — من اهله (ص) من يحق له هذا الاختصاص مع فاطمة ، لضميت اليها ، فهي جامعة جمعية فضائل البيت من نسائه لا تشاركها واحدة منهن .

### — ذكريات مماثلة الامام (ع) مع الرسول الاعظم (ص) —

1 الرسول الاعظم (ص) يصرح في شتى المناسبات والمجالات :

علي مني وأنا منه ، لا يؤدي عني إلا أنا أو علي (٤٠) .

ويقول الامام (ع) : اهدي السى النبي (ص) قنوموز فجعل يقتثر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل : انك تحب عليا ؟ قال (ص) او ما علمت :

ان عليا مني وأنا منه (٤١) .

ويقول الرسول :

علي مني مثل رأسي من بدني (٤٢) .

٤٠ - حديث صحيح رجاله كلهم ثقات : أخرجه الامام احمد في مسنده ج ٤ ص ١٦٤ و ١٦٥ ، باسانيداربعه والحافظ بن ماجه القزويني في سننه ج ١ ص ٥٧ ط ٢ ، مصر ، والحافظ ابو عيسى الترمذي في جامعه ج ١٣ ص ١٦٩ وج ٢ ص ٦٠ ط هند سنة ١٢٢١ هـ وفي صحيحه ٢: ٢١٣ ، الصاوي مصر ، والنسائي في الخصائص ص ٢٦ ط النجف الاشرف وكذا ص ٢٧ وابن المغازلي الشافعي في المناقب باسانيد متوفرة ، والباقوي في المصابيح ٢: ٢٧٥ والخطيب العمري في المشكاة ٥٥٦ والكنجي في الكفاية ٥٥٧ والنووي في تهذيب الاسماء واللغات والمحب الطبري في الرياض ٢: ٧٤ عن الحافظ السلفي وسبط ابن الجوزي في التذكرة ٢٣ والذهبي في تذكرة الحفاظ وابن كثير في تاريخه والسخاري في المقاصد الحسنه والمناري في كنوز الدقائق ٩٢ والحموي في فرائد السمطين ب ٧ والسيوطي في الجامع الصغير وجمع الجوامع وابن حجر في الصواعق ٧٢ والمتقي الهندي في كنز العمال عن ١١ حافظا والبخاري في نزل الابرار ٩ والفقير شيخ بن العيدروس في العقد النبوي والشبلنجي في نور الابصار ٧٨ والصبان في الاسعاف هامش نور الابصار ١٥٥ ، كلهم اخرجوه ورووه عن حبشي بن جناده وعمران وابي ذر الغفاري عن رسول الله (ص) .

٤١ - البحار الطبعة الحديثة ٢٨ - ٢٩٨ ابو العلاء العطار باسناده السى عبد خير عن علي (ع) ، ورواه البخاري في ج ٤ من صحيحه عن عمر بن الخطاب وفي الجمع بين الصحاح ج ٢ من عدة طرق ومنها ما عن ابن جنادة عن رسول الله (ص) انه قال : علي مني «المخ» نقلناه في المتن تحت العدد (٤٠) ورواه ابن المغازلي من عدة طرق باسانيد .

اقول : هؤلاء بعض من اخرج الحديث من اخواننا واما من طرق اصحابنا فاكثروا واكثر .  
٤٢ - رواه الامام احمد في مسنده وابن المغازلي بالاسناد عنه (ص) وابن الاثير في جامع الاصول عن البخاري ومسلم بسنديهما عن البراء بن عازب عنه (ص) البحار الطبعة الحديثة ٢٨-٢٢٧ .

أجل ان عليا منه (ع) حيث ولده واصطنعه لنفسه وعلى شاكلته ، وهو من علي لانه (ع) استمرار لشخصيته (ص) دون تخلف عنه واختلاف قيد شعرة ، الا النبوة ، فلا يؤدي عنه الا شخصه او شخصيته ، وليس هو منه الا كالراس من الجسد ! هذا وكما يقول :

## ٢ — منزلة علي مني منزلتي من الله تعالى (٤٣) .

ذلك حينما يراه ابن مسعود وكفه في كف علي وهو يقبلها فيسأله : ما منزلة علي منك ؟ فيجيبه : منزلة علي مني منزلتي من الله .  
فكما كانت منزلة الرسول (ص) وكماتته من الله تعالى اقرب المنازل ، لا يدانيه احد من الملائكة الكروبيين والانبياء والمرسلين ، فكذاك منزلة الامام منه (ع) على سواء .

## حديث البرائة

٣ — يبعث رسول الله (ص) بالعشر الاولى من آي البرائة مع ابي بكر ابن ابي قحافة ، اذانا من الله ومنه (ص) اليهم بما فيها من الاحكام المحددة والمهددة لهم : الا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا لان الله بريء منهم ورسوله .

حينئذ يؤمر الرسول (ص) ابا بكر على الحج يحج بمن ضمه الموسم ويقراء عليهم الآيات ، فلما غادر ابو بكر المدينة الى مكة جاء جبرائيل الامين الى الرسول الاعظم (ص) قائلا : ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك : يا محمد ! :

## لا يؤدي عنه الا انت او رجل منك —

فابعث عليا ليتناول الآيات فيكون هو الذي يقرأ الآيات ، يا محمد !

---

٤٣ — امالي الطوسي عن ابن مسعود ، البحار الطبعة الحديثة ٣٨-٢٩٧ واخرجه الحافظ ابن المغازلي كما في العمدة لابن بطريق ص ٥٣ باسناده عن بكر بن سوادة عن قبيصة بن ذؤيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عنه (ص) — والسيرة الحلبية ٢: ٣٩١ .

ما امرك ربك بدفعها الى علي ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا  
ولا استدراكا على نفسه غلطا ، ولكن اراد ان يبين لضعفاء المسلمين :  
ان المقام الذي يقومه اخوك علي لن يقومه غيره سواك يا محمد !  
وان جلت في عيون هؤلاء الضعفاء مرتبته من امتك . . . (٤٤) .

فغزل رسول الله (ص) ابا بكر عن هذه السفارة وولى عليا  
وذلك اجماع المفسرين ونقله الاخبار حيث رووا عن رسول الله(ص)  
انه قال حينذاك لعلي (ع) : « اركب ناقتي الفضباء والحق ابا بكر وخذ  
براءة من يده » .

فلما رجع ابو بكر الى النبي (ص) جزع (وفي لفظ آخر فرجع  
يبكي) (٤٥) وقال يا رسول الله «ص» انك اهلتي (٤٦) لامر طال الاعناق  
فيه ، فلما توجهت رددتني عنه ؟ فقال «ص» : الامين هبط الي عن الله عز  
وجل انه : « لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك ، وعلي مني ولا يؤدي  
عني الا علي (٤٧) » .

اجل ان الرسول (ص) يقول حينما يسئل عن علة عزله ابن ابي  
قحافة :

---

٤٤ - التفسير المنسوب للامام العسكري عليه السلام - البحار الطبعة الحديثة ٢٥ ص ٢٩٧  
ح ٢١ ، ولقد اخرج حديث تبليغ البرائة ٧٣ من الحفاظ وائمة الحديث ذكرنا بعضهم  
في طبقات مختلف الفاظ الحديث - ذكرهم في القدير ( ٦ : ٢٢٨ - ٢٤١ ) .

٤٥ - اخرجه ابن عساکر باسناده عن الحرث بن مالك .

٤٦ - اي رايتني لذلك اهلا دون الامة فارسلتني ، فلماذا تعزلني بعد ذلك ؟ .

٤٧ - رواه الطبري والبلاذري والترمذي والواقدي والشعبي والسدي والنعلبي  
والواحدي والقرظي والقشيري والسمعاني واحمد بن حنبل وابن بطة ومحمد  
بن اسحاق وابو يعلى الموصلي والاعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن : عروة  
بن الزبير وابي هريرة وانس وابي رافع وزيد بن نقيب وابن عمر ، وابن عباس .

- انه : لمن يؤدي عنك الا انت او رجل منك (٤٨) .
- انه : لا ييلفه الا انا او رجل مني (٤٩) .
- انه : لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهلي (٥٠) .
- انه : لا يؤدي عني الا انا او رجل من اهل بيتي (٥١) .
- انه : لا يؤدي عني الا انا او رجل مني (٥٢) .
- انه : لا يؤدي عني الا انا او علي (٥٣)

٤٨ - عبد الله بن احمد في زوائد المسند والحافظ ابو الشيخ وابن مردويه والسيوطي في الدر المنثور ٢٠٩:٣ وكنز العمال ٢٤٧:١ والشوكاني في تفسيره ٣١٩:٢ والرياض النضرة ١٤٧:٢ ونخائر القمبي ٦٩ وتاريخ ابن كثير ٣٨:٥ ومناقب الخوارزمي ٩٩ وقرائة السمطين للحموي ومجمع الزوائد ٢٩:٧ وشرح صحيح البخاري للعيني ٦٢٧:٨ ووسيلة المال لابن كثير وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ٩١:٣ وتفسير المنار ١٥٧:١ اخرجوه عن علي امير المؤمنين عن طريق زيد بن يسع (رض) .

٤٩ - مسند احمد ٣:١ وابن خزيمة وابن عوانة والدارقطني في الافراد كما في كنز العمال ٢٤٦:١ والكجبي في الكناية ١٢٥ نقلًا عن احمد وابي نعيم وابن عساكر ، وابن كثير في تاريخه ٣٥٧:٧ .

٥٠ - الترمذي في جامعة ١٣٥:٢ - البيهقي في سننه ٢٢٤:٩ - الخوارزمي في المناقب ٩٩ - ابن طلحة في مطالب السؤل ١٧ - الشوكاني في تفسيره ٣١٩:٢ ابن ابي حاتم والحكم وابن مردويه والبيهقي - ابن حجر في فتح الباري ٢٥٦:٨ .

٥١ - رواه احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري بسند متصل عن انس عنه (ص) واحمد بن حنبل من طرق جماعة منها عن انس عنه (ص) ، وابو الشيخ وابن مردويه عن علي (ع) وجماعة آخرين .

٥٢ - رواه محمد بن جرير الطبري بسند متصل الى حارث بن مالك انه لقي سعد بن مالك فذكر له الحديث وابو الصباح الكتاني عن ابي عبدالله (ع) البحار - ج ٢٩١/٣٥-٧ والحارث بن مغيرة النصري عنه (ع) ٢٩٢ - ٨ وحرير عنه (ع) ٢٩٥-١٥ واحمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى ابي بكر عن النبي (ص) والثعلبي في تفسيره وابن مردويه عن ابي رافع عنه (ص) وابن ابي حاتم عن حكيم بن حميد عن علي بن الحسين (ع) وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عنه (ع) .

٥٣ - ولقد تواتر النقل فيما يؤدي هذا المعنى ، اخرجاه ارباب الصحاح والسنن ، راجع ( محمد وعلي وبنوه الاوصياء ) لنجم الدين الشريف العسكري دام فضاله .

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير  
ان هذه التعابير اشارات من الرسول الاعظم (ص) ان عليا منه كنفسه  
فلا يؤدي عنه الا هو او هو عليهما افضل التحية والسلام .  
يرجع ابن ابي قحافة عن رسالته معزولا غضبان اسفا ، وهو  
يتساءل رسول اله (ص) عن ذلك ويجاب كما يلي :

يا رسول الله (ص) ! ما كنت ترى اني مؤد عنك هذه الرسالة ؟  
ابى الله ان يؤديها الا علي بن ابي طالب . .  
كيف ذلك يا رسول الله وكيف ؟ . .  
كيف توديتها وانت صاحبي في الغار (٥٤) .

اجل ان ذلك التضحية في سبيل رسالة الرسول بين المشركين ، انما  
تصلح ممن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله — فينام على فراش الرسول  
(ص) حينما هاجم على فراشه المشركون .  
لا من دخل معه الغار خوفا من بأسهم ، ولم يأمن على نفسه وهو  
مع الرسول الامين اذ هما في الغار ، فحزن حزنا شديدا واضطرب  
اضطرابا عنيفا حتى نهاء الرسول عن ذلك بوحي من ربه قائلا : لا تحزن  
ان الله معنا !

فكيف يؤدي هذه الرسالة الهامة الخطيرة المدهشة ، وهو صاحب  
الفسار ؟  
انما يؤديها رجل منه ، ذلك الضرغام المغوار الذي يرعش من صولته  
الابطال .

ومما لا يريه شك ان نصب الرسول (ص) ابا بكر وعزله ، لم يكن الا  
بأمر ربه ، رمزا منه الى الامة الاسلامية ان :

---

٥٤ — رواه حسن بن اشناس في كتابه بسند متصل عن جعفر بن محمد (ع) عن ابيه  
عليهما السلام ، البحار ج ٢٥ ص ٢٨٧ . ويدل عليه من الروايات المتواترة ما ورد  
في حديث البراءة من قول الرسول (ص) انت صاحبي ا الغار — رواه اكثر من روى  
حديث البراءة فراجع .



من لا يصلح ويؤهل لرسالة جزئية في مهمة من مهام المسلمين ، كيف يستصلح للقيادة العامة الاسلامية بعد ارتحال الرسول الاعظم(ص) .

## صاحب الغار

قد يعتبر اخواننا صحبة الخليفة ابي بكر مع الرسول الاعظم(ص) في الغار يعتبرونها من فضائله ، ولا ريب انها لا تحسب من الرذائل اذ لم يكن مع المشركين الذين هاجموا على داره لكي يقتلوه ، ولكن علينا ان ندرس مدى فضيلته في هذه الصحبة المباركة :

قال تعالى : الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم (التوبة . ٤٠) .

قد يقول اخواننا - سنادا الى هذه الآية - ان الخليفة ابا بكر هو صاحب الرسول - الوحيد - اذ يخصه الله بصحبة الرسول (ص) دون ان يشرك معه سواه ، رغم ان اصحابه كانوا كثيرا ، فلا يعني هذا الاختصاص الا منزلته العليا في هذه الصحبة المباركة .

ونحن نقول اولاً : ان هذه الصحبة لم تكن الا في الغار كما وبدل عليه قول الرسول (ص) اذ عزله عن تبليغ البرائة اذ سألته : افما اهلتني ؟ قال (ص) كيف تؤدي عني وانت صاحبي في الغار ؟ . ولا ريب انه لم يكن مع الرسول (ص) في الغار الا الخليفة ابو بكر « اذ يقول لصاحبه » : من صحبه في الغار - وبذلك استحق اختصاصه بالصحبة لا اطلاقاً - وانما في الغار .

ثانياً : ان مجرد صحبة انسان غيره لا تدل على مشاركتهما في الايمان ومراتبه ولا ان صاحب يشارك صاحبه في اي شيء الا صحبة في المكان - لا في المكانة والمنزلة - كما ويعبر القرآن عن المشرك انه صاحب الموحد لمجرد المصاحبة في الجوار والحوار قائلاً : « فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل

جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا . وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا . قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا . لکنا هو الله ربي ولا ائثرک بربي احدا » ( الكهف ٢٤-٢٧ ) .

فهذه الايات تعتبر كلا من المشرك والموحد صاحبا للآخر - فالمصاحبة لا تدل على المشاركة في الايمان ، كما وتعتبر ايات اخرى الانبياء من اصحاب المشركين لانهم كانوا بينهم :

« أو لم يتفکروا ما بصاحبهم من جنة الا هو الا نذير » « الاعراف ١٨٤ »

« فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر » ( القمر ٢٩ ) .

وقد تعتبر الانسان صاحبا للحيوان كالعكس « فاصبر لحکم ربك ولا تكن كصاحب الحوت » ( القلم ٤٨ ) .

... فلو لم يكلم النبي (ص) صاحبه في الفار ما عرفنا انه انسان فضلا عن كونه من اصحابه المؤمنين .

ثم نرى النبي (ص) ينهي صاحبه في الفار وهو لا ينهي الا عن المنکر ( لا تحزن ) كأن صاحبه اقترف منكرا او كاد - منكرا يطلع المشركين على مكان النبي وكما يشير اليه قوله « ان الله معنا » معنا يحفظنا عن بأس الاعداء فلا يصل كيدهم الينا .

ثم نرى السكينة النازلة هنا تخص نبي الله دون صاحبه ( فانزل الله سكينة عليه ) فهل يزعم احد ان السكينة نزلت على ابي بكر دون النبي ؟ كلا ! انها نزلت على النبي واختصت به حينذاك دون صاحبه ، مع ان السكينة تعم المؤمنين ايضا « ثم انزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين » ( التوبة ٢٦ ) « هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا » ( الفتح ٤ ) « فانزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين » ( الفتح ٢٦ ) « فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا » ( الفتح ١٨ ) .

نرى هنا وهناك تنزل السكينة على المؤمنين مع الرسول  
(ص) ثم لا تنزل على الخليفة ابي بكر مع الرسول «ص» اذ هما  
في الغار — وما اوجهه لنزول السكينة عليه لكي لا يفزع ، وليحافظ  
على النبي ، فكيف لم تنزل عليه ؟!

اللهم الا ان يقال ما كان الخليفة بحاجة الى نزول السكينة لان  
السكينة كانت معه دوما دون انفصال — ولكنه يعارضه ان النبي  
اخرى بذلك ، وان قوله : لا تحزن ، برهان لا مرد له ان الخليفة كان فزعا  
شديدا .

واعبارا ان السكينة انما هي لازيد الايمان والاطمئنان ، فعدم  
نزولها على الخليفة — في حين تنزل على المؤمنين — ليس الا لعدم صلاحيته  
لازيد الايمان والاطمئنان ! اليس كذلك ؟

وقد نرى النبي (ص) يسند في عزله ابا بكر عن بلاغ البراءة بان  
كان صاحبه في الغار « كيف تؤدي عني وانت صاحبي في الغار » (٥٦) ؟ .  
« لا — انت صاحبي في الغار » (٥٧)  
فلو كانت الصحبة في النار — هذه — منزلة كريمة للخليفة لكانت  
تثبت الجدارة لبلاغ البراءة ، واذا لا — فاحرى اذا الا يحق للخلافة !

### حول آية التطهير :

يقول سبحانه وتعالى : . . . انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

---

٥٦ — رواه حسن بن اشناس في كتابه بسند متصل عن جنوبي محمد عن ابيه عليهما  
السلام — البحار ج ٢٥٥ ص ٢٨٧ .

٥٧ — اخرج الطبري في تفسيره ٤٦:١٠ عن ابن عباس عنه (ص) واخرجه ابن حبان وابن  
مردويه كما في الدر المنثور ٢:٩٠٢ وروح المعاني للالوسي ٣:٢٦٨ وفي طبع المنيرة  
٤:١٠ واوعز اليه ابن حجر في فتح الباري ٨:٢٥٦ من طريق عمرو بن عطية عن ابيه  
عن ابي سعيد والحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢:١٧٣ .

البيت ويطهركم تطهيرا ٣٣:٣٣ (٥٨) .

ولقد تواترت روايات الفريقين من غير نكير ، عن الرسول الاعظم (ص) ، نزولها في الخمسة الطاهرة : محمد (ص) وعليه وفاطمة وحسية صلوات الله عليهم اجمعين .

تروي عائشة ونفر كبير من اصحاب الرسول الاعظم (ص) عنه (ص) قوله (ص) : نزلت هذ الآية في خمسة : في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (٥٩) .

وتختص عائشة في حديثها بما يلي :

... يقول مجمع دخلت مع امي على عائشة فسألته امي : ارأيت خروجك يوم الجمل ؟! . قالت : انه كان قدرا من الله ، فسألته عن

---

٥٨ - وضعنا رسالة فذة حول آية التطهر ودلالاتها ذاتيا ومن حيث السنة المفسرة لها على نزولها في الخمسة الطاهرة ، وكذلك فصلنا القول في دلالتها في موساعتنا ، الفقه على ضوء القرآن ، في مدخل البحث ، وانما نذكر هنا نماذج يسيرة والتفصيل الى المفصلات .

والعلامة الاميني يذكر في الغدير مائة وعشرين سندا من اخواننا في تخصيص الآية بالخمس الطاهرة .

٥٩ - ممن روى حديث نزول الآية في الخمسة ، محمد بن جرير الطبري عن شهر بن حوشب عن ام سلمة وبالسناد عن ابي سعيد الخدري عنها وعن ابي هريرة وعبدالله ابن وهب بن زعبة وعمر بن ابي سلمة عنها ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه والبخاري وكذا سائر اصحاب الصحاح عنها وابو اسحاق محمد بن ابراهيم الثعلبي في تفسيره بتسعة طرق وابو عبدالله بن ابي نصر الحميدي وموفق بن احمد صدر الائمة واخطب الخطباء عند اخواننا وابو الحسن رزين معاوية الاندلس ، جامع الصحاح ٣٢ مكرر ، كل اولاء عن ام سلمة عن رسول الله (ص) ، اقول ولقد اجمع المفسرون والمحدثون من الفريقين على اختصاص نزول آية التطهر في الخمسة لا يدانيهم احد من الامة ولانساء الرسول (ص) وقبيلنا نقلا كفاية والله الهادي

على (ع) فقالت : تسأليني عن احب الناس الى رسول الله (ص) !  
لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وجمع رسول الله (ص) بثوب  
عليهم ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

قلت : وانا من اهل بيتك ؟ قال تنحي ، انت على مكانك ، انما اراد  
الله تعالى بهذه الآية انا وعليا وفاطمة والحسن والحسين (ع)(٦٠)

والنقطة الرئيسية في هذه الآية المباركة ان الله تعالى يذكر تطهير  
الخمسة الطاهرة باداة الحصر « انما » على سواء بالنسبة لاهل البيت  
(ع) : انهم هم المخصوصون بهذه الطهارة السامية بين المعصومين المطهرين  
من النبيين والصالحين ، واولى العزم منهم ايضا : من نوح وابراهيم  
وموسى وعيسى عليهم السلام .

فليس البيت هنا بيت حجر ومدر حتى يدخل في هذه الطهارة  
المنحصرة اهلوه اجمعون ، فعائشة وام سلمة ومن اليهم من ازواج النبي  
(ع) متنجيات عن هذا البيت واهله (٦١) .

ولا ان المراد بيت النبي (ص) الروحي حتى يشمل الاربعة الطاهرة  
(ع) دونه (ص) .

انما ذلك ، بيت النبوة الختمية والولاية الكلية المحمدية (ص) ،  
يبين فيه ويستريح اهل هذه الدرجة العظمى وهم خمسة نزولا ،  
واربعة عشر تأويلا (٦٢) .

هذه الطهارة لا يشاركون فيها اي بيت من بيوتات النبوة من نوحه

---

٦٠ - رواء الثعلبي في تفسيره بالاسناد متصل الى مجمع الحارثي والبخاري ومسلم من  
مسند عائشة واخرجه ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير وابن حاتم والحاكم عن  
عائشه كما في الدر المنثور .

٦١ - كما فيما روته عائشة وام سلمة : تنحي انك على مكانك ..

٦٢ - ورد في احاديثنا ان تاويلها التسعة الباقية عليهم السلام .

وابراهيمه وموساه وعيساه فضلا عن سواهم .  
ولا الملا الاعلى ، الملائكة الكروبيون المعصومون : من جبريله وميكاله  
وروحه ،

فالحصر مطلق بينهم في ملاء العالمين ، لا يدانيهم فيه من سواهم ، وان  
كانوا معصومين ، وارادة التطهير هنا ليست تشريعية فحسب (٦٣) وانما  
هي توفيق وتأييد لهم بروح منه ، فتلائم فيهم هذه الارادة تشريعية  
وتكوينية .

وكذلك اذهاب الرجس عنهم ، فليس المعنى منه رفعه عنهم بعد  
ان كان فيهم — وحاشاهم — حيث ان منهم الرسول (ص) وقد كان رسولا  
معصوما قبل ذاك ومعصوما عمليا قبل النبوة ، وانما هو دفعه عنهم ،  
وتبعيده عن ساحتهم ، اجل انه تأييد وتسديد لهم بروح القدس .

والرجس المدفوع عنهم لا يخص بعضا دون بعض ، ولا مرتبة دون  
اخرى ، فقضيته ، الاستغراق المستفاد من تحلية الجنس بالسلام ، ان  
الرجس مدفوع عنهم بكل ما له من معاني ومصاديق :

من رجس الشك والكفر ، والجهل بالله وباحكامه ، ومن الرجس  
العملي والعقائدي ، فعقائدهم وعلومهم واعمالهم لا يخالطها اي نقص  
وارتياب .

فلقد استبدل الله فيهم من كل رجاسة طهارة ومن كل نقص كمالا .  
.. وهذه الآية ترشدنا الى مماثلة طهارة الرسول الاعظم (ص) طهارة  
الاربعة من عترته (ع) ، ولقد كان رسول الله (ص) يكررها عند وقت كل  
فريضة على بيت علي وفاطمة في مهره الى المسجد على ملا العابرين ،  
من اربعين يوما الى سنة ٦٤ واقلها يطلع مئتين مرة واكثرها الف  
وثمانمائة .

---

٦٣ — لان الطهارة التشريعية لا تخص طائفة دون اخرى فان الكل مأمورون ان يتطهروا .  
٦٤ — على اختلاف ما ورد فيه من الاحاديث فابو سعيد الخدري يروي الاربعين يوما وانس  
سنة اشهر وابو الحمراء سبعة وابن عباس ثمانية او تسعة وقد يروي سنة  
الاخير ذكره الغدير .

كان يكررها كذلك تركيزا في اسماع و ابصار الامة نزولها في الخمسة  
دون من سواهم و عيانا بمرأى الامة تفسيرا لبيانه ولكي يهتموا بما يهمه  
ويعنوا ما عناه من تكريمهم .. وقد فعلوا !.

# ذكرى عتيقة من الخمسة الظاهرة في

كتاب ادريس النبي (ع)

يقول ادريس النبي في كتابه (٦٥) مخاطبا اصحابه :

اختلفت بنو ابيكم آدم يوما بمحضر منه في افضل الخلايق — من هو ؟ فقال بعض انه ابونا آدم الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته تكريما له وانتصبه معلما لهم ، وجعله خليفة الارض واوجب طاعته على خلقه .

وقالت طائفة اخرى : لا ، وانما الافضل هم الملائكة الذين لم يعصوا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وقد عصى آدم ربه فاخرجه الله وزوجته من جنته ، وان تاب عليه وهداه ووعدده وولده المؤمنين الجنة .

وقالت ثالثة : هو جبريل الامين لرب العالمين .

قالوا وقالوا واكثروا الخلاف في ذلك ، حتى اتاهم آدم (ع) بقول فصل ، قاتلا : يا بني ! ليس الامر كما تظنون ، لا ذا ولا ذاك ! .

---

٦٥ — المطبوع في سنة ١٨٩٥ م في لندن باللغة السريانية ، في ص ٥١٤ و ٥١٥ ونحن ننقل في المتن هذه البشارة باللغة العربية الا نصين منها في اسماء الخمسة ننقلها باللغة السريانية كما في الاصل .



انه لما خلقني ربي بيده ، ونفخ في من روحه ، جلست ناظرا الى  
عرش ربي ، فاذا :

بانوار خمسة في غاية العز والجمال والبهاء والكمال ، وقد اغرقتني  
واولهنني بوارق انوارهم .

فقلت : يا رب ! من هؤلاء ؟ .

قال : هم اشرف خلایقي وابواب رحمتي والوسائط بيني وبين خلقي .  
اني لهويوه انا لبرين وارخ لا الشمالي ولا ال ارعا ولا البردس ولا  
الكهن ولا الشمس ولا السمر (سرياني) .

اي : لولاهم لما خلقتك ولا السماء ولا الارض ولا الجنة ولا النار ولا  
الشمس والقمر .

قلت : ربي ! ما اسمائهم ؟ قال : انظر الى العرش حيث الانوار  
القادسة ، فنظرت فاذا بهذه الاسماء الطيبة :

بارقليطا ، ايليا ، طيطه ، شبر ، شبير — هليلوه لت اله شوق مني  
محمد (ص) انوي داله (سرياني) .

أي : محمد (ص) ، علي (ع) ، فاطمة ، حسن ، حسين — هلالوني  
وسبحوني يا خلایقي — فلا اله الا انا ومحمد (ص) رسولي .

اقول : ولقد فصلنا القول في هذه البشارة وسائر البشارات الواردة  
في الكتب السماوية السالفة ، على نبينا محمد (ص) ، في موسوعتنا :  
رسول الاسلام في الكتب السماوية (٦٦) .

★ ★ ★

... ثم : بعد تركيز هذه القواعد الاربع لعرش الخلافة الكبرى ،

---

٦٦ — يضم هذا الكتاب تسعة وخمسين بشارة بحق الرسول الاعظم (ص) وعلي (ع) والامام  
الحسين (ع) والامام المهدي (ع) .

حينذاك تأتي على تصريحات الرسول الاعظم ( ص ) حول صاحب العرش :  
الا وهو :

وليدته واخوه ووزيره ومثيله : الامام امير المؤمنين عليه افضل التحية  
والسلام .

واليكم نماذج من ذكريات الخلافة كما يناسب وكراسنا المتواضع :

١ — يقول تعالى : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون  
الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راعون . ومن يتول الله رسوله والذين آمنوا  
فان حزب الله هم الغالبين ٥٥:٥-٥٦ .

اطبق المفسرون والمحدثون من الفريقين دون شك وارتياح ، انها  
نزلت في علي (ع) حينما اعطى خاتمة الشريف السائل وهو في  
ركوع الصلوة ، وذلك كان في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة قبل  
تزوجه بفاطمة «ع» (٦٧) .

فهذه الآية تخص ولاية الامر بين المؤمنين ، بالله تعالى ذاتيا ، فهو  
ولسي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، ثم يردفه ويثنيه  
بالرسول (ص) والمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم  
راعون فلهما الولاية على المؤمنين تمثيلا لولايته سبحانه وتعالى  
دونهما اي استقلال واستبداد .

---

٦٧ — وقد روى نزول آية الولاية « انما وليكم الله » في علي امير المؤمنين (ع) فبين رواه :  
ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ١٢٢ وابن طلحة الشافعي في مطالب  
النسؤل ص ٣١ وسبط ابن جوزي في النذكرة ص ٩ والكنجي الشافعي في الكفاية  
ص ١٠٦ والخوارزمي وابن عساكر عن ابي نعيم والقاضي ابي المعالي  
الخوارزمي في مناقبه ص ١٧٨ والحموي في فرائده في الباب ١٤ من طريق الواحدي  
والقاضي عضد الايجي في المواقيت ص ٢٧٦ ومحب الدين الطبري في الرياض ص ٢  
٢٢٧ وابن كثير الشامي في تفسيره ص ٧١ وابن كثير في البداية والنهاية ص ٧  
ص ٢٥٧ وابن حجر في الصواعق ص ٢٥ والشبلنجي في نور الابصار ص ٧٧ والالوسي  
في روح المعاني ص ٣٢٩ .

والولي هنا هو الاولى بالامور اطلاقا قضية للحصر ، ولو كانت الولاية هنا هي المحبة فحسب لم تخص من بين المؤمنين من هذه صفتيه ( يؤتي الزكوة راعيا ) فالمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ، قضية لايمانهم بالله ، سواء اعطوا زكاتهم في ركوع الصلوة ام في سائر الحالات .

فالولاية بمعنى المحبة لمن يحب الله ورسوله ، من الفروع الرئيسية الدينية كما ان التبري من اعداء الله قرينها دون نكير .

فليكن الامام (ع) هو الولي على الامة الاسلامية جمعاء بعد الله ورسوله ، دون المؤمنين ، فهو الاولى بهم من اموالهم ومن انفسهم ، والاولى بهم في دينهم ودنياهم ، كما ان النبي (ص) كان اولى بالمؤمنين من انفسهم « النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ... » .

وعنوان ايتاء الزكوة حالة الركوع المخصوص انطباقه حينذاك على الامام (ع) ليس الا عنوانا مشيرا ، لا انه السبب لانتصابه بولاية الامر بعد الرسول الاعظم (ص) ، فلو اعطى رجل الآف الاضعاف مما آتاه الامام (ع) في صلوة ، في ركوعه وسجوده ، لما استوجب ذلك المقام .

وقد قال الخليفة عمر بن الخطاب : اخرجت من مال صدقة يتصدق بها عني وانا راعع اربعا وعشرين مرة ، على ان ينزل في ما نزل في علي (ع) فما نزل (٦٨) .

اجل ما نزل ولن ينزل الا فيمن نزله الله منزلة رسوله وجعله كنفه ! ومهما يكن من شيء فنزول هذه الآية في شأن الامام (ع) مما

---

٦٨ - البحار الطبعة الحديثة ٣٥ ص ٢٠٢ نقلا عن سعد السعود لابن طاوس ص ٩٦ و ٩٧ عن الحسن بن محمد العلوي عن جده يحيى عن احمد بن يزيد عن عبد الوهاب عن نضله عن المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب ...

لا يريبه شك ، كيف وقد رواه الفريقان عن النبي (ص) متواترا (٦٩) .  
ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال : بينا عبدالله  
بن عباس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله (ص) : اذ اقبل  
رجل متعمم بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله (ص) : الا  
قال الرجل : قال رسول الله (ص) ، فقال ابن عباس : سألتك بالله ،  
من انت ؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال :

يا ايها الناس ! من عرفني فقد عرفني ، انا جندب بن جنادة  
البدري ، ابو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله (ص) بهاتين والا فصمنا ،  
ورايته بهاتين والا فعميتا يقول : علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور  
من نصره مخذول من خذله ، اما اني صليت مع رسول الله (ص) يوما من

---

٦٩ - السيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣ ، ٢٩٤ قال : اخرج ابن مردويه والطبراني  
وابو نعيم باسانيدهم عن ابي رافع عنه (ص) والطبراني في الاوسط وابن مردويه  
عن عمار بن ياسر عنه (ص) ، وابو الشيخ وابن عامر وابن مردويه عن  
علي بن ابي طالب وابن ابي حاتم ، وابو الشيخ وابن عامر عن سلمة بن  
كهيل وابن جرير عن مجاهد والسدي وعقبة بن حكم .

وفي معرفة اصول الحديث عن عبدالله بن علي بن ابي طالب والواحد في اسباب  
النزول عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس والسمعاني في فضائل  
الصحابة عن حميد الطويل عن انس عنه (ص) وسلمان بن احمد في معجمه الاوسط عن  
عمار وابو بكر البيهقي في المقنطف ومحمد الفتل في التنوير وفي الروضة عن  
عبدالله بن سلام وابي صالح والشعبي والمجاهد والنطنزي في الخصائص عن  
ابن عباس ، والابانة عن الفلكي عن جابر الانصاري وناصح التميمي والكلبي  
وفي الجمع بين الصحاح من صحيح النسائي عن ابن سلام والشافعي وابن المغازلي  
من خمس طرق وابن بطريق في المستدرک عن الحافظ ابي نعيم بالاسناد الى عمار بن  
ياسر والضحاك وابن عباس .

ولا خلاف ايضا بين المفسرين في ذلك ، منهم الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني  
والرازي والنيسابوري والفلكي والطبري عن السدي والمجاهد والحسن والاعمش  
وعقبة بن ابي حكيم وغالب بن عبدالله وقيس بن الربيع وعباية الربعي وعبدالله  
بن عباس وابي ذر الغفاري ورواه من اصحابنا من لا يحصى كثرة والتفصيل موكول  
الى المفصلات .

الايام الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا ، فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله(ص) فلم يعطني احد شيئا ، وكان علي في الصلوة راكعا ، فأوماً اليه بخنصره اليمنى وكان متختما فيها ، فاقبل السائل فأخذ الخاتمه من خنصره وذلك بمراى من النبي (ص) وهو يصلي ، فلما فرغ النبي (ص) من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم ان اخي موسى سألك فقال : رب اشرح لي صدري ، فانزلت عليه قرآنا ناطقا : سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا ، اللهم وانا محمد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي ، عليا ، اشدد به ازري —

قال ابو ذر : فما استتم رسول الله (ص) كلامه حتى نزل جبرئيل من عند الله عز وجل فقال : يا محمد ؟ اقرأ : فانزل الله عليه ، انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون .

ويقول ابن عباس فسمعت مناديا ينادي يا احمد ! قد اوتيت سؤلك اخرجه وما في معناه عشرون من الحفاظ والمفسرين عن عشرة من اصحاب الرسول (ص) عنه «ص» (٧٠) .

٧٠ — ان نزول هذه الاية في علي (ع) من المتواتر اخرجه جمع كثير من ائمة التفسير والحديث منهم الطبري في تفسيره ٦: ١٦٥ والواحي في اسباب النزول ١٤٨ والرازي ٣: ٤٣١ والخازن في تفسيره ١: ٤٩٦ وابو البركات في تفسيره ١: ٤٩٦ والنيسابوري في تفسيره ٣: ٦١١ وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ١٢٢ وابن طلحة الشافعي في مطالب السنن ٢١ وسبط ابن الجوزي في التذكرة ٩ والكنجي الشافعي في الكفاية ١٠٦ والخوارزمي في مناقبه ١٧٨ والقاضي عضد الايجي في المواقيف ٣: ٢٧٦ ومحب الدين الطبري في الرياض ٢: ٢٢٧ وفي الذخائر ١٠٢ وابن كثير في تفسيره ٢: ٧١ والحافظ السيوطي في جمع الجوامع وابن حجر في الصواعق ٢٥ والشبلنجي في نور الابصار ٧٧ والالوسي في روح المعاني ٢: ٢٢٩ :

اخرج هؤلاء الاعلام نزول آية الولاية في علي (ع) باسانيده عن ابن عباس وعلي امير المؤمنين (ع) وعتبة بن حكيم ومجاهد وعبدالله بن سلام وابي ذر وانس وعمار بن ياسر وسلمة بن كهيل وسفيان الثوري عن النبي (ص) .

## اولياء الامور

### بعد الرسول الاعظم «ص»

٢ — بعد حصر الولاية على المؤمنين في امير المؤمنين (ع) كما دللتنا عليه الآية السالفة ، هناك نأتي على حصر الطاعة فيه بعد الله ورسوله كما يقول تعالى :

« اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ، فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا » ٦٣:٤ .

والقول الفصل في المعنى من اولى الامر في هذه الآية انهم من يحذون حذو الرسول وينحون منحاه من المعصومين (ع) فقرن الله لذلك طاعتهم بطاعة رسوله اطلاقا ، على سواء ، دون قيد وشرط .

حيث انها افردت لله تعالى طاعته ذاتيا ، ثم ثناه برسوله واولى الامر بطاعة ثانية تمثل الاولى ، رسالة عنه ، ودعوة اليه ، دون اي استبداد في جنب الله ، الا تبليغ رسالته وبيان دعوته .

فكما ان طاعة الرسول فرض اطلاقا لعصمته — كذلك كل من تولى امر الامة بامر الله ورسوله ، تجب طاعته على الامة اطلاقا ، ولا يناسب اطلاق الطاعة الا العصمة المطلقة .

فهل تحسب ان الله تعالى يسمح او يفرض طاعة كل من تولى امر الامة باستبداد او رأي اكثرى بما فيهم من العصاة الطفاه الذين لعنهم الله

ورسوله ، كمثل معاوية الطاغية ويزيد واضرابهما ممن سعي في  
صعيد الحياة للامة الاسلامية ان يفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ،  
ويقتضي على الدين واهله ، وعلى الاموال والتفائس والنفوس  
والاعراض ؛

ام هل تظن ان الله تعالى يقرن امثال هؤلاء الشياطين بنفسه  
وبرسوله ، كلا ثم كلا !! ان في ذلك تناقضا من القول ونقضا للهدف الرئيسي  
الديني ، بل هذا من المستحيل عقليا حيث التضاد بين ما يأمر به الله  
ورسوله ، وبينما ينهي عنه طاغية من طواغيت الامة .

ولئن قلت أجل : الا ان فرض طاعة اولى الامر مشروط بما يوافق  
الكتاب والسنة ، دون اختلاف عنه وظلم .  
قلنا : ان هذا مزيف لامور :

١ - انه لولا العصمة العلمية والعملية لولي الامر ، لم يؤمن من  
الجهالة في الامر والاشتباه في العمل وان كان عدلا مؤمنا وعالما ربانيا ، فكيف  
يخذو حذو الرسول في الطاعة ، وكيف تميز الامة اصابته في رايه عن  
خطاه ؛ .

٢ - لو كانت طاعتهم مشروطة ، لم تقرن بطاعة الله والرسول ، التي  
لا شرط فيها اطلاقا ، ولبين الشرط هنا ، كما بين في طاعة الوالدين «وان  
جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » .

فما باله يذكر الشرط هناك في ولاية جزئية حدها البيت في البيئـة  
العائلية ، ثم يهمله في الولاية العامة والقيادة الكبرى للامة الاسلامية  
جمعاء ، التي اليها تنتهي عامة اعراق السعادة الانسانية ، بينما  
القرينة البينة في الآية تؤكد اطلاق الطاعة في اولى الامر ، حيث قرنت  
بطاعة الله ورسوله .

٣ - لو كان هناك قيد في الطاعة ، هو الموافقة للكتاب والسنة ،  
لم تخص الطاعة حين ذاك باولى الامر (من يلي امور الامة ) بل تجب  
طاعة كل من يأمر وينهي كما يوافق الكتاب والسنة القاطعة دون

تقييد بولاية الامر والقادة ، وعندئذ تكون الآية في مجرى ايجاب طاعة  
الأمريين بالمعروف والناهين عن المنكر دون اختصاص ، واحتمال ان  
المعنى من اولى الامر هنا هم الأمرين بالمعروف ساقط لوجوه : منها عدم  
اختصاص ذلك بهم ، فان الناهين عن المنكر ايضا تجب طاعتهم كالأمريين ،  
ولا تجد آية من الذكر الحكيم تذكر احدهما دون الآخر ، لتلاصقهما  
في تهذيب الامة ، بل ان النهي عن المنكر اولى من الامر بالمعروف ،  
تقدم نفي الرذيلة على التحلية بالفضيلة .

فاولوا الامر هنا انما هم من تولى امر الامة من الله ورسوله ،  
فمنكم في الآية ، لا تعلق لها الا بمقدر ، كائن او مثله ، لا بالامر ، لمايلي :

١ - الظرف والمجرور لا يتعلقان الا بالمضاف دون المضاف اليه لا سيما  
على الحالية كما يقول ابن مالك :

ولا تجز حالا عن المضاف له الا اذا اقتضى المضاف عمله  
اضافة الى ان المضاف هو اصل الجملة فليتعلق به الظرف وان لم  
يقتض عمله .

٢ - على احتمال تعلق المجرور بالامر ، تنحصر الطاعة بعد الله  
ورسوله فيمن تولى امر الامة بخيرة الامة ليس الا ، وهذا ينفي  
وجوب او جواز طاعة من يتولى الامر من الله ورسوله ، فاقض ما انت  
قاضي؟! .

٣ - يزيغ هذا الاحتمال بما سلف من لزوم العصمة العلمية  
والعملية في ولاية الامر - ولا يمكن ويتيسر للامة العمياء ، بل ولا  
الخواص منهم ، ان يختاروا من عند انفسهم من هذه صفته ، كيف وقد  
صادفت خيرة موسى الرسول (ع) من سالوا الرؤية من السبعين رجلا من  
قومه ، فاخذتهم الصاعقة والرجفة ، فهل ان خيرة الامة افضل من خيرة  
الرسول؟! .

والقول الفصل في الخلافة الدينية على الامة بعد الرسول ، انها  
بمثابة الرسالة على سواء .



فكما ان ليست الرسالة بالشورى والرأي العام او الاكثري ، كذلك خلافتها التي تمثلها فيما عليها واليها من شؤون قيادة الامة في دينهم ودنياهم .

ومن لطيف الدلالة في هذه الآية انها تقرن طاعة اولى الامر بطاعة الرسول وتوحد بينهما مرتين : ١ - في ردف طاعتهم بطاعة الرسول (ص) « واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » ٢ - في ذكر الرسول (ص) دون اولى الامر . ثانيا « فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول » كأنهم هم الرسول دون انفصال ، ثم تفرد الآية فرض الطاعة لله « ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » اعتبارا ان « من يطع الرسول فقد اطاع الله » اذا فهذه الطاعات الثلاث ليست الا طاعة واحدة هي طاعة الله ، فهل تظن ان طاعة كل من تولى امر الامة دون انتصاب الهى - ان طاعته طاعة الله ؟ .

ومهما يكن من امر فهذه الآية في ايجاب طاعة اولى الامر بمثابة قول السلطان في شعبه :

اطيعوا السلطان ورئيس الوزراء واولى الامر منكم :

فهل يحسب او يحتمل احد ان السلطان يريد بأولي الامر كل من تولى امر بلد من بلاده او قرية من قراه ، باستبداد منه ، او الرأي الاكثري من اهل بلده ، دون انتصاب من عند السلطان نفسه !؟

# هامّة الخرفة الاسلامية و تبليغها

## آية التبليغ وحديث الفدير :

٣- يقول تعالى : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين ٦٧:٥ .

من اهم الضرورات لاية امة من الامم ولاية امورهم التي تجمع شتات افكارهم واعمالهم في حكم نافذ صالح لشتى مجالاتهم في الحياة .

وكلما زادت الامة كثرة وخلودا ، زادت الحاجة الى القيادة الصالحة وهذه هي السيرة السائرة الخالدة في جميع المجتمعات البشرية دون شذوذ .

ومما لا يريبه شك ان الدين الاسلامي الحنيف يقرر للبشرية جمعاء جميع ما يتعلق بالمعارف الاصلية والاصول الخلقية ، والاحكام الفرعية العامة ، لجميع حركاتهم وسكناتهم ، فرادي ومجتمعين ، مع الابد .

وهذه الانظمة تحتاج في بقائها وتطبيقها الى حافظ يحفظها حق الحفظ ، وهو الرسول (ص) طيلة حياته السعيدة ، فهو يتولى امور الامة حينذاك اولا وبالذات .

ولقد كان (ص) اذا يخرج في غزوة او غيرها ، يخلف مكانه رجلا يدير رحى المجتمع ، كما خلف عليا قائلا :

## ان المدينة لا تغلح الا بي او بك .

ولقد كان من سيرته الاجتماعية انه ينصب الولاة الحكام فيما بايدي المسلمين من البلاد كمكة والطائف واليمن وغيرها ، ويؤمر رجالا على السرايا والجيوش التي يبعثها الى شتى الارحاء . . .

فمن كان هذا دينه وهاتيك قوانينه وسيرته في حياته ، فما تظن به لما بعد مماته ، فهل تظنه يهمل الامة حيارى بعد ارتحاله يعصف بهم عواصف الضلال والخلاف دون ممثل يمثله في قيادتهم ، مع ان الضرورة الى ذلك بعد ارتحاله اشد والحاجة اليه أكد ؟

أم كيف يهمل الرسول الاعظم (ص) هذه الامة المرحومة بعد وفاته الى يوم القيامة ، ولم يكن ليهمهم يوما واحدا ؟!

او كيف يهمل هذه الامة باجمعهم ولم يكن ليهم اهل بلد او قرية من دون قائد يقودهم : ان هذا الا بهتان عظيم على الرسول الكريم (ص) !

اجل ! ان طبيعة الحال تقضي ان يخلف الرسول (ص) خليفة يخلفه بعد مماته ولو لم يوح اليه شيء في ذلك ، كيف وقد اكد له الوحي الالهي في الذكر الحكيم بتبليغ ما انزل اليه في ذلك يهدده قائلا : « وان لم تفعل فما بلغت رسالته . والله يعصمك من الناس » .

ولقد تواتر النقل بين الفريقين دون نكير ان هذه الآية نزلت على الرسول (ص) وهو راجع عن حجة الوداع ، السنة الاخيرة من عمره الشريف ، بواد يسمى بغدير خم ، نزلت تأمره ان يبلغ ما انزل اليه في علي ابن ابي طالب من الولاية (٧١) ومهما يكن من شيء فلا ريب ان المائدة

---

٧١ - الدر المنثور ، اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساکر عن ابي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية : « يا ايها الرسول بلغ » الآية على رسول الله يوم غدير خم في علي بن ابي طالب عليه السلام . اقول : اخرج العلامة الاميني في « الغدير » نزول آية التبليغ في علي (ع) عن ٣٠ مصدرا من اخواننا - وان رواية الغدير من الصحابة ١٢٠ صحابيا ومن التابعين ٨٤ تابعيا وان طبقات رواية

حديث الغدير من ائمة الحديث وحفاظه والاسانذة ٢٦ نسمة — وان المؤلفين في حديث  
الغدير من الفريقين ٢٦ — وممن اخرج حديث الغدير :

محمد بن اسحاق ، واحمد البلاذري ، ومسلم بن الحجاج ، وابو النعمان  
الاصفهاني ، وابو الحسن الدارقطني ، وابو بكر بن مردويه ، وابن شاهين ،  
وابو بكر الباقلاني ، وابو المعاني الجويني ، وابو اسحاق الثعلبي ، وابو سعيد  
الخرکوشي ، وابو المظفر السمعاني ، وابو بكر بن شيبة ، وعلي بن  
الجمد ، وشعبة ، والاعمش ، وابن عباس ، وابن عبد ربه ، والالکاني ، وابو يعلى  
والزهري ، والاقليشي ، وابن البيع ، وابن عبد ربه ، والالکاني ، وابو يعلى  
المرصلي من عدة طرق واحمد بن حنبل من اربعين طريقا ، وابن بطة من ثلاث  
وعشرين طريقا ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقا في كتاب الولاية ، وابو  
العباس بن عقدة من مائة وخمسة طرق ، وابو بكر الجعابي من مائة وخمسة  
وعشرين طريقا .

وعن صاحب كتاب الكافي انه قال : روى لنا قصة الغدير القاضي ابو بكر الجعابي  
عن ابي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، والحسن ،  
والحسين ، وعبدالله بن جعفر ، وعباس بن عبد المطلب ، وعبدالله بن عباس ،  
وابي ذر ، وسلمان ، وعبد الرحمن ، وابي قنادة ، وزيد بن ارقم ، وجرير بن  
حميد ، وعدي بن حاتم ، وعبدالله بن انيس ، والبراء بن عازب ، وابي ايوب ،  
وابي بردة السلمي ، وسهل بن حنيف ، وسمرة ابن جندب ، وابي الهيثم ،  
وعبدالله بن ثابت الانصاري ، وسلمة بن الاكوع ، والخدري وعقبة بن عامر ، وابي  
رافع ، وكعب بن بجرة ، وحذيفة بن اليمان ، وابي سعيد البردي ، وحذيفة بن  
اسيد ، وزيد بن ثابت ، وسعد بن عباد ، وخزيمة بن ثابت ، وحباب بن عتبة ،  
وجندب بن سفيان ، وعمر بن ابي سلمة ، وقيس بن سعد ، وعباد بن الصامت ،  
وابي زينب ، وابي ايلي ، وعبدالله بن ربيعة ، واسامة بن زيد ، وسعد بن  
جنادة ، وحباب بن سمرة ، ويعلى بن مرة ، وابن قدامة الانصاري وناحية  
ابن عميرة ، وابي كاهل ، وخالد ابن الوليد ، وحسان بن ثابت ، والنعمان بن  
عجلان ، وابي رفاعة ، وعمرو بن الحمق ، وعبدالله بن يعمر ، ومالك بن حوريث ،  
وابي الحمراء ، وحمزة ابن الحديد ، ووحشي بن حرب ، وعروة بن ابي  
الجمد ، وعامر بن النمر ، وبشير بن عبد المنذر ، ورفاعة بن عبد المنذر ، وثابت  
بن وديعة ، وعمر بن حريث ، وقيس بن عاصم ، وعبد الاعلى بن عدي ، وعثمان  
بن حنيف ، وابي بن كعب . ومن النساء : فاطمة الزهراء وعائشة ، وام سلمة ،  
وام هاني ، وفاطمة بنت حمزة .

آخر ما نزلت على الرسول الاعظم (ص) .

وان نزول هذه الآية في شأنه (ع) كذلك كان من الوضوح الى حيث يقول ابن مسعود : كنا نقرأ على عهد رسول الله (ص) : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (٧٢) .

وليس المعنى من ذلك ان اسم علي (ع) كان في الآية ثم حرف عنها ، بل المراد ان الشأن في وضوح نزولها في علي كالشأن في اصل نزولها الى حيث كنا نذكر عليا عند تلاوة الآية .

ويستأنس من وعده سبحانه بعصمته من بأس الناس انه كان يخاف شرهم ان بلغ هاتيك الرسالة على رؤوس الاشهاد ، وان خوفه كان في محله ، والا استبدل سبحانه وعده بالعصمة بمنعه عن ان يخاف في تبليغ رسالته لومة لائم ، او تضحيته في الله ، ولقد كان الرسول الاعظم (ص) يسمع ويذوق الوان الازى من بادىء بدء دونما خوف وتقية ، ولم يمنعه من الدعوة الى الله رمية بالحجارة وادماء جبهته الشريفة والتظاهر على قتله ليلة البيت ، حتى اضطر الى الهجرة عن موطنه الى المدينة المشرفة .

ولم يمنعه عن ذلك ان نسبه المشركون الى السحر والجنون وامثالهما من الخناء الوقح .

وذلك حينما كان الخطر هاجما عليه من الاحزاب الكافرة الثائرة عليه ، رغم دعوته خلاف ما يدعون ، فكيف يخاف وهو في المدينة في السنة الاخيرة من سني عمره الشريف ، وقد بلغ من عظمته ومكانته في ارجاء العالم ان كان يرعش من هيبتته السلاطين العظماء ، حينما مكن الله له دينه وآمنه من بأس اعداء الدين .

عندئذ لماذا يخاف ، ومن ذا يخافه خوفا يمنعه عن تبليغ رسالته المؤكدة ، الرسالة التي لو لم يبلغها ، فكأنما لم يبلغ رسالته بدء ختم ؟

حينذاك يبرق لنا من الآية بارقة : انه كان يخاف — ان بلغ هذه الرسالة — وان تنفصم عرى دعوته ودعايته بمن آمن به ، بان يكذبه نفر كبير ممن آمن به في ذيك الرسالة فيكفرون ، بينا الرسول يغادرهم الى جوار رحمة ربه ، ويثورون عليه فيقلبون له الامور في العالم الاسلامي السامي فيصبح المسلمون مضطربين ويختلج فيهم الريب في رسالته .

لذلك ان الرسول الاعظم (ص) كان يرى ان يبسط عن تبليغ هذه الرسالة نظرة لامر آخر يتبعه لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ، ويبدله من بعد عشره يسرا ، حتى نزلت الآية مرة ثالثة بهذه التأكيد القيمة والتهديدات الهامة ولم تكن قبل ذلك كمثلها حينذاك (٧٣) .

٧٣ — ابن الفثال في روضة الواعظين عن الباقر (ع) في حديث مفصل ، قال الله لرسوله : فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة ، وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك علي فخشي رسول الله (ص) ممن قومه واهل النفاق والشقاق ، ان يتفوقوا ويرجعوا الى الجاهلية ، لما عرف من عدوانهم ، ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي من العداوة والبغضاء ، وسئل جبرائيل ان يسأل ربه العصمة من الناس ، وانتظر ان ياتي جبرائيل بالعصمة من الناس من الله عز وجل فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرائيل وامره ان يعهد عهده ، ويقيم حجته عليا للناس ، ولم ياته بالعصمة من الله عز وجل الذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة ، فاتاه جبرائيل ، وامره بالذي امر به من قبل ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرائيل : انني لاخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي ، فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاث اميال اتاه جبرائيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس ، فقال يا محمد : ان الله عز وجل يقربك السلام ، ويقول لك : « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » فامر رسول الله (ص) عندما جاءته العصمة . . . وذكر قصة البلاغ يوم الغدير على تفصيله ، الى ان قال : قال (ص) في خطبة الغدير : معاشر الناس ، ما قصرت عن تبليغ ما انزله الله تعالى الي وانامبين لكم سبب نزول هذه الآية : ان جبرائيل هبط الي مرارا ثلاثا بامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي وهو الامام من بعدي ، الذي محله

فلما بلغ الى السنة الاخيرة من عمره الشريف وهو راجع عن حجة الوداع ومعه نفر كبير من المسلمين ، وهم الوجهاء الاولون في الاقطار الاسلامية دينا ودنيا ، عند ذلك يؤكد الله سبحانه عليه للمرة الاخرة ان يبلغ رسالته الهامة على هؤلاء الملاء الكبير من المسلمين ، ولم يكن ليحضر عنده هذه الكثرة الهامة في اي وقت من الاوقات واية مجاللة من المجالات طيلة حياته الرسولية .

حينذاك امره بذلك مؤكدا عليه ، يعده ان يعصمه من الناس . . .  
فماذا كانت هذه الرسالة ؟

ولماذا كان يخاف ان يبلغها ؟

وكيف بلغها ؟

وماذا اثر هذا البلاغ ؟

هذه اسئلة تحول حول هذه الآية المباركة ، يسهل الجواب عنها بعد ما تقدم بما يلي :

١ - ما كانت الرسالة الاخيرة للرسول الاعظم يوم الغدير ؟

. . . انها لم تكن جميع ما ارسل اليه من ربه ، حيث ينأى :

١ - ان المائدة آخر ما نزلت .

٢ - وان الآية نازلة في السنة الاخيرة من عمره الشريف ولم يبق شيء

من شرايع الدين الا بلغها الا تفاصيل احكام الحج وقد فصلها في حجة الوداع .

٣ - وان الآية تصبح آنذاك هكذا : بلغ والا فما بلغت ،

وهذا توضيح للواضح البين لا يلائم فصاحة البيان وجزالة القرآن ، ومثل ذلك بعيد عن كلام الله المعجز في فصاحته وبلاغته .

وكذلك ليس بعضا من احكام الدين ، اصليته او فرعية ، اللهم الا

الخلافة ، حيث :

---

منسي محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، هو وليكم بعد الله ورسوله . . الى آخر الخطبة الطويلة ، وقد طالت في الرمضاء زهاء ساعتين في ذلك الملا العام من المسلمين .

١ - لم يبق حينذاك حكم سواها الا وقد بلغه كما يحق .  
٢ - وليس شيء من احكام الدين بمثابة : لو لم يبلغها الرسول  
(ص) فكأنما لم يبلغ شيئا اطلاقا ، حتى الصلوة التي هي عمود  
الدين ، فمن يصوم ولا يصلي ، صح صومه وعليه وزر الصلوة . .  
اجل ، انما ذلك ما ينفصم باهماله عرى الدين ويقضى عليه  
من اصله فلا يبقى منه شيء ، فليست الا الخلافة بعد الرسول  
الاعظم (ص) (٧٤)

فكما ان الرسول لو لم يبعث لم يكن هناك تشريع اسلامي ، كذلك  
لو لم يخلف بعده من يمثله لم تستمر مكانته الرسالية وقضى على  
رسالته بعد موته ، فعلي (ع) استمرار لرسالته وما ارسل به .

**حيث لو اهلقت الامة بعد الرسول (ص) بلا راع يراها حق رعايتها ،  
ولا ممثل منه (ص) يمثله فيهم كما يجب ، فيكون استدامة لشخصيته  
فيهم حينذاك قضي على الاسلام والمسلمين ، وارتجعت نعرات الجاهلية  
الاولى التي كانت تنتظر بالرسول الدوائر .**

فكل امر هام يقصد بقائه في المجتمع الانساني ، يحتاج الى  
علتين : علة موجدة ، وعلة مبقية ، ولكن الثانية كالاولى لكي  
يستمر المعلول كما بدء ، فلو فقدت العلة المبقية فكأنما لم يوجد  
المعلول منذ البدء .

وبناية الاسلام من اتقن البنائيات وابقاها ، وقد اسسها الله  
سبحانه على اساس لا ينهدم ، ما طلعت الشمس وما غربت .  
والعلة الموجدة لهذه البنائة الرفيعة انما هو الرسول الاعظم  
(ص) الذي اسسها وبذل في تحكيمها بجهوده وجهاده ، بنفسه ونفيسه ،  
حتى شيدها طوال رسالته في امته .

---

٧٤ - القمي بالاسناد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال : آخر فريضة انزلها  
الله الولاية لم ينزل بعدها فريضة .



ومما لا يريبه شك ان هذا الاساس لا يبقى بعد افتقاد العلة الاولى ، مع توفر الدواعي على هدمه وتظاهر الاعداء على محوه واعفاء اثره ، الا ببقاء هذه العلة بشخصها او بشخصيتها .

وقد قضى لرسول (ص) نحيبه ، فليخلف من يمثله لابقاء الدين على الاسس التي اسسها منذ البدء ، والا : ان لم يبلغ رسالته في انتصاب الخليفة بعده ، فكأنما لم يبلغ من رسالته شيئا حيث لا يقوم ما قومه على ساق فسواء على الرسول : ان لم يبلغ من رسالته شيئا ، او بلغ ، ولا يبلغ ما هو استمرار لها وعللة لبقائها .

اجل : « وان لم تفعل فما بلغت رسالته » ، وقد ضيعت على الامة والاسلام بقاءهما بعد ارتحالك عنهم ...

٢ - لماذا كان الرسول (ص) يخاف من تبليغها ؟

... ان طبيعة الحال تقضي ان الخلافة مما تمد اليها الاعناق وتتوفر في ابتغائها الدواعي ، والرسول الاعظم (ص) يعرف المسلمين بما فيهم منافقون ، انهم لا يكادون يقبلون خلافة من :

١ - هو احدث سنا من بينهم .

٢ - وقد قتل من آبائهم واخوانهم مقتلة عظيمة في الحروب التي قضت على الكفار مع الرسول (ص) .

٣ - وهو من يعرفون من تنمره في ذات اله ، واستقامته على الحق والعدل مهما بلغ به الامر ، فهو شديد على الظالمين ، لا تأخذه في الله لومة لائم ...

لذاك وذاك : كان (ص) يخاف منهم ان يكذبوه في رسالته هذه ويتهموه ، فيرجعوا بعد اسلامهم كافرين ، ويقلبوا عليه الامور وهو في تيد الحياة ، فيكون في تبليغه هذه الرسالة قاضيا على حياته الرسالية في حياته دنيا وعقبى ، ثم ماذا كان ينتظر من الكفار بعد ارتداد وجوه من اسلمين ، وتكذيبهم رسولهم ؟ فحق له ان يحار حينذاك نظرة ان يفرج الله عنه .

فلقد كان يخاف في الله وتبقيته لدين الله ، وهو ينتظر في هذه

الرسالة واعد الله بنصرته حتى يأمن تكذيبهم وبأسهم ، ويشهد لذلك ما اخرج اخواننا كما يلي :

١ - اخرج ابو الشيخ في العظمة عن الحسن ان رسول الله ( ص ) قال : بعثني ربي برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت : ان الناس مكذبي ، فوعدني لابلغن او ليعذبني فانزل : يا ايها الرسول بلغ ما انزل . . . (٧٥) .

٢ - واخرج عن مجاهد قال : لما نزلت هذه الآية قال (ص) : يا رب ! انما انا واحد كيف اصنع ، يجتمع علي الناس ، فنزلت : وان لم تفعل فما بلغت رسالته (٧٦) .

٣ - ومن كتاب الخالص بالاسناد عن حذيفة بن اليمان في حديث الغدير . . فخرجنا الى مكة مع النبي (ص) في حجة الوداع فنزل جبرئيل فقال يا محمد ! ان ربك يقرئك السلام ويقول انصب عليا علما للناس ، فبكى النبي (ص) حتى اخضلت لحيته وقال : يا جبرئيل ! ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية ، ضربتهم على الدين طوعا وكرها حتى انقادوا لي فكيف اذا حملت علي رقابهم غيري !؟ (٧٧) .

اقول : ثم ذكر نزول جبرئيل مرة ثانية ثم ثالثة يعده فيها بوحى من ربه النصر ، فبلغ كما امر . . .

٤ - ومن تفسير الثعلبي : ان الناس تنحوا ( حينذاك ) عن النبي (ص) وامر عليا فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام وهو متوسد على يد علي ابن ابي طالب (ع) فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس

---

٧٥ - الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨ .

٧٦ - الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨ اخرج عبد الله بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ .

٧٧ - البحار الطبعة الحديثة ج ٣٧ - ١٢٧ رواه مصنف كتاب الخالص المسمى بالنتنر والطنى عن اخواننا .

انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي انه ليس شجرة ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال : لكن علي بن ابي طالب (ع) انزله الله مني بمنزلتني منه ، فرضي الله عنه كما انا راض عنه ، فانه لا يختار على قربي ومحبتي شيئا ، ثم رفع يديه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال : فابتدر الناس الى رسول الله (ص) يبكون ويتضرعون ويقولون : يا رسول الله ما تنحيننا عنك الا كراهية ان نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله فرضي رسول الله عنهم عند ذلك (٧٨) .

### ٣ - كيف بلغ رسالته الهامة ؟

يقول حفيده باقر العلوم عليه آلاف التحية والسلام في كيفية البلاغ :

... ولما وعده ربه عصمته من الناس في بلاغ هذه الرسالة ، كان في غدیر خم قبل الجحفة بثلاث اميال ، وقد مضى من النهار خمس ساعات ، فامر ان يرد من تقدم من الحجاج ويحبس من تأخر منهم في ذلك المكان ، ليقم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله عز وجل في علي .

فأمر مناديا ينادي فنادى في الناس بالصلوة جامعة ونحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير ، امره بذلك جبرئيل عن الله تعالى ، وفي الموضع سلمات ، فأمر رسول الله (ص) ان يقام ما تحتهن ، وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس ، فترجع الناس واحتبسوا اخرهم في ذلك المكان لا يزالون وقام رسول الله (ص) فوق تلك الاحجار ، وقال : (٧٩) (يذكر الامام هنا حمده «ص») وثنائه قبل بلاغ رسالته تفصيلا ) :

---

٧٨ - البحار الطبعة الحديثة ج ٢٧ ص ١٢٤ .

٧٩ - نلخص الفطبة المفصلة هنا بنماذج منها .

أقر له (الله) على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية وأؤدي ما  
أوحى الي خوفًا وحذرًا من أن تحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد وان  
عظمت حيلته ، لانه لا اله الا هو ، لانه قد علمني ان لم ابلغ ما انزل  
الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي العصمة ، وهو الله الكافي  
الكريم واوحى الي : بسم الله الرحمن الرحيم : يا ايها الرسول بلغ  
ما انزل اليك في علي (٨٠) من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله  
يعصمك من الناس .

سألت جبرئيل ان يستعفي لي من تبليغ ذلك اليكم ، ايها  
الناس : لعلمي بقلّة المتقين ، وكثرة المنافقين ، وادغال الآثمين ، وختل  
المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه ، بانهم يقولون بالسنتهم ما  
ليس في قلوبهم ، ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ، لكثرة اذا هم لي  
غير مرة حتى سموني اذنا ، وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمتي  
اياهم واقبالني عليه حتى انزل الله في ذلك :

« الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن » فقال : « قل اذن غير  
لكم » .

فاعلموا معاشر الناس ! وافهموه واعلموا ان الله قد نصبه لكم وليا  
واماما مفترضة طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم  
باحسان وعلى البادي والحاضر والاعجمي والعربي ، والحر والملوك  
والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ، ماض  
حكمه جائز قوله نافذ امره ، ملعون من خالفه ، مرحوم من تبعه ،  
مؤمن من صدقه ، قد غفر الله لمن سمع منه واطاع له .

معاشر الناس ! انه آخر مقام اقوم في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا  
وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم والآهكم ، ثم من دونه  
رسوله محمد (ص) وليكم القائم المخاطب لكم ، ثم من بعدي علي

---

٨. - في علي هنا كما تقدم ليس من الآية وانما يذكر لوضوح امره كولاية .

وليكم وامامكم بامر من الله ربكم ، ثم الامامة في ذريتي من صلبه الى يوم يلقون الله ورسوله ، لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله ، عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه .

معاشر الناس ! ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيت في امام المتقين ، امام مبين (٨١) ما من علم الا علمته عليا وهو الامام المبين .

معاشر الناس ! لا تضلوا عنه ولا تفروا منه ولا تستكفوا من ولايته، فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهي عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم قال :

انه اول من آمن بالله ورسوله (٨٢) والذي فدى رسول الله بنفسه (٨٣) والذي كان مع رسول الله (ص) ولا احد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره ...

معاشر الناس ! تدبروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه ، فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا انذني انا آخذ بيده ومصعده الي وشايل بعضده ومعلمكم ان :

**من كنت مولاه فهذا علي مولاه ... (٨٤)**

معاشر الناس ! انه جنب الله ، نزل في كتابه : يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله .

---

٨١ - ناظر الى قوله تعالى : وكل شيء احصيناه في امام مبين .

٨٢ - قد مضت الاشارة الى ان قصة انه اول من آمن متواتر روته اخواننا من مائة طريق اخرجها العلامة الاميني في الفدير .

٨٣ - اشارة الى تضحيته ليلة البيت .

٨٤ - هذه الجملة بخصوصها تواتر نقلها بين المسلمين اكثر من كل خبر .

معاشر الناس ! ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر (٨٥) كل واحد منهما منبىء عن صاحبه موافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، امناء الله في خلقه وحكمائه في ارضه ، الا وان الله عز وجل قال ، وانا قلته عن الله عز وجل .

الا وقد اديت .

الا وقد بلغت .

الا وقد اسمعت .

الا وان الله عز وجل قال وانا قلته وقد اوضحت ، الا وانه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ، ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره .

ثم ضرب بيده على عضد علي فرفعه فكان امير المؤمنين (ع) منذ اول ما صعّد رسول الله (ص) وقد رفع عليا حتى صارت رجلاه مع ركة رسول الله (ص) ثم قال :

معاشر الناس ! انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته ، فمن لم ياتم به وبمن كان من ولدي من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله تعالى ، فاولئك الذين حبّطت اعمالهم وفي النار هم خالدون ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ...

معاشر الناس ! قد اشهدت الله وبلغتكم الرسالة وما على الرسول الا البلاغ المبين .

معاشر الناس ! اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ..  
معاشر الناس ! النور من الله عز وجل في ، ثم مسلوك في علي ، ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق كل مؤمن وبكل حق هو لنا ،

---

٨٥ — وكما ان الثقل الاكبر اعظم من الثقل الاصغر ، كذلك الجامع بينهما اعظم من كل واحد منهما وحده . اذا فعتره الرسول المعصومون اعظم من الثقل الاصغر ومن الاكبر ايضا لانهم يجمعونها معا في ثمانهم المقدسة — فهم عتره وهذا اصغر وهم قران بنمائه في عقلياتهم وعلومهم وعقائدهم واعمالهم وكافة تصرفاتهم كما هو عقيدة المذهب — تأمل .

لان الله عز وجل جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين  
والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين .  
معاشر الناس ! اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت  
من قبلي الرسل ، أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على  
عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الصابرين ، الا  
ان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه .  
معاشر الناس ! سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم  
القيامة لا ينصرون .

معاشر الناس ! ان الله وانا بريئان منهم . . .  
معاشر الناس ! الا واني منذر وعلي الهادي (٨٦) .  
معاشر الناس ! اني نبي وعلي وصيي ، الا ان خاتم الائمة  
منا القائم المهدي الا انه الظاهر على الدين (٨٧) .  
الا انه المنتقم من الظالمين .  
الا انه فاتح الحصون وهادمها .  
الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك .  
الا انه المدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل .  
الا انه الغراف من بحر عميق .  
الا انه يسمي كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله .  
الا انه خيرة الله ومختاره .  
الا انه وارث كل علم بكل فهم والمحيط به .

---

٨٦ - اشارة الى قوله تعالى : انما انت منذر ولكل قوم هاد ، اعتبارا ان الهداية هم  
خلفاء المنذرين .

٨٧ - يشير الى قوله تعالى ، هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على  
الدين كله ، اعتبارا بان الهدف الرئيسي من ارساله بالهدى ودين الحق ، انما هو  
اظهاره وتقليبه على الدين كله يعني على طاعة الله كلها ، فيجمع البشرية على  
طاعة الله كلها ، ولم يتفق ذلك في عصر ، فهو في زمن مثله الاخر خاتم الائمة عليهم  
السلام .

- الا انه الخبير عن ربه عز وجل والمنبه لامر ايمانه .  
 الا انه الرشيد السيد .  
 الا انه المفوض اليه .  
 الا انه قد بشر به من سلف بين يديه (٨٨) .

٨٨ — قد اخرجنا بشارات عديدة باسم المهدي والقابه ورسمه واعماله في موسوعتنا (بشارات المهدين) المطبوعة سنة ١٢٣٧ شمسية هجرية باللغة الفارسية ، ونقلناها الى العربية في موسوعتنا ((رسول الاسلام في الكتب السماوية)) وقد اخرجنا فيها نحواً من ستين بشارة على خاتم النبيين محمد (ص) وعلى خاتم الوصيين المهدي القائم (ع) واليكم نماذج من هذه البشارات للمهدي القائم (ع) :

تبشر بوحدة الامم ، واتفاقها على دين واحد وسنة واحدة في دولة القائم الزبور ٣٧:٩ — ٣٨ ، كتاب حكى النبي ٧:٢ وصفيناه النبي ٦:٣-٧ ، واشعياہ النبي ٢٢:٤٥ .

ويصرح باسمه ولقبه ونسبه في جاماسب نامج المؤلف قبل خمسين قرناً ، وفي كتاب زند للزرانشت ، وانجيل متى ٢٥:٣١-٢٤ يذكره باسم — ابن الانسان الذي يجمع حوله القبائل بكل جبروت وقدرة ، وفي الزبور ١٠٧:٢-٢٠ يذكره باسم ابن الملك ، ثم يصفه بأنه يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وفي اشعيا ١١:٩-٩ يصفه بأنه من شجرة يسي بن داود النبي (ع) ، والمهدي منسوب من جانب الام اليه كما في اخبارنا ، ويصفه بكمال العدل وسعته في شتى ارجاء العالم ، وان من عدله تصطلع في ملكه السباع ، كما في اخبارنا المستفيضة ، وكذلك اشعيا ٦٥:١٦-٢٥ مضافاً الى قوله : ستجدد السموات والارض في دولته المباركة — فلا تاتيان الا بخير — وستطول الاعمار الى ان يرى الوالد ولده على مائة سنة .

وفي مكاشفات يوحنا اللاهوتي ٢٦:٢-٢٨ يشير الى قيامه بالسيف ، وفي ١٢:١٧-١٧ منها يشير الى غيبته الطويلة خوفاً من الاعداء والى خفاء ولادته (ع) وانه يحكم عند ظهوره على الناس بعضاً من حديد .

وفي دانيال ١٢:١٢-١٢ يذكر له لقب القائم وانه اكبر الزعماء الروحانيين الذي يطبق اهداف جميع الانبياء والمرسلين في بساط الارض ، وانه يحيى في دولته نفر عظيم من الاموات ، وهذه هي الرجعة التي تدل عليها الروايات المتواترة . وفي اناجيل متى ٢٤:٢٣-٤٢ ومرقس ١٣:٢٣-٢٧ ، ولوقا ١٢ : ٣٥ — ٣٦ يصرح



الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده .  
الا انه لا غالب له ولا منصور عليه (٨٩) .

الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلايته!  
معاشر الناس ! قد بينت لكم وامهتكم وهذا علي يفهمكم بعدي ، الا  
وعند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار  
به ثم مصافقتة من بعدي .

الا اني قد بايعت الله وعلي قد بايعني واني آخذكم بالبيعة له  
عند الله عز وجل . فمن نكث فانما ينكث على نفسه . . .  
معاشر الناس ! انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني  
الله عز وجل ان آخذ من السننكم الاقرار بما عقدت لعلي (ع) بأمره  
المؤمنين ، ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان  
ذريتي من صلبه ، فقولوا باجمعكم :

انا سامعون ، مطيعون ، راضون ، منقادون : لما بلغت من امر ربنا  
وربك ، في امر علي امير المؤمنين وامر ولده من صلبه من الائمة .

نبايعك على ذلك بقلوبنا ، وانفسنا ، والسنننا ، وايدينا ، على  
ذلك نحى ونموت ونبعث ، لا نغير ولا نبدل ، ولا نشك ، ولا نرتاب ،  
ولا نرجع عن عهد ولا ميثاق ، ولا تنقض الميثاق ، ونعطي الله

---

بلقبه المشهور - صاحب الدار - وانه لا يظهر الا بغتة وليس لظهوره وقت معين ، وانه  
ياتي عيانا لا يخفى على احد كالشمس التي تطلع على عيون الناظرين ، وانه  
يجمع خواصه من ارجاء الارض في طرفة عين ، وان السموات والارض تزولان ، ولكن  
هذه البشارة لا تزول ، كناية عن تحتم ظهو المهدي صاحب الدار ، ومن اراد  
التفصيل فليراجع الى كتاب بشارات المهديين ورسول الاسلام في الكتب السماوية .

٨٩ - اشارة الى قوله تعالى : ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في  
القتل انه كان منصورا ، المفسر في الحديث بالمهدي عليه السلام فانه ولي دماء  
الطاهرين من اجداده المظلومين ، وهو منصور على من ظلم وبغى ولا منصور عليه .

ونعطيك وعليها امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريته  
من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني  
ومحلها عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل ...

معاشر الناس ! قولوا ما يرضي الله عنكم من القول ، فان تكفروا  
انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا .  
اللهم ارحم للمؤمنين ، واغضب للكافرين ، والحمد لله رب العالمين .  
فناداه القوم : نعم : سمعنا واطعنا على ما امر الله ورسوله ،  
بقلوبنا والسنتنا وايدينا .

وتدأكوا على رسول الله (ص) وعلى علي وصافقوا بايديهم  
فكان اول من صافق رسول الله(ص) ، الاول والثاني والثالث والرابع  
والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على قدر منازلهم  
الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد ، وواصلوا البيعة  
والمصافحة ثلاثا ، ورسول الله (ص) يقول كلما بايع قوم : الحمد لله  
الذي فضلنا على جميع العالمين .

## هامة الغدير

قد ونسى الله تعالى وعده بنصرته في ذيك الرسالة ، فلم يكذبه احد من هذه الجماعة في ظاهره الامر ، بل صدقوه وان غدروا به بعد ان قضى نحبسه .

ولقد هنا الامام من رؤوس المسلمين عدد غير يسير ، منهم الشيخان . ان قصة الغدير لمن اثبت الآثار التي تناقلته الرواة ونقله الآثار من الفريقين دون اختلاف ولا نكير الا في المعنى من ولاية علي (ع) ومسناتي علي بحثه .

فنزول آية التبليغ في علي (ع) ينقله اخواننا عن ثلاثين مصدرا (٩٠) . ونزول آية تكميل الدين بعد ما عرفه الرسول الاعظم (ص) بولي الامر نقلوه عن ستة عشر مصدرا من مصادرهم (٩١) .

ولقد كان عدد الحاضرين في هذه الهامة الكبرى زهاء مائة وعشرين الفا (٩٢) .

### ٣ - ماذا اثر هذا البلاغ في الغدير ؟

٩٠ - الغدير ج ١ ص ٢١٤ - ٢٢٣ .

٩١ - الغدير ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٣٢ .

٩٢ - يذكر سبط ابن الجوزي شيخ السنة انه اتفق علماء السير ان قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي (ص) من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة ، جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين الفا وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه .

لقد كانت قصة الغدير حجة على الحاضر والغائب ، لنلا يكون للناس حجة ، بعد هذه الحجة البالغة .  
**تهنئة الشيخين عليا بامرة المؤمنين :**

يذكر اخواننا قصة التهنئة عن ستين مصدرا (٩٣) من مصادرهم

٩٣ - قد روى حديث التهنئة فيمن رواه : الحافظ ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة باسناده عن البراء بن عازب وامام الحنابلة احمد بن حنبل في مسنده ٤ ص ٢٨١ عنه والحافظ ابو العباس الشيباني بالاسناد عنه والحافظ ابو يعقوب الموصلي عنه والحافظ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره ج ٣ ص ٤٢٨ بالاسناد عن ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي والحافظ احمد بن عقدة الكوفي في كتاب الولاية بالاسناد عن سعد بن ابي وقاص والحافظ ابو عبدالله المرزباني البغدادي عن ابي سعيد الخدري والحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي اخرج باسناده والحافظ ابو عبدالله بن بطة الحنبلي عن البراء بن عازب والقاضي ابو بكر الباقلاني البغدادي في كتابه التمهيد في اصول الدين ص ١٧١ والحافظ ابو سعيد الخركوشي النيسابوري في شرف المصطفى عنه والحافظ احمد بن مردويه الاصبهاني في تفسيره من ابي سعيد الخدري وابو اسحاق الثعلبي في تفسيره والحافظ ابن السمان الرازي عن ابن عازب والحافظ ابو بكر البيهقي عنه والحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي بسنتين صحيحين من ابي هريرة ص ٢٢٢ - ٢٢٣ والفقيه ابو الحسن بن المغازلي في المناقب وابو محمد احمد العاصمي في زين الفتى والحافظ ابو سعد السمعاني في فضائل الصحابة عن ابن عازب وحجة الاسلام ابو حامد الغزالي في سر المالمين ص ٩ وابو الفتح الاشعري الشهرستاني في الملل والنحل واخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي في مناقبه ص ٩٤ وابو الفرج بن الجوزي الحنبلي عن ابن عازب وفخر الدين الرازي الشافعي في تفسيره الكبير ٣ ص ٦٣٦ وابو السعادات مجد الدين بن الاثير الشيباني في النهاية ٤ ص ٢٢٦ وابو الفتح محمد بن علي النطنزي في الخصائص العلوية عن ابي هريرة وعز الدين ابو الحسن بن الاثير الشيباني عن ابن عازب والحافظ ابو عبدالله الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٦ وشمس الدين ابو المظفر سبط بن الجوزي الحنفي وعمر بن محمد الملا في وسيلة المنعبدتين عن ابن عازب والحافظ ابو جعفر محب الدين الطبري في الرياض النضرة عنه وشيخ الاسلام العمونيني في فرائد السمطين عن ابي هريرة ونظام الدين القمي النيسابوري وولي الدين

انهما قالا للامام :

**بخ بخ لك يا علي ! اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة !!!**

من ذلك ما رواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب يرفعه  
الى ابي هريرة قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله  
له صيامه ستين شهرا وهو يوم غدیر خم ، بها اخذ النبي (ص) بيعة  
علي بن ابي طالب وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من  
والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره .

الخطيب في مشكاة المصابيح ص ٥٥٧ عنه و ابو الفدا بن كثير الشافعي في البداية  
والنهاية ٥ ص ٢٠٩ - ٢١٠ عنه وتقي الدين المقرئ المصري في الخطط ٢ ص ٢٢٣  
عنه ونور الدين بن الصباغ المالكي المكي في الفصول المهمة عنه والقاضي  
نجم الدين الاذري الشافعي في بديع المعاني ص ٧٥ وكمال الدين الميمني في  
شرح الديوان وجلال الدين السيوطي في جمع الجوامع عن ابن ابي شيبة  
ونور الدين السهودي المدني الشافعي في وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ٢  
ص ١٧٣ عن البراء وزيد وابو العباس شهاب الدين القسطلاني في المواهب اللدنية  
٢ ص ١٣ في معنى المولى والسيد عبد الوهاب الحسيني البخاري وابن حجر  
العسقلاني الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٢٦ والسيد علي بن شهاب الدين  
الهمداني في مودة القربى بلفظ البراء والسيد محمود الشبخاني القادري المدني  
في الصراط السوي في مناقب آل النبي عن ابن عازب وشمس الدين التساوي  
الشافعي في فيض القدير ٦ ص ٢١٨ والشيخ احمد باكثير المكي الشافعي في  
وسيلة المال في عد مناقب الال عن ابن عازب وابو عبدالله الزرقاني المالكي  
في شرح المواهب ٧ ص ١٣ عن سعد وحسام الدين بن محمد بايزيد السهاريوري  
في مرافق الروافض وميرزا محمد البدخشاني في كتابه مفتاح النجا في مناقب آل  
العبا ونزل الابرار بما صح في اهل البيت الاطهار من البراء والشيخ محمد صدر  
العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى عنه و ابو ولي الله احمد العمري  
الدهلوي والسيد محمد الصنعاني في الروضة الندية شرح النهضة العلوية عنه  
والمولوي محمد مبین الكهنوي في مرآة المؤمنین في مناقب اهل بيت سيد المرسلين ومحمد  
محبوب العالم في تفسير شاهي عن ابي سعيد الخدري والسيد احمد زيني دحلان  
المكي الشافعي في الفتوحات الاسلامية ٣ ص ٢٠٦ والشيخ محمد حبيب الله  
الشنقيطي المدني المالكي في حياة علي بن ابي طالب ص ٢٨ عن ابن عازب .

فقال له عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا بن ابي طالب ! اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، فانزل الله تعالى : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً .

### ذكرى تكميل الدين :

قد فصلنا القول في ان ما امر الرسول (ص) بتبليغه يوم الغدير ، هو هامة الخلافة ، التي لولاها فكان الرسول (ص) ما بلغ شيئاً ، اجل انه من كمال الدين وتمامه ، ولذلك لما تم امر البلاغ يوم الغدير ، يتبعه الوحي : اليوم اكملت لكم دينكم الآية .

واخيراً لنسأل من اخواننا ؟

هل ان هامة الغدير كذلك ، تدور مدار حب الامام فحسب ؟ وهل الحب يخصه دون المؤمنين رغم ان ولاية المؤمنين وحبهم فرض دونها انحصار ؟

وهل ان تفريع ولاية الامام بمعنى المحبة فحسب ، على ولاية الرسول الاعظم (ص) ، بمعنى الاولوية على النفس ، في قوله (ص) ، ألسنت اولى بكم من انفسكم ، هذا تفريع ترضاه فصاحة اللفظ وبلاغة المعنى ؟ انصف واحكم .

ولقد روى وفسر الولاية هناك بولاية الامر في الامة نفر من اخواننا من المحدثين وغيرهم واليكم عدداً يسيراً منهم :

١ - عن تفسير الثعالبي بالاسناد عن الكلبي : نزل ان يبلغ فيه ( في علي ) فأخذ رسول الله (ص) بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . . . فقوله : يا ايها الرسول الآية فيه خمسة اشياء : كرامة وامر وحكاية وعزل وعصمة .

أمر الله نبيه ان ينصب علياً اماماً فتوقف فيه لكرهيته تكذيب القوم فنزلت ، فلعلك باخع نفسك الآية ، فأمرهم رسول الله ان يسلموا على علي بالامرة ، ثم نزل بعد ايام : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - (٩٤)

٢ - الشيخان في تهنئة الامير بالامرة يقولان : اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، ولئن كانت الولاية هذه بمعنى المحبة فحسب لم يصح نسبتها منهما الى الامير فحسب دون المؤمنين حيث ان المحبة عامة لهم اجمع ، فلقد فهمنا من الولاية هناك ما فهمناه .

ومن ذلك ما رواه السمعاني في فضائل الصحابة باسناده عن سالم ابن ابي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطاب : انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي (ص) ! قال انه مولاي ! (٩٥) ٣ - اجل فهم ذلك ابن الخطاب وزملائه الذين نقضوا عهده ، بل ومن كفر بعد هذه القصة كالحارث بن النعمان الفهري :

انه لما شاع قصة الفديري في البلاد ، اتى ابن الفهري رسول الله (ص) فقال : يا محمد ! امرتنا عن الله بشهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله (ص) ، وبالصلوة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك ، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت : من كنت مولاه فعلى مولاه ! فهذا شيء منك ام من الله ؟ فقال رسول الله (ص) : والذي لا اله الا هو ان هذا من الله ، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان ما يقول محمد (ص) حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ، فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله : سأل سائل بعذاب واقع ( وفي شرح الاخبار ) ابعذابنا يستعجلون ! (٩٦) . وليت شعري ! اذا فهم مثل هذا المنافق - المعذب بنفاقه وكفره - فهم

من الولاية ولاية الامر ، فما ل اخواننا يرتابون في ذلك ؟

كلا انه لحق مثل ما انكم تنطقون ، وان :

١ - ابطائه (ص) عن تبليغ هذه الرسالة .

٩٥ - البهار ج٢٧-١٥٩ الطبعة الحديثة .

٩٦ - ذكره ابو عبيد والثعلبي والنقاش وسفيان بن عيينة والرازي والقزويني والنيسابوري

من اخواننا والطبرسي والطوسي من اصحابنا ، جميعا في تفاسيرهم .

- ٢ - وخوفه من تكذيب المنافقين .  
 ٣ - وتبليغها في هذا المجتمع الكبير .  
 ٤ - وتهنئة الامير بولاية الامر وامرة المؤمنين .  
 ٥ - وتفريع ولايته على انه (ص) اولى بالمؤمنين من انفسهم . و . . .  
 هذه وما اليها ، شهود صدق على ان هامة القدير انما هي :  
 خلافة الامة الاسلامية بعد الرسول الاعظم (ص)  
 للامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه افضل التحية  
 والسلام ، واله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

ومهما يكن من ريب في دلالة حديث القدير على خلافة الامير  
 - ولا ريب فيه - فما يقول اخواننا في حديث الثقلين المتواتر كذلك  
 بين الفريقين (٩٧) الذي يصرح فيه الرسول الاعظم (ص) انه خلف بعده على

٩٧ - جامع احاديث الشيعة لاسنادنا الاعظم البروجردي قدس الله روحه ، نقلا عن  
 المبقات انه روى حديث الثقلين نثر كبير من الصحابة ، ثم ذكر اسماء كل واحد  
 منهم من المائة الاولى الى الثالثة عشر ، في كل مائة نحو من عشرين الى ثلاثين  
 رجلا من كبار اخبار الحديث نذكر هنا نماذج من اسمائهم :  
 منهم علي بن ابي طالب (ع) اخرج عنه خمسة من الاعاظم مثل الطبري والسيوطي  
 وغيرهما ، ومنهم الحسن بن علي (ع) وسلمان ، وابو ذر - رواه عنهم ثمانية ،  
 ومنهم ابن عباس ، وابوسعيد الخدري ، رواه عنهما تسعة واربعون رجلا ، ومنهم  
 جابر بن عبدالله الانصاري رواه عنه ثلاثون رجلا ، ومنهم ابو الهيثم بن التيهان ،  
 رواه عنه خمسة رجال ، وابو رافع مولى رسول الله (ص) ، وحذيفة بن اليمان ،  
 وهذيفة بن اسيد اخرج عنه اهدى وعشرون رجلا ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين  
 روى عنه خمسة ، وزيد بن ثابت روى عنه ستة وعشرون رجلا ، وابو هريرة روى عنه  
 ستة ، وعبدالله بن حنطب - ثلاثة ، وجبير بن مطعم - ثلاثة ، وبراد بن عازب ، وانس  
 بن مالك ، وطلحة بن عبيد الله التيمي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد  
 بن ابي قاص ، وعمرو بن العاص ، وسهل بن سعد الانصاري - خمسة ، وهدي  
 ابن هاتم ، وعقبة بن هامر ، وابو ايوب الانصاري ، وابو شريح الخزاعي ، وابو  
 قدامة الانصاري ، وابوليلس الانصاري ، وضميرة الاسلمي - روى حديثهم الاجلة والاهبار  
 والاكابر من علماء اهل السنة ، وعامر بن لبلى بن حمزة روى عنه تسعة ،  
 ومنهم عدة من الصحابييات مثل فاطمة الصديقة بنت الرسول (ص) ، وام سلمة رواه  
 عنها ستة ، وام هاني اخت الامير (ع) رواه عنها اربعة .



الامة خليفتين اثنين :

كتاب الله وعترته اهل بيته :

حيث قال : اني مخلف فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ... يقول عمر بن الخطاب : قلت يا رسول الله (ص) من عترتك؟ قال عترتي اهل بيتي(٩٨) .

فعترة الرسول (ص) وهم الائمة الاثني عشر قرناء الكتاب في الخلافة بين الامة الاسلامية ، لا يفارقونه ولا يفارقهم ، فمن زعم انه متمسك باحدهما دون الآخر لم يكن متمسكا بالخلافة التامة ، وهذا الحديث يجعل الخلافة في العترة اللى يوم القيامة مقرونة بالكتاب فكما ان كتاب الله لا انفصام لعروته ولا انقلاع لحلقته ولا ختام لحكومته ، كذلك العترة لهم الامر والحكم مع الابد .

**تذكرة :**

قد يروي اخواننا « وسنتي » بدل « وعترتي » في حديث الثقلين ونحن لا نرفضها ، والجمع بين الثقلين ان العترة انما هم حملة السنة — المعصومون ، بين نقلتها غير المعصومين ، ولا نرى ان الائمة من عترة الرسول يستقلون بجانب الرسول (ص) او يجتهدون كمن سواهم من المجتهدين الذين يجوز عليهم الخطاء — انما نعتقد فيهم انهم رواة سنة الرسول (ص) دون زيادة ولا نقصان ودون ان تخفى عليهم خافية ، انهم ابواب علم الرسول كما في احاديث الباب .

---

٩٨ — الذيل مروى عن عمر رواه عنه مهدي بن علي بن بابويه القمي في كتاب النصوص على الائمة الاثنا عشر عليهم السلام .

## رزية يوم الخميس !

ان الرسول الاعظم (ص) لم يكتب من تصاريح الخلافة بهذه الذكريات في علي امير المؤمنين التي ملأت صرختها اسماع العالمين ، مع ان حديث الولادة والاخوة والوزارة والولاية ، انه لذكرى كافية لمن القى السمع وهو شهيد .

لكنه قضية لعظيم اهتمامه بهذا البلاغ الهام يختم حياته الشريفة بذكره وكتابه ليكون حجة مكتوبة ، مضافة الى تصريحاته الجليلة في ذلك ، مع انه لم يكتب طوال حياته ورسالته في شيء من مهام الدين كما نعلمه منه (ص) الا شذرا (1) فقصده للكتابة حينذاك تعبير عن اهتمامه الهام بذلك الامر كما شهد له من قبل قصة الفدير :

اخرج اصحاب الصحاح وسائر اهل السنن واهل السير والخبار كافة رزية الخميس كما يلي :

لما حضر رسول الله (ص) الوفات وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي (ص) : هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال عمر : ان النبي قد غلب عليه الوجد ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ،

---

1 - كما يروى من كتبه الى الامراء والسلطين يدعوهم فيها الى الاسلام ولا تنافيه الاية : وما كنت تنقلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب البطلون لانها لخصم عدم التلاوة والكتابة بما قبل الرسالة ولا تنفيها عنه (ص) اطلاقا .

فاختلف اهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي(ص) كتابا لا تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي(ص) قال لهم رسول الله (ص) قوموا (٢) .

هذا ولكن تقول ابن الخطاب وجراته على الرسول (ص) حينذاك لم يكن كما هنا « ان النبي قد غلب عليه الوجع » وانما فسره ارباب الحديث بالمعنى حفظا لكرامته ، وانما لفظه الثابت :

دعوه فانه ليهجر !!

ويشهد له قول ابن عباس : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم ، حيث قال عمر كلمة معناها : ان الوجع قد غلب على رسول الله(ص)(٣) .

ولقد نقل التصريح بنسبة الهجر الى الرسول (ص) من دون ذكر قائله ايضا ، عن ابن عباس انه قال :

يوم الخميس وما يوم الخميس ! ثم بكى حتى خضب دمه الخصباء فقال : اشتد برسول الله (ص) وجعه يوم الخميس فقال : اثتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله(ص) : قال «ص» ، دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه(٤) .

---

٢ - اخرجه البخاري في باب قول المريض : قوموا عني ، كتاب المرضى ص ٥ ج ٤ وفي كتاب العلم ج ١ ص ٢٢ وبعض الاجزاء الاخر من صحيحه واخرجه مسلم في آخر الوصايا من صحيحه ورواه احمد من حديث ابن عباس في مسنده وكذا سائر اصحاب السنن ، وسند البخاري هكذا : الى عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس .

٢ - اخرجه ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السيفة كما في (ص) ١٠ ج ٢ من شرح النهج للعلامة المعتزلي ( بالاسناد الى ابن عباس .

٤ - رواه البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه ص ٧ ج ٢ قال : حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

لماذا لم يكتب الرسول ما اراده !!؟!

ان الرسول الاعظم (ص) حينما يجترى عليه بهذه الكلمة القارصة الفاتكة وهو في قبضة الموت ، يمسك عن ان يكتب ما كان يهمة حينذاك مخافة ان يكذبه سنادا الى قول عمر ، كما وكان يبطن عن تبليغ رسالة الهامة يوم الغدير مخافة التكذيب .

الا ان المنافقين لم يظهروا هناك شيئا رجاء تأويله بعد ارتحال الرسول الى جوار رحمة ربه ، ولكنهم ماذا يصنعون بنص خطه (ص) اذا كتب ما بلغه .

لذلك نرى الخليفة عمر - الذي يهنيء الامير بولاية الامر يوم الغدير قائلا : « بخ بخ لك يا علي ! فقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة » - نراه لا يرضى ان يكتب الرسول (ص) حين ارتحاله شيئا في ذلك ، فيجء عليه بلفظة فحش ما افحشه !

أجل انه يجء على الرسول (ص) بخناء ادمى قلوب المسلمين وجرح عيونهم وفتت اكبادهم ! ، فهل ان الرسول (ص) ليهجر وقد صدقه الله تعالى في جميع اقواله بقوله تعالى وتقدس : « وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحي يوحى » .

وهل ان نسبة الهجر الى الرسول (ص) حينذاك الانسبته الى الله تعالى في وحيه ؟

وهل توجد فرصة هامة للوصية اهم من حين الموت للرسول الاعظم (ص) ؟ انهل يجدر لعمر ان ينسب من لا ينطق عن الهوى - الى الهجر ؟

هنالك يحق لكل مسلم ان يبكي دما ويقول : ان رزية الخميس رزيتان : اهمها واتجمعهما ذلك الخناء والجرثة على الرسول (ص) ، ثم ارتحاله في ذلك اليوم ، اذ ان الرزية الاولى امانة لشخصية الرسول الاعظم (ص) ، وليست الثانية الافتقار لشخصه الكريم ، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينتقلون .

## الدين والسياسة

.. لقد ابتليت الحركة الاسلامية منذ بدئها باليهود اذ بدأوا نشاطهم المضاد بالتشويه لسمعة الاسلام والوقعية فيه والافتراء عليه - وراى زملائهم المبشرون والمستشرقون ان اكبر ما يمنعهم عن نيل ماآربهم هو الاسلام ، فتعاونوا من اجل تحريف حقائق الاسلام .

فرغم ان الاسلام دين المجاهدين الاحرار الصامدين في خط النار حاول هذا الاستعمار الثنائي الغادر الكافر ليجعل من المسلمين اجسادا بلا ارواح وحاول اخماد جذوة الاسلام وتضييع طابعه الحيوي الثوري الحركي لكيلا لا يفكر المسلمون في السعي لتحرير انفسهم وتنفيذ احكام دينهم عن طريق تأسيس حكومة تضمن لهم سعادتهم وسيادتهم في الحياتين -

بدأوا - على هذه الفكرة الغادرة - في تفليك الدين عن السياسة والخلافة الدينية عن الخلافة السياسية الاسلامية - حتى آل امر المسلمين الى الا يفكروا في السياسة والحكم الا ان يتهموا بالفسق والخروج عن الروح الدينية والقداسة الاسلامية .

في بادىء الامر كانت السياسة الاسلامية تستعين بالدين - واخيرا استقلت السياسة عن الدين وظلت القيادة بكافة جذورها بأيدي الساسة الذين لا دين لهم - هؤلاء الذين اصبحوا عملاء الاستعمار وقد يحاربون الدين ورجال الدين لكي يسكتونهم عما يصطدم وسياساتهم الجهنمية .. والى ان اصبح المرجع الديني المجاهد الثوري الحركي ينفى عن وطنه لانه لم يحصر الدين في احكام الحيض والنفاس والطهارة والنجاسة والبيع والاجارة بل تعداها الى الجهاد المقدس ضد الظلم مهما كانت اعوانه اقوياء - والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - ثم الى تأسيس حكومة اسلامية سامية ...

اصبحت الدول الاسلامية لا ترضى بوجود علماء ربانيين مجاهدين،

اللهم الا عملاء للدولة — او سكوفا لا ينطقون ولا ينظرون في شؤون المسلمين  
الجماعية ، وانما ائمة الجماعات وقراء التعازي ووعاظ السلاطين  
فحسب — اجسادا لا حراك لهم الا بما تنفع الحكومة او لا تضرها .

كلا يا عملاء الاستعمار ! ليس كما تزعمون ، ان الاسلام دين  
ثوري حركي نضالي وجاه كافة المحاولات الظالمة الفاسقة ، والعلماء  
الربانيون حركيون مناضلون ، فمن لا حراك له نتهمه اما بالجهل  
بالمبادئ الاسلامية او بالعمالة ولعل حراكه خفية ضد الدين .

ان المسلمين في هذا الزمن الشرير والجو المرير بحاجة ماسة الى  
مراجع اقوياء يستوحون القوة والبطولة من ائمة الدين الاولين من علي  
امير المؤمنين (ع) . . ولكي يقوموا على سوقهم ولا يخدعوا ولا يخذلوا  
ولتجري بينهم القيادة الصالحة والسيادة الاسلامية . فانما الدين  
والسياسة في صميم الحق تعبيران عن الحكومة العادلة ، فلا يحق لسائس  
ان يسوس الرعية الا على الانظمة العادلة الدينية ، ولا لدين ان يتقاعد  
عن السياسة ، اعتذارا ان السياسة وقيادة الشعوب ليست على عاتق  
الدين والمتدينين وانما لكل اهل وكل انسان يعمل على شاكلته !

### **المؤامرة الاولى على الاسلام :**

وليس زورا من القول : ان تفكيك السياسة عن الدين ، انما هو تفكيك  
للدين عن نفسه ، وان وسوسة التفكيك لمن المؤامرات الهدامة على  
الاسلام ، التي انتشأت من السقيفة وبقيت حتى الان ضالة للمسلمين  
ومذلة لهم ، تؤخرهم عن حقوقهم الفردية والجماعية ، في الدين والدنيا .  
انه لم يكن بد ان تقترن السياسة بالدين والسلطنة بالخلافة  
الدينية ، ويكون السائس في امور الشعب هو القائد الديني او ممثله ،  
كي تنضبط الامور ، وتخمد اطماع الزعماء الذين كانوا يتربصون  
بالاسلام الدوائر ، ويتحينون الفرص لاسترجاع وجاهاتهم المحطمة واهوائهم  
الجهنمية التي قضي عليها تحت الانظمة الدينية .

لذلك ، ان الرسول الاعظم (ص) كما كان هو القائد الديني الاول  
للبشرية جمعاء ، كذلك كان هو السائس الاول على سواء ، فلا

سلطان مع سلطانه ولا نظام دوليا مع انظمتها العادلة الخالدة ، ولذلك كان يدعو السلاطين والامراء الى دينه ونظامه فاسلم نفر وكفر آخرون .

ولقد بقي هذا التقارن والجمع بين هذين التوأمين ، السياسة والديانة ، حتى آخر عهد الرسول الاعظم محمد (ص) ، فلما قبض اخذت التآمرات على تفكيكهما في السقيفة التي اختلقت الخلافة ، خلافا لما نص عليه الرسول الاعظم (ص) فتآمر على المسلمين واحد بعد واحد حتى آل الامر في دولة الثالث منهم الى التآمر على اصل الاسلام شيئا فشيئا ، ثم عليه جهارا في حكومة معاوية ويزيد واضرابهما حيث انفصلت السياسة عن الحكومة الدينية انفصالا عنيفا شاسعا الى حيث عدت السياسة خارجة عن شؤون الديانة ، والى حد التناقض .

الخليفتان الاولان جلسا على عرش الحكم ، دون نص او صلاحية وسبق ديني ، اتكالا على رأي الثوري التي اخلدت على المسلمين يؤسها . ولقد كانت تتكىء الثوري في انتصاب ابن ابي قحافة على: ان الرسول (ص) لم يعين خليفة ، ولا بد للمسلمين من زعيم ، فثم اذا ما افتعلت هذه الفعلة انقسمت الزعامة قسمين : دينية وسياسية ، فالائمة الاربعة - الذين اختلقتهم ايدي السياسة العباسية - جلسوا على عرش الافتاء ، وتلك السياسة الخلفاء على عرش الحكم ، وقد جعلوا الائمة وفق ما يريدون كما يلائم تآمرهم واستبدادهم واستغلالهم .

ومن المؤسف جدا ان واقع العالم الاسلامي الحاضر لا يزال يتبع خطأ غابرههم فيحسبون السياسة حقا لغير القادة الروحانيين فكلما قام منهم قائم نائرا على الحكومات الظالمة غير الدينية ، قام نفر من المسلمين وجها بهذه الوجوه المنيرة قائلين :

انتم مكانكم ومكانتكم من الدين والصلوة والصيام والحج والذكر والدعاء فما لكم والسياسة المعونة ذروا السياسة للشياطين الملحدين ، والديانة والقداسة لانفسكم ايها القادة الروحانيون ! .

والتقول الفصل في هذا الضلال البعيد والانحراف الجارف ، ان ذلك

ركيزة افكارهم من التآمرات الاولى على الاسلام في تفكيك السياسة عن الديانة ، ثم المستعمرون الغربيون وغيرهم يزخرنون هذه الفكرة الخاطئة بالوان الغدر والمكيدة حتى اصبحت هذه الفكرة فكرة قادمة دينية ، وارتجع المسلمون بعد عزهم الى الذل رغم ان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه !

الا فانتهبوا ايها المسلمون عن نومتكم وخذوا حذرکم وامرکم بأيديکم حتى يكون الحاكم عليكم هو الاسلام والقرآن العظيم ليس الا ، وحينذاك تخلص لكم الحكومة والسيادة المستقلة ، فله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، وليس الذل والهوان الا نتيجة عدم الايمان كما يجب .

« ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » .



# المؤامرات على الاسلام في حياة الرسول الاعظم (ص)

كان الامويون والهاشميون في الجاهلية يشغلون مناصب الرئاسة على سواء ، غير ان الهاشميين كان نصيبهم رئاسة الدين على الاسلوب الجاهلي ، حينما كان الامويون زعماء السياسة واصحاب تجارة ورئاسة ومدنية .

الا ان الاولين كانوا في ايمانهم صادقين ايا كان ، دون خديعة او مؤاربة ، باجماع المؤرخين العرب والاجانب ، وطبيعة الحال تقضي ان الزعامة الدينية التي توارثها الهاشميون في الجاهلية كانت مما يلائم وطبائعهم واخلاقهم المثالية . . .

لقد كانوا على هذا الكيان حتى بعث الرسول الاعظم (ص) فكان تعبيرا طبيعيا عن البيت الهاشمي كما كان من بعده الامام علي امير المؤمنين (ع) ، فهذا بنو هاشم .

واما بنو امية فقد كانوا على النقيض منهم ، حيث اختاروا السياسة والرئاسة والتجارة وما اليها من الشؤون المادية ، منهمكين فيها ، لانها كانت تلائم وطبائعهم المطبوعة على اللذات والشهوات .

هذا وزيك . . الى ان كانت وتمكنت دعوة النبي الهاشمي (ص) فكان ابو سفيان بن حرب الاموي رأس اعدائه وقائد قريش ورئيس المؤامرات وبطل اساليب التنكيل بانصار الدعوة الجديدة .

ذلك لما كان يرى قواعد عروش الرئاسة والحكم مهددة بالزوال على يدي صاحب الدعوة الجديدة .

ذيك المؤامرات والعدائات الطائلة منه على الرسول الاعظم محمد (ص) التي يستحي من ذكرياتها التاريخ الانساني ، حتى اسلم ابو سفيان بعد فتح مكة وقد ملء قلبه نفاقا وعداء ، لما يرى من تقارن السياسة والديانة في قرن واحد من البيت الهاشمي ، فهو انما ينتظر بالاسلام ونبيه الدوائر ، وقد كان يظهر من صفحات وجهه وقلبات لسانه ما كان يضمره :

ينظر مرة الى النبي (ص) وهو بالمسجد نظرة الحائر فيخاطب نفسه قائلا :

ليت شعري ! باي شي غلبني ؟

فأقبل عليه النبي (ص) وضرب يده بين كتفيه قائلا في جوابه ؟  
بالله غلبتك يا ابا سفيان !

ولقد آل امر ابي سفيان في عدائه للنبي — حتى بعد اسلامه — الى ان ظل المسلمون يأبون ان ينظروا اليه او يجالسوه ، مع ان النبي (ص) ما كان ليهينه تدليلا على روح الحنان والتسامح والتعاطف في نفسه ، وانه رحمة للعالمين !

فلما قبض الرسول الاعظم (ص) واختلف الاصحاب في ولاية الامر بعده ، طاب هذا الخلاف لابي سفيان ، بحسب ان له ممرا في ذلك ينفذ منه الى استعادة سلطانه وبناء امجاد اموية جديدة على حساب الاسلام .

**تآمر السقيفة على الاسلام قنطرة لتحقيق التآمر الاموي من وجه آخر:**

ان اختلاق السقيفة القيادة السياسية منفصلة عن الزعامة الدينية ، يولد ويخلف بؤسا فيه تمام البأس والتعس للامة الاسلامية الغراء هو انه :  
قنطرة لتأسيس وتركيز الحكومة الاموية القاضية على الاسلام  
والمسلمين بدينهم ودنياهم وذلك :

ان الامويين الذين اسلموا على نفقاتهم ، ما كانوا يؤتمنون على امر من امور المسلمين لسوء سوابقهم على الاسلام ، فكانوا قوما عزلاء ، ليس بايديهم شيء من الامر والحكم ، فشكوا ذلك الى الخليفة ، ابن ابي قحافة ، قائلين ؟

نحن مسلمون وبنو هاشم مثلنا مسلمون على سواء ، فلماذا يفرق بيننا في المناصب والقيم ، لماذا !؟

اجابهم قائلا : هم يشاركون في جهاد الاعداء والدفاع عن حوزة الاسلام وبيضته فكونوا كما هم حتى تشاركوهم فيما هم .

فاشتركوا في فتح الروم ، وفيهم يزيد بن ابي سفيان قائدا لهم ، فوفى لهم ابن ابي الخطاب بما وعدهم ابو بكر ، فولى يزيد بن ابي سفيان الشام وما والاها ، ولما توفي اقام مقامه اخاه معاوية الطاغية . ثم استحكم ثالث الخلفاء عرش ولاية معاوية ، لانه نفسه كان ثمرة ضئيلة من هذه الشجرة الملعونة الاموية ، فاستحكم بذلك ما ضعف منه .

ومن هنا وهناك يبدو العداة الجلي والمؤامرات الظاهرة على الاسلام من الطغمة الحاكمة الاموية التي كانت تترصد بالاسلام الدوائر وفعلت ما افتعلت .

فخلفاء السقيفة هم شركاء هذه الشكيمة والضعيفة ، التي خلفت للاسلام والمسلمين اشد الويلات والنكال والبأس والبؤس حتى اليوم .

اجل : ان الخلفاء الثلاث شركاء في التآمر على الاسلام من سوء تدبيرهم وسياستهم في انتصاب الفروع الخبيثة الاموية وهم من يخبر عنهم امير المؤمنين علي (ع) قائلا :

### حكم امية في نظر الامام (ع) .

« والله لا يزالون حتى لا يدعو لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه ، وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم ، وحتى يقوم الباكيان يبكيان ، باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدكم كنصرة العبد من سيده ، اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه .. » ( ج ١ ص ١٩٠ - ١٩١ النهج عبده ) .

# الحكومة العادية في ألوان الحكومات

هل هي الملكية او الجمهورية ، المشروطية او الاستبدادية ، او :  
الحكومة الدينية التي تستوحى حكم الله تعالى في خلقه  
وتطبيقه في ارضه ؟

اقول كلمة واحدة : انها في صميم الحق ، لا ذا ولا ذاك ولا ذياك  
وانما هي الاخيرة ، فانما الملك والحكم لله يؤتية من يشاء من عباده  
انه هو الملك الحق المتعال .

فانما الملك هو لله تعالى بالذات ، وان يختاره لتطبيق احكامه  
في خلقه بامرہ : كما ان الهداية من شؤون الالوهية الخاصة بصطفى  
لها من خلقه من يشاء وهو اللطيف الخبير .

اننا لسنا بحاجة الى البرهنة على الاخير وانما غيره هو الجدير  
بالبحث حيث اختلط الامر على الشعوب المحطمة تحت نير الذل والهوان  
واليكم آي الذكر الحكيم تنادي بافصح بيان :

« قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء »

. ٢٦:٢

« والله ملك السموات والارض » ١٨٩:٢ .

« فتعالى اله الملك الحق » ١١٤:٢٠ .

« ولم يكن له شريك في الملك » ١١١:١٧ .

« هو الله لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز  
الجبار المتكبر » ٢٣:٥٩ .

أجل انه الملك لانه القدوس ، قدست امة يرضونه ملكا .  
وهو السلام ، يبسط السلام على خلقه وارضاء ملكه .  
وهو المؤمن ، يؤمن الخائفين المظلومين وينتصر لهم من الظالمين .  
وهو المهيمن ، يصون الخلق عما يحق ان يصاب عنه .  
وهو العزيز الغالب القاهر لا يشركه احد في ملكه ولا ينازعه احد في  
تدبيره وسلطانه ، وهو الجبار يجبر كل انكسار ويعمر كل خراب .  
وهو المتكبر ، الكبير المتعال ، له الكبرياء والعظمة والجبروت .

وهو يؤتى ملكه من يشاء ، ولا يشاء الا من عدل في خلقه ، فالاتيان  
هنا ( تؤتى الملك من تشاء ) تشريعي لا تكويني يستلزم ان الله  
يؤتى ملكه بارادة منه ومشية للظالمين فينتج ان سلاطين الجور كالعدل  
منصوبون من جانب الله تعالى على سواء - وحاشاه .

يسأل داود بن عرفد ابا عبدالله (ع) عن هذه الآية قائلا : فقد اتى  
الله بنبي امية الملك ؟

فقال (ع) : « ليس حيث يذهب الناس اليه ، ان الله تعالى آتاني  
الملك واخذه بنو امية ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر  
فليس هو للذي اخذه » .

فمن هنا وهناك نستوحي ان الملك في نظر الدين لا يهتق الا  
لائمة الدين والزعماء الروحيين ، فمن جلس مجلسهم عنفا فهو غاصب  
الا من يرتضيه الدين والزعماء الربانيون زعيما ، وهو من ليس  
في سلطانه وملكه الا تطبيق احكام الدين والعدل في الرعية كما يرتضيه  
الله سبحانه ، فمثل هذا وكيل عن الزعماء الروحيين في الملك  
والسلطان .

ومهما يكن من شيء فلا يحق الملك الا لاعلم الناس واعدلهم  
واقواهم واتقاهم وابصرهم في تدبير امور الشعوب وقد تأتي على تفصيله .

ثم ان الله تعالى هو الذي يحق له ان يصطفي لهما او لاحدهما  
من يشاء من عباده .

فالانبياء يمثلونه في الهداية ، والسلطين الحق يمثلونه في سلطانه  
وتطبيق احكامه وقد تجتمعان في واحد وقد تختلفان ، وان كان اجتماعهما  
فيهم هو الاصل التشريعي وانما الاختلاف في التكون الخارجي .  
فمن ابتعته الله ملكا رسولا ، ذو القرنين (٥) الذي ملك ما بين الشرق  
والغرب ، وكذا يوسف وداود وسليمان عليهم السلام .

فكما ان نبوتهم كانت من الله وبوحى منه ، كذلك ملكهم ، فقد  
كانوا يتلقون احكامه تعالى وحيث ثم يطبقونها بقوة الملك والسلطان — بامر  
من عند الله — على خلقه .

ومن الانبياء من لم يرسلوا ملوكا وكذلك من الملوك من لم يبعثوا انبياء  
كمثل طالوت الذي اصطفاه الله على الملا من بني اسرائيل وزاده بسطة  
في العلم والجسم :

ذلك حينما سألت ملاء من بني اسرائيل نبيا لهم من بعد موسى  
ان يبعث لهم ملكا ، يقاتلون به في سبيل الله كما يقول تعالى :  
« الم تر الى الملاء من بني اسرائيل اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا  
ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا  
تقاتلوا قالوا ما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا،  
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين .  
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ، قالوا : انى يكون له  
الملك علينا ولم يؤت سعة من المال . قال : ان الله اصطفاه عليكم وزاده  
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم »  
٢٤٧:٢ .

فكما ان الله تعالى يبعث من عباده انبياء ، كذلك يبعث ملوكا  
ليطبقوا احكامه في خلقه ، وليس ذلك تفكيكا للدين عن السياسة ،

٥ — على احتمال في تفسير الايات من سورة الكهف التي تعنيه .

بل ان هذا من اكبر الآيات على انهما شوامان ، فلا يحق الملك الا للانبياء  
او من يتبعهم في تطبيق الدين .

وهذه الآيات ترشدنا الى ان :

١ - لا بد للملك ان يكون اصطفائه في نظر الدين والانظمة الدينية  
اما بنص خاص او عام ، لا ان يستبد في ذلك ويستعين بالنفوس والفئاس  
- بالسيف والشار للجلوس على عرش الحكم ، ثم يركز الملك ويستمر به  
في نسله كيفما كان .

ولا ان تصطفيه اكرية الآراء من الشعوب ، كلا وانما يمضي  
الملك لمن امضاه الدين ملكا .

٢ - انما يحق الملك للمصطفين عن الرذائل الخلقية والعملية ،  
وعن كدر الظلم والانحراف في الدين ، وعن الزلات والضلالات في الحكم  
على الشعوب .

٣ - ومن يرجح كفة ميزان علمه وقوته في الجسم « وزاده بسطة  
في العلم والجسم » والنقطة الاساسية منه العلم بتدبير امور الرعايا  
وصياتهم عن السقوط في المهاوي والمهاك ، وان يعلم احكام الله تعالى  
وحيا او تعلمها من بيت الوحي حتى يطبقها على الشعوب .

وكذلك قوة الجسم ليهابه الاعداء والظالمون ، وليقدر على دفعهم  
والقضاء عليهم ، وليكون هو القدوة وفي الصف القدامي عند النضال .

فالحكم الاسلامي السامي لا تعبر عنه اية صيغة صاغتها الحكومات  
البشرية لانفسها من : شيوعية وديمقراطية واستبداد وجمهورية وملكية .

وقد يمدح بعض الجهال الحكم الاسلامي بانه ديمقراطي رغم انه  
حكم الشعب على الشعب وليس الاسلام الا حكم الله تعالى على  
عباده .

وان شئت تعبرا جديدا فقل « الديمقراطية الاسلامية » .

## المرجعية الدينية والسياسية

كما ان شأن الهداية في الهداة ينقسم الى خاصة يختصهم الله ويحببهم بالوحي والنبوة او الامامة ، او النبي والامام بصطفى للامرة والقضاء من يرضونه لذلك .

والى عامة ، كمرجعية الفيتا والقضاء وما اليهما من الشؤون العامة الدينية زمن الغيبة الكبرى .

فكذلك الملك والسلطان ، فمن خاصة بنص الوحي كمن ذكرناهم من الانبياء وغيرهم ، وعامة لها شروط مفروضة مبينة كمثّل الهداية العامة .

فكما ان النصوص الدينية تقرر وتبين للامة الاسلامية شروط المرجعية للفتيا والقضاء ، والامامة وما اليهما في مثل ما يلي :

« فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه » (٦) .

فلا تجوز المرجعية الدينية الا لمن فيه شروط الفقاهة بصميم معناها عن بصيرة واجتهاد ، ومن كان حافظا لدينه بنفسه ونفيسه يضحى في سبيل تحقيقه وتركيزه فيه وفي الامة ، ويطيع امر ربه مهما بلغ به المقام واينما ذهبت به الايام ، فلا يحق الحكم والفتوى الا لمن يمثل رسول رب



العالمين ، وائمة الدين في جناحي العلم والتقوى ، فهم كما يقول الحجة  
القائم المهدي عليه آلاف التحية والسلام :

« ... فانهم حجتي عليكم كما انا حجة الله » .

ويقال فيهم : « الراد عليهم كالراد على الله » .

ومهما يكن من امر فهم يمثلون الرسول (ص) في هدايته كما انه  
يمثل الرب فيها ...

كذلك : هنالك النصوص متوفرة على شروط الملك والسلطان في  
نظر الدين ، والنقطة الاساسية فيها تمثيل سلطان الله في خلقه سياسة  
وتدبيرا ، وعدلا في الشعوب بصميم معناها ، ومن ذلك قولهم عليهم السلام :

« **السلطان ظل الله في ارضه ياوي اليه كل مظلوم** » .

اجل ، انه ظل ملك الحق وسلطانه كما ان القادة الروحيين هم  
اظلال هدايته الى دينه ، ومما لا يريبه شك ان هذا الكلام ليس  
اخبارا عن كل سلطان وانكان يمثل الشيطان في بغيه وجوره كمثل فرعون  
ونبرود ومعاوية ويزيد واضرابهم من الملوك الظالمين ، مردة الشياطين ،  
فهل ان هؤلاء اظلة الحق ، ياوي اليهم كل مظلوم ! ... كلا .

وانما ذلك انشاء وحكم على الملوك : لكي يكونوا عدولا في  
الناس يمثلون الرب سبحانه وتعالى في العدل والنصفة ، ويستظل في ظل  
عنايتهم الرعية ، ولا يريدون من الملك الا القضاء على الظالمين ونصرة  
المظلومين وتطبيق احكام الدين ، وانما يمثل ذلك العدالة في الملك بصميم  
معناها مثل الامام امير المؤمنين (ع) :

فقد كانت حياته سلسلة معارك في سبيل المظلومين والمستضعفين  
وانتصارا دائما للشعب دون من يريدونه من السادة الطغاة ورثة الامجاد

الجاهلية ، وثورة هدامة على الظالمين المستبدين ، مردة الشياطين .

ان عليا شرف الملك والسلطان الذي لولاه لكان جديرا بالملوك والقادة  
الا يرفعوا رؤوسهم حياء من افتعالاتهم الفاشمة :

ان صوت الامام (ع) في معركة العداثة الاجتماعية الحق مدوي مع  
الابد ، شديد لا هوادة فيه ولا لين .

ان تلك الحقبة في تاريخ البشر ، التي كان الامام فيها القائد الامم ،  
لم ير ولم يسمع ولن يسمع بمثلها في القرون والاجيال الخالية والتالية ، الا  
في دولة المهدي القائم الذي يملا الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما  
وجورا .

ماذا قيل للامام : نحن اهزة قوم . . . يجيبهم قائلا : **الذليل عندي عزيز  
حتى آخذ الحق له ، والقوي عندي ذليل حتى آخذ الحق منه !!**

اجل انه الملك الحق العدل ، الذي ياوي اليه كل مظلوم ذليل ، وهو  
يقضي على الهوسات الجهيمة للحاكمين المتأمرين ، للمرتشسين في  
الحكم ، فيلقي نظرتة العادلة العامة بثورة الحياة عليهم وعلى لحاهم  
الطويلة التي تحرك في اطرافها ذنب الشيطان ، ويرميهم بقسي  
الصواعق القاضية ، ترعب الغاصبين في قسماات وجهه ، وتصرعهم  
الى الارض صرعا عنيفا .

فما اقدس سوط الامام يرفعه على الظلم واهله ، ثم ما اعطف  
ايادي رحمته يضعه على رؤوس المظلومين بكل حنان ورافة !

فالظلم بثتى الوانه في مذهب علي كفر ، وهو لا يرى قيمة للحكم  
الا ان يقيم به حقا او يبطل باطلا .

اجل : ليست الولاية في نظر الامام بابا يلج الوالى الى خيراتة  
شخصيا ينال منها ما يهواه ويتأمر فيها باهوائه الجهنية الفاشمة ، ولا  
يكون فرض طاعته على الشعب لانه الوالى .

كلا ، وانما الولاية باب يلج الوالى الى انصاف الناس ، ولاقامة

الحق مهما كانت اعوانه ضعفاء ، وللقضاء على الباطل مهما كانت  
انصاره اقوياء .

وليس فرض طاعة الوالي في نظر الامام الا لفرض طاعة الحق ،  
والا فالمفروض على الشعب الثورة الهدامة على عرش الحكم اذا كان باطلا  
وعلى خلاف الحق .

اجل ، ليست الولاية لا بالصحابة ولا بالقرابة ولا بالمال ولا بالقدرة .  
وليست حسباً تشييد عليه الامجاد ، ولا شرفاً قديماً تبنى لها  
العروش ويتوسل بها الى استعباد الناس ، ولا قهراً تخضع لها  
الجماعات للسيف والنار والترهيب والترغيب ، ولا ارثاً يتوارثها كل خلف  
عن سلفه كالاموال ، ولا بعداً عن الناس وانصرافاً عن الشعب  
وملاء من الكبرياء الزور ، واحتجاباً عن النظر في الاحوال العامة  
وحاجات الافراد والجماعات ، وبالاخير طاغوتنا يعبد وهو في مكانه وعلى  
مكانته !

وانما هي تمثيل الحق والعدل بصميم معنهما في الشعوب ليس  
الا ، وقد ينحصر اصطفاؤها بالانتصاب الخاص كمن ذكرناهم من الانبياء  
والسلاطين ، او العام كمن ينطبق عليهم النصوص العامة في شرائط  
الولاية كما يلي :

- ١ - « السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم » .
  - ٢ - « الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك » .
  - ٣ - « مجاري الامور بيد العلماء بالله » .
- فلا حكم ولا سلطان الا للعلم والعدل دونما انحراف عن الحق قيد  
شعرة .

### السلطات الباطلة الغاصبة :

فالسلطات الباطلة ، مهما كانت اسباب تكوينها ، من وراثة واستبداد  
واستغلال وثورة ، ومن جمهورية تنتخبها اكثرية الاراء ، كل ذلك : من  
مشروعية واستبدادية ، اذا لم يكن فيها تمثيل الحق والعدل ، فهي

بأجمعها ظلم وزور وباطل ، لا يمضيها الدين وزعمائه الروحانيون .  
فلا يرى الدين حكما الا لمن حكمه بالنص الخاص قائدا دينيا ، او  
ملكما كمثل داود وطالوت ، وكمثل الرسول الاعظم (ص) ومثله الوحيد  
الامام امير المؤمنين (ع) .

او من تنطبق عليه النصوص العامة اصالة :

كالعلماء الربانيين الاقوياء ذوي البصائر في تدبير الشعوب .

او وكالة عنهم تمثيلا لانظارهم القادسة الدينية ، كالملوك العدول ،  
اتباع العلماء ، كما يقول الامام : والعلماء حكام على الملوك !!!  
واما الظلمة الغاشمون المستبدون المسيطرون على الشعوب بقوة  
المكر والخديعة ، والسيف والمال والترهيب والترغيب ، الذين لا  
يستهدفون من الملك الا استعباد الشعوب في سبيل هوساتهم الجهنمية ،  
فيأكلون اموالهم ويستبيحون نفوسهم ونفائسهم واعراضهم ، ولا يدينون  
دين الحق .

اولئك الفسقة اللئام ، اظلة الشياطين ، الذين لا يريدون من التامر على  
الشعوب الا تدميرهم ، ولا يأوي اليهم الا كل غادر وشيطان مرید ، والا كل  
ظالم مكار جبار عنيد او مداهن مهين ، يقنطرونهم لتركيز قواعد  
عروشهم على سيول دماء الابرياء العزل المظلومين .

الذين لا يفهمهم ويهزهم تحطم البلاد بمن عليها وتذمر الرعية بما لها ،  
اذا امنوا على عرش الحكم دون زلزال واضطراب .

فما اولئك من ولد آدم ، فكيف يحق لهم الملك وتمثيل الرب المتعال في  
تدبير امر الشعوب .

فلا ملوكية ، ولا جمهورية ، ولا اي من ذلك : مشروطة ولا استبدادية ،  
ولا ، ولا ... الا :

ملك ، او رئيس جمهورية او اي قائد يمثل الزعماء الروحانيين  
الربانيين في ملكه ويطبق احكام الدين ، ويكون ظل الله في ارضه يلوي اليه  
كل مظلوم .

# وبلاغات شوري السقيفة

## شرائط القيادة والحكومة :

حينذاك نرجع الى التآمر الصادر عن شوري السقيفة ، حيث فصلت بين الديانة والسياسة ، وغصبت الخلافة من وليد الرسول واخيه ووزيره ونفسه المقدسة وخليفته .

والامام (ع) لا يسكت عن بيان الحق حينما يفصب حقه ، فقد يبين شرائط الخلافة ويصرح بانه احق الناس به نصا ومصلحة :  
فمما يذكر من شرائطها قوله (ع) :  
« ايها الناس ! ان احق الناس بهذا الامر ، اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه » .

وهذا اقتباس منه (ع) من قوله تعالى «وزاده بسطة في العلم والجسم»  
ثم يستنتج من هذين الشرطين قوله (ع) : « فان شغب شاغب استعذب - فان ابي قوتل » .

يعني بذلك : ان هيح الفساد في الشعب شاغب ، الجانه على الرضا بالحق والاقتله ، كل ذلك بالقوة والعلم .

ثم يفند الاراء مهما كانت كثيرة او اجماعا في تعيين القيادة العظمى والحكم قائلًا :

« ولعمري ، لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ، فما الى ذلك من سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ، ثم

ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار « (٧) .

هذه برهنته البينة على تزييف ولاية الامر بالشورى كيفما كانت حيث :

١ - ليس للأراء ، وان لم يشذ عنها واحد ، سبيل في اختلاق الخلافة الدينية والحكم ، لانه حق الله ليس الا ،

٢ - ولانه لا يحضرها عامة الناس الذين لهم حق الشورى في مقدراتهم الجماعية ، ولا يمكن حضورهم اطلاقا .

٣ - ولو حضرها كل من قدر من ارجاء الملك ، فما الى قبول آرائهم من سبيل ، حيث ان اهلها يحكمون على من غاب عنها من الغائبين ، ومن لم يولد او ليس له رأي لسفر او خفة عقل ودراية ، ثم ليس لمن شهد الشورى ان يرجع عما رآه حينها ، مهما بلغ امر الحكم من البغي والفساد لمن امرته الشورى ، وليس لمن غاب ان يرى رايه بعد ذلك .

فالشورى بهذه الضغينة والاستبداد ، كيف يحق لها الحكم ، الا جورا وبغيا .

... أجل ان صميم نظرية الامام الصائبة الثابتة في الشورى ، انها لا تأتي بالحق كيفما كانت ، حيث ان الملك والسلطان كمثّل النبوة والامامة من المناصب الخاصة بالمصادر الدينية ، لا خيرة فيه للشعوب ، كما لا خيرة لهم في انتصاب النبي والامام .

كيف وقد صادفت خيرة موسى الرسول المعصوم ، لحضور ميقاته الرب ، من سألوا الرؤية ، من السبعين الذين اخذتهم الرجفة والساعة فما أبعد خيرة الامة اذا كانت خيرة موسى الرسول كهذه ، ثم ما أبعدا اذا انحصرت في شذاذ من الامة كمن حضر الشورى ا

أجل ليس للشعوب في شيء من القيادتين الدينية والسياسية ،

خيرة، الا ما يختاره الله ، فكيف بخلافة الرسول (ص) التي تمثل كلتا القيادتين  
كما كان الرسول (ص) طيلة حياته المنيرة ، حيث كان هو القائد السياسي  
في حين انه الرسول الالهي والقائد الاول الديني .

## من هو الوالي ؟

ليس الوالي طاغوتا يعبد !

فله الحكم والتامر كيفما كان !

وعلى الرعية السمع والطاعة اطلاقا !

فلا فخر ولا استبداد ولا كبرياء ولا رعونة ولا منة ولا عنفة ولا انفة..!

وانما الولاية : حنان ورحمة للحق والعدل وتمثيل للحق..!

ومن مقالات الامام (ع) في تسويته بين الوالي والمولى عليه في الحق دون تفاوت - ما يلي :

« قد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم » ان امرني وولاني عليكم « ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم -

ثم يعلل تلك المماثلة العادلة بقوله : « فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف ، لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ، ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه ، لقدرته على عبادته ، ولعدله في كلما جرت عليه صروف قضائه ، ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزائهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله .



يخص الامام (ع) الاستبداد بالحق بالله سبحانه وتعالى معللا ذلك انه عدل لا يجور ولا يخطيء في قضائه ، فلا يسئل عما يفعل وهم يسألون ، فهو المطاع اطلاقا لا يطيع احدا من خلقه ، وليس لاحد من عباده عليه حق ، الا ما جعله جزاء لما عملوا من الطاعات فضلا منه وحنانا ورحمة ، ولو لم يفعل لم يكن عليه سؤال ، لحق الربوبية التي ليس معها حق لعباده عليه .

فبؤسا وبعدا للماوك الطواغيت المستبدين بأرائهم الخاطئة الجائرة حيث لا يرون لاحد عليهم حقا ولا سؤالا ، ولا يرون لطاعة الشعوب لديهم جزاء ولا شكورا ، وانما يرون الحق لانفسهم اطلاقا ، وليشكرهم من ياتمر بأوامرهم انهم رأوه لذلك اهلا ، بؤنما جزاء .  
انهم يستبدون على باطلهم بما لم يستبد به الله تعالى على حقه وعدله ، فكل من اعترض على سوء صنيعهم في الشعب فقد استحق النكال . . .

ان الامام (ع) يكسر هذه الطواغيت ويركز اساس الحكم على اساس العبودية والعدل ويبرهن : ان الحكم ليس غاية في نفسه ، وانما هو ذريعة له قيمته ما دامت غايته نبيلة ، فاذا اتخذت غاية فقد تدنى الى درك الجريمة وطلابه في عداد المجرمين .

### **الحقوق المتقابلة بين الولاة والشعوب .**

يذكر الامام بعد تلکم القاعدة الكلية في تساوي الحقوق ، طرفا من الحقوق المتقابلة قائلا :

« واعظم ما افترض الله سبحانه من تلك الحقوق ، حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي ، فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل ، فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم .

فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ، ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية ، فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه ، وادى الوالي اليها حقها ، عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين ، واعتدلت معالم العدل ، وجسرت

على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء .

واذا غلبت الرهية واليهما او اجحف الوالي برعيته ، اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن ، فعمل بالهوى ، وعطلت الاحكام .

ثم الامام بعد بيان ما يصلح به الرعية والرعاة تحت ظل رعاية الحقوق المتقابلة ، وما يفسدهما جميعا ، على ذل التخلف من الحقوق ، يختم كلامه على ما بدء من كسر الطواغيت قائلا :

« وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حسب الفخر ويوضع امرهم على الكبر ، وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ، ولست بحمد الله كذلك ، ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء ، وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تشنوا علي بجميل ثناء لاخراج نفسي الى الله واليكم من التقيية في حقوق لم افرغ من ادائها ، وفرائض لا بد من امضائها ، فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ، ولا تخالطوني بالمصانعة ، ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ، ولا التماس اعظام لنفسي ، فانه من استثقل الحق ان يقال له ، او العدل ان يعرض عليه ، كان العمل بهما اثقل عليه ، فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فانني لست في نفسي بفوق ان اخطي ولا آمن ذلك من فعلي ، الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني . فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره ، يملك منا ما نملك من انفسنا ، واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه ، فابدلنا الله بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى . »

ان الامام (ع) في ذيك الكلمات المنيرة يخلص الملك والحكم الحق عن هتات الوان الزور والغرور ، فيخلع لباس الكبرياء والخيلاء وحب الفخر والاطراء واستماع الثناء ، عن الولاة ، تخصيصا للكبرياء بمن

هي رذائيه دون غيره وهو الله تعالى شأنه وعز سلطانه ، وتجويزا للقدس  
عن اداء الحقوق المفروضة على الملوك حتى جاوزه الى نفسه  
المقدسة قائلا :

**فاني لست في نفسي بفوق ان اخطيء ولا آمن ذلك من فعلي !**

يقول ذلك تخضعا وتذلا لربه تعالى وتقدس ، اتباعا لمن تقدمه من  
المعصومين كقول يوسف (ع) ، وما ابرىء نفسي ان النفس لا مارة بالسوء!  
ثم يستدرك ذلك بتدارك نعمة وسداد من ربه ، يخلصه عن الخطأ  
ويعصمه قائلا :

**الا ان يكفي الله من نفسي ما هو امك به مني !**

كما استدرك يوسف الصديق غلب النفس بقوله : الا ما رحم ربي .  
وبعد ان يضع الامام (ع) نفسه موضع العبودية بصميمها ، لا يكتفي  
بذلك ليظن انه يراني ويماري به السذج البسطاء ، بل يؤكد ناهيا ان  
يخاطبوه خطابهم للجبابرة المتكبرين او يخالطوه بالمصانعة حيث لا يلتمس  
لنفسه اعظاما .

ومن ذلك يعلم ان السلطان والملك الحق انما يحق للمخلصين من  
عباد الله الصالحين من الانبياء وخلفائهم ومن الصديقين والعلماء الربانيين ،  
دونما انفكاك بين القيادة الدينية والسياسية ، الا ان يجهل القائد  
الديني مداخل السياسة ومخارجها ، ولا يقوي على تدبير امور الشعوب  
كما يحق ، فيكل امر سياسة الملك الى من فيه الصلاحية التامة على  
شريطة اتباع الدين دون تخلف عنه قيد شعرة .

فلكل من القيادتين شروط على شاكلتها ، وهي مجتمعة في الانبياء  
وخلفائهم المعصومين المنصوصين ، ولكنها قلما تجتمع كما يحق في القادة  
الروحانيين والسياسيين .

فعلى قادة الدين ان ينتخبوا من بينهم من يصلح للملك جامعا لشرائط  
القيادتين جمعاء كما يفعلون في مرجعية الفتيا ، او يجعلوا امرهم  
شورى بينهم فيكلوا السياسة الى من يصلح لها من غيرهم تطبيقا للانظمة  
الدينية على الشعوب بقوة السلطان والتدبير ، عملا بهذه المقالة الدينية : . .

## العلماء حكام على الملوك والملوك حكام على الناس .

وقد تختلف هذه الشورى في انتخاب الملوك ، عن الشورى العامة بين الشعوب ، لاختلاف الاساس فيهما ، حيث النقطة الرئيسية في الشورى الروحية والحاكم عليها انما هو الدين وممثلوه دون غيرها . وقد يأتي القول الفصل في نظام الحكم والملك في نظر الاسلام عند البحث عن الدولة العلوية وانظمتها التي نظمها الامام (ع) انشاء الله تعالى .

### الشورى وحدودها في نظر الاسلام :

آيتان في القرآن تمدح احدهما المؤمنين ان امرهم شورى بينهم ، وتامر ثانيتهما الرسول ان يشار امره في الامر — يتمسك بهما اخواننا في تبرير موقف شورى السقيفة ، فلندرسهما لكي نرى مدى دلالتهما في الشورى الاسلامية .

قال تعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » ( ال عمران ١٥٩ ) .

« ... وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون . والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون ( الشورى ٣٦-٣٨ ) .

### الشورى لفويا :

قال في المفردات : الشورى الامر الذي يتشاور فيه والتشاور والمشاورة والمشورة استخراج الرأي بمراجعة البعض الى البعض من قولهم : شرت العسل اذا اتخذته من موضعه واستخرجته منه .

وموارد الشورى لا تخلوا عن المحتملات الآتية :

١ - الامور الضرورية التي يعرفها كل الناس .

٢ - الاحكام الشرعية .

٣ - كيفية تطبيق الاحكام الشرعية .

فالاولى ليست بحاجة الى الشورى - والثانية تختص بالله تعالى

لا يشاركه فيه احدا ولا انبيائه ، فانهم ليسوا الا سفراءه تعالى ليبلغواهم

الاحكام .

تبقى كيفية التطبيق سواء من حيث الموارد الجزئية أم العامة - والثانية

انما هي على عاتق الحكومة الاسلامية - والاولى على فقهاء

الامة فانهم يتشاورون في كيفية تطبيق الاحكام كما يتشاورون في استنباطها

عن ادلتها الشرعية .

ولقد مدح الله تعالى المؤمنين بامور منها ان امرهم شورى بينهم

ولا ريب انها هي الامور المجهولة لديهم افرادا ، لا الواضحة ولا الاحكام

الالهية - فانما هي طرق تطبيقها ما لم تذكر في كتاب ولا سنة

تختلف حسب اختلاف الزمن والظروف .

وكما ان الرسالة ليست منصبا انتصابيا بشريا بشور ام سواه -

كذلك شؤون الرسالة من الخلافة الاسلامية والاحكام والقوانين الالهية ..

فان الخلافة الاسلامية - ولا سيما منذ ارتحال الرسول الاعظم(ص) -

انما هي استمرارية للرسالة دون تفاوت الا في الوحي - وليست منصبا

حكوميا فحسب - انما خلافة رسالية لها ما للرسالة من المنصب

الروحي والحكومي اللهم الا الوحي الرسالي في شريعة الاسلام ،

لانها خاتمة الشرائع - والخلافة فيمن قبل الرسالة الاسلامية تعني

كل ما للرسل وحتى الوحي مهما اختلفت مراتبة من حيث الاصلية

والفرعية ومن هيث مدارجه وما يحويه .

كل ذلك يثبت ان الخلافة الاسلامية ليست بالنبي تنتصبها الشوراآت

الاسلامية - اضافة الى نصوص جليلة من الكتاب والسنة القاطعة -

توضح لنا : ان الرسول امر بتعيين الخليفة بعده وعينه وسماه في مواقف

هامية على رؤوس الاشهاد :

فمن الآيات آية الولاية (٨) والتبليغ (٩) والنصب (١٠) والهداية (١١) والوزارة (١٢) وامثالها .

ومن الاحاديث متواترات بين الفريقين كحديث الغدير والثقلين والباب والوزارة .

ونظرا الى هذه التصريحات لو كانت الخلافة الاسلامية مما يجوز الشور فيها كانت الشورى خاطئة لانها تناقض الادلة القاطعة — فكيف والخلافة لا تثبت بالشورى وكما قال علي (ع) : « ولعمري لئن كانت الامامة لا تتعقد حتى تحضرها عامة الناس فما الى ذلك من سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للفائب ان يختار » .

ثم الشورى للخلافة الاسلامية بعد دور المعصومين منهم — هذه الشورى من اهم ما يحق للمؤمنين ان يتصدوا لها حفاظا على ما توفرت في الخلفاء المعصومين — في غير المعصومين — ما امكن — ولا تحقق هكذا شورى الا للرعي الاعلى من فقهاء الامة وساستهم — العارفين بالكتاب والسنة وبالسياسات والمتطلبات والمصالح الجماعية الوقتية الاسلامية ولكي تكون دولة الاسلام عادلة سالحة تطبق فيها الاحكام الاسلامية تماما . . . هذا املنا فعلى العمل وان ليس للانسان الا ما سعى . وان سعيه سوف يرى .

فسوف نرى على ضوء الحكم الاسلامي عزنا وسيادتنا العالمية .

---

٨ — انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .

٩ — يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الفاسقين .

١٠ — فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب .

١١ — اقمسن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون .

١٢ — آية الوزارة وروايتها تنتجان اختصاص الوزارة الحمديية بعلي (ع) فأينها : قال رب

اشرك لي صدري ويسر لي امري . . واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي . .

وروايتها : يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي — وقد

فصلنا القول فيها في طبائع الكتاب .

فالى حكم اسلامي موحد يقضي على مختلف الاحكام المتضادة  
بين الدول الاسلامية .

### ضرورة الوحدة الاسلامية

ان الاستعمار — منذ البدء — قد جزء وطننا الاسلامي الكبير وحول  
المسلمين الى شعوب متفرقة — وعند انبثاق الوحدة في الدولة العثمانية  
كدولة موحدة سعى المستعمرون في تفتيتها، فلقد تحالف الانكلتر او السوفيات  
وحلفائهما وحاربوا العثمانيين ثم تقاسموا الغنائم ورغم ان الدولة  
العثمانية كانت تنقصها الكفاءة والجدارة مذهبيا وشكليا ، لكنها  
كانت خطوة بدائية للوحدة الاسلامية لكي يتسلم الحكم بعض ذوي  
الملاح والحنكة المسلمين ، لذلك خاف المستعمرون هذه العاقبة  
السوء عندهم ، فما لبثت الحرب العالمية الاولى ان انتهت حتى  
قسموا البلاد الى دويلات صغيرة وجعلوا على كل دويلة عميلا لهم ،  
ومع ذلك فقد خرج قسم من هذه الدويلات عن قبضة الاستعمار .

نحن لا نملك اية وسيلة الى توحيد الامة الاسلامية  
واسقاط الحكومات العميلة الا ان نسعي الى اقامة حكومتنا الاسلامية  
وتحطيم رؤوس الخيانة وتدمير الاوثان والطواغيت البشرية ، آلهة الارض  
التي تعيث الفساد في الارض وتهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد .

### مقالات الامام :

حول الثورى وافتعالاتها ورجالاتها

وحول كيان خلفائها الثلاثة ومواقفهم من الكتاب والسنة .

في خطبته المسماة بالثشقشقية (١٣) .

---

١٢ — يروى هذه الخطبة ثمانية وعشرون من الاعلام والحفاظ وهم احسب ما جمعهم العلامة

الحجة المغفور له الاميني في الندير ٨٢:٧ — ٨٥ كمن يلي :

الحافظ يحيى بن عبد الحميد المتوفى ٢٢٨ — ابو جعفر دعبل الخزاعي ٢٤٦

ابو جعفر احمد بن محمد البرقي ٢٧٤ — ابو عبي الجبائي ٣٠٣ — ابو الحسن علي بن

الثرات ٣١٢ — ابو القاسم البلخي ٣١٧ — ابو احمد عبد العزيز الجلودي البصري

٣٤٢ — ابو جعفر بن قبة — الحافظ سليمان بن احمد الطبراني ٣٦٠ — ابو جعفر

انها شقشقة هددت ثم قرت :

(( اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ))  
(( ان محلي منها محل القطب من الرعى ينحدر ))  
(( عني السيل ولا يرقى الي الطير - فسدت ))  
(( دونها ثوبا وطوويت عنها كشحها وطفقت ))  
(( ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر ))  
(( على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب ))  
(( فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه ))  
(( فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت ))  
(( وفي العين قذى وفي الخلق شجى ارى ))  
(( تراثي نهبا - حتى مضى الاول لسبيله ))  
(( فادلى بها الى فلان بعده (ثم تمثل بقول ))  
(( الاعشى : نستان ما يومي على كورها - ))  
(( ويوم هيان اخي جابر - قيا عجا بينا ))  
(( هو يستقيها في حياته اذ عقدها لآخر ))  
(( بعد وفاته ، لشد ما تشطر اضرعيا . . . ))

بابويه القمي - ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري ٢٨٢ - ابو عبد الله  
المفيد ٤١٢ القاضي عبد الجبار المعتزلي - الحافظ ابو بكر بن مردويه ٤١٦ - الوزير  
ابو سعيد الابي ٤٢٢ - الشريف المرتضى ٤٢٦ - الشيخ الطوسي ٤٦٠ -  
ابو الفضل الميداني ٥١٨ - ابو محمد عبدالله بن احمد البغدادي ٥٦٧ - ابو الحسن  
قطب الدين الراوندي ٥٧٣ - ابو منصور الطبرسي ٥٨٨ - ابو الخمر مصدق بن  
شبيب الصلحي النحوي ٦٠٥ - مجد الدين ابو السماعات ٦٠٦ - ابو المظفر سبط  
ابن الجوزي ٦٥٤ - عز الدين بن ابي الحديد ٦٥٥ - كمال الدين بن ميثم البحراني  
٦٧٩ - ابو الفضل جمال الدين بن منظور الافريقي ٧١١ - مجد الدين الفيروز  
آبادي ٨١٦ .

وانما سميت بالشقشقية حيث قام اليه رجل ضمن خطبه - اذ وصل الي  
قوله : ولا لفيتم دنياكم ازهد عندي من عطفة عنز - فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه - قال  
له ابن عباس (رض) يا امر المؤمنين ! لو اطردت خطبتك من حيث انضيت - فقال :  
هيهات يا ابن عباس ! تلك شقشقة هددت ثم قرت .



## حول الشقيفة

« اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها  
محل القطب من الرحي »

اجل ان رحي دوار الامة لا يدور دورا صالحا مفلحا الا على قطب  
يركزه الوحي فيهم ، وهو من خلفه الرسول الاعظم (ص) بوحي من ربه .  
فخريج السقيفة انما هو خليفة السقيفة لا خليفة الرسول  
(ص) حيث لم يخلفه كما اجمع عليه اخواننا (١٤) ومن ذكرياته ما كتبه  
ابو قحافة الى ابنه ابي بكر جوابا عن كتابه اليه .

حيث ان خليفة السقيفة بعدما تقمص الخلافة اخذ يكتب الى ارجاء  
العالم الاسلامي يدعو المسلمين الى بيعته ، وكتب - فيها كتب - :  
الى ابيه - وقد كان بالطائف حينذاك - ما يلي :

**(( من خليفة رسول الله (ص) ، الى ابيه ابي قحافة : اما بعد  
فان الناس تراخوا بي ، فاني اليوم خليفة الله ، فلو قدمت علينا كان  
احسن بك ))**

فلما قرء ابو قحافة الكتاب قال للرسول : ما منعكم من علي  
عليه السلام ؟!

قال الرسول : هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو  
بكر اسن منه .

قال ابو قحافة : ان كان الامر في ذلك بالسن ، فانا احق من ابي بكر !  
لقد ظلموا عليا حقه ، وقد بايع له النبي (ص) وامرنا ببيعته ، ثم كتب اليه :  
من ابي قحافة الى ابي بكر ، اما بعد : « فقد اتاني كتابك

---

١٤ - حيث اطلبوا علي ان الرسول لم يخلف لا ابا بكر ولا غيره .

فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا ، مرة تقول : خليفة رسول الله !  
ومرة تقول : خليفة الله ! ومرة تقول : تراضى بي الناس ، وهو امر ملتبس  
فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ، ويكون عقابك منه  
الى الندامة وملامة النفس اللوامة لذي الحساب يوم القيامة ، فان للامور  
مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك ، فراقب الله كأنك تراه  
ولا تدعن صاحبها ، فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك « (١٥) .

اجل انه كما لا حراك للرحى دون قطب تدور عليه ، كذلك لا حراك  
مستقيما نحو الفلاح ، لامة تخلف رجاها عن القطب كما قال (ع) في  
خطبة اخرى : وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا  
فارقته استحار واضطرب ثقالتها (١٦) .

ثم يشير الامام (ع) الى وجه تقدمه على غيره في ادارة رجاها بقوله:

### ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير

ينحدر عني سيل العلم والحكمة والتدبير ، الى غدران الاممة  
الاسلامية وحياضها ، بما علمني رسول الله وجعلني باب علمه  
وحكمته ، ولا يرقى الي ولا يصل من على راسي اي طائر من  
طائرات الفضيلة ، وانا الطائر القدسي الى سموات العلوم  
والفضائل جمعاء .

ويا عجبا ! بينا ابن ابي قحافة يعلم محل الامام من الاممة  
ومكانته من الرسول الاعظم (ص) ، كيف تقمصها بالرغم مما يعلم ، افعل  
عمد يفصب الحق من اهله ويقوم مقاما ليس له !

### خليفة السقيفة يصف الامام (ع) .

قال نغر من المنافقين بعد رزية الثورى ، كأنهم يستهزئون ويوبخون

١٥ - شرح النهج للخوئي ج ٢ ص ٢٩ نقلا عن احتجاج الطبرسي .

١٦ - نهج البلاغة ١١٨-٢ .

الامام (ع) : ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول : انا اولى بالمكان منه !  
عند ذلك يقوم ابو بكر خطيبا كما يرويه عنه زبير بن العوام (١٧) فيقول:

« صبرا على من ليس يؤل الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوى  
لولاية ، اظهر الايمان ذلة وأسر النفاق غلة ، هؤلاء عصبة الشيطان وجمع  
الطغيان —

يزعمون اني اقول : اني افضل من علي وكيف اقول ذلك !؟ ، وما لي  
سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته ، وحد الله وانا ملحد وعبدالله قبل ان  
اعبده ، ووالى الرسول (ص) وانا عدوه وسابقتي بساعات لم الحق  
شاهه (١٨) ولم اقطع غباره .

ان ابن ابي طالب غاز والله من الله بمحبة ، ومن الرسول بقربه ،  
ومن الايمان برتبة — لو جهد الاولون والآخرين — الا النبيون — لم يبلغوا  
درجته ولم يسلكوا منهجه ( الى ان قال بعد بيان قسم من فضائله ) :  
فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقته في  
بابه —

فمن ذا يؤمل ان ينال درجته ، وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا  
وللنبي (ص) وصيا وللخلافة راعيا وبالامامة قائما ، افيفتر الجاهل  
بمقام قمته اذا اقامني واطعته اذا امرني .

ثم ارسل الكلام الى بيان مكانته الخاصة من الرسول (ص) الى  
ان قال :

« ود المتمنون ان لو كانوا تراب اقدام ابن ابي طالب ، اليس هو  
صاحب لواء الحمد ، والساقي يوم الورد ، وجامع كل كريم ، وعالم كل  
علم والوسيلة الى الله ورسوله !؟ »

---

١٧ — شرح النهج للخوئي ٢-٤١ نقلا عن احتجاج الطبرسي عن عامر الشعبي عن عروة

ابن الزبير عن الزبير بن العوام .

١٨ — اي غايته وامده .

اجل ، ان ابا بكر يعلم مكانة الامام وعلمه وفضله وسبقه ، لا هو  
فحسب بل والمسلمون يعلمون ذلك دونما تكبر .

... ثم الامام لما يرى حقه مغضوبا ، يصبر على ذلك وفي عينيه  
قذاه وفي حلقه شجاء ، استبقاء للوحدة بين الامة ، وحفظا للمعقودة  
الحديثة بينهم من الاسلام ، وخوفا ان يرجعوا الى الجاهلية الاولى ،  
وتشبيها منه عدم تهالكه في الجلوس على عرش الحكم (١٩) قائلا :

**(( فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي بين ان  
اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ويشيب  
فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فرايت ان الصبر على  
هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى ترائي نهبا )) .**

يقول (ع) : فارخيت ثوب الخلافة دون غضبها وارسلتها حيث ارسلت  
واعرضت عنها مهاجرا ، واخذت اتخذ الرأي الاصلح في هذه الهامة مفكرا  
في ذلك :

هل اصول واقوم لارتجاع حقي بيد قصيرة مكسورة لا تمد الى ما  
يراد ، حيث الايادي حولي قعدت وشلت عن تقاصري وتقاعدت عن  
الاخذ بحقي .

او ان اصبر على غيم مظلم حجب الشمس عن اضائة جو الاسلام  
وامته ، وظلمة عمياء تعمى المذاهب ولا يهتدي فيها الدليل .  
تلك الطخية العمياء التي يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ؛  
فرايت ان الصبر على هذه احجى واوفق عقلا وصلاحا حينذاك ،  
فصبرت بالرغم مني وفي العين قذى وفي الحلق شجى ، ترجيحا لاهم  
المصلحتين للامة الاسلامية ، حينما ارى ترائي تنهيه السقيفة وتذهب  
بها الشورى المشؤومة .

اجل ان الامام يزهد عن اخذ حقه ابتغاء لمرضات الله ويصبر  
ما لم يكن جور الا عليه خاصة ، وما لم ينهدم اساس الدين كما يقول  
في كلام آخر له لما عزموا على بيعة عثمان :

---

١٩ - باتي القول الفصل في البحث عن حال عموده (ع) في معله انشاء الله تعالى .

« لقد علمتم اني احق الناس بها من غيري ، ووالله لاسلمن ما سلمت  
امور المسلمين ولم يكن جور الا علي خاصة ، التماسا لاجر ذلك وفضله  
وزهدا فيما تنافستوه من زخرفه وزبحره » (٢٠) .

ثم بعد اعتراضه على رأي الشورى ، يعترض على رأي الاول ،  
بينما يخطيء الشورى بجمعها في انتصابه ، اذا هو يدلي بالخلافة الى  
ابن الخطاب بعده ، دونما نص او شورى ثانية قائلا :

« حتى مضى الاول لسبيله ، فادلى بها الى ابن الخطاب بعده ،  
ثم تمثل بقول الاعشى :

**شنان ما يومي على كورها      ويوم حيان اخي جابر !**

فيا عجبا ! بينا هو يستقبلها في حياته ، اذ عقدها لآخر بعد وفاته ،  
لشد ما تشطرا ضرعيها ، فصيرها في حوزة خشناء يفظ كلامها ويخشن  
مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة ، ان  
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم ، فمني الناس لعمر الله بخبط  
وشماس وتلون واعتراض ، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة .

يقول (ع) صبرت وصبرت على قذى العين وشجى الحلق ، حتى  
مضى الاول لسبيله ، فاذا يدلى بها الى الثاني ، يصيرها في حوزة خشناء .

فما اخطأ استبداده بانتصاب الخليفة بعده ، وما اشنع الحوزة التي  
اختلفها بهواه ، لذلك .

فيا عجبا بينا هو يستقبلها في حيوته كيف يعقدها لغيره بعد مماته  
ولقد كان يقول : اقبلوني اقبلوني فلست بخيركم وعلي فيكم! (٢١) .

---

٢٠ - نهج البلاغة محمد عبده ٢-١٢٠ .

٢١ - رواه اخواننا دونما نكير حتى الفخر الرازي - الذي ينكر امثال هذه هيئتها  
يقدر - يصنقه ، ومن اخرجه منهم الطبري في تاريخه والبلاذري في انساب الاشراف  
والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة في بعض مصنفاته .

الخليفة أبو بكر ابن أبي قحافة بين الكتاب والسنة :  
مدى علم الخليفة بكتاب الله :

سئل الخليفة عن قوله تعالى : وفاكهة وأبا فقتال : اية سماء  
تظلني او اية ارض تقلني ، ام اين اذهب ؟ ام كيف اصنع اذا قلت  
في كتاب اله بما لم اعلم ؟ اما الفاكهة فأعرفها واما الآب فالله اعلم فبلغ ذلك  
امير المؤمنين عليا عليه السلام فقال : ان الاب هو الكأ والمرعى (٢٢) .  
فاحسن به خليفة للمسلمين ما احوطه على كتاب الله الا يفسره  
على جهل !

### غائلة فدك

وقد يبقى هنا ان نتساءل الخليفة : ان كيف حرم الفاطمة الصديقة  
فدكها « نحلتها او ارثها » سنادا الى ما يرويه هو منفردا عن رسول  
الله (ص) « ان الانبياء لا يورثون » وهو يناقض آيات الارث في كتاب الله  
— كيف لم تأخذه الحائطة على دين الله وكتابه هنا ؟  
وقد تعذره فتواه هذه انها فتوى سياسية صدرت حفاظا على  
الخلافة الاسلامية — تضم بلغة الزهراء واولادها — المادية — الى  
بلغتهم الروحية — يستأثر بهما خليفة المسلمين ولكي يجهدهم عن كل

---

٢٢ — ذكره الزمخشري في الكشاف ٢٥٢:٣ والقرطبي في تفسيره ٢٩:١ وابن تيمية في  
مقدمة اصول التفسير ٣٠ وابن كثير في تفسيره ٥:١ وصححه في ٦ وابن القيم  
١٥٨ — ١٥٩ — الحافظ ابو نعيم الاصبهاني ٤٣٠ في حليته الاولياء ٤:٢ — البيهقي  
في اعلام الموقعين ٢٩ وصححه والخازن في تفسيره ٢٧٤:٤ والنسفي في تفسيره  
هامش الرازي ٣٨٩:٨ والسيوطي في الدر المنثور ٣١٧:٦ نقلا عن ابي عبيد في  
فضائله وعبد بن حميد وابن حجر في فتح الباري ٢٢٠:١٣ واوغز اليه ابن جزى  
الكلبى في تفسيره ١٨:٤ ( الغدير ١٠٤:٧ ) .

## حراك ضد الحكم الاسلامي !

ثم نرى الصديقة الزهراء تحتج على الخليفة امام المسلمين — لا رغبة في مال الدنيا ، وانما لكي يعرف المسلمون مدى رهاية الخليفة للحقوق الالهية فلا يستنقلوا ان الخليفة اغتصبها عن اهلها ، اذ من لا يفض النظر عن المال كيف يفرضه عن الخلافة والملك عقيم !؟

### فتوى الخليفة في ميراث الانبياء

ينفرد الخليفة في فتوى تخالف كتاب الله وسنة رسوله وتغيض فاطمة الصديقة التي صدقتها رسول الله (ص) ورفعها الى درجته العصمة والطهارة ، ثم يسند هذه الفتوى الى الرسول (ص) انه قال « لا نورث ما تركناه صدقة » وهذه الرواية على فرض صدقها لا تدل على ما يعنيه الخليفة منها ، اذ المعنى الظاهر ان ما تركناه مفعول لا نورث وصدقة تميز — اي ان متروكاتنا ليست صدقة تباح لجميع المسلمين ، بل ارث لورثتنا كسائر الناس ، ولو كان المعنى ما يعنيه الخليفة لقال : وما تركناه — لا ما تركناه ، ولكن الكاذب العجول ناس !

### فاطمة الزهراء في لسان الرسول (ص)

يعارض الخليفة فاطمة الصديقة وهو يعرف انها من هي ؟

هي التي قال رسول الله (ص) عنها :

« فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني » .

« فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويفضبني ما اغضبها » .

« فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها » .

« فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما ينصبها » .

« فاطمة بضعة مني يرينني ما رابها ويؤذيني ما آذاها » .

« فاطمة بضعة مني يسعفني ما يسعفها » .

- « فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها » .  
 « فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني » .  
 « فاطمة مضغة مني يسرنني ما يسرها » :  
 اخرجها على اختلاف الفاظها ائمة الصحاح الستة وطائفة اخرى  
 من رجال الحديث في السنن والمسائيد والمعاجم (٢٢) .

- ٢٢ - واليكم جملة ممن رواها : ابن ابي مليكة المتوفي ١١٧ - ابو عمر بن دينار المكي  
 ١٢٥ - الليث بن سعد المصري ١٧٥ - ابو محمد بن عبيدة الكوفي ١٩٨ - ابو النضر  
 هاشم البغدادي ٢٠٥ - احمد بن يونس اليربوعي ٢٢٧ - الحافظ ابو الوليد  
 الطيالسي ٢٢٧ - ابو المعمر الهذلي ٣٣٦ - قتيبة بن سعيد الثقفي ٢٤٠ - عيسى  
 بن حماد المصري ٢٤٨ - احمد الضيل ٢٤١ في مسنده ٢٢٨٠٢٢٢:٤ - الحافظ  
 البخاري ٢٥٦ في صحيحه ٢٧٤:٥ - الحافظ مسلم القشيري ٢٦١ في صحيحه ٢٦١:٢ -  
 ابن ماجه ٢٧٢ في سننه ٢١٦:١ - الحافظ ابو داود السجستاني ٢٧٥ في سننه ٢٢٤:١  
 الترمذي ٢٧٥ في جامعه ٢١٩:٢ - النسائي ٣٠٣ في خصائص ٣٥ - ابو الفرج الاصفهاني  
 ٣٠٢ في الاغانى ١٥٦:٨ - الحاكم ابو عبدالله النيسابوري ٤٠٥ في المستدرک ١٥٤:٣ ،  
 ١٥٨ - ١٥٩ ، الحافظ ابو نعيم الاصبهاني ٤٢ في حلية الاولياء ٤٠:٢ ، البيهقي  
 ٤٥٨ في السنن الكبرى ٣٠٧:٧ - ابو زكريا الخطيب التريزي ٥٠٢ في مشكاة المصابيح ٥٦-  
 الحافظ ابو القاسم البغوي ٥١ في مصابيح السنة ٢٧٨:٢ - القاضي ابو الفضل  
 عياض ٥٤٤ في الشفاء ١٩:٢ - اخطب الخطباء الخوارزمي ٥٦٨ في مقتله ٥٣:١ - الحافظ  
 ابو القاسم بن مسافر ٥٧١ في تاريخه ٢٩٨:١ - ابو القاسم السهيلي ٥٨١ في الروض  
 الانف ١٩٦:٢ - ابن ابي الحديد ٥٨٦ في شرح النهج ٤٥٨:٢ - ابو الفرج بن الجوزي ٥٩٧  
 في الصفة ٥:٢ - الحافظ ابو الحسن بن الاثير الجزري ٦٣٠ في اسد الغابة ٥٢١:٥ -  
 ابو سالم بن طلحة الشافعي ٦٥٢ في مطالب السؤل ٧:٦ - سبط بن الجوزي  
 العنفي ٦٥٤ في التذكرة ١٧٥ - الحافظ الكنجي الشافعي ٦٥٨ في الكفاية ٢٢٠ -  
 الحافظ مهب الدين الطبري ٦٩٤ في ذخائر العقبى ٣٧ - الحافظ ابي محمد الازدي  
 الاندلسي ٦٩٩ في شرح المفتمر صحيح البخاري ٩١:٣ - الحافظ الذهبي الشافعي  
 ٧٤٧ في تليفص المستدرک - القاضي الايجي ٧٥٦ في المواظف - جمال الدين  
 محمد الزرندي العنفي ٧٥٠ في درر السمطين - ابو السعادات الياقني ٧٦٨ في مرآة  
 الجنان ٦١:١ - الحافظ زين الدين العراقي ٨٠٦ في طرح التثريب ١٥٠:١ - الحافظ  
 نور الدين الهيثمي ٨٠٧ في مجمع الزوائد ٢٠٣:٩ - الحافظ بن حجر المسقلاني



فهذه فاطمة على لسان الرسول (ص) وقد ماتت او استشهدت وهي وجداء على الخليفة ابي بكر كما تواتر به النقل ايضا :

اخرج في الغزوات باب غزوة خيبر ١٩٦:٦ عن عائشة قالت : ان فاطمة . . « الى ان قالت : » فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة من ( فذك ) شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي (ص) ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر — وصلى عليها (٢٤) .

وقد بلغت من جدتها انها اوصت بان تدفن ليلا وان لا يدخل عليها احد ولا يصلي عليها ابو بكر فدفنت ليلا ولم يشعر بها ابو بكر وصلى عليها علي وهو الذي غسلها مع اسماء بنت عميس (٢٥) .

ومن جراء تلك الموجدات منعت ان تدخلها عائشة كريمة ابي بكر فضلا عن ابيها ، فجاءت تدخل فمنعتها اسماء فقالت : لا تدخلني ، فشكت

٨٥٢ في تهذيب التهذيب ٤٢١:١٢ — الحافظ جلال الدين السيوطي ٩١١ في الجامع الصغير والكبير — الحافظ ابو العباس القسطلاني ٩٢٢ في المواهب الدنية ٢٥٧:١ — القاضي الديار بكري المالكي ٩٦٦ في الخميس ٤٦٤:١ — ابن حجر الهيتمي ٩٧٤ في الصواعق المحرقة ١١٢ ، ١١٤ — صفى الدين الخرجي في الخلاصة ٤٣٥ — زين الدين المناوي ١٠٢١ في كنوز الدقائق ٩٦ وعشرات امثالهم نكرهم في الغدير ( ج ٢٣١:٧ — ٢٣٥ ) .

٢٤ — صحيح مسلم ٧٢:٢ — مسند احمد ٩٤٦:١ — تاريخ الطبري ٢٠٢:٣ — مشكل الآثار للطحاوي ٤٨:١ — سنن البيهقي ٣٠٠:٦ ، ٣٠١ — كفاية الطالب ٢٢٦ — تاريخ ابن كثير ٢٨٥:٥ — وقال في ج ٢٢٣:٦ : لم نزل فاطمة تبفضه مدة حياتها وذكره بلفظ الصحيحين الديار بكري في تاريخ الخميس ١٩٣:٢ .

٢٥ — طبقات ابن سعد — رسائل الجاحظ ٣٠٠ — حلية الاولياء ٤٣:٢ — مستدرک الحاكم ١٦٢:٣ — طرح الشريب ١٥٠:١ — اسد الغابة ٢٥٤:٥ — الاستيعاب ٧٥١:٢ — مقتل الخوارزمي ٨٣:١ — ارشاد الساري للقسطلاني ٣٦٢:٦ — الاصابه ٢٨٠٠٣٧٨:٤ — تاريخ الخميس ٢١٣:١ .

الى ابي بكر وقالت : هذه الخثمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله (ص) فوقف ابو بكر على الباب وقال : يا اسماء ! ما حملك على ان منعت ازواج النبي (ص) ان يدخلن على بنت رسول الله (ص) وقد صنعت لها هودج العروس ؟ قالت : هي امرتني ان لا يدخل عليها احد وامرتني ان اصنع لها ذلك (٢٦) .

ونرى الخليفة يضطر الى الاعتذار عنها كما فيما رواه ابن قتيبة والجاحظ : ان عمر قال لابي بكر انطلق بنا الى فاطمة فانا قد اغضبناها فانطلقا جميعا فاستأذنا علي فاطمة فلم تأذن لهما فاتيا عليا (ع) فكلما ه فادخلهما عليها فلما تعدا عندها حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما فتكلم ابو بكر فقال : يا هيبية رسول الله ! والله ان قرابة رسول الله احب الي من قرابتي وانك لاحب الي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات ابوك اني مت ولا ابقى بعده — افتراني اعرفك واعرف فضلك وشرفك وامنعك حقك وميراثك من رسول الله ؟ الا اني سمعت اباك رسول الله (ص) يقول : لا نورث ما تركنا فهو صدقة (٢٧) فقالت : ارأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول اله (ص) تعرفانه وتفعلان به ؟ فقالا : نعم — قالت : نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله (ص) يقول : رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ، ومن ارضى فاطمة ارضاني ، ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني ؟ قالا : نعم — سمعناه من رسول الله (ص) قالت : فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني

---

٢٦ — الاستيعاب ٧٧٢:٢ — ذخائر العقبى ٥٣ — اسد الغابة ٥:٥٢٤ — تاريخ الخبيس ٣١٣:١ — كنز العمال ١١٤:٧ — شرح صحيح مسلم للسنوسي ٢٨١:٦ — شرح الابي لمسلم ٢٨٢:٦ — اعلام النساء ١٢٢١:٢ .

٢٧ — انما لم تعارض الصديقة ابا بكر في دلالة الحديث لانها لم تصدقه في اصله فافلت في اجتناك الاصل بما اخرجت بكتاب الله وروى عن رسول الله (ص) ما يصدقها ويكلمه .

ولئن لقيت النبي (ص) لاشكوكما اليه فقال ابو بكر : انا عانذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ! ثم انتحب ابو بكر يبكي حتى كادت حليلته باهله وتركتموني وما انا فيه — لا حاجة لي في بيعتكم اقبلوني — ثم خرج باكيا فاجتمع الناس اليه فقال لهم : يبيت كل رجل معانقا حليلته باهله وتركتموني وما انا فيه — لا حاجة لي في بيعتكم اقبلوني بيعتي (٢٨) .

فلنتساءل الخليفة : لو كانت هذه الرواية — التي تروىها عن رسول الله (ص) حقا فلماذا تبكي من سخط فاطمة ان طبقت كلام النبي (ص) عليها ؟ ليس الجواب الا انها فتوى سياسية للخليفة بررها بما اسند الى الرسول زورا ! (٢٩) .

وكيف نصدق ما انفرد الخليفة بنقله مما يختص بالصديقة وهي تنكره وهو يعارض كتاب الله ؟ ولو روى معه كافة المسلمين لما كنا نصدقاه ! ولقد احتجت الصديقة الزهراء بكتاب الله وافحمت الخليفة حتى اخذت منه سند فدك ثم الخليفة عمر مزقها في طريقها الى بيتها (٣٠) رعاية للسياسة الاسلامية ، فما احوطه على الاسلام ! ثم انه يرد فدكا الى ورثة رسول الله (ص) في خلافته (٣١) ولكن بعد

---

٢٨ — الامامة والسياسة ١٤:١ — اعلام النساء ٤:٣ ١٢١٤ .

٢٩ — كما يقول تعالى : وورث سليمان داود ( ١٦:٢٧ ) والبنوة لا تورث انما هو المال — وكما يقول حكاية عن زكريا : واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا . يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ( ١٩:٦٥ ) . وتزيد هذه الآية دلالة على ارث المال انه لو كان هنا ارث النبوة فحسب لم يقل واجعله رب رضيا — لان من ورث النبوة رضي لا محالة — يرضاه الله تعالى ويصطفيه ثم يبعثه نبيا دون العكس .

٣٠ — سبط بن العوزي كما في السيرة الحلبية ٣:٣٩١ .

٣١ — صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب فرض الخمس ٥:٣-١٠ — صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب حكم الدفن — الاموال لابن عبيد ص ١١ — سنن البيهقي ٦:٤٩٩ معجم البلدان ٦:٢٤٣ — تفسير ابن كثير ٤:٢٣٥ — تاريخ ابن كثير ٥:٢٨٨ تاج العروس ٧:١٦٦ .

بعد اللتيا والتي ثم تداولتها ايدي الخلفاء الامويين والعباسيين بين من يقطعها لمن يشاء ومن يردها الى بني الزهراء .

### حرق بيت الصديقة الطاهرة :

قال ابو بكر في مرض موته « اما اني لا آسي على شيء في الدنيا الا على ثلاث فعلتهن وددت اني لم افعلهن .. فلما الثلاث التي فعلتها فوددت اني لم اكشف عن بيت فاطمة وتركته ولو اغلق على حرب (٣٢) وفي اليعقوبي : وليتني لم افتش بيت فاطمة بنت رسول الله (ص) ، وادخله الرجال ولو كان اغلق على حرب ١١٥:٢ .

وذلك حينما بلغ ابا بكر وعمر ان جماعة من المهاجرين والانصار قد غضبوا في بيعته (٣٣) واجتمعوا مع علي بن ابي طالب (ع) في منزل فاطمة بنت رسول الله (ص) فبعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له : ان ابوا فقاتلهم — فاقبل عمر في جماعة بتيسر من نار على ان يضرهم عليهم الدار فلقيتهم فاطمة (ع) فقالت : يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه الامة ، وفي رواية قيل له يا ابا حفص ان فيها فاطمة قال وان .. وقد تواترت القصة بمختلف الالفاظ مع اشتراكها في اصل الرزية (٣٤) .

- 
- ٣٢ — الطبري ٦١٩:٢ — مروج الذهب ٤١٤:١ — ابن عبد ربه ٦٩:٢ — الكز ١٧١:٢ —  
الامامة والسياسة ١٨١ — الكامل للمبرد — ابو عبيدة في الاموال ١٣١ — ابو بكر  
الجوهري — لسان الميزان ١٨٩:٤ — تاريخ الذهبى ٢٨٨:١ .
- ٣٣ — وهم حسب ما ذكره المؤرخون : العباس بن عبد المطلب — عتبة بن ابي لهب —  
سلمان الفارسي ابو ذر النفاري — عمار بن ياسر — المقداد بن الاسود — البراء  
بن عازب — ابي بن كعب — سميد بن ابي وقاص طلحة بن عبيدالله .
- ٣٤ — ابن عبد ربه ٦٤:٣ — ابو الفداء ١٥٦:١ — كز العمال ١٤٠:٣ — الامامة والسياسة  
١٢:١ — انساب الاشراف ٥٨٦:١ — الرياض النضرة ١٦٧:١ — الخميس ١٧٨:١:١ —  
هامش الكامل ١١٢ — اليعقوبي ١٠٥:٢ .

... ولم يبايع علي (ع) ابا بكر الا بعد ان توفيت فاطمة الزهراء اذ لم يجد انصارا صامدين فيهم الكفاءة ، فقد اجتمع جماعة اليه (ع) يدعونه السى البيعة فقال لهم : اغدوا علي محلقين الرؤوس فلم ينفذ عليه الا ثلاثة نفر (٣٥) فلم يجد بدا من البيعة كرها ، وحفاظا على الوحدة الاسلامية كما قال « فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى » وقال : « فنظرت فاذا ايس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم ( مخرج النيس ) وعلى امر من العلقم ( النهج ج ١ ص ٦٧ عبده ) .  
وعلى حد تعبير عمر « ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فتمت وانها قد كانت كذلك الا ان الله قد وثى شرها » (٣٦) ونى نقل اليعقوبي : فمن عاد لثأرها فانتلوه .

رغم هذا نرى الخليفة عمر يتلب الارض ظهر بطن ليأخذ بيعة ابي بكر من علي - ولكنها لم تكن الا قنطرة لخلافته هو ، كما رواه البلاذرى في انساب الاشراف ١: ٥٨٧: « بعث ابو بكر عمر بن الخطاب السى علي (ع) حين تعد عن بيعته وقال : ائتنى به بأعنف العنف فلما اتاه جرى بينهما كلام فقال (ع) : احلب حلبا لك شطره والله ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤثرك غدا .

### نبوغ الخليفة في علم التفسير :

لقد عرفنا طرفا من نبوغه في تفسير الاب وفي منعه فاطمة ارثها خلافا لكتاب الله ، وسوف نعرف رايه في الكلاله ... ولم يعهد عنه في التفسير الا عشرة آثار (٣٧) وهو خبط فيها وأخطأ .

### نبوغ الخليفة في السنة :

جمع ابن كثير بعد جهود جبارة احاديث قليلة للخليفة زهاء ٧٢ حديثا

٢٥ - تاريخ اليعقوبي ١: ٥٠٢ - شرح النهج ٢: ٤٠ .

٢٦ - سيرة ابن هشام ٤: ٢٢٦ ، ٢٢٨ - صحيح البخاري ٤: ١١٩ - كز العمال ٣: ١٢٩ .

وسمى مجموعته : مسند الصديق (٣٨) ومنها ما يرويه عن الرسول (ص) بمفرده حفاظا على السياسة الاسلامية كالحديث : نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ،

ومنها ما اختلقه تبريرا لاستخلاف خليفته عمر « لو لم ابعث لبعث عمر » والخليفة عمر من سوف نعرفه في ثقافته وعدالته ، وفي ذلك مس من كرامة الرسول (ص) كانه كان شاكا في ابتعائه ! او انه ما كان يعرف باب مدينة علمه عليا !؟

ومنها : « ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر » تفضيلا له على النبيين اجمع !

### رأي الخليفة في ارث الجدة :

عن قبيضة بن ذويب قال : جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق (رض) تسأله عن ميراثها فقال لها ابو بكر : ما لك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول اله (ص) شيئا فارجمي حتى اسأل الناس ، فقال المضيرة بن شعبة : حضرت رسول الله (ص) اعطاها السدس ، فقال ابو بكر : هل معك غيرك ؟ فقام محمد مسلمة الانصاري فقال مثل ما قال المضيرة فانفذه لها ابو بكر (رض) (٣٩) .

### احتراق قلب الخليفة من خوف الله :

يقال : ان عمر بن الخطاب اتى الى زوجة ابي بكر بعد موته فسأله عن اعمال ابي بكر في بيته ما كانت فاخبرته بقيامه في الليل واعمال

٣٧ - جلال الدين السيوطي في الاتقان ٢: ٢٢٨ .

٣٨ - طبقات الحفاظ للذهبي ٢: ١٧ - ترجمة احمد في اخر الجزء الاول من مسنده .

٣٩ - موطأ مالك ١: ٢٣٥ - سنن الدارمي ٢: ٢٥١ - سنن ابي داود ٢: ١٧ - سنن ابن ماجه

٢: ١٦٣ - مسند احمد ٤: ٢٢٤ - سنن البيهقي ٦: ٢٢٤ - بداية المجتهد ٢: ٢٤٤

مصاييح السنة ٢: ٢٢ .

كان يعملها ثم قالت : الا انه كان في كل ليلة جمعة يتوضأ ويصلي ثم يجلس مستقبل القبلة رأسه على ركبتيه فاذا كان وقت السحر رفع رأسه وتنفس الصعداء فيشم في البيت روائح كبد مشوي - فبكا عمر وقال : انسى لابن الخطاب بكبد مشوي (٤٠) وفي نقل آخر ويقول : اخ - فيطلع الدخان من فيه ! (٤١) .

فأكرم بخوف من الله يحرق الكبد حتى يشم منه رائحة الشوي ويصعد من فمه دخان - ما لم يؤثر عن رسول الله (ص) مع انه اول العابدين !

### الله يستحي من ابي بكر ويفضله على رسوله !

عن انس بن مالك قال : جاءت امرأة من الانصار فقالت : يا رسول الله ! رايت في المنام كأن النخلة التي في داري وقعت وزوجي في السفر فقال : يجب عليك الصبر فلن تجتمعي به ابدا فخرجت المرأة باكية فرأت ابا بكر فاخبرته بمنامها ولم تذكر له قول النبي (ص) فقال : اذهبي فانك تجتمعين به في هذه الليلة فدخلت الى منزلها وهي متفكرة في قول النبي (ص) وقول ابي بكر ، فلما كان الليل واذا بزوجها قد اتى فذهبت الى النبي (ص) واخبرته بزوجها فنظر اليها نظرا طويلا فجاءه جبرائيل وقال : يا محمد ! الذي قلته هو الحق ولكن لما قال الصديق انك تجتمعين به في هذه الليلة استحيا الله منه ان يجري على لسانه الكذب لانه صديق فأحياه كرامة له .

فيا عجبا من مختلتي هذا الحديث كيف ارادوا كسح معرفة الكذب عن ساحة الصديق فجروها الى ساحة النبي الاقدس ، فكأن الله لا يستحي من رسوله ان يكذبه وانما يستحي من الصديق ! فهل كانت كرامة ابي بكر اعظم على الله من كرامة رسوله عليه ؟!

٤٠ - محب الدين الطبري في الرياض النضرة ١: ١٢٢ - مرآة الجنان ١: ٦٨

٤١ - عمدة التحقيق للمبيدي المالكي ١: ١٢٥ .

ثم اعجب من تعليق الرواية — العليل : ان الله صدق ابا بكر وحقق تأويله لانه صديق ! فهل ان الرسول كان كذابا حتى يكذبه ؟

هذه ! والى غيرها من احاديث مختلفة تعني تكريم ابا بكر بعدما سمعنا من مهانته في دينه وفي علمه — ترفعه الى مقام ارفع من النبي الاقدس !

وكما يروى : ان جبريل سجد مهابة من ابي بكر ( الشيخ يوسف الفيشي المالكي ) وذكر اليافعي في روض الرياحين ان جبرائيل نزل على النبي ص وقال : يا محمد ! السلام يقرئك السلام ويقول لك : وعزته وجلاله لو اقسم علي كل اعمى بحرمة شيبه ابي بكر الصديق لرددت عليه بصره وما تركت على وجه الارض اعمى .

وفي نزهة المجالس ان اسم ابي بكر نقش على خاتم النبي بخط الله تعالى (٤٢) وعن انس بن مالك : كان ابو بكر شيخا يعرف والنبي شاب لا يعرف (٤٣) .

وليت شعري متى كان ابو بكر شيخا والنبي شابا وهو (ص) كان اكبر منه بسنتين — ومتى كان يعرف هو والنبي لا يعرف وقد عرف ابو بكر والصحابة بالنبي الاقدس قبل النبوة ، وعرف (ص) قبلها بالامانة وعرف صاحبه بعبادة الاوثان !

### ثواب ابي بكر اكثر من النبي !

عن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله (ص) يقول لابي بكر يا ابا بكر ! ان الله اعطاني ثواب من آمن بي منذ خلق آدم الى ان

---

٤٢ — نزهة المجالس للصفوري ١٨٥:٢ — مصباح الظلام للجرداني ٢٥ .

٤٣ — صحيح البخاري ٥٣:٦ — سيرة ابن هشام ١.٩:٢ — طبقات ابن سعد ٢٢٢:١ — مسند احمد ٢٨٧:٣ — معارف ابن قتيبة ٧٥ — الرياض النضرة ٧٨:١ — المواهب اللدنية ٨٦:١ — السيرة العلية ٦١،٤٦:٢ .



بعثني وان الله اعطاك ثواب من آمن بي منذ بعثني الى ان تقوم الساعة (٤٤) .

نيا عجا كيف يربو ثواب ابي بكر على ثواب النبي الاقدس  
رئيف؟! والى امثال ذلك من المختلقات الزور التي تشهد بانفسها انها  
مفسوسة .

هذا هو اول خلفاء الشورى — رغم انه اعدلهم والينهم واحوطهم على  
الاسلام — ثم تعال معي لندرس مؤامرات اخرى هي اخطر على الاسلام :

---

٤٤ — اخرجه الخليلي والملايكا في الرياض النضرة ١: ١٢٩ — والخطيب البغدادي ٥: ٥٣ .

## المؤامرة الثالثة

### ضد الحكومة الامبريالية الفراء

بيننا الاسلام لا يرضى بالجمهورية والشورى في انتخاب القائد الاعظم .  
حيث النصوص الجليلة ترشد الامة الى قائدها الذي يمثل الرسول  
الاعظم (ص) .

وكذلك لا يرضاها بعد ذلك الا بجمهرة الطبقة الاولى من القادة  
الروحانيين .

بين ذا وذيك ترى خليفة السقيفة يستبد برأيه لانتصاب الخليفة بعده  
دون شور واستيحاء من المسلمين ، كما كان يزعمه في الشورى الاولى .  
فبينما كان بادىء بدء في ظاهر الامر قائدا جمهوريا ينتخبه جمهور الامة!  
اذا يختم حكمته الجمهورية بالاستبداد بكل شجاعة وجراة ، فاذا هو حجر  
الاساس للحكم الاستبدادي بين المسلمين الذي عم بلانه وشؤمه وبؤسه  
حتى الان .

لشد ما تشطرا ضرعي الخلافة ، فلم يبقا لها رمقا الا اخذاه ولا  
لبنا الا شرباه ، اجل ، ان ابن ابي قحافة ، يجعل الخلافة بعده في  
ابن الخطاب .

وهناك يصف الامام ابن الخطاب بقوله : في حوزة خشفاء .  
ناحية وطبيعة خشفاء ، ليس في الامة اخشن واغلظ منه ، يغلظ  
على الامة كلامها وجرحها ويخشن مسها .

يشير في هذين الوصفين الى نفاظة الخليفة عمر وغلظته وجفاوته ومبجح

لقائه وكراهة منظره ورغبة الناس عن مواجهته ومؤانسته .

يقول الشارح المعتزلي : « روى كثير من الناس ان ابا بكر لما نزل به دعى عبد الرحمن بن عوف فقال : اخبرني عن عمر ، فقال ، انه افضل من رايت ، الا ان فيه غلظة ، فقال ابو بكر ؟ ذاك لانه يراني رقيظا ، ولو قد افضي اليه الامر لترك كثيرا مما هو عليه ، وقد رمقته اذا انا غضبت على رجل ، اراني الرضى عنه ، واذا لنت له اراني الشدة عليه .

ثم دعا عثمان بن عفان فقال : اخبرني عن عمر ، فقال : سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله ، فقال لهما : لا تذكر ما قلنا لكما شيئا ، ولو تركت عمر لما عدوتك يا عثمان ، والخيرة لك ان لا تلي من امورهم شيئا ولوددت اني كنت من اموركم خاوا وكنت فيمن مضى من سلفكم » .

اجل ، ان الخليفة يريد استخلاف من هو على شاكلته ويزيد عليه غلظة وقساوة ، ولا يذكر ذلك الا لمن هو على شاكلته من مثل عثمان الاموي ، ولا يرضى من ابن عوف قوله : ان فيه غلظة ، الا ان يوجهه كما يجب .

اما اذا اعترض عليه في ذلك فانه يصول صولة كما فعل بطلحة بن عبيد الله حينما يدخل عليه قائلا :

« انه بلغني انك يا خليفة رسول الله ! استخلفت على الناس عمر !! وقد رايت ما يلقي الناس منه وانت معه ، فكيف اذا خلا بهم وانت غدا لاق ربك فسالك عن رعيك !!؟

فقال ابو بكر وهو في قبضة الموت : اجلسوني ، ثم قال :

ابالله تخوفني ! اذا لقيت ربي فسالني قلت : استخلفت عليهم خير اهلك .

فقال طلحة : امر خير الناس يا خليفة رسول الله « !!؟ .  
حينذاك يصول الخليفة صولة السلاطين ويغضب غضب الجبارين ،

لما يرى من الاشارة عليه من صلاح الامة ، حيث لا يلائم هواه واستبداده،  
قائلا :

« أي والله هو خيرهم وانت شرهم ، ام والله لو وليتك لجعلت انك  
في قفاك ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله هو الذي يضعها ،  
اثيتني وقد دلكت عينيك ، تريد ان تفتني عن ديني ! وتزيلي عن رأبي »!

**هنالك يرى الخليفة رايه دينه ودينه رايه ، فما هذا الدين الذي لم  
يؤثر في كتاب ولا سنة ؟**

ثم قال : « تم ، لا اقام الله رجلك ، اما والله لو عشت فراق ناقة  
وبلغني انك غمضته فيها او ذكرته بسوء لالحقنك بخمصات قنة(٤٥) حيث  
كنتم تسقون ولا تروون وترعون ولا تشبعون وانتم بذلك متبجحون راضون،  
فقام طلحة وخرج(٤٦) » .

ينتصب الخليفة زميله عمر وهو يعرفه من هو في لياقته ولباقته ، في  
علمه وايمانه ! :

يضرب الرسول الاقدس (ص) قبيل وفاته بعنا على اهل المدينة ومن حولهم  
وفيهم عمر بن الخطاب ويؤمر عليهم اسامة بن زيد فلا يجاوز آخرهم  
الخندق حتى قبض رسول الله (ص) — فنرى عمر بعدما يتخلف عن  
جيش اسامة يكلم ابا بكر خليفة الشورى ان يبذل اثمة بغيره ، حينذاك  
وثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية عمر وقال : ثكلتك امك وعدمتك يا  
ابن الخطاب ، استعمله رسول الله وتأمرنى ان انزعه !

### **وصية الخلافة يكتبها ثالثهم !**

... حينذاك يحضر عثمان الاموي والخليفة يجود بنفسه ، يأمره ان  
يكتب هذه قائلا : اكتب :

---

٤٥ — الجرمات المهلكات مبعدا عن العمران .

٤٦ — اخرجه الشارح المعتزلي كسابقه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد عبدالله ابو بكر بن ابي  
قحافة الى المسلمين ، اما بعد ، ثم اغمى عليه ، وكتب عثمان : قد  
استخلفت عليكم عمر ابن الخطاب ، وانما ابو بكر فقال : اقرء ،  
فقرأه فكبر ابو بكر وسر وقال : اراك خفت ان تختلف الناس ان مات في  
غشيتي ؟ قال : نعم ، قال : جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ، ثم  
اتم العهد وامر ان يقرء على الناس فقرء عليهم ، ثم اوصى عمر  
بوصايا !!

### محاكمة عادلة :

حينذاك نتساءل ابن ابي قحافة : اذا كان ما فعله ابن عثمان  
من كتابته عهد الخلافة في غشية الخليفة خيرا للمسلمين ، مخافة ان تختلف  
الناس ان مات في غشيته .

فما باله لا يرضى بهذا الخير من الرسول الاعظم (ص) فيتقلد رأي  
الشورى موهما ان الرسول (ص) لم يخلف ، حيث لو كان يخلف لم يبق  
للشورى محل .

**فهل ان عثمان الاموي احوط على الاسلام والمسلمين من الرسول الاعظم  
(ص)؟! فليجزه الله عن الاسلام خيرا في زعمك دون الرسول (ص)!**

ثم نتساءل ابن ابي الخطاب كيف قبل هذه الكتابة حينما كتبت  
وجلالة الخليفة مغشى عليه ، ولا يقول آنذاك مقالته يوم ارتحال  
الرسول (ص) حينما طلب كتابا ليكتب لهم كتابا لن يضلوا من بعده  
ابدا ، حيث انبثق هناك قائلا بكل جرأة :

**دعوه فان الرجل ليهجر ، حسبنا كتاب الله !**

يا ابن الخطاب ! كيف يهجر الرسول (ص) حين الوصية بالوحي  
وحسب الامة كتاب الله دون وصيته ، ولا يهجر ابن ابي قحافة حينما  
يريد ان يخلفك على الامة ، مغشيا عليه؟!

ثم ان الامام (ع) يصف الثاني ثانية بقوله « يغلظ كلامها ويخشن

مسيها « اشارة الى شدة غلظته وفضاضته . فقد تصبح الامة الاسلامية يقودهم فظ غليظ القلب ينفذ الناس من حوله مخافة غلظته في كلامه وعشرته وخشونة مسه في عشرته ، وذلك بعدما كان يقودهم نبي الرحمة الذي يصفه ربه : وانك لعلي خلق عظيم .

ومن ذكريات غلظة الثاني ان ابن عباس يظهر ويعلم بطلان المول في الفرائض بعد موت عمر ، فيقال له : من اول من اعال الفرائض ، فيقول : عمر ابن الخطاب ، قيل له : هلا اثرت عليه ! قال هبته .

اجل انه كان يهاب من بيان الحق ، ولقد كان الرسول (ص) وممثله الوحيد يهابان من افتعال الباطل فعجبا من هيبة تسد عن الحق ، واحسن واجمل بما يفتحه ويفلق ابواب الباطل .

ومن ذلك ما رواه الشارح المعتزلي ابن ابي الحديد عند شرحه هذه الصفة للخليفة .

« ان عمر هو الذي غلظ على جيلة بن الايهم حتى اضطره الى مفارقة دار الهجرة بل مفارقة بلاد الاسلام كلها حتى عاد مرتدا وتنصر ، كل ذلك لاجل لطمة لطمها عمر اياها . »

ولقد كان جيلة بن الايهم الغساني من ملوك آل جفنة ، كتب الى الخليفة يستأذنه في القدوم عليه ، فاذن له ، فخرج اليه في خمسمائة من اهليه من عك وغسان فأسلم واسلموا .

فلقد اعقبت لطمة عمر هذه على وجه جيلة ، لطمة عظيمة على وجه الاسلام والمسلمين ، حيث ارتد هذا الملك بمن معه بعد اسلامهم ، لفظاظة الخليفة في قصة يسيرة في منازعة بينه وبين رجل من بني فزارة ، وما ابعث تدبيره في رعيته عن تدبير الرسول الاعظم (ص) حيث كان يقرب ويجلب الكفار والمشركين بحنانه ورافته ولينه الى الدين ، وكان يكرم اعظم الاقوام وان كانوا كفارا ، تاليفا لقلوبهم الى الاسلام ، ومن احسن الدعوة واتمها دعوة الزعماء والسلطين كما كان يفعل الرسول (ص) فان الناس على دين ملوكهم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد عبدالله ابو بكر بن ابي  
قحافة الى المسلمين ، اما بعد ، ثم اغمى عليه ، وكتب عثمان : قد  
استخلفت عليكم عمر ابن الخطاب ، وانفق ابو بكر فقال : اقرء ،  
فقراه فبكر ابو بكر وسر وقال : اراك خفت ان تختلف الناس ان مات في  
غشيتي ؟ قال : نعم ، قال : جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ، ثم  
اتم العهد وامر ان يقرء على الناس فقرء عليهم ، ثم اوصى عمر  
بوصايا !!

### محاكمة عادلة :

حينذاك نتساءل ابن ابي قحافة : اذا كان ما فعله ابن عثمان  
من كتابته عهد الخلافة في غشية الخليفة خيرا للمسلمين ، مخافة ان تختلف  
الناس ان مات في غشيتيه .

فما باله لا يرضى بهذا الخير من الرسول الاعظم (ص) فيتقلد رأي  
الشورى موهما ان الرسول (ص) لم يخلف ، حيث لو كان يخلف لم يبق  
للشورى محل .

**فهل ان عثمان الاموي احوط على الاسلام والمسلمين من الرسول الاعظم  
(ص)؟! فليجزه الله عن الاسلام خيرا في زعمك دون الرسول (ص) !**

ثم نتساءل ابن ابي الخطاب كيف قبل هذه الكتابة حينما كتبت  
وجلالة الخليفة مغمى عليه ، ولا يقول آنذاك مقالته يوم ارتحال  
الرسول (ص) حينما طلب كتابا ليكتب لهم كتابا لن يضلوا من بعده  
ابدا ، حيث انبثق هناك قائلا بكل جراءة :

**دعوه فان الرجل ليهجر ، حسبنا كتاب الله !**

يا ابن الخطاب ! كيف يهجر الرسول (ص) حين الوصية بالوحي  
وحسب الامة كتاب الله دون وصيته ، ولا يهجر ابن ابي قحافة حينما  
يريد ان يخلفك على الامة ، مغمىا عليه ؟!

ثم ان الامام (ع) يصف الثاني ثانية بقوله « يغلظ كلامها ويخشن

مسها « اشارة الى شدة غلظته وفضاضته ، فقد تصبح الامة الاسلامية يقودهم فظ غليظ القلب يتفض الناس من حوله مخافة غلظته في كلامه وعشرته وخشونة مسه في عشرته ، وذلك بعدما كان يقودهم نبي الرحمة الذي يصفه ربه : وائتك لعلي خلق عظيم .

ومن ذكريات غلظة الثاني ان ابن عباس يظهر ويعلم بطلان العول في الفرائض بعد موت عمر ، فيقال له : من اول من اعال الفرائض ، فيقول : عمر ابن الخطاب ، قيل له : هلا اشرت عليه !؟ قال هبته .

اجل انه كان يهاب من بيان الحق ، ولقد كان الرسول (ص) وممثله الوحيد يهابان من افتعال الباطل فعجبا من هيبة تمد عن الحق ، واحسن واجمل بما يفتحه ويفلق ابواب الباطل .

ومن ذلك ما رواه الشارح المعتزلي ابن ابي الحديد عند شرحه هذه الصفة للخليفة .

« ان عمر هو الذي غلظ على جيلة بن الايهم حتى اضطره الى مفارقة دار الهجرة بل مفارقة بلاد الاسلام كلها حتى عاد مرتدا وتنصر ، كل ذلك لاجل لطمه لطمها عمر اياها » .

ولقد كان جيلة بن الايهم الفسائي من ملوك آل جفنة ، كتب الى الخليفة يستأذنه في القدوم عليه ، فاذن له ، فخرج اليه في خمسمائة من اهليه من عك وغسان فأسلم واسلموا .

فلقد اعقبت لطمه عمر هذه على وجه جيلة ، لطمه عظيمة على وجه الاسلام والمسلمين ، حيث ارتد هذا الملك بمن معه بعد اسلامهم ، لفظاظة الخليفة في قصة يسيرة في منازعة بينه وبين رجل من بني فزارة ، وما ابعث تدبيره في رعيته عن تدبير الرسول الاعظم (ص) حيث كان يقرب ويجلب الكفار والمشركين بحنانه ورافته ولينه الى الدين ، وكان يكرم اعظم الاقوام وان كانوا كفارا ، تاليفا لقلوبهم الى الاسلام ، ومن احسن الدعوة واتمها دعوة الزعماء والسلاطين كما كان يفعل الرسول (ص) فان الناس على دين ملوكهم .



## الخليفة عمر بن الخطاب بين الكتاب والسنة :

(( ويكثر العثار فيها والاعتذار منها ))

يشير الامام عليه السلام هذا الى زلات الخليفة عمر واعتذاراته منها ، فقد كان يعتذر من زلاته وقد لا يعتذر ، واليكم البعض مما قاله عند اخطائه :

لولا علي لهلك عمر : قالها مرات .

اللهم لا تبغني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب .

لا ابقاني الله بارض لست فيها يا ابا الحسن .

اللهم لا تنزل بي شديدة الا وابو حسن الى جنبي .

كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن ابي طالب .

اعوذ بالله من معضلة لا علي لها .

عجزت النساء ان تلدن مثل علي بن ابي طالب .

لا ابقاني الله بعد ابن ابي طالب .

يا ابا الحسن انت لكل معضلة تدعى .

هل طفحت حرة بمثله وابرعتة ؟ .

هيهات هناك سجنة من بني هاشم وشجنة من الرسول واثره من

علم يؤتى ولا يأتي ، في بيته يؤتى الحكم .

ابا حسن لا ابقاني الله لشدة لست يا ابن ابي طالب فما زلت لها

ولا في بلد لست فيه . كاشف كل شبهة وموضح كل حكم .

لولاك لا فتضحنا .

اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن ، ... لا علي لها .

هذا اعلم بنبينا وكتاب نبينا .

لا عشت في معضلة لست لها يا ابا الحسن !  
 شعرة من آل ابي طالب افقه من عدي .  
 ويدلك مع اياد لم اجزك بها .  
 اين ابو الحسن مفرج الكرب ؟  
 فرج الله عنك يا ابا الحسن كما فرجت عنا .  
 كما انت حتى يجيء علي بن ابي طالب .  
 .. لا فحسب !: انه يرى عليا عليه السلام افقه منه يفرج عنه  
 كربيه ، بل كما ويقول في قضايا اخرى مع آخرين :  
 كل احد افقه من عمر .  
 كل الناس افقه منك يا عمر ، ... حتى ربات الحجال والمخدرات  
 في البيوت .  
 كل احد افقه منك حتى المعجائز يا عمر  
 كل احد افقه مني .

### الخلافة يمنع عن دراسة القرآن ورواية السنة !

عن السائب بن يزيد قال : اتى عمر بن الزهراء فقيل يا امير  
 المؤمنين ! انا لقينا رجلا يسأل عن تأويل مثل القرآن فقال عمر : اللهم  
 مكني منه - فبينما عمر ذات يوم جالسا يغدي الناس اذ جاء الرجل  
 وعليه ثياب وعمامة صفدي حتى اذا فرغ قال : يا امير المؤمنين !  
 « والذاريات ذروا فالحاملات وقرا » ؟ فقال عمر : انت هو ؟ فقام اليه  
 وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال : والذي  
 نفس عمر بيده لو وجدتك مخلوقا لضربت رأسك ، البسوه ثيابا واحملوه  
 على قتب واخرجوه حتى تقدموا به بلاده ثم ليقم خطيب ثم يقول : ان  
 صبيفا ابتغى العلم فاخطاه ، فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك وكان  
 سيد قومه « (٤٧) » .

٤٧ - سنن الدارمي ١: ٥٤ - ٥٥ - تاريخ ابن عساکر ٦: ٢٨٤ - سيرة عمر لابن الجوزي  
 ١٠٩ - تفسير ابن كثير ٤: ٢٢٢ - انقار السيوطي ٢: ٥ - كنز العمال ١: ٢٢٨ نقل عن  
 الدارمي ونصر المقدسي والاصبهاني وابن الاثري والالكافي وابن عساکر - الدر  
 المنثور ٦: ١١١ - فتح الباري ٨: ١٧ - الفتوحات الاسلامية ٢: ٤٥٠ .

هنا نتساءل الخليفة : ان كان يعرف معنى الآية فلماذا لم يجب  
السائل عنها ؟ او كان يجهل فلماذا يضربه حتى يضطرب السدء  
في ظهره ؟

لا اجد دفاعا الا ان الخليفة كان يجهل واراد الا يفضل كيف يجهل  
خليفة المسلمين ! حفاظا على الخلافة الاسلامية ، اذ ان النهاية تبرر  
الوسيلة ! .

لذلك نراه لا يرضى ان يجاب السائل عن معنى «الاب» في : وفاكهة  
وابا : فمن عبد الرحمن بن يزيد ان رجلا سأل عمر عن « فاكهة  
وابا » فلما رأهم يقولون اقبل عليهم بالدرة (٤٨) . اجل ان حضرة الخليفة  
يجد الجواب الحاسم عما يجهله في منطق الدرة فاجمل به جوابا والطف !

وليت شعري هل ان الاب ايضا من مشكلات القرآن لكي يجهله  
وينهى عن تفسيره ويضرب بالدرة من يفسره ؟ . . ولكننا الامام جعفر  
الصادق ( ع ) كان حريصا في ان يفقه تلاميذه قائلا : لو ددت ان اصحابي  
ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا ، فكل حسب ثقافته وكل اناء بما  
فيه ينبع .

### الخليفة لا يعرف معنى الاب :

واذا كان هكذا جهل عيبا يجب الاختفاء عنه فلماذا يجاهر به من  
على منبر الرسول (ص) .

فمن انس بن مالك قال : ان عمر قرء على المنبر : فأنبتنا فيها حبا  
وعنبا وقضبا وفاكهة وَاَبَا — قال : كل هذا عرفنا فما الاب ؟ ثم رخص

عصا كانت في يده فقال : هذا لعمير الله هو التكف ، فما عليك ان لا تدري ما الاب اتبعوا ما بين لكم هداه من الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه السى ربه (٤٩) .

اقول : لقد كان يكفي الخليفتين ان يقتسما الفاكهة والاب بين « لكم ولانعامكم » كما قال الله — فالفاكهة لكم : للانسان ، والاب للانعام — وهل تأكل الانعام الا من العشب والكلاء ؟ ولكن اشغال الخلافة الهامة منهنهما ان يفكروا .

وقد يعذر الخليفة عمر انه لم يدرس من القرآن سوى سورة البقرة ، فلا يعرف الا اياها — اللهم الا الكثير مما نسي منها او اخطأ فيها — ولذلك كان يفتي — اكثر ما يفتي — خلاف كتاب الله ! فيخطئه علي عليه السلام وكان احيانا لا يقبل التخطئة لعلها لمصالح سياسية او حفاظا على كرامة الخلافة الاسلامية — فله ما له وعليه ما عليه — وان ليس للانسان الا ما سعى .

### الخليفة يدرس سورة البقرة طوال ١٢ سنة !

اخرج الخطيب في رواة مالك والبيهقي في شعب الايمان والقرطبي

---

٤٩ — اخرجه وما يضاويه من احاديث القصة : سعيد بن منصور في سننه — ابو نعيم في المستخرج — ابن سعد وعبد بن حميد وابن الاثاري وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان — ابن جرير في تفسيره ٣: ٢٨ — الحاكم في المستدرک ٢: ١٤٠هـ وصححه هو واقره الذهبي في تلخيصه — الخطيب في تاريخه ١١: ٦٨ — الزمخشري في الكشف ٢: ٢٥٣ — محب الدين الطوسي في الرياض النضرة ٢: ٤٩ نقده عن البخاري والبيهقي والمخلص الذهبي — الشاطبي في الموانقات ١: ٢١٤ و ٢٥ — ابن الجوزي في تفسيره ٤: ٢٧٤ — السيوطي في الدر المنثور ٦: ٣١٧ عن جمع من الحفاظ المذكورين — كنز العمال ١: ٢٢٧ نقلا عن سعيد بن منصور وابن ابي شيبة — ابي عبيد في فضائله — ابن سعد في طبقاته — عبد بن حميد وابن المنذر الاثاري في المصاحف — الحاكم — البيهقي في شعب الايمان — ابن مردويه — ابو السعود في تفسيره — القسطلاني في ارشاد الساري ١٠: ٢٩٨ نقلا عن ابي نعيم — العيني في عمدة القاري ١١-٦٨ — ابن حجر في فتح الباري ١٣: ٢٣٠ .

في تفسيره بإسناد صحيح عن عبدالله بن عمر قال : تعلم عمر سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا (٥٠) .  
 اقول : ليس درسه لها الا بعد النبي (ص) عند بعض المقرئين من اصحابه (ص) لان البقرة نزلت بالمدينة عند كافة المفسرين — ولقد الف النبي (ص) القرآن اواخر عهده ، وهذه المدة ( ١٢ سنة ) لدراسة البقرة تشمل طوال عهده « ١٠ سنين » وعهد زميله الاول « سنتين » ولو اراد ان يدرس القرآن كله بهذا النوال لطال ١٣٠ عاما .  
 ويؤيد بوطأه في درس القرآن ما في عمدة القاري ٧٣٣:٢ نقلا عن النهاية :  
 ان عمر كان اعلم وافقه من عثمان ولكن كان يعسر عليه حفظ القرآن .

هذا نبوغ الخليفة في الحفظ — واليكم ذكرى نبوغه في الذكر :

#### حضور قلب الخليفة في الصلوة .

عن عبد الرحمن حنظلة بن الراهب : ان عمر بن الخطاب صلى المغرب فلم يقرأ في الركعة الاولى ، فلما كانت الثانية قرأ بفتحة الكتاب مرتين فلما فرغ وسلم سجد سجدة السهو (٥١) ولمرة اخرى نسي هكذا ولم يقض في الثانية فسئل فقال : كيف كان الركوع والسجود ؟ قالوا : حسنا — قال : فلا بأس اذن (٥٢) ولمرة ثالثة اعتذر عن نسيانه القراءة بقوله : اني جهزت عيرا الى الشام فجعلت انزلها منقلة منقلة حتى قدمت الشام فبعتها واقتابها واحلاسها واحمالها — فاعاد عمر واعادوا (٥٣) .

٥٠ — تفسير القرطبي ١:٢٤٤ — سيرة عمر لابن الجوزي ١٦٥ — شرح ابن ابي الحديد

١١١:٢ — الدر المنثور ٢١٤١ .

٥١ — ذكره ابن حجر في فتح الباري ٢:٦٩ وقال : رجاله ثقات وكانه مذهب لعمر

واخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢:٢٨٢ وذكره السيوطي في جمع الجوامع

كما في كنز العمال ٤:٢١٣ نقلا عن جمع من الحفاظ .

٥٢ — عن ابي سلمة بن عبد الرحمن اخرجه عنه البيهقي في السنن ٢:٢٨١٤٣٤٧

وحكاه السيوطي عن مالك وعبد الرزاق ، والنسائي في جمع الجوامع كما في

ترتيبه ٤:٢١٣ .

فأكرم بحضرة الخليفة كيف يظنون في فتاواه في مسألة واحدة ، ويعتذر  
اخيراً : انني في الركعة الأولى كنت في التجارة — وما جعل الله لرجل  
من قلبين في جوفه .

وقد يعذره في جهله بالكتاب والسنة وسهوه في الصلوة انه ليس الا  
خازن المال كما قال :

### الخليفة ليس الا خازن الاموال !

عن علي بن رباح اللخمي قال : ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
خطب الناس فقال : من اراد ان يسأل عن القرآن فليأت ابي بن كعب ومن  
اراد ان يسأل عن الحلال والحرام فليأت معاذ بن جبل ومن اراد ان  
يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن اراد ان يسأل عن المال  
فليأتني فاني له خازن (ع) .

اقول : كان الخليفة يحتاط في اموال المسلمين اكثر من الواجب كالتالي :

### زهد الخليفة في بيت المال

اتي بمسك فامر ان يقسم بين المسلمين ثم سد انفه فقيل له في ذلك  
فقال : وهل ينتفع منه الا بريجه ؟ ودخل يوماً على زوجته فوجد معها  
رياح مسك فقال : ما هذا ؟ قالت : اني بعثت من مسك بيت مال المسلمين  
ووزنت بيدي فلما وزنت مسحت اصبعي في متاعي هذا فقال : ناوليني  
متاعك فاخذه فصب عليه الماء فلم يذهب فجعل يدلكه في التراب ويصب  
عليه الماء فلم يذهب فجعل يدلكه في التراب ويصب عليه الماء حتى ذهب  
ريحه (٥٤) .

---

٥٢ — عن ابراهيم النخعي ، وفي ملك الماء في بدايع الصنائع ١: ١١١ : ان عثمان  
ترك القراة في الاوليين من صاة العشاء فقضاها في الاخرين وجهر

٥٤ — الفتوحات الإسلامية ٢: ٤١٤ .

هكذا فليكن الفقيه الزاهد البارع ؛ فهل كان الخليفة يضرب ستارا امام مصايح المسلمين حتى لا يستضيء بضوءها ؟ ويضرب سدا على مهب الصبا متى حملت ريحا من حقول المسلمين - الى امثال وهذه الانتفاعات القمرية التي لا دخل لرضا المالك فيها لانه لا يملكها فاما اذا كانت ريح المسك مملوكة لمالك المسك - اذ ذلك كسان على الخليفة ان يوصلها اليه او يدعو المالك ليشمها حتى تنذر ردا للمال الى مالكة ما امكن ، لا ان يغسلها بالماء ويدلكها بالتراب تضربها لاموال المسلمين وايذاء لزوجته المظلومة . . غافقه بالخليفة وازهد به !

ان الخليفة هكذا يزهد في اموال المسلمين ! التي لا مالية لها - ثم لا يزهد في فدك الصديقة الزهراء ، بل يأخذ عنها عنفا بعدما اخذته من ابي بكر ، يأخذ سنده ويمزقه . . . ولعلها كانت فتوى سياسية كما كانت من زميله الاول ! . .

### فتوى الخليفة في اكل اللحم :

ومن زهده وترهيده : ان رجلا من الانصار مر به وقد تعلق لحما فقال له عمر : ما هذا ؟ قال : لحمه اهلي - قال : حسن ، ثم مر بالرجل لليوم الثاني والثالث فعلى رأسه بالدره ثم سعد المنبر فقال : اياكم والاحمرين : اللحم والنبيد فانهما مفسدة للدين متلفة للمال (٥٥) .

وهذا فقه عجيب وفتوى محيرة للعقول تناقض كتاب الله وسنة رسول الله (ص) يناقضانها كالتالي :

عن ابن عباس : ان رجلا اتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله ! اني اذا اصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوتي

٥٥ - عن ميمون بن مهران - ينقله عنه مخز العمال ١٦١:٥ ومنتخب الكنز بهامش مسند

احمد ٤٨٢:٣ .

فحرمت علي اللحم فانزل الله : يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات  
ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله  
حلالا طيبا ( المائدة : ٢٨٧ ) (١) .

وما رواه في مجمع الزوائد ٣٥:٥ عن النبي الاعظم (ص) انه قال :  
سيد الادم في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء .  
وقد يعذر الخليفة في فتواه هذه ان نقيضها في سورة المائدة وهو لم  
يدرس الا البقرة ! ولكن هل يعذر ان يفتي دون علم ؟ ولعلها ايضا  
من الفتاوى الاستحسانية السياسية الوقتية - انا لا ادري !

### **نهى الخليفة عن رواية الحديث عن الرسول (ص) : .. الخليفة يحبس المحدثين !**

هنا يضم خليفة المسلمين نهيه عن تفهم القرآن الى النهي عن  
رواية الحديث عن الرسول لكي تبقى الامة الاسلامية في جاهليتها الاولى  
رغم تأكيد الكتاب والسنة في تفقه الدين والتساءل عن المشاكل القرآنية  
وسواها .

اخرج الطبراني عن ابراهيم بن عبد الرحمن ان عمر حبس ثلاثة:  
ولابي ذر : ما هذا الحديث عن رسول الله (ص) وحبسهم بالمدينة حتى  
عن رسول الله (ص) حبسهم بالمدينة حتى قتل (٥٦) وفي لفظ الحاكم في  
المستدرک ١١٠:١ - ان عمر بن الخطاب قال لابن مسعود ولابي الدرداء  
ولابي ذر : ما هذا الحديث عن رسول الله (ص) وحبسهم بالمدينة حتى  
اصيب .

ومن جراء هذا المنع البات عن نقل احاديث الرسول (ص) يقول  
الشعبي : قعدت مع ابن عمر سنتين او سنة ونصفا فما سمعت يحدث

---

١ - سيرة عمر لابن العوزي ٦٧ كنز العمال ١١١:٣ ، الفتوحات الاسلامية ٢:٤٢٤ .  
٥٦ - تذكرة الحفاظ ١:٧ - جمع الزوائد ١:١٤٩ وصححه بحشوى الكتاب فقال : هذا صحيح  
من عمر من وجوه كثيرة .



عن رسول الله (ص) الا حديثا(٥٧) .

اقول : ان نهى الخليفة هذا لم يكن بدافع الحفاظ على كتاب الله عن المعارضات كما لم يكن نهيه عن تفقه القرآن بهذا الدافع — اذ قد نهى — فيمن نهاه عن التحديث — مثل ابي ذر الغفاري الذي نال فيه النبي الاعظم (ص) ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على رجل اصدق لهجة من ابي ذر(٥٨) .

ومثل عبد الله بن مسعود صاحب سر الرسول (ص) وفضل من قرء القرآن واحل حلاله وحرّم حرامه — الفقيه بالدين العالم بالسنة(٥٩) .  
ومثل ابي الدرداء عويمر كبير الصحابة صاحب الرسول (ص) .  
فلماذا حبسهم وسفروهم في اعين الناس !!!؟

### امر الخليفة بالحفاظ على دواوين الجاهلية :

وبينا نرى الخليفة ينهى عن تفقه القرآن وتحديث الحديث عن الرسول الاعظم (ص) نجده يأمر بالحفاظ على شعر الجاهلية قائلا :  
ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل ، قالوا وما ديواننا ؟ قال : شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم(٦٠) .

اجل كل اناء يرشح بما فيه ويعارض ما ينافيه !  
فيا خليفة المسلمين ! اترجيا للشعر الجاهلي تفسيراً للكتاب على احاديث الرسول (ص) والله تعالى يقول : اطيعوا الله واطيعوا الرسول ؟ ويقول : ولو ردوه الى الرسول . . ويقول : يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ؟!

٥٧ — سنن الدارمي ١ : ٨٤ — سنن ابن ماجه ١ : ١٥ .

٥٨ — مستدرک الحاكم ٣ : ٢٤٢ و ٢٤٤ .

٥٩ — المستدرک ٣ : ٣١٢ ، ٢١٥ .

٦٠ — المستدرک ٣ : ٢٣٧ .

## اجتهاد الخليفة في الطلاق الثلاث :

عن ابن عباس قال : كان الطلاق على عهد رسول الله (ص) وابي بكر وسنتين - وسنين - من خلافة عمر (رض) طلاق الثلاث واحدة فقال عمر : ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم اناة فلو امضيناها فامضاه عليهم (٦١) .

اقول : لقد جمع خليفة المسلمين هنا في فتواه بين مخالفة الكتاب والسنة - اذ الجمع مهما امكن اولى ! كما جمع بين النهي عن تفقه القرآن وتحديث الحديث عن الرسول (ص) فما احوطه على الكتاب والسنة !

اما القرآن فقوله تعالى : الطلاق مرتان فامسك بمعروف او تسريح باحسان . . . فان طلقها فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ( البقرة ٢٢٠ ) .

ولا تصدق المرات الا بالدفعات - فهل يفتي الخليفة لمن هو مديون ثلاث دنائير ان يدفع ديناراً واحداً قائلاً : ثلاثاً - انه ادى دينه تماماً ؟  
وعجيب ان هذه الآية من السورة التي درسها طوال ١٢ سنة فهل نسى الآية - ام لا يهمله خلاف القرآن ؟ انا لا ادري !

### فتوى الخليفة فيمن وقد لسنة اشهر لولا علي لهلك عمر

اخرج الحافظان ابن ابي حاتم والبيهقي عن الدثلي ان عمر بن

---

٦١ - مسند احمد ٢١٤:١ - صحيح مسلم ٥٧٤:١ - سنن البيهقي ٢٢٦:٧ - مستدرک الحاكم ١٩٦:٢ - تفسير القرطبي ١٣٠:٢ وصحفه - ارشاد الساري ١٢٧:٨ - الدر المنثور ٢٧٩:١ وفي معناه ايضاً سنن ابي داود ٣٤٤:١ - احكام القرآن للجصاص ٤٥٩:١ واخرجه الطحاوي .

٦٢ - صورة اخرى من القصة توافقت في اصل الفتوى وردتها اخرجها الحافظ عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر باسنادهم عن الدثلي - وثالثة كذلك اخرجها الحافظان العقبلي وابن السمان عن ابي هزم بن الاسود - واما ما فيه الليل : لولا علي لهلك عمر فكانتالي :

الخطاب رفعت اليه امرأة ولدت لستة فهم يرجمها فبلغ ذلك عليا فقال:  
ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه فسأله فقال : قال الله  
تعالى : والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين - وقال : وحمله  
ونصاله ثلاثون شهرا - فستة اشهر حمله وحولين فذلك ثلاثون شهرا  
فخلص عنها (٦٢) وقال : **اولا علي لهلك عمر (٦٣) .**

---

٦٣ - السنن الكبرى ٤٤٢:٧ - مختصر جامع العلم ١٥٠ - الرياض النضرة ١٩٤:٢ -  
ذخائر العقبى تفسير الرازي ٤٨٤:٧ - اربعينية ٤٦٦ - تفسير النيسابوري ٣ في  
الاحقاف - كفاية الكنجي ١٠٥ - مناقب الخوارزمي ٥٧ - تذكرة السبط ٨٧ - الدر  
المنثور ٢٨٨:١ و ٤٠:٦ نقلا عن جمع من الحفاظ - كنز العمال ٣: ٩٦ نقلا  
عن خمسي من الحفاظ و ج ٣ ص ٢٢٨ نقلا عن غير واحد من ائمة الحديث - وخرج  
الحفاظ عن بعجة بن عبدالله الجهني نفس الفتوى عن عثمان ايضا وقد ادركه  
الامام علي (ع) بعدما رجعت - اخرجه مالك وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي وابو  
عمر وابن الديبع والعيني والسيوطي .

## لولا علي لهلك عمر

اتي عمر بن الخطاب بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فامر برجمها فماتت فماتت علي (ع) فقال ما بال هذه ؟ فقالوا : امر عمر برجمها فماتت علي (ع) وقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها ؟ ولعلك انتهرتها او اخفتها ؟ قال قد كان ذلك قال : او ما سمعت رسول الله (ص) قال : لا حد علي معترف بعد بلاء — انه من قيد او حبس او تهدد فلا اقرار له فخطى سبيلها ثم قال : عجزت النساء ان تلدن مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر (٦٤) .

اقول : يستند الامام (ع) في القصة الاخيرة الى قوله تعالى : ولا تزروا زرة وزر اخرى ولم يدرسها الخليفة لانها ليست من البقرة .

وفي ردء الحد عن حملت لستة اشهر الى الآيتين والثانية ليست من البقرة — بل من الاحقاف ولم يدرسها الخليفة — وان كانت الاولى من البقرة .

## لولا علي لهلك عمر

امر سيدنا عمر (رض) برجم زانية فمر عليها سيدنا علي (رض) في اثناء الرجم فخلصها فلما اخبر سيدنا عمر بذلك قال : انه لا يفعل ذلك الا عن شيء فلما سألته قال : انها مبتلاة بنسي فلان فلعله اتاها وهو بها فقال عمر : لولا علي لهلك عمر (٦٥) .

## فقوى الخليفة في ارث الزوجة من الدية :

عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب (رض) كان يقول : الدية

- 
- ٦٤ — الرياض النضرة ١٩٦:٢ — لخائر العقبي ٨٠ — مطالب السنول ١٢ — مناقب الخوارزمي ٤٨ — الاربعين للفخر الرازي ٤٦٦ .
- ٦٥ — اخرج عنه ارباب الصحاح والسنن وائمة الفقه والحديث والتفصيل تجده في ١٠٢:٦ — الفدير .

للعاقله ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً حتى أخبره الضحاك بن سفيان ان النبي (ص) كتب اليه ان يورث امرأة اشيم الضبابي من دية فرجع اليه عمر .

اقول : كان الخليفة لم تقرر سمعه آيات الارث في سورة النساء « . . . ولهن الربع مما تركتم » كلا لانها ليست من البقرة — وكذلك آية الدية في النساء « . . فدية مسلمة الى اهله ( ٩٠ : ٤ ) . »

او ان الخليفة لم يعتبر الدية من المتروكات ولا الزوجة من الاهل — رغم آية الدية وان الآيات في العنكبوت ٣٣ والنحل ٥٧ ويوسف ٢٥ والنمل ٧ والقصاص ٢٩ وطه ١١ هذه الآيات صريحة في ان الزوجة من الاهل واخرى لها — الا ان هذه الآيات ليست من البقرة !

### كل احد — كل الناس افقه من عمر

يقولها الخليفة في عدة قضايا كما يلي :

١ — عن مسروق بن الاجدع قال : ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله (ص) ثم قال : ايها الناس ! ما اكثركم في صداق النساء وقد كان رسول الله (ص) واصحابه والصدقات فيما بينهم اربعمأة درهم فما دون ذلك ، ولو كان الاكثر في ذلك تقوى عند الله او كرامة لم تسبقوه اليها ، فلا اعرفن ما زاد في صداق امرأة على اربعمأة درهم — قال — : ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت : يا امير المؤمنين ! نهيت الناس ان يزيد وافى مهر النساء على اربعمأة درهم ؟ قال : نعم — فقالت : اما سمعت الله يقول : وآتيتن احداهن تنظارا ؟ قال : فقال : اللهم غفرا — **كل الناس افقه من عمر** — ثم رجع فركب المنبر فقال : ايها الناس ! اني كنت نهيتكم ان تزيدوا النساء في صدقاتهن على اربعمأة درهم فمن شاء ان يعطي من

ماله — او — فمن طابت نفسه فليفعل (٦٦) .  
اقول : وهنا صور تسع اخرى من القصة تشابهها في امل الفتوى  
وردها (٦٧) .

### زهد الخليفة عمر ! كل الناس افقه من عمر

٢ — مر عمر بشاب من فتيان الانصار وهو ظمآن فجدع له ماء بعسل  
فلم يشربه وقال : ان الله تعالى يقول : اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا —  
فقال له الفتى : يا امير المؤمنين ! انها ليست لك ولا لاحد من اهل القبلة —  
اقرا ما قبلها : ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في  
حياتكم الدنيا واستمتعتم بها — فقال عمر : كل الناس افقه من عمر  
( ابن ابي الحديد ١:٦١ ) .

اقول : هذه معجزة من الخليفة كيف حفظ هذه الجملة من الآية ولم

---

٦٦ — اخرجه ابو يعلى في مسنده الكبير وسعيد بن منصور في سننه والهاشمي في اماليه  
وابن الجوزي في سيرة عمر ١٢٩ وابن كثير في تفسيره ٤٦٧:١ عن ابي يعلى وقال :  
اسناده جيد قوي والهيتمي في مجمع الزوائد ٤:٢٨٤ والسيوطي في الدر المنثور  
٢:١٣٣ وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه ٨:٢٩٨ وفي الدرر المنتشرة ٢٤٣ نقلا عن سبعة  
من الحفاظ ومنهم احمد وابن هبان والطبراني وذكره الشوكاني في فتح الغدير  
١:٤٠٧ والمجلوني في كشف الخفاء ١:٢٦٩ نقلا عن ابي يعلى وقال : سنده جيد  
وابن ترويش الحوت في اسنى المطالب ١٦٦ وقال : حديث كل احد اعلم وافقه  
من عمر — قاله عمر لما نهى عن المغالة في الصداق واقالت امرأة : قال الله :  
وايقم احداهن قنطارا رواه ابو يعلى وسنده جيد .

٦٧ — كما اخرجه الزبير بن بكار في الاوقفيات وابن عبد البر في جامع العلم كما في مختصره  
كثير في تفسيره ٤٦٧:١ والسيوطي في الدر المنثور ٢:١٣٣ والسندي في هاشية سنن  
ابن ماجه ١:٥٨٤ والمجلوني في كشف الخفاء ١:٢٧٠ و ٢:١١٨ ، وصور اخرى  
اخرجها جماعة كثيرة ذكرهم المغفور له العلامة الاميني في الغدير ج ٦ .

بدرسها لانها ليست من البقرة — ويا ليته لم يحفظ هذا المقدار ايضا اذ افنى به دون ان ينظر الى ما قبلها !

كل احد افقه من عمر — كل اهد افقه من عمر — كل احد افقه من عمر:

٣ — دخل علي (ع) على الخليفة واذا امرأة حبلى تقاد ترجم فقال علي (ع) : ما شأن هذه ؟ قالت : يذهبون بي ليرجموني فقال امير المؤمنين علي (ع) يا امير المؤمنين ! (عمر) لاي شيء ترجم ؟ ان كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما في بطنها ! فقال عمر : كل احد افقه مني — ثلاث مرات — فضمها علي (ع) حتى وضعت غلاما ثم ذهب بها اليه فرجمها (٦٨) .

### الخليفة لا يعرف حكم الجنب فاقد الماء :

اخرج الامام مسلم في صحيحه في باب التيمم باربعة طرق عن عبد الرحمن بن ابزي : ان رجلا اتى عمر فقال : اني اجنبت فلم احد الماء فقال لا تصل فقال عمار : اما تذكر يا امير المؤمنين ! اذ انا وانت في سرية فاجنبتنا فلم نجد ماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمسكت في التراب واصليت فقال النبي (ص) انما كان يكفيك ان تضرب بيدك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك — فقال عمر : اتق الله يا عمار قال : ان شئت لم احدث به (٦٩) .

اقول : هذه فتوى الخليفة في حكم الجنب فاقد الماء وبين يديه كتاب الله في آيتين صريحتين بفرض التيمم لفائد الماء (٧٠) لكنهما ليست من

---

٦٨ — اخرجه الحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٩٦ ولخائر العقبى ٨١ .

٦٩ — سنن ابي داود ١: ٥٣ وابن ماجه ١: ٢٠٠ ومسنند احمد ٤: ٢٦٥ و ٢١٩ وسنن

النسائي ١: ٥٩-٦١ وسنن البيهقي ١: ٢٠٩ .

٧٠ — ففي سورة النساء : يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى

تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او

على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا

طيبا ( النساء ٤٣ ) — وفي المائدة : يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة

فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان

كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او

لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ( المائدة ٦ ) .

البقرة — بل من النساء والمائدة اللتين لم يدرسهما كباقي القرآن الا البقرة .  
ومما يحير العقول توجيهه عمدة القاري ١٧٢:٢ وفتح الباري ٣٥٢:١  
ان هذا مذهب مشهور عن عمر اجتهادا منه فهو مغذور !

فهل يعذر الخليفة في اجتهاد يضاد كتاب الله وسنة رسوله (٧١) وهل  
الاجتهاد الا منهما لا ضدهما ؟ فاحرى في التوجيه انه ما درس  
الآيتين — ولكنه لماذا لم يقبل من عمار وهدده الا يروي هكذا عن رسول  
الله (ص) فلعله حفاظا على كرامة الخلافة الاسلامية وان ضيع حكم الله !

### قومية الخليفة في الميراث : المعجم لا يرث !

روى مالك — امام المالكية — عن الثقة عنده انه سمع سعيد بن  
المسيب يقول : ابى عمر بن الخطاب ان يورث احدا من الاعاجم الا احدا  
ولد في العرب — قال مالك : وان جاءت امرأة حامل من ارض العدو فوضعت  
في ارض العرب فهو ولدها يرثها ان ماتت وترثه ان ماتت : ميراثها في كتاب  
الله ( الموطأ ١٢:٢ ) .

اقول : فتوى الخليفة هذه ناتجة عن امرين هما قوميته العربية  
وجهله بآيات الارث لانها في سورة النساء وليست في البقرة ، وكذلك آية  
الشموب فانها في الحجرات ( يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى  
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ( الحجرات ١٣ )  
.. ولكنه كيف جهل هذه الضرورة الاسلامية — كالشمس في رابعة النهار —  
انه ليس من شرط الارث العربية او الولادة في ارض العرب ؟ انا لا ادري !

### ذكاء الخليفة في فهم القرآن :

عن مسروق قال : سألت عمر بن الخطاب عن ذي قرابة لبيورث

---

٧١ — كما في البخاري ١٢٩:١ ومسلم واحمد ٤٢٤:٤ والنسائي ١٧١:١ والبيهقي ٢٩:١  
وتيسر الوصول ٩٨:٢ ، وفرض التيمم على المجنب فاقد الماء من الضرورات التي  
يعرفها كل مسلم فكيف خفى على خليفة المسلمين ؟ انا لا ادري !



كلاله فقال : الكلاله الكلاله ! واخذ بلحيته ثم قال : والله لان اعلمها احب  
السي من ان يكون لسي ما على الارض من شيء ، سألت رسول الله  
عنها فقال : الم تسمع الآية التي نزلت في الصيف فاعادها ثلاث مرات (٧٢) .

اقول : يظهر من احالة الرسول(ص) الخليفة في حكم الكلاله ومعناها  
السي آيتها انه (ص) استسهل معناها او اراد ان يظهر مدى ذكاء خليفة  
المسلمين .

ومن المتأكد انه (ص) بين معنى الكلاله للخليفة لانه سأل عنها مرات  
وحاش الرسول (ص) ان يسأل من سوف يتقلد ازمة امور المسلمين فلا  
يجيبه عن مهمة شرعية ، ولكن الخليفة لم يكن ليدرك معنى الكلاله  
رغم ظهور تفسير الرسول (ص) ، ولقد ايس (ص) عن ان يفهمها كما :

اخرج راهويه وابن مردويه عن عمر انه سأل رسول الله  
(ص) كيف تورث الكلاله ؟ فأنزل الله : يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله  
ان امرء هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن  
لها ولد فان كانتا اثنتين فلها الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء  
فالذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم  
( النساء ١٧٦ ) فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة : اذا رأيت رسول الله (ص)  
طيب نفس فسله عنها ، فلما رأته منه طيب نفس فسألته عنها فقال(ص):  
ابوك ذكر لك هذا ؟ ما ارى اباك يعلمها حتى يموت ، فكان عمر يقول : ما  
اراني اعلمها وقد قال رسول الله (ص) ما قال (٧٣) .

وعن سعيد بن المسيب عن عمر قال : سألت النبي(ص) كيف  
قسم الجد ؟ قال : ما سؤالك عن ذلك يا عمر ؟ انسي اظنك تموت قبل

---

٧٢ - تفسير الطبري ٣:٦ - تفسير الدر المنثور ٢:٢٥١ .

٧٣ - قال السيوطي في مجمع الجوامع كما في ترتيبه الكنز : هو صحيح ورواه الجصاص في  
احكام القرآن ١:٥٠٢ وتفسير ابن كثير ١:٥٩٤ والدر المنثور ٢:٢٤٩ وكنز العمال ٢:٦

ان تعلم ذلك قال سعيد بن المسيب فمات عمر قبل ان يعلم ذلك (٧٤) .  
... ويكأن الكلاله وارث الجد من معضلات مسائل الجير واللوغاريتم!  
فاذا ايس الرسول (ص) ان يعلم الخليفة معناهما فكيف بمعضلات  
المشاكل الدينية الاخرى والسياسية المعتدة ، وكيف ادرك معنى الخلافة؟  
كلا ولا عرف معنى الخلافة كما يقول :

### الخليفة يجهل معنى الخلافة

« ثلاث لان يكون رسول الله (ص) بينهم احب الي من حمر النعم :  
الخلافة والكلالة والربا » (٧٥) .

### الخليفة يتجسس ويتسور البيوت

عن عمر بن الخطاب انه كان يعسى ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا  
فارتاب وتسور فراى رجلا عند امرأة وزق حمر فقال : يا عدو الله اظننت ان  
الله يسترك وانت على معصيته ؟ فقال : لا تعجل يا امير المؤمنين ! ان  
كنت اخطأت في واحدة فقد اخطأت في ثلاث : قال الله تعالى : ولا تجسسوا  
وقد تجسسست ! وقال : وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت ! وقال : اذا  
دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت — فقال : هل عندك من خير ان عفوت هناك؟  
قال : نعم والله لا اعود فقال : اذهب فقد عفوت عنك (٧٦) .

---

٧٤ — أخرجه الطبراني في الإوسط والهيتمي في مجمع الزوائد ٢٢٧:٤ وقال : رجاله رجال  
الصحيح وذكره السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ١٥:٦ نقلا عن عبد الرزاق  
والبيهقي وأبي الشيخ في الفرائض .

٧٥ — أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٢٥:٦ وأبو داود الطيالسي في مسنده  
١٢:١ ورواه مرة بن شرحبيل عن عمر بن الخطاب (رض) .

٧٦ — الرياض النضرة ٢-٤٦ شرح النهج لابن أبي الحديد ١-٦١ و ٢-٩٦ ، الدر المنثور  
٩٢:٦ — الفتوحات الإسلامية ٢:٤٧٧ .

## اجتهاد الخليفة في البكاء على الميت خلاف حكم الرسول (ص) :

عن ابن عباس قال : لما ماتت زينب بنت رسول الله (ص) قال رسول الله (ص) الحقوها بسلفنا الخير عثمان بن مظعون فبكت النساء فجمع عمر يضربهن بسوطه فاخذ رسول الله (ص) يده وقال : مهلا يا عمر دعهن يبكين واياكن ونسحق الشيطان الى ان قال : وقعد رسول الله (ص) على شفير القبر وفاطمة الى جنبه تبكي فجمع النبي (ص) يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها (٧٧) .

« لا ادري ما الذي حدا عمر الى التسرع الى ضرب تلكم النسوة الباكيات وصاحب الشريعة ينظر اليهن من كئيب ! ولو كان بكائهن محظورا كان هو الاولى بالمنع والرد - ومن اين علم الحظر في بكائهن ورسول اله (ص) يخالفه ؟ وهلا راجعه (ص) في امرهن لما هم بهن تأديبا ؟ وما هذه الفظاظلة الدافعة له الى ما فعل ؟ وكيف مد يده الى تلكم النسوة حتى اخذ بها النبي الاعظم (ص) ودافع عنهن ؟ والمجتمعات هناك بطبيع الحال حامة رسول الله (ص) وذوات رحمه ونسوته » ( الغدير ٦ ص ١٦٠ ) .

هذه الفظاظلة من الخليفة ! افتظن انه تركها بعد نهى الرسول (ص) ؟ كلا - انه كان يكررها طوال خلافته دون انتهاء (٧٨) ولئن كانت له قدرة على ضرب الرسول (ص) ايضا لكان يضربه اذ كان يبكي على افلاذ كبده :  
كما بكى واجرى دموعا غزيرة على ابنه ابراهيم قائلا : العين

---

٧٧ - مسند احمد ١-٢٢٧ ، ٢٣٥ مسندك الحاكم ٢-١٩١ وصححه وقال الذهبي في تلخيص المسندك : سنده صالح ، مسند ابي داود الطيالسي ٢٥١ - الاستيعاب في ترجمة عثمان بن مظعون ٢-٢٨٢ - مجمع الزوائد ٢-١٧ .  
٧٨ - كما اخرج الحاكم عن ابي هريرة وروى سعيد بن مسيب وغيرهما من اعلام الحديث ان جلالتهم كان يضرب النسوة الباكيات على موتاهن با لدرة ويكيهن بالوجع - حزنا على حزن !

تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بك يا ابراهيم  
لحزونون(٧٩) وكما بكى على ابنه طاهر قائلا : ان العين تذرف  
وان الدمع يغاب وان القلب يحزن ولا نعصي الله عز وجل (مجمع الزوائد  
٣ - ١٨ ) .

وبكى (ص) لما اصاب حمزة (رض) وجاءت صفة بنت عبد المطلب  
«رض» تطابه فحالت بينها وبينه الانصار فقال (ص) : دعوها فجلست  
عنده فجعلت اذا بكى رسول الله (ص) واذا نشجت نشج وكانت  
فاطمة (ع) تبكي ورسول الله (ص) كلما بكت يبكي وقال لن اصاب  
بمثلك ابدا ( امتاع المقريري ١٥٤ ) .

وقد نعى (ص) جعفرا وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وعيناه  
تذرفان(٨٠) .

وقد زار قبر امه وبكى عليها وابكى من حوله ( سنن البيهقي ٤ -  
٧٠ - تاريخ الخطيب البغدادي ٧-٢٨٩ ) .

وهذا هو (ص) يقبل عثمان بن مظعون وهو ميت ودموعه تسيل على  
خده(٨١) .

وهذا هو(ص) يبكي على ابن لبعض بناته فقال له عبادة بن الصامت  
ما هذا يا رسول الله (ص) ؟ قال : الرحمة التي جعلها الله في بني آدم  
وانما يرحم الله من عباده الرحماء . ( سنن ابي داود ٢-٥٨ سنن  
ابن ماجة ١-٤٨١ ) . وهذا وهذا ..

فانما البكاء على الاموات سنة الرحمة والحنان يمنع عنها  
الغظ الغليظ الا من يرجو عونه كما انه ترك عائشة تبكي على ابيها  
بين الباقيات وضربهن ونهاهن الا اياها .

---

٧٩ - سنن ابي داود ٢-٥٢ سنن ابن ماجة ١-٤٨٢ .

٨٠ - صحيح البخاري كتاب المناقب في علامات النبوة في الاسلام - سنن البيهقي ٤-٧٠ .

٨١ - سنن ابي داود ٢-٦٢ سنن ابن ماجة ١-٤٥٤ .

قال سعيد بن المسيب : لما مات ابو بكر بكى عليه فقال  
عمر : ان رسول الله (ص) قال : ان الميت يعذب ببكاء الحي — فابوا الا  
ان يبكون فقال عمر لهشام بن الوليد : قم فأخرج النساء فقالت عائشة  
أخرجك . فقال عمر : ادخل فقد اذنت لك . فدخل فقالت عائشة :  
امخرجي انت يا بني ؟ فقال : اما لك فقد اذنت لك . فجعل يضربهن  
امراة امراة وهو يضربهن بالدرة حتى خرجت ام فروة وغرق بينهن (٨٢)

---

٨٢ — أخرجه ابن راهويه وصححه السيوطي — راجع كنز العمال ٨—١١٩ وذكره ابن  
حجر في الاصابة ٢—٦٠٦ .

## لولاك لافتضينا

قاله الخليفة حينما ذكر عنده حلي الكعبة وكثرته ، فقال قوم : لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر ، وما تصنع بحلي الكعبة ؟ فهم الخليفة بذلك ، وسأل امير المؤمنين (ع) فقال (ع) : ان القرآن انزل على النبي «ص» والاموال اربعة : اموال المسلمين فتقسمها بين الورثة في الفرائض ، والفريء فقسمه على مستحقه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها . وكان حلي الكعبة فيها يومئذ ، فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فأقره حيث أقره الله ورسوله ، فقال عمر يخاطب عليا :

• **لولاك لافتضينا ، وترك الحلي بحاله (٨٢) .**

### زلة الخليفة في سياسته :

رغم ما يزعمه بعض من لا خبرة له ، لا يخص تأخر الخليفة في القيادة الدينية وعلوم الدين فحسب ، بل هو متأخر في التدبير السياسي ايضا كالديني ومن ذلك :  
الخليفة يريد الخروج الى غزو الروم بنفسه ، فيشاور الامام (ع) في ذلك فيشير اليه بقوله (ع) :

---

٨٢ - النهج ص ٢١٨ ج ٣ الكلام ٢٧ ، عبده . صحيح البخاري ٢-٨١ في كتاب الحج باب الكسوة وفي الاعتصام ايضا ، اخبار مكة للزرقي ، سنن ابي داود ١-٢١٧ سنن ابن ماجة ٢-٢٦٩ سنن البيهقي ٥-١٥٩ فتوح البلدان للبلاذري ٥٥ - الرياض النضرة ٢-٢٠ ربيع الأبرار للزمخشري به ٧٥ تفسير الوصول - فتح الباري ٢-٢٥٨ كنز العمال ٧: ١٤٥ .

« وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة ، والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ، ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون ، حي لا يموت . انك متى سرت السى هذا المدو بنفسك فتلقهم فتتكب ، لا تكن للمسلمين كائفة دون اقصى بلادهم ، ليس بعدك مرجع يرجعون اليه ، فابعث اليهم رجلا مجريا ، واحضر معه اهل البلاء والنصيحة ، فان اظهرك الله فذاك ما تحب ، وان تكن الاخرى كنت رداء للناس ومثابة للمسلمين » ( ٨٤ ) .

### من اين يبدأ تاريخ الاسلام ؟

جمع الخليفة الناس يسألهم : من اي يوم نكتب ؟! فقال علي (ع) : من يوم هاجر رسول الله وترك ارض الشرك (٨٥) :

ذلك لان النبي الاقدس (ص) قدم المدينة في شهر ربيع الاول فامر حينذاك بالتاريخ فكانوا يؤرخون بالشهر والشهريين من مقدمه الى ان تمت له سنة ، فالامام يثير — بما اشار — الى الا يتبدعوا في التاريخ ولا يخلقوا عما صنعه رسول الله (ص) .

### لا عشت في امة لست لها يا ابا الحسن !

يقولها الخليفة حينما يحكم على خمسة انفار بالرجم فيخطئه الامام (ع) في ذلك ، حيث يقدم واحدا يضرب عنقه ، والثاني يرمجه ، والثالث يضربه الحد ، والرابع نصف الحد خمسين جلدة ، والخامس يعزره .

---

٨٤ — النهج الكلام ١٢٠ ص ٢٤ عبده ، اقول وهذا نموذج من حسن سياسة الامام وتدييره سياسة عادلة دونما مكر وخديعة وقد يأتي القول الفصل في ذلك في بيان تاسيس الدولة العلوية انشاء الله .

٨٥ — اخرج الطبري ومجاهد في تاريخيهما وذكره الثارخي عن ابن شهاب ، مناقب آل ابي طالب ١: ٢٢٨ و ٢٢٩ .

فقال عمر : كيف ذلك ؟ فقال (ع) : اما الاول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته ، واما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه ، واما الثالث فغير محصن فضربناه الحد ، واما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد ، واما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه فقال عمر : لا عشت في امة لست لها يا ابا الحسن ! (٨٦) .

### رأي الخليفة في بيت المقدس :

عن سعيد بن المسيب قال : استأذن رجل عمر بن الخطاب في اتيان بيت المقدس فقال له : اذهب فتجهز فاذا تجهزت فأعلمني فلما تجهز جاءه فقال له عمر : اجعلها عمرة قال : ومر به رجلان وهو يعرض ابل الصدقة فقال لهما : من اين جئتما ؟ قالا : من بيت المقدس - فعلاهما بالدرة وقال : احج كحج البيت ؟ قالا : انا كنا مجتازين ( اخرجهم الازرقى كما في كنز العمال ١٥٧:٧ ) .

اقول : وهذه الفتوى تعارض ما ثبت عن رسول الله (ص) انه قال : لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا والمسجد الاقصى (٨٧) .

٨٦ - مناقب آل ابي طالب ١:٤٩٢ - ٤٩٢ عن الاصمغ بن نباته .

٨٧ - اخرجهم احمد في مسنده ٢:٢٣٨، ٢٧٨ والبخاري في صحيحه كما في السنن الكبرى ٤٤:٥ ومسلم في صحيحه ١:٢٩٢ والدارمي في سننه ١:٣٢ و ابو داود في سننه ١:٢١٨ وابن ماجه في سننه ١:٤٣ والنسائي في سننه ٢:٣٧ والبيهقي في سننه ٥:٢٤٤ والبغوي في مصابيح ١:٤٧ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤:٣ رواه احمد البزار والطبراني في الكبير والاوسط ورجال احمد ثقات اثبات والنسائي في سننه ٢:٢٤ والترمذي في صحيحه ١:٦٧ والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٦ - اخرجوه عن ابي سعيد الخدري و ابي الجعد الضميري و ابي هريرة وبصرة بن ابي بصرة الغفاري وميمونة مولاة النبي (ص) عن النبي (ص) .



## رأي الخليفة في الأسماء والكنى وتعرضه فيها على رسول الله (ص)

عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب ضرب ابناً له تكنى  
أبا عيسى ، وأن المغيرة بن شعبة تكنى بابي عيسى فقال عمر :  
أما يلفيك أن تكنى بابي عبدالله ؟ فقال ؟ رسول الله (ص) كنانتي أبا  
عيسى فقال : أن رسول الله (ص) قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
وأنا جلستنا فلم يزل يكنى بابي عبدالله حتى هلك . . وفي لفظ : أن  
النبي غفر له وأنا لا ندري ما يفعل بنا . . وفي لفظ ويحك هل لعيسى  
أب ؟ أما تدري ما كنى العرب : أبو مرة أبو حنظلة . . وفي لفظ : كتب  
إلى أهل الكوفة : لا تسموا أحداً باسم نبي وأمر جماعة بالمدينة بتغيير  
أسمائهم المسمين بمحمد حتى ذكر له أنه (ص) إذن لهم في ذلك  
فتركهم (٨٨) .

أقول : مواقف الخليفة هذه في الأسماء والكنى تكشف عن مدى  
جهله وقوميته العربية ومنها :

١ - أنه يرى التكني بابي عيسى ذنباً لأن عيسى ما كان له أب -  
رغم أن النبي (ص) كنى المغيرة أبا عيسى - يرى هذه التكنية  
ذنباً من رسول الله (ص) مغفوراً وقد أخطأ في المعنى من ذنب الرسول  
(ص) المغفور (٨٩) وأخطأ في أن التكني بابي عيسى ليس ذنباً يغفر

---

٨٨ - سنن أبي داود ٢: ٣٠٩ - سنن البيهقي ٩: ٢١٠ - الاستيعاب ١: ٢٥٠ - تفسير  
الوصول ١: ٢٩ - الكنى والأسماء للدولابي ١: ٨٥ - زاد المعاد لابن القيم ١: ٢٦٢  
- نهاية ابن الأثير ١: ١٩٨ - الإصابة ٢: ٤١٣ - ابن أبي الحديد ٣: ١٠٤ - عمدة  
القاري ٧: ١٤٢ .

٨٩ - الذنب لغوياً ما يستنطق عقاباً دنيوياً أو أخروبياً والثاني هو العصيان والاول قد  
يكون من أفضل الطاعات وكان الرسول (ص) مذنباً بهذا المعنى بين المشركين كانوا  
يتربصون به الدوائر ليقتلوه عليه فغفر الله أي ستر هذا الخطر بما فتح مكة  
المكرمة فأمن قوم من هؤلاء والقلة الباقية لم يجسروا بعد على إيذانه ( راجع كتابنا  
الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن وعقائدنا ) .

أو لا يعفر — لان عيسى لا يختص بابن مريم .

٢ — ينهى عن التسمي باسم النبي (ص) ويغير اسماء المتسمين به رغم قول الرسول (ص) اذا سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه وقال : اذا سميتم الولد محمدا فأكرموه واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها ومثله كثير في الاحاديث (٩٠) ورغم أنه (ص) سمى غير واحد من ولدان عصر محمد (٩١) .

٣ — حينما ينهى عن التكني بابي عيسى يأمر بكنى العرب كأبي مرة وهو من كنى الشيطان ! .

فهل ان الخليفة يقصد من وراء ذلك ان يخفي اسماء الانبياء وينسيها كما منع عن حديث الرسول وتفسير القرآن الا باشعار الجاهلية — فهل لكي يرجع المسلمون الى الجاهلية الاولى ؟ انا لا ادري ! فلعله لم يكن الا بدافع جهله العارم وهذا خير المحامل لاعمال الخليفة اذا اردنا استبقائه في الاسلام .

### ويد لك مع اباد لم اجزك بها .

يقولها الخليفة مخاطبا الامام (ع) حينما اتى بمال فقسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة فاستشار فيها من حضره من الصحابة ، فقالوا : خذها لنفسك ، فانك ان قسمتها لم يصب كل رجل منها الا ما لا يلتفت اليه ، فقال علي (ع) : اقسما اصابهم من ذلك ما اصابهم ،

---

٩٠ — مجمع الزوائد ٤٨:٨ — السيرة الحلبية ٨٩:١ — المدخل لابن الحاج ١٢٩:١ — واخرجه ابن عساكر وذكره المناوي في فيض القدير ٢٣٧:٦ والحلي في السيرة النبوية ومسنده احمد ٣:٣٦٩ ، ٣:٣٠٣ ، ٣:٢٨٥ وغير ذلك من الكتب .

٩١ — مثل محمد بن ثابت بن قيس الانصاري ومحمد بن عمرو بن حزم الانصاري ومحمد بن عمار بن حزم الانصاري ومحمد بن انس بن فضالة الانصاري ومحمد بن يقديويه الهروي .

فالقليل في ذلك والكثير سواء ثم التفت الى علي (ع) وقال **ويد لك مع ايساد لم اجزك بها (٩٢) .**

**كما انت حتى يجيء علي بن ابي طالب .**

قالت الخليفة لرجل سأله : اني طلق امرأتي في الشرك تطليقة وفي الاسلام تطليقتين فما ترى ؟ فسكت عمر ، فقال له الرجل ما تقول : قال : كما انت حتى يجيء علي بن ابي طالب (ع) ، فجاء علي (ع) فقص عليه القصة ، فقال (ع) : هدم الاسلام ما كان قبله ، هي عندك علي واحدة (٩٣) .

**فرج الله عنك يا ابا الحسن كما فرجت عنا .**

يقولها حينما تنازعت عنده امرأتان في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها دونما بينة ولا منازع فيه غيرهما ، فالتبس الحكم على الخليفة حائرا ، وفزع الى امير المؤمنين (ع) ، فاستدعى (ع) المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع والاختلاف فقال (ع) عند تماديهما في النزاع : اتئوسى بمنشار ، فقالت المرأتان : وما تصنع ؟ فقال اقده نصفين لكل واحدة منكما نصف ، فسكتت احدهما ، وقالت الاخرى : الله الله يا ابا الحسن ! ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها ، فقال (ع) : الله اكبر ! هذا ابنك دونها ، ولو كان ابنها لرققت واشفقت ، فاعترفت المرأة الاخرى ان الحق مع صاحبته ، والولد لها دونها ، فسرى عن عمرو دعى لامير المؤمنين (ع) بما فرج عنه في القضاء (٩٤) .

---

٩٢ - القاضي نعمان في شرح الاخبار عن يزيد بن خالد باسناده الى طلحة بن عبدالله .

٩٣ - مناقب آل ابي طالب ١: ٤٩٤ - ٤٩٥ ، والمراد من ذيل الجملة انه يبقى لك عليها تطليقة واحدة .

٩٤ - الارشاد للمفيد ٩٨ ، ومناقب آل ابي طالب ١: ٤٩٧ و ٤٩٨ .

## عود على بدء في وصف الخليفة عمر :

ثم ان الامام يصف صاحب هذه الحوزة الخشناء بانه :  
« كراكب الصعبة » ركب مركبا لا يحق له ولا يذل لراكبه ، فان شدد عليها ، يجذب زمامها لتبطيء عن سرعتها وتسير على شاكلة راكبها ، خرم انفا ، وضيعها حينذاك .

وان اسلس لها وارسلها حيثما تريد ، تقحمت به فلم يملكها .  
اجل ان قميص الخلافة الذي تقمصه ، لاطول من قامته القصيرة بكثير ، فان قصر ذيله فقد نزل الخلافة دون مكانتها ، وان ارسله كما هو دفع به الى الزلات .

ولكن الخليفة ارخى زمام الخلافة الصعبة بكل طاقاته الجبارة فرمى به في اودية الضلالة وتقحمت به في ورطات الهلاكة فلم يمكنه الخروج عنها والتخلص منها . فما ينتظر لامة هذا قائدها ؟ الا :

ان يمنوا ويبتلوا بخبط وشماس وتلون واعتراض على حد قول الامام .

فلقد كان يسير بهم على غير معرفة والى غير جادة ، حيث كان مركوب الخلافة شماسا تحت من ليس من اهلها ، فما اتى بسيره السريع الا تلونا واعتراضا ، اجل : و« ان العامل على غير بصيرة لا يزيد سرعة السير الا بعدا عن الطريق » .

ثم يختتم الامام وصف الثاني بما وصف ويقول : « غصبرت على طول المدة وشدة المحنة » .

فلقد كانت المحنة في خلافة الثاني على الامام (ع) الذي يحس بالمسؤولية — اكثر من كل احد ، حيث يجب عليه ان يراقبه في حكومته دون غفلة ، ولا لحظة ، وان هو الاكولي طفل او ذي جنة امره الاستبداد الفاشم والجهل العارم على امة كبيرة ، لا يتمكن عزله والقيام مكانه ، ولا الانعزال عنه ليصنع في الامة بما لا يرضاه الله .

## • رأي الخليفة في علي أمير المؤمنين (ع) •

عن ابن عباس قال : وردت علي عمر بن الخطاب واردا قام منبرا وتعدد وتغير وتريد وجمع لها اصحاب النبي (ص) فعرضها عليهم وقال : اشيروا علي فقالوا جميعا : يا امير المؤمنين انت المزعج وانت المزع فغضب عمر وقال : اتقوا الله وتولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ، فقالوا يا امير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء فقال : اما والله اني لاعرف ابا بجدتها وابن بجدتها واين مفرعها واين منزعها فمقالوا : كأنك تعني ابن ابي طالب ؟ فقال عمر ، لله هو ، وهل طففت حرة بمثلته وابرعته ؟ انهضوا بنا اليه فقالوا : يا امير المؤمنين اتصير اليه ؟ يأتيك — فقال : هيهات هناك شجنة من بني هاشم وشجنة من الرسول واثره من علم يؤتى لها ولا يأتي — في بيته يؤتى الحكم فاعطفوا نحوه فالفوه في حائط وهو يقرء « ايحسب الانسان ان يترك سدى » ويردها ويبكي ، فقال عمر لشريح حدث ابا حسن بالذي حدثتنا به فقال شريح : كنت في مجلس الحكم فأتى هذا الرجل فذكر ان رجلا اودعه امرأتين حرتين مهيرة ( غالية المهر ) وام ولد فقال له : انفق عليهما حتى اقدم — فلما كان في هذه الليلة وضعتا جميعا احدهما ابنا والاخرى بنتا وكلتاهما تدعي الابن وتنتفي من البنت من اجل الميراث — فقال له : ثم قضيت ؟ فقال شريح لو كان عندي ما اقضي به بينهما لم آتكم بهما ، فاخذ علي تينة من الارض فرفعها فقال : ان القضاء في هذا أيسر من هذه — ثم دعى بقدر فقال لاحدى المرأتين احلبي فحلبت فوزنه ثم قال للاخرى احلبي فحلبت فوزنه فوجده علي النصف من لبن الاولى فقال لها : خذي انت ابنيك وقال للاخرى خذي انت ابنيك ثم قال لشريح : اما علمت ان لبس الجارية علي النصف من لبس الغلام ؟ وان ميراثها نصف ميراثه وان عقلها نصف عقله وان شهادتها نصف شهادته وان ديته نصف ديته وهي علي النصف في كل شيء ، فاعجب به عمر اعجابا شديدا ثم قال :

**ابا حسن ! لا ابقاني الله لشدة لست لها ولا في بلد لست فيه (٩٥) •**

## فتوى الخليفة في حد البلوغ

عن ابن ابي مليكة ان عمر كتب في غلام من اهل العراق سرق فكتب ان اشبروه فان وجدتموه ستة اشبار فاقطعوه فثببر فوجد ستة اشبار تنقص انملة فترك (٩٦) .

## فتوى الخليفة في المتعتين :

نجد الخليفة في طيات فتاواه يتلون : فتارة يفتي خلاف الكتاب والسنة عن جهل فيدله على امر المؤمنين او غيره من المسلمين حتى العوام والنساء فيقبل ويشكر ، واخرى ، يطيش ويفضب على من يدلّه كما في قصة عمار لما روى له حكم الجنب فاقد الماء - وعندما سئل عن معنى الاب فلما رأى الحاضرين يجيبون على عليهم بالدرّة يضربهم ، وثالثة يفتي بفتاوى متناقضة والسى غير ذلك من مواقفه المخرجة في فتاواه .

وقد نراه يفتي خلاف كتاب الله وسنة رسول الله مصرحا بالخلاف ومهددا من يخالفه ويرده الى الكتاب كما في قصة المتعتين :

## تحرير الخليفة متعة الحج :

قال عمر : قد علمت ان النبى (ص) قد فعله واصحابه ولكنى كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم (٩٧) . وقد تواتر النقل ان عمر حرم متعة الحج وقد نزل وجوبها في كتاب الله

---

٩٦ - اخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق ومسدد وابن المنذر في الاوسط كما في كنز العمال .

٩٧ - اخرجه مسلم في صحيحه (١: ٢٧٢) وابن ماجة في سننه (٢: ٢٢٩) واحمد في مسنده (١: ٥٠٥) والبيهقي في سننه (٥: ١٧) و (٢٠) والتسائي في سننه (٥: ١٥٢) ويوجد في تيسر الوصول (١: ٢٨٨) وشرح الموطا للزرقاني .

وعمل بها رسول الله (ص) لما استحسنه! (٩٨) .  
ومن ذلك ما عن سالم قال : انني لجالس مع ابن عمر في المسجد  
اذ جاءه رجل من اهل الشام فسأله عن التمتع بالعمرة التي الحج فقال  
ابن عمر : حسن جميل ، قال : فان اباك كان ينهى عنها فقال : ويك  
فان كان ابي نهى عنها وقد فعله رسول الله (ص) وامر به — انيقول  
ابي آخذ ام بقول رسول الله (ص) قم عني (٩٩) .

وما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : تمتع رسول الله (ص)  
فقال عروة : نهى ابو بكر وعمر عن المتعة فقال ابن عباس : ما يقول  
عروة ؟ قال : يقول : نهى ابو بكر وعمر عن المتعة . فقال ابن عباس :  
اراهم سيهلكون ، اقول : قال رسول الله (ص) ويقولون : قال ابو بكر  
وعمر ! (١٠٠) .

ولقد نهاه ابي بن كعب — فيمن نهاه — عن هذه الفتوى : اذ هم

---

٩٨ — عن ابي رجاء قال قال عمران بن حصين : نزلت آية المتعة في كتاب الله وامرنا بها  
رسول الله (ص) ثم لم تنزل آية تنسخ اية متعة الحج ولم ينهاه رسول الله (ص)  
حتى مات ، قال رجل برأيه بعدما شاء — اخرجه مسلم في صحيحه ٤٧٤:١ والقرطبي  
في تفسيره ٢٦٥:٢ وصححه ، قال البخاري كما في تفسير ابن كثير ٢٢٣:١ وقال  
القسطلاني في الارشاد ١٦٩:٤ والنووي في شرح مسلم : ان عمر كان ينهى الناس  
عن التمتع واخرج ما في معناه في السنن الكبرى ٢٠:٥ و ٢٤٤:٤ والنسائي في سننه  
١٥٥:٥ واحمد في مسنده ٤٣٤:٤ و ٤٣٦ وفتح الباري ٢٣٨:٣ والدرامي في سننه ٢٥:٢  
والمالك في الموطا ١٤٨:١ والشافعي في الام ١٩٩:٧ والنسائي في السنن ٥٢:٥  
والترمذي في صحيحه ١٥٧:١ وصححه والجصاص في احكام القرآن ٢٣٥:١ وابن القيم  
في زاد المعاد ٨٤:١ والزرقاني في شرح المواهب ١٥٢:٨ .

٩٩ — تفسير القرطبي ٢٦٥:٢ عن الدارقطني واخرج ما في معناه الترمذي ١٥٧:١ وزاد  
المعاد لابن القيم ١٩٤:١ والزرقاني في هامش شرح المواهب ٢٥٢:٢ والسنن  
الكبرى ٢١:٥ ومجمع الزوائد ١٨٥:١

١٠٠ — مسند احمد ٣٢٧:١ — كتاب مختصر العلم لابي عمر ٢٢٦ — تذكرة الحفاظ للذهبي

٥٢:٣ — زاد المعاد لابن القيم ٢١٩:١ .

ان ينهى عن متعة الحج فقام اليه ابي ابن كعب فقال : ليس ذلك لك قد نزل بها كتاب الله واعتمرناها مع رسول الله (ص) فنزل عمر(١) .

اقول : وما ذكرناه ليس الا قليلا من كثير مما اخرج الحفظ واعلام الحديث ان الخليفة عمر حرم متعة الحج فيما حرمه ! والاصل في حل عمرة التمتع قوله تعالى : واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب (البقرة ١٩٦) .

هذا وقد حكم الخليفة عمر بخلاف هذه الآية وهي من السورة التي درسها — ثم ماذا نصنع بالآيات التالية :

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون (٥:٥) . . . فاولئك هم الفاسقون (٥:٤٧) فاولئك هم الكافرون (٥:٤٤) .

فهل نكذب كتاب الله ؟ ام نحكم بظلم وفسق وكفر الخليفة . . .

. . . ان الله يأمرنا بضم الحج الى العمرة والخليفة ينهانا

قائلا : افصلوا بين حجكم وعمرتكم — اجعلوا الحج في اشهر الحج واجعلوا العمرة في غير اشهر الحج ، اتم لحجكم وعمرتكم (٢) .

### تحريم الخليفة متعة النساء

عن عمر انه قال : ثلاث كن على عهد رسول الله (ص) انا محرمهن

---

١ — اخرجه احمد ١٤٢:٥ والهيتمي ٢٤٦:٢ وقال : رجاله رجال الصحيح والسيروطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٢٣:٢ والدر المنثور ٢١٦:١ نقلا عن مسند ابي راهويه واحمد .

٢ — موطا مالك ٢٥٢:١ سنن البيهقي ٥:٥ تفسير الوصول ٢٧٩:١ واخرجه ابن ابي شيبة كما في الدر المنثور ٢١٨:١ .



ومعاقب عليهن : متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل  
في الاذان (٣) .

اقول : احاديث المتعتين تربو على اربعين حديثا بين صحاح وحسان  
تعرب عن ان المتعتين كانفا على عهد رسول الله (ص) ونزل فيها  
القرآن وثبتت اباحتها بالسنة واول من نهى عنهما عمر(٤) .  
وانما نهى عن متعة النساء اواسط خلافته في شأن عمرو بن  
حريث اذ قدم الكوفة فاستمتع بمولاة غاتى بها عمر وهي حبلى فسأله  
فاعترف، فذلك حين نهى عنه عمر(٥) .

واخرج ابن الكلبي ان سلمة بن امية بن خلف الجمحي استمتع  
من سلمى مولاة حكيم بن امية بن الاوقص الاسلامي فولدت له فجدد  
ولدها فبلغ ذلك عمر فنهى عن المتعة ( الاصابة ٢: ٦٣ ) .  
نهى عنها الخليفة اللى حيث اعتبرها سفاحا رغم حليتها في الكتاب  
والسنة كما في قوله لمن فعلها : اما والذي نفسي بيده لو كنت  
تقدمت في نهى لرجمتك ، بينو حتى يعرف النكاح من السفاح (٦) .  
وقد يرى نفسه مقابل كتاب الله وسنة رسوله ناقلا لهما في حلية  
المتعتين ثم يحرهما رغمهما ومستهنئا بهما !

فعن ابي نضرة عن جابر (رض) قال قلت : ان ابن الزبير ينهى  
عن المتعة وان ابن عباس يأمر به - قال : على يدي جرى  
الحديث تمتعنا مع رسول الله (ص) ومع ابي بكر فلما ولى عمر خطيب

---

٣ - اخرجه الطبري في المستبين والقوشيجي في شرح التجريد وحكاه عن الطبري الشيخ  
على البياضي في كتابه « الصراط المستقيم »

٤ - عده العسكري في اولياته والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٩٣ والقرماني في تاريخه -  
هامش الكامش الكامل ١: ٢٠٣ : اول من حرم المتعة .

٥ - اخرجه الحافظ عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريح قال اخبرني ابو الزبير عن  
جابر - وفتح الباري ٩: ١٤١ .

٦ - عن سليمان بن يسار عن ام عبد الله ابنة ابي خيثمة واخرجه كنز العمال ٨: ٢٩٤  
من طريق الطبري

الناس فقال : ان رسول الله(ص) هذا الرسول وان القرآن هذا القرآن  
وانهما كانتا متعتان على عهد رسول الله(ص) وانا انهي عنهما  
واعاتب عليهما : احداهما متعة النساء ، ولا اقدر على رجل تزوج  
امراة الى اجل الا غيبته بالحجارة — والاخرى متعة الحج(٧) .

وقد يرى نفسه حاكما كما الله يحكم دون ان يخص الحكم به تعالى  
كما عن عمر انه قال : ان الله عز وجل كان يحل لنبيه ما شاء وان  
القرآن قد نزل منازل ، فافصلوا حجكم من عمرتكم واتبعوا نكاح هذه النساء  
فلا اوتى برجل تزوج المرأة الى اجل الا رجمته (مسند ابي داود الطيالسي  
١٤٧) (٨) .

ان الخليفة عمر ينهي عما احله الله الى يوم القيامة — كما في صحيحة  
سراقة قال : قام رسول الله (ص) خطيبا فقال : الا ان العمرة قد دخلت

---

٧ — سنن البيهقي ٢٠٦:٧ وقال : اخرجته مسلم في الصحيح من وجه آخر عن همام .  
٨ — ولقد اخرج وروى تحريم المتعتين نفر كبير من الحفاظ واصحاب الصحاح والسنن بالفاظ  
مختلفة يجمعها اصل تحريمه من الخليفة عمر رغم انها كانتا محللتين على عهد  
رسول الله (ص) : وممن اخرجته :

مسلم ٣٩٥:١ — جامع الاصول لابن الاثير — تيسير الوصول لابن الدبيع ٢٦٢:٤ —  
زاد المماد ٤٤٤:١ — فتح الباري ١٤١:٩ — كنز العمال ٢٩٤:٨ — الموطأ ٢٠:٢ —  
الام ٢١٩:٧ — السنن الكبرى ٢٠٦:٧ — تفسير الطبري ٩:٥ — تفسير الثعلبي —  
تفسير الرازي ٢٠٠:٣ — تفسير ابي حيان ٢١٨:٣ — تفسير النيسابوري — الدر المنثور  
١٤٠:٢ — بداية المجتهد لابن رشد ٥٨:٢ — النهاية لابن الاثير ٢٤٩:٢ — الفريين  
للهرودي — الفائق للزمخشري ٣٣١:١ — تفسير القرطبي ١٤٠:٢ — لسان العرب  
١٦٦:٩ — تاج العروس ١٠ : ٢٠٠ — مسند احمد ٢٨٠:٣ — البيهقي  
٢٠٦:٧ — مسند احمد ٣٥٦:٢ ، ٣٦٢ — الجصاص ١٧٨:٢ —  
كنز العمال ٢٩٣:٨ — البيان والتبيين للجاحظ ٢٢٣:٢ — السرخسي الحنفي في  
المبسوط — ضوء الشمس ٩٤:٢ — وعشرات امثال هؤلاء وقد جمعهم العلامة المغفور  
له الاميني في القدير ج ٢٠٥:٦ — ٢١٢ .

٩ — مسند احمد ١٧٥:٤ — سنن ابن ماجة ٢٢٩:٢ — سنن البيهقي ٥٥٢:٤ —  
سنن الدارمي ٥١:٢ — صحيح الترمذي ١٧٥:١ — سنن ابي داود ٢٨٣:١ — سنن  
النسائي ١٨١:٥ — تفسير ابن كثير ٢٣٠:١

في الحج التي يوم القيامة» (٩) وقد رواه الخليفة أيضا عنه (ص) (١٠) .  
ولقد عارض الخليفة فيمن عارضه وجاء رأيه في تحريم المتعتين نفر

كبير من الصحابة والتابعين (١١) .

واهم من كل المذكورات كتاب الله في قوله تعالى : فما استمتعتم به  
منهن فأتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيهن به من  
بعد الفريضة ان الله كان عليهما حكيمًا (النساء : ٢٤) .

واضافة التي صراحة الآية في متعة النساء ، نجد تصريحات وفيرة من  
نفر كبير من الحفاظ وأرباب السنن والتفسير انها نزلت في متعة النساء :  
بين من خصها بها ، ومن عمها بالنكاحين الدائم والمنقطع ، ومن احتـمـل  
احتصاصها بالدائم رميا له بالشذوذ وخلاف المتواتر من السنة والظاهر من  
الآية (١٢) .

١٠ - أخرجه البيهقي في سننه ١٣:٥ وقال : رواه البخاري في الصحيح .

١١ - وهم : عمران بن الحصين - جابر بن عبدالله - عبد الله بن مسعود - عبدالله بن  
عمر - معاوية بن أبي سفيان - أبو سعيد الخدري - سلمه بن أمية بن خلف - معبد  
بن أمية - الزبير بن عوام - خالد بن مهاجر - عمرو بن حريث - أبي بن كعب - ربيعة  
بن أمية - سمير - سعيد بن هبيرة - طاووس اليماني - عطاء أبو محمد المدني -  
السدي - مجاهد - زفر بن أوس المدني - علي بن أبي طالب (ع) سلمان الفارسي  
عمار بن ياسر - مقداد - أبو دجانة الانصاري - مالك الأشتر - وعشرات أمثالهم  
كما نجد في طبقات الروايات .

١٢ - كالإمام أحمد في مسنده ٤٣٦:٤ وأبو جعفر الطبري في تفسيره ٩:٥ - أخرجه عن  
قناة وعن شعبة عن الحكم وعن عمر بن مرة ومجاهد وأبي ثابت كلهم روهه :  
الى أجل مسمى - وأبو بكر الجصاص ١٧٨:٢ والحافظ أبو بكر البيهقي ٢٠٥:٧  
والحافظ اليفري في هامش تفسير الخازن ٤٢٣:١ وأبو القاسم جارالله الزمخشري في  
الكشاف ٣٦:١ والقاسمي أبو بكر الاندلسي في احكام القرآن ١٦٢:١ وأبو بكر  
يحيى بن سعدون القرطبي في تفسيره ١٣:٥ وفخر الدين الرازي ٢٠٠:٣ والحافظ  
أبو زكريا النووي في تفسيره ٢٥٩:١ وعلاء الدين البغدادي في تفسير الخازن ٣٥٧:١  
وإبن جنزي في التسهيل ١٣٧:١ وأبو حيان في تفسيره ٢١٨:٣ وابن كثير في تفسيره  
٤٧٤:١ والسيوطي في الدر المنثور ١٤٠:٢ وأبو السعود العمادي في تفسيره ٢٥١:٢  
والقاضي الشوكاني في تفسيره ٤١٤:١ وشهاب الدين الالوسي في تفسيره ٥:٥  
وغيرهم من اعلام السنة في التفسير والحديث .

## فضائل مختارة للخليفة عمر بن الخطاب مكافحة لما قرأت :

### ١ — مهانة الرسول الأقدس (ص) بغية اكرام عمر ! الشيطان يفر من عمر ولا يفر من رسول الله (ص) !

عن بريدة خرج رسول الله (ص) في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت : يا رسول الله (ص) ! اني كنت نذرت ان رذك الله صالحا ان اضرب بين يديك بالدف واتغنى — فقال رسول الله (ص) ان كنت نذرت فاضربني والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت استها ثم تعدت عليها فقال رسول الله (ص) : ان الشيطان ليخاف منك يا عمر ! اني كنت جالسا وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر ! القت الدف!!!  
اقول : وليت شعري بماذا يدين هذا الجعال الدجال الذي يمس من كرامة الرسول ولا يبالي ، بغية اختلاق مكرمة لعمر ؟ ولماذا لم يكتف باختلاق فضائل للخليفة لا تمس من كرامة الرسول (ص) فليس لنا الا ان نقول : هذه روايات اسرائيلية يقصد من ورائها تشويه سمعة الاسلام والقضاء على كرامة الرسالة المحمدية .

### ٢ — عمر لا يحب الباطل والله ورسوله يحبان الباطل ! :

عن الاسود بن سريع قال : اتيت النبي (ص) فقلت قد حمدت ربي بمحامد ومدح واياك فقال : ان ربك عز وجل يحب الحمد فجعلت انشده فاستأذن رجل طويل اصلع فقال لي رسول الله (ص) : اسكت فدخل فتكلم ساعة ثم خرج فأنشدته ثم جاء فسكتني النبي (ص) فتكلم ثم خرج ففعل مرتين او ثلاثا فقلت يا رسول الله (ص) ! من هذا الذي اسكتني له ؟ فقال : هذا عمر لا يحب الباطل (١٣) .

١٣ — اخرجه ابو نعيم في حلية الاولياء ٤٦:٢ من طريق الاسود بن سريع ومن طريق آخر عن الاسود التميمي .

اقول : هل ان حمد الله ومدح رسوله باطل لكسي يبغضه عمر ؟ فكيف اذا يحبه الله رسوله ؟ ام انه حق يراه الخليفة باطلا ويتبعه الرسول في رأيه كأنه الشارع دون الله ! « فحول علمت رواية السوء بالذي تلوكه بين اشداتها ؟ ام درت فتعمدت ؟ ام ان حب عمر والمغالاة في فضائله اعماهم عن تبعات « هذا القول الشائن » (١٤) فما اسرع الاسود في فريته السوداء على الرسول الاقدس (ص) وانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ! .

### ٣ - فرق الشيطان من عمر دون الرسول (ص) !

عن سعد بن ابي وقاص قال : استأذن عمر علي رسول الله (ص) وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استأذن عمر قمن يتبدرن الحجاب فأذن له رسول الله (ص) ورسول الله (ص) يضحك فقال عمر : اضحك الله سنك يا رسول الله (ص) قال (ص) : عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن بالحجاب . . . ثم قال (ص) والذي نفسي بيده ما لقيك شيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك (١٥) .

اقول : وانا لا املك شيئا وراء هذه الاسطورات الكافرة الا ان اردد اللعنة على الكذابين الذين يمسون من كرامة الرسول الاقدس (ص) وعجب من البخاري كيف يذكرها في صحيحه ؟ احبا للخليفة وبغضا للرسول (ص) ! .

---

١٤ - العلامة المفطور له الاميني في الفدير ج٨: ٩٠ .  
١٥ - اخرجه البخاري في صحيحه ٨٩:٥ وفي المناقب ٢٥٦:٥ .

## الشورى الثانية

هنا يعطف الامام (ع) بالكلام الى الشورى الثانية ، التي بيضت وجه الاولى ، حيث خلفت الولايات بانتصاب جرثومة اموية ضئيلة ، تتقوى بشتى الفروع من هذه الشجرة المعونة في القرآن ، الا وانه حجر الاساس لبناء الحكومة الاموية التي اضمرت العداة لنبي الاسلام والقضاء على الاسلام منذ البدء .

هذه الشورى التي تجدد مجد امية ونعرات الجاهلية الاولى ، وتنتقم من محمد (ص) ومن معه اشد الانتقام .

هذه التي تعترك المعارك ضد الامام امير المؤمنين (ع) وتقلب امور الامة ظهر بطن ، لا على خلاف كتاب الله وسنة نبيه فحسب ، بل خلفا لسيرة الشيخين الذين كانوا يحافظان على الاسلام في ظاهر الامر احيانا كثيرة .

تلك التي قلبت امور الامة الاسلامية الى حيث يصعب الاخذ بزمامها حتى في حكومة الامام (ع) فلقد كان لا يكاد يقبل الامر بعد مقتل عثمان رغم الثورة الكبيرة من الامة جمعاء على قبول بيعته (ع) ، فيقول الامام حينذاك :

**«حتى اذا مضى لسبيله جعلها في ستة زعم اني احدهم ، فيالله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرب الى هذه**

**النظائر ، ولكني اسففت اذ اسفوا وطررت اذ طاروا ، فصفى رجل منهم لصفنه ومال الآخر لصهره ، مع هن وهن » .**

فبؤسا وبعدا للشورى الاولى حيث تولد مواليد كهذه التي — على عمد او جهل — تبني قواعد عرش امية الكافرة ، الذي يكلف الرسول الاعظم لتحطيمها النفائس والنفوس بجهوده وجهاده المقدس .  
ال خليفة الذي اختلقته يد الاستبداد من خليفة الشورى الاولى يمضي لسبيله ولا يرضى ويقنع بويلات الخلافتين حتى يجعل الخلافة بعده في شورى انتصابية في اختلاق واختناق .

ذلك حيطة منه على انتصاب خليفة كشاكلته يرمي مرماه وينحو منحاه ، الا انه لم يستبد في ظاهر الامر لشخص خاص بعينه كما فعله خليفة الشورى الاولى ، مخافة اعتراض المسلمين بأن الخلافة لا تكون الا بالنص او الشورى .

لذاك وذيالك ينتخب للشورى خمسة سادسهم الامام (ع) ، خمسة يزين مكانتهم من الخلافة علانية على علم منه انهم يسدون باب الخلافة على الامام (ع) بطبيعة الحال وبها يشترط للشورى من الشروط المستبدة الغاشمة ، وبما يهددها — ان لم ترض بما اشترط — بالقتل ، على يدي ابي طلحة الانصاري رئيس الشورى وحفيظها وهو في خمسين رجلا من الانصار حول نادي الشورى حاملين سيوفهم على عواتقهم .

### **كيان اعضاء الشورى وشرائطها :**

تصريح جلاله الخليفة ان الرسول الاعظم (ص) مات وهو راض عنهم ، ثم تقبيحه كل واحد منهم ما خلا الامام (ع) حاصرا نقصه (ع) « وحاشاه » ان به دعابة .

يقول الشارح المعتزلي :

ان عمر لما طعنه ابو لؤلؤة وعلم انه ميت لا محالة ، استشار فيمن يوليئه الامر بعده فاشير اليه بابنه عبدالله « اشارة ملوكية وراثية » فقال : لا هاء الله لا يليها رجلان من ولد الخطاب ، حسب عمر ما حمل ،

حسب عمر ما احتقبت ، لاها الله لا اتحملها حيا وميتا ، ثم قال : ان رسول الله (ص) مات وهو راض عن هذه السنة من قريش :  
علي (ع) وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ،  
وقد رأيت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم (١٦) ثم قال :  
ان استخلف ، فقد استخلف من هو خير مني «يعني ابا بكر » وان  
اترك فقد ترك من هو خير مني « يعني رسول الله (ص) » وحاشاه من  
هذه النسبة الزور .

هنالك نساء الخليفة ، ان لم يستخلف الرسول الاعظم (ص) كما  
ترعم فلماذا تستخلف انت خلافا عليه وتخلفا عن سنته ؟ واذا استخلف  
قرينك فهل ان هذا يرجح سنة الاستخلاف حتى تقلده في ذلك  
وتترك سنة الرسول (ص) ، انهل تظن الرسول (ص) ترك سنة حسنة  
يعمل بها ابن ابي قحافة ؟

**الخليفة يقبح اعضاء الشورى الانتصابية ، وهو بذلك :**  
**يفند رأي الرسول (ص) في حبهم كما زعم ، كما يرجح فعلة ابن ابي**  
**قحافة في الاستخلاف .**

يروى الشارح المعتزلي عن الشيخ ابي عثمان الجاحظ ، ان  
عمر حينذاك قال :

« ادعوهم لي ، فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه ، وهو  
يجود بنفسه ، فنظر اليهم فقال : اكلكم يطمع في الخلافة بعدي ؟ فوجبوا ،  
فقال لهم ثانية ، فأجابه الزبير قائلا :

« ما الذي يبعدنا منها وليتها انت فقتت بها ولسنا دونك في قريش  
ولا في السابقة والقراية » .

فانظر الى هذه الكلمة الخبيثة يداهن بها الزبير الخليفة تقربا  
اليه وشكرا لاياديه ان جعله من اعضاء الشورى ، على علمه بما  
لعلي (ع) من الفضيلة والسابقة .



اجل ان الخليفة ينتخب للشورى رجالا على شاكلته ينحون  
نحوه ويحذون حذوه .

### الخليفة يخبر اعضاء الشورى عن انفسهم :

الجاحظ يسوق القصة كما يلي : « افلا اخبركم عن انفسكم ؟  
قالوا : قل فاننا لو استعفيناك لم تعفنا » .  
فلقد بلغت الفضيحة من الخمسة اصحاب الشورى السى حيث  
يتقون تصريحات الخليفة عن كيانهم ، فهذا رأي الطالب والمطلوب ،  
والناخب والمنتخب ، فكيف بهذه الامة المظلومة ، فبؤسا لقوم يرعاهم من  
لا يرى نفسه اهلا .

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » « كما انتم يولى  
عليكم » .

« لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيسلط عليكم  
شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لكم » (١٧) .  
حينذاك يقول الخليفة مخاطبا اعضاء الشورى واحدا تلو الآخر :

### زبير !

« اما انت يا زبير فوعقة لقس ، مؤمن الرضى كافر الغضب ، يوما  
انسان ويوما شيطان ، ولعلها لو افضت اليك ظلت قومك تلاطم البطحاء  
على مد من شعير .

افرايت ان افضت اليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون  
شيطانا ومن يكون — يوم تغضب — اماما ، وما كان الله ليجمع لك امر  
هذه الامة وانت على هذه الصفة » .

فهذا زبير احد اعضاء الشورى ، يصفه الخليفة بخبث الطينة وسوء

الخلق والفترة والسريرة وانه شيطان ، فهذا عمل الخليفة وكل انسان  
يعمل على شاكلته !

### **طلحة !**

ثم اقبل على طلحة ولقد كان بينهما ما كان (١٨) قائلا : اقول ام  
اسكت ، قال : قل : فانك لا تقول من الخير شيئا ، قال : اما اني اعرفك  
منذ اصببت اصبعك يوم احد ، والباد الذي حدث لك ، لقد مات رسول  
الله (ص) ساخطا عليك للكلمة التي قلتها يوم انزلت آية الحجاب .  
قال الجاحظ : «لما نزلت آية الحجاب قال طلحة بمحضر ممن نقل عنه  
الى رسول الله (ص) : ما الذي يغنيه حجابهن اليوم ! سيموت غدا  
فنتكهنن ... !» .  
وفي رواية البلاذري ١٧:٥ قال : انفه في السماء واسته في الماء .

### **سعد !**

ثم اقبل الخليفة على سعد بن ابي وقاص قائلا : اما انت  
صاحب مقنب من هذه المقانب ( اي صاحب جيوش وفي كتاب الالفين انهم  
ثلاثمائة ) تقاقل به .  
وصاحب قنص «صيد» وتوس واسهم ، وما زهرة الخلافة وامور  
الناس !

### **عبد الرحمن بن عوف !**

ثم اقبل على ابن عوف قائلا : واما انت يا عبد الرحمن ، غلو وزن نصف

---

١٨ - تقدم انه اعترف على ابي بكر انتصابه لعمر ، فهو يكن له العداء بطبيعة  
الحال ، ويظهرها له حينذاك وهداه للاسلام بانتصابه احد اعضاء شورى الخلافة .

ايمان المسلمين بايمانك لرجح ايمانك به ، ولكن ليس يصلح هذا الامر  
لن فيه ضعف كضعفك وما زهرة وهذا الامر؟!

### عثمان بن عفان !

ثم خاطب عثمان ، هدفه الاساسي من الشورى ، قائلا :  
هيها اليك « بؤسا ودناسة ورجاسة » كآني بك قد قلدتك قريش هذا  
الامر لحبها اياك ، فحملت بني امية وبني ابي معيط على رقاب  
الناس ، وآثرتهم بالفىء ، فثارت اليك عصابة من رابان العرف « الابل  
الضخم زهاء سبعين والرجال الاقوياء » غذبوك على فراشك ذبحا ،  
والله لئن فعلوا لتفعلن ولئن فعلت ليفعلن .  
ثم اخذ بناصيته قائلا : فاذا كان كذلك فاذا ذكر قولى فانه كائن (١٩) .

### الامام امير المؤمنين علي (ع) !

واخيرا اقبل على الامام (ع) قائلا : لله انت لولا دعابة فيك ، اما  
والله لئن وليتهم لتحملتهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء !

### الخليفة يخاف عثمان الاموي مرتين :

مرة بما مر من بيان كيان الستة اعضاء الشورى ، واخرى بما  
انتصبهم اعضاء للشورى وما شرط لها؟!  
فالاول : ما يظهر من بيان شخصية الاعضاء ، فيرى الاول  
شيطانا لا يرضى الله له الخلافة فكيف يولى حينذاك ؟  
ويرى الثاني رادا على رسول الله آية الحجاب مستهزء به (ص)

---

١٩ - لعله مما سمعه من رسول الله (ص) او من علي فانه من انباء الغيب وعمر ما  
كان ليعلم الشاهد فضلا عن الغيب .

وقد سخط عليه الرسول (ص) ، فكيف يقود الأمة من هذه صنته ؟

ويرى الثالث صاحب جند وقوة ، فكيف يولى من له جنود وسلطان والخلافة تنافى الاستبداد بالقوة ، بل يحق لها ان تتقوى بسلطان التقوى ورضي الشعوب .

ويرى الرابع ضعيفا بالرغم من ايمانه — على زعمه — وليس يصلح قيادة الامر لضعفائها .

ثم لما يخاطب الخامس ، يرى استخلافه ثابتا بقوله : « كآني بك قد قلدتك قریش هذا الامر لحبها اياك . . » فيعلن ميله اليه وان قریشا تحبسه ولذلك تستخلفه ، وان كان يذكر سوء تدبيره في ايامه التي حيث يجهز عليه عمله فيقتله ، الا انه معذك يقول فيه مقالته الصريحة في ميله وميل قریش اليه ، ميل كل انسان التي شاكلته .

وحيثما يقبل على الامام (ع) لا يرى فيه نقطة سوداء يعترضه بها ولا اية منقصة يعيره فيها ، ولذلك يستحسن ويستجمل ولايته بعده على ترده فيها من وجهين ، دون ان يعلن رغبته فيها او ميله اليها :  
١ — فريته على الامام (ع) ان به دعاية قائلا : لله انت ، حقيق انت بالخلافة وحري بها ، لولا دعاية ومزاح !

يعني الخليفة — من خلايا هذه الجملة المشحونة بشتى المكائد والحيل — ان قيادة المسلمين لا تصلح لمن فيه دعاية فلا تولوه الامر .

الخليفة يسمى العطف والحنان والخلق العظيم الذي يعرفه من الامام (ع) يسميه دعاية ، ثم يجعلها من الاسباب الهامة لعدم ناهله (ع) للخلافة ، التي حيث يعبر عن ولايته بـ «لو» اشارة الى امتناع توليه امر الأمة والحال هذه .

ان الخليفة لحوزته الخشناء التي يغلظ كلامها ويخشن مسها ، يحسب كل حنان دعاية وكل رافة مزاحا ومضحكة ، حينما يداعب

الدين والمسلمين هو في خلافته ويستهزء بهم في صورة خشناء .  
انه ليرى المازحة ( وحاشا الامام عنها ) من موانع الولاية ، ويداعب  
ويلاعب الامة الاسلامية بهذه الشورى الانتصابية السوداء .  
٢ - سكوته عن حب الامة للامام (ع) ، حيث يضيفه الى رأيه في عدم  
تأهله للخلافة !

## الهيئة التنفيذية للشورى وشروطها

ثم بعد ان يأخذ اعضاء الشورى ، كل مأخذه من الخليفة ، ينتخب هيئة تنفيذية عنيفة ، لانتاج الشورى كما يريد ، على الشروط التالية قائلا :

« ادعوا الي ابا طلحة الانصاري ، فدعوه له ، فقال :

انظر يا ابا طلحة ! اذا عدتم من حفرتي فكن في خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفكم ، فخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر وتعجيله واجمعهم في بيت وقف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم . فان اتفق خمسة وابى واحد فاضرب عنقه ! .

وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما ! .

وان اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة ، فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن فارجع الى ما قد اتفقت عليه ، فان اصرت الثلاثة الاخرى على خلافهما فاضرب اعناقهم » ! .

واخيرا بعد هذه الفتاوي القاتلة المستبدة ، يفتي بقتل الجميع قائلا :

« وان مضت ثلاثة ايام ولم يتفقوا على امر فاضرب اعناق السنة ودع المسلمين يختاروا لانفسهم » .

## محاكمة عادلة ، في الشورى الدامية :

خليفة المسلمين ! باي سناد تسند في هذه الآراء القاتلة ، تستبيح به  
دماء الرعيل الاول من وجهاء المسلمين « على زعمك » الذين تؤهلهم  
للخلافة ، وهذه بدعة منك سيئة على خلاف كتاب الله وسنة نبيه وسيرة  
خليفة السقيفة الذي تتبع اثره !؟

تصنع الشورى على شاكلة تدلي بها الى ابن عفان بعدك وقد  
وصفته انه يحمل بنى امية على رقاب المسلمين !

تجعل الشورى في ستة تزعم ان امير المؤمنين (ع) احدهم تذليلا منك  
لساحته ، فمتى اعترض الريب فيه مع الاول منكم ، وهو خيركم ، حتى  
صار يقرب الى هذه النظائر ، فليتك لم تدخله فيهم مصرحا : ايها المسلمون  
لا تولوا عليا ! فلعمر الله كان ذلك احسن اليه ووافق لكيانه ، من قرنه  
لهذه الخمسة الذين تصف كلا منهم باللوان الرذائل !

فيالله وللشورى ، التي بداية امرها كهذه ، وختامها ان البيعة انما  
هي لمن يسير بسيرة الشيخين وحاش لعلي ان يقبل حقه المنصوص  
على شريطة الباطل .

## عملية الشورى :

دفن عمر فوقف شرطة الشورى على باب البيت وقد جمع الستة ،  
وقف بالسيف في خمسين من الاتصار حاملي سيوفهم .

## طلحة !

ثم تكلم القوم وتنازعوا ، فقام طلحة يشهدهم على نفسه انه وهب  
حقه من الشورى لعثمان ، حيث يعلم ان الناس لا يعدلون به عليا وعثمان ،  
فليقفوا جانب عثمان تضعيفا لجانب علي ولا اقل برأي واحد !

## الزبير !

حينذاك يقوم الزبير يعارض طلحة ويشهد على نفسه انه وهب حقه من الشورى لعلي ، حمية النسب (٢٠) وخلافا على عثمان ، قالى هنا رأيان يكافئان في علي وعثمان فبقي اربعة .

## سعد !

قال سعد وانا وهبت حقي من الشورى لابن عمي عبد الرحمن : حيث يرى ان الامر لا يتم له وانهما من بني زهرة .

## عبد الرحمن !

اذ ذاك يخاطب عبد الرحمن عليا (ع) وعثمان قائلا : ايكما يخرج نفسه من الخلافة ، ويكون اليه الاختيار في الباقيين ، فلم يتكلم منهما احدا ، فقال : اني اشهدكم قد اخرجت نفسي من الخلافة على ان اختار احدهما ، فامسكا ، فبدء بعلي (ع) وقال له : ابا يعك على كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر .

## علي عليه السلام :

بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي .  
فعدل عنه الى عثمان فعرض ذلك عليه ، فقال : نعم .

فعاد الى علي فاعاد قوله ذلك ثانيا ثم ثالثا ، فلما رأى ان عليا غير راجع عما قاله وان عثمان ينعم له بالاجابة ، صفق على يد عثمان وقال : السلام عليك يا امير المؤمنين .

---

٢. - حيث انه ابن صفية عمه امير المؤمنين .



هذه صتيعة الشورى ! ولقد كان من المستحيل ان توافق عليا على الامرة حيث ان جلالة الخليفة صبغها بصبغة واحتيال فيها بحيلة لا توافق ولا تشاكل الا ابن عفان كما انه رأى رأيها له قبل ذلك .

فمن شرائط الامرة فيها ان تكون على سيرة الشيخين كيفما ساروا ، وفقا لكتاب الله وسنة نبيه او خلافا لهما ، ولقد كانت هذه هي النقطة الاساسية لعدم توافق الامام (ع) لقبول الامرة وان اصروا عليه مرات ثلاث في ظاهر الامر ، حيث قنطروا للخلافة ما لا يقبله الا من لا يبالي بالدين .

ولكن الامام لا يقبل الخلافة على شريطة الباطل .  
فلقد يتساءل الامام (ع) كما يلي :

يا امير المؤمنين ! هب ان الشيخين غصبا حقق المنصوص في الغابر ، فاما الآن وقد يبايعك رابع الاربعة بالخلافة ، فلم لم تقبله في الحاضر وتركته لابن عفان وهو من تعرفه ؟

الامام : مالي وللباطل وان كان في طريق الحق فاني لا اريد الخلافة ارادة بالذات — لا — الا لاقامة الحق ، فكيف اقبلها على سيرة الشيخين !  
اجل ، ولكنه تقبله على الشرط الباطل في ظاهر الحال ثم تخالف الشرط اذا تم لك الامر .

الامام : ما لعلي والخديعة ، ليست الخديعة من ديني ولو للوصول الى الحق ، كيف وقد نقضوا بيعتي بعدما بايعني الناس وتداكوا علي في ذلك تذاك الابل الهيم يوم ورودها — بعد الثالث ، وانا امام الامة بالنص والاجماع ! فكيف اذا بايعوني على شرط اخالفهم فيه ، افلا اكون حينذاك القيت بيدي الى التهلكة وللناس علي الحجة ( على زعمهم ) في نقضي شريطة البيعة؟! ..

لهذا وذاك لا يكاد الامام ليقبل الامرة على هذه الشريطة الفاسقة ، كيف ولا يكاد يقبلها بعد الثالث ايضا حتى ثاروا اليه ان يقبل كما سيأتيك نبأه بعد حين .

ومع الغض عن هذه الشريطة الخاطئة فان شاكلة الشورى شرطا  
ومشروطا لا تلائم الامام (ع) كما يشير الى شطر منها ، قائلا :

« ولكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا ، فصغى رجل منهم  
لضفنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن » .

اجل ، انه مال واحد من اعضاء الشورى عن حق الامام لضفن غابر  
وعداوة حاضرة على الامام ، وقد يتردد هذا بين رجلين منهم :

احدهما : طلحة حيث وهب حقه لعثمان باديء البدء ، لانه تيمي  
وهو ابن عم ابي بكر وقد كان حصل من بني تيم حنق شديد على بني  
هاشم لاجل الخلافة (٢١) .

وثانيهما : سعد بن ابي وقاص حيث قتل الامام (ع) اباه يوم بدر ،  
ونفرا من اخوانه ، فكان ذلك ضغينة عريقة في نفسه على الامام (ع) ،  
ولذلك يهب حقه من الشورى لعبد الرحمن هذا الذي يرجح جلاله الخليفة  
جانبه (٢٢) حيث يعلم انه لا يصيب مرماه الا به .

اجل ان سعدا — هذا — يحتال في انحراف الامر عن الامام (ع)  
نسخة طبق الاصل ، ويتخلف عن بيعة الامام ايضا بعد رجوع الامر اليه ! (٢٣)

ومال الآخر لصهره مع هن وهن ، وهذا هو عبد الرحمن الذي يهب  
حقه من الشورى على ان يكون له الخيرة في انتخاب واحد من الباقين :  
علي (ع) وعثمان .

---

٢١ — ذهب اليه الشارح المعزلي .

٢٢ — حيث قال : وان اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن  
فارجع الى ما قد اتفقت عليه فان اصرت الثلاثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها .

٢٣ — انطباق قول الامام : « فصغى رجل لضفنه » على سعد اظهر لما ذكر من الضغينة  
القديمة وانه النقطة الاساسية في انحراف الشورى وان كان الجمع بينهما لا  
باس به لولا منافاة قوله «(ع)» : رجل ، فانه لا يوافق الا واحدا منهما .

والمصاهرة بينه وبين عثمان من جهة ان ام كلثون بنت عقبة بن ابي معيط كانت تحته وهي اخت عثمان من امه .

**اجل ، ان شيطان الثمورى يميل الى عثمان مع هن وهن :** هن يقبح ذكره وقد اجمل عنه الامام : هو الشريطة الباطلة على سيرة الشيخين ، حيث جعلها قرينة لكتاب الله وسنة نبيه ، كما جعل الخليفة هؤلاء الاشرار قرناء الامام !

ثم هن آخر هو عثمان نفسه يتقمص قميص الخلافة باستبداد بقيسة السوء للثمورى : عبد الرحمن ، لانه . . . ولانه كان اخت عثمان تحته و . .

هنالك يظهر ان الخليفة انما عين عثمان قبل الثمورى فادلى بالخلافة اليه بالشاكلة التي القى على الثمورى اجزاء شروطا ، فيا لله وللثمورى ! هذه الثمورى التي ينتهي امرها الى واحد هذه صفته وهو يستبد بانتصاب عثمان الاموي ، فالويل على الاسلام من هذه الشجرة الملعونة الاموية .

يقول الامام في قيام عثمان حينذاك بالخلافة :

« الى ان قام ثالث القوم نافجا حضييه بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته » .

## مهبة السورى خليفة ابنة

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية الخليفة الاموي :

كان ابوه عفان ممن يضرب بالدف ويتخنث به ويلعب (٢٤) وها هو ابنه يلعب بالدين وبالمسلمين ولا يبالي ، يتبع اثر ابيه وافضح منه . قام عثمان بالامر نافجا حضنيه ، رافعا ما بين ابته وكشحه ، متهيئا ان يأكل بالخلافة مأكلا عظيما ، ويملي بطنه وبطون امية من مال الله ، اموال الشعب العزل المظلومين ، ولقد كان يتحين الفرص لذلك . قام بالامر ولم يكن قيامه الا حراكا بين نثيله ومعتلته ، فلم يكن همه من الخلافة الا الاكل والرجيع كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسله شغلها تقمها ، تكترس من اعلافها وتلهو عما يراد بها ، ترك الامة وامرها سدى ، واهملها عابثا ، يجر حبل الضلالة على عاتقه ويعتسف طريق المناهة (٢٥) دونما تفكير في قيادة الامة الى مراميها اللائقة بها ودون ان يرى امامه مسؤولية في الامرة في جنب الله وعباده الذين استعبدتهم بخلافته الظالمة الغاصبة .

---

٢٤ - رواه العلامة في كشف الحق ، ومؤلف كتاب الزام الناصب عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

٢٥ - هذه من كلمات الامام في خطبة اخرى يقول فيها : القنع من نفسى بان يقال امير المؤمنين ، ثم هذه الجملات مشيرا الى عثمان واشكاله ممن لم يرد بالخلافة الا بطنه وفرجه .

## الخليفة عثمان بين الكتاب والسنة

### فتوى الخليفة برجم امرأة ولدت لسنة اشهر :

تزوج رجل امرأة من جهينة فولدت له تماما لسنة اشهر فانطلق زوجها الى عثمان فامر بها ان ترجم فبلغ ذلك عليا (ع) فأتاه فقال : ما تصنع ؟ ليس ذلك عليها قال الله تبارك وتعالى : وحمله وفصاله ثلاثون شهرا — وقال : والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ، فالرضاعة اربعة وعشرون شهرا والحمل ستة اشهر ، فقال عثمان : والله ما نطنت لهذا فامر بها عثمان ان ترد فوجدت قد رجمت وكان من قولها لاختها : يا اخية لا تحزني فوالله ما كشف فرجي احد قط غيره — قال : فثب الغلام بعد فاعترف الرجل به وكان اشبه الناس به وقال : فرأيت الرجل بعد يتساقط عضوا على فراشه (٢٦) .

### فتوى الخليفة بالنداء الثالث :

عن السائب بن يزيد : ان النداء يوم الجمعة كان اوله في زمان رسول الله (ص) وفي زمان ابي بكر وفي زمان عمر : اذا خرج الامام واذا قامت الصلوة ، حتى كان زمان عثمان فكثرت الناس فزاد النداء الثالث على الزوراء فثبتت حتى الساعة (٢٧) .

وفي لفظ البلاذري (٢٨) . . ثم ان عثمان نادى النداء الثالث في السنة

---

٢٦ — أخرجه مالك وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي وأبو عمر وابن كثير وابن

الديبع والميني والسيوطي وغيرهم أخرجه عن بعجة بن عبدالله الجهني .

٢٧ — صحيح البخاري ٢: ٩٥ ، ٩٦ — صحيح الترمذي ١: ٦٨ — سنن ابي داود ١: ١٧١

سنن ابن ماجه ١: ٣٤٨ — سنن النسائي ٣: ١٠٠ — كتاب الام للشافعي ١: ١٧٣

سنن البيهقي ١: ٤٢٩ و ٣: ١٩٢ ، ٢٠٥ — تاريخ الطبري ٥: ٦٨ — كامل ابن الاثير

٢: ٤٨ — فيض الاله الملك للبقاعي ١: ١٩٣ .

٢٨ — في الانساب ٥: ٣٩ عن السائب بن يزيد .

السابقة ( من خلافته ) فعاب الناس ذلك وقالوا : بدعة .

### رأي الخليفة في الجنابة :

أخرج مسلم في الصحيح ١٤٢:١ بالاسناد عن عطاء بن يسار : ان زيد بن خالد الجهني أخبره انه سأل عثمان بن عفان قال : رأيت اذا جامع الرجل امرأته ولم يمن ، قال عثمان : يتوضأ كما يتوضأ للصلوة ويفسل ذكره .

هكذا يفتي الخليفة وبين يديه كتاب الله « ولا جنباً الا عابري سبيل حتى تغتسلوا » ( النساء ٤ ) .

هكذا ! وبين يديه السنة المتواترة عن رسول الله (ص) : اذا التقى الختان بالختان وجب الغسل انزل او لم ينزل — وما في معناه (٢٩) .

ثم لماذا يأمر بالوضوء وليس الا من الحدث الاصفر ؟ ولماذا امر بفسل الذكر وليس الا من النجاسة والرجل لم يمن ؟ انا لا ادري !

### كتمان الخليفة حديث النبي :

أخرج احمد (٣٠) عن ابي صالح قال سمعت عثمان (رض) يقول

- 
- ٢٩ — صحيح البخاري ١٠٨:١ — صحيح مسلم ١٤٢:١ و ١٤٣ — سنن الدارمي ١٩٤:١ —  
سنن البيهقي ١٦٣:١ — مسند احمد ٢:٢٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٩٣ ، ١١٦:٦ ، ١١٢:٤٧ —  
١٦١ — المحلى لابن حزم ٢:٢ و ٣:٣ — مصابيح السنة ١:٢٠ و ٢٢ — الاعتبار لابن  
حازم ٣٠ — تفسير القرطبي ٥:٢٠٠ — تفسير الخازن ١:٢٧٥ — الموطأ لملك ١:٥١ —  
الام للشافعي ١:٣١ ، ٣٣ — سنن البيهقي ١:١٦٤ — المدونة الكبرى ١:٣٤ — صحيح  
الترمذي ١:١٦٦ وصححه — سنن ابن ماجه ١:٢١١ — نيل الاوطار ١:٢٧٨ .  
٣٠ — في مسنده ١:٥٧ ، ٦١ ، ٦٥ في موضعين بالفظن وذكرها غير واحد من الحفاظ  
أخذاً من مسند احمد .

على المنبر « ايها الناس اني كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله (ص) كراهية تفرقكم عني ثم بدا لي ان احدثكموه ليختار امرؤ لنفسه ، ما بدا له ، سمعت رسول الله (ص) يقول : رباط يوم في سبيل الله تعالى خير من الف يوم في سواه من المنازل » .

.. ان خليفة المسلمين عثمان كان يرى ان احتفاف الناس حوله خير من رباطهم في سبيل الله كأنه اعلى من الله فسبيله افضل من سبيل الله ! اهكذا يا خليفة المسلمين؟! ولكن الخليفة ما شعر ان الرباط في سبيل الله مما يكثر الجماعات حوله : بين من حافظ على ايمانه ولم يجبر على الدخول في ضمن الكفار وبين من اسلم من الكفار نتيجة القتال !

اقلم يدر الخليفة بعد انه اجتلب بكتمانه حديث الرسول (ص) — اجتاب لعنة الله عليه والملائكة والناس اجمعين « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » فان الرسول « لا ينطق عن الهوى ان بعد الاوحى يوحى » .

ثم اذا كتم الخليفة حديث الرباط فهل كان بإمكانه كتمان آيات الرباط التي تتلى على المسلمين ليل نهار ؟ والسى عشرات من هذه التساؤلات .

### فتوى الخليفة في زكاة الخيل :

ومن جراء بخل الخليفة عن الرباط في سبيل الله اخذ يفتي بوجوب الزكاة على الخيل على اختلاف كتاب الله وسنة رسول الله (ص) ولعله لكي يكسر من سورة النضال !

فعن الزهري : ان عثمان كان يأخذ من الخيل الزكاة فانكر ذلك من فعله وقالوا : قال رسول الله (ص) عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق (٣١)

---

٣١ — اخرجه عنه البلاذري في الانساب ٢٦:٥ وابن حزم في المحلى ٢٢٧:٥ وعبد الرزاق كما في تعليق الاثار للقاضي ابي يوسف ٨٧ .

وقد رواه عنه (ص) الرواة واخرجه الحفاظ بالفاظ مختلفة تشترك في اصل العنقود عن الخيل (٣٢) ولم يذهب احد من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة الى ما ذهب اليه عثمان الا ابا حنيفة في فتوى شاذة ضربت عنها الامة صفحا لتجردها عن اي دليل « اذا كانت الخيل اناثا او ذكورا واناثا غير معلوفة فعن كل فرس دينار » .

### الخليفة يقدم خطبة العيد على صلاته :

روى ابن المنذر عن عثمان باسناد صحيح الى الحسن البصري قال : اول من خطب قبل الصلاة عثمان صلى بالناس ثم خطبهم ثم ناسا لم يدركوا الصلوة ففعل ذلك اي صار يخطب قبل الناس (٣٣) .

يفتعل الخليفة هذه البدعة خلافا على رسول الله (ص) لمصلحة درك الناس الصلوة ، كأن الاحكام الالهية تتغير حسب المحالح الوقتية التي يراها الخليفة ! وقد ثبت عن الرسول الاعظم (ص) انه كان يخطب بعد العيدين

٣٢ - صحيح البخاري ٣:٣٠ - ٣١ - صحيح مسلم ١:٣٦١ - صحيح الترمذي ١:٨٠ - سنن ابي داود ١:٢٥٣ - سنن ابن ماجة ١:٥٥٥ ، ٥٥٦ - سنن النسائي ٥:٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ - سنن البيهقي ٤:١١٧ - مسند احمد ١:٦٢ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ وج ٢:٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ - الشافعي في الام ٢:٢٢ ، مالك في الموطأ ١:٢٠٦ - جصاص في احكام القرآن ٣:١٨٩ - ابن حزم في المحلى ٥:٢٢٩ - الميني في عمدة القاري ٤:٢٨٣ - البيهقي في السنن ٤:١١٨ - الطبراني في الكبير .

٣٣ - ابن حجر في فتح الباري ٢:٣٦١ - الشوكاني في نيل الاوطار ٣:٣٦٢ - واخرجه ابن ابي شيبه عن ابي غسان والسيوطي في الاوائل وتاريخ الخلفاء ١١١ والسكنواري في محاضرة الاوائل ١٤٥ .



على عكس الجمعة (٣٤) .

ولقد مضى الشيخان ومولانا امير المؤمنين علي (ع) وعثمان نفسه ردحا من ايامه على هذه السنة (٣٥) ثم خالفه لراي رآه دون اية حجة من كتاب الله او سنة رسول الله (ص) .

ثم بنو امية — زملاء خليفة امية — مشوا مشيه في هذه البدعة وحبذوها ليضطر الناس الى استماع الخطبة قبل الصلوة اذ كانوا يسبون ويلعنون امير المؤمنين عليا (ع) في خطبهم ، بالرغم من عدم استباحة المسلمين هذا القول الشائن لما وعوه من حديث رسول الله (ص) « من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله » (٣٦) .

### خصومة يرفعها الخليفة الى امير المؤمنين (ع) :

ان يحيى وصفية كانا من سبى الخمس فزنت صفية برجل من

---

٢٤ — كما رواه ابن عباس وعبدالله عمرو ابو سعيد الحذري وعبد السدين السائب وجابر بن عبدالله وانس بن مالك وبراء بن عازب وابو عبيد مولى ابن ازهر ومعهم وثيقهم ائمة اهل بيت الرسول (ص) — اخرجه الحفاظ واصحاب الصحاح والسنن والاسانيد : صحيح البخاري ، : ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ — صحيح مسلم : ٢٢٥ ، ٢٢٦ — سنن أبي داود : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ — سنن ابن ماجة : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ — سنن النسائي : ٣ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ — سنن البيهقي : ٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ — موطا مالك : ١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ — مسند احمد : ٢ ، ٣٨ — الام للشافعي : ١ ، ١٧١ ، ٢٠٨ — سنن البيهقي : ٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ — سنن الترمذي : ١ ، ٧٠ — المحلى لابن حزم : ٥ ، ٨٥ ، ٨٦ — بدايع الصنائع : ١ ، ٢٧٦ — المدونة الكبرى لملك : ١ ، ١٥٥ .

٣٥ — اخرجه الشافعي في الام : ١ ، ٢٠٨ ، والبخاري في صحيحه : ٢ ، ١١٢ .

٣٦ — رواه في الصحيح ابن عباس وام سلمة عنه (ص) كما اخرجه في المستدرک : ٢ ، ١٢١ .

الخميس وولدت غلاما فادعى الزاني ويحيس فاختصما الى عثمان فرفعهما  
عثمان الى علي بن ابي طالب (ع) فقال : اقضى فيها بقضاء  
رسول الله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر وجلدهما خمسين خمسين (٣٧)

وليت شعري اذا جهل الخليفة قضاء الرسول هنا كيف يجهل وتغرب  
عنه آية حد الرقيق والاماء (٣٨) رغم انه جامع القرآن كما يزعم ؟ كلا : لا  
جمعه هو ولا حفظه فآكرم به خليفة للمسلمين واسعد بهم !

### فتوى الخليفة في عدة المختلعة

عن نافع ان سمع ربيع بنت معوذ بن عفراء وهي تخبر عبد الله بن  
عمر انها اختلعت من زوجها على عهد عثمان فجاء معاذ بن عفراء  
الى عثمان فقال : ان ابنة معوذ اختلعت من زوجها اليوم انتقل ؟ فقال له  
عثمان : تنتقل ولا ميراث بينهما ولا عدة عليها الا انها لا تنكح حتى حيضة  
خشية ان يكون بها حبل فقال عبدالله عند ذلك : عثمان خيرنا واعلمنا (٣٩)

---

٣٧ - أخرجه احمد في مسنده ١٠٤:١٥ والدرقي من طريق الحسن بن سعد عن ابيه  
وفي تفسير ابن كثير ٤٧٨:١ وكنز العمال .

٣٨ - ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايماكم من  
فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايماكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن  
وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان فاذا احصن فان  
اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ... (النساء ٢٥) .

٣٩ - سنن البيهقي ٤٥٠:٧ ، ٤٥١ - سنن ابن ماجه ٦٣٢:١ - تفسير ابن كثير  
٢٧٦:١ نقلا عن ابن ابي شيبة - زاد المعاد لابن القيم ٢:٢ - كنز العمال ٢:٢٢٣ -  
نيل الاوطار ٧:٢٥ .

على عكس الجمعة (٣٤) .

ولقد مضى الشيخان ومولانا امير المؤمنين علي (ع) وعثمان نفسه ربحا من ايامه على هذه السنة (٣٥) ثم خالفه لراي رآه دون اية هجة من كتاب الله او سنة رسول الله (ص) .

ثم بنو امية - زملاء خليفة امية - مشوا مثليه في هذه البدعة وحبذوها ليضطر الناس الى استماع الخطبة قبل الصلوة اذ كانوا يسبون ويلعنون امير المؤمنين عليا (ع) في خطبهم ، بالرغم من عدم استباحة المسلمين هذا القول الشائن لما وعود من حديث رسول الله (ص) « من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله » (٣٦) .

### خصومة يرفعها الخليفة الى امير المؤمنين (ع) :

ان يحيى وصفية كانا من سبى الخمس فزنت صفة برجل من

---

٣٤ - كما رواه ابن عباس وعبدالله عمرو ابو سعيد الحذري وعبد الدين السائب وجابر بن عبدالله وانس بن مالك وبراء بن عازب وابو عبيد مولى ابن ازر ومعهم وفوقهم ائمة اهل بيت الرسول (ص) - اخرجه الحفاظ واصحاب الصحاح والسنن والاسانيد : صحيح البخاري ، : ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ - صحيح مسلم : ٢٢٥ ، ٣٢٦ - سنن أبي داود : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ - سنن ابن ماجه : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ - سنن النسائي : ٣ : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ - سنن البيهقي : ٢ : ٢٩٦ ، ٣٠١ - موطا مالك : ١ : ١٤٦ ، ١٤٧ - مسند احمد : ٢ : ٣٨ - الام للشافعي : ١ : ١٧١ ، ٢٠٨ - سنن البيهقي : ٣ : ٢٩٦ ، ٢٩٧ - سنن الترمذي : ١ : ٧٠ - المطى لابن حزم : ٥ : ٨٥ ، ٨٦ - بدايع الصنائع : ١ : ٢٧٦ - المدونة الكبرى لملك : ١ : ١٥٥ .

٣٥ - اخرجه الشافعي في الام : ١ : ٢٠٨ ، والبخاري في صحيحه : ٢ : ١١٢ .

٣٦ - رواه في الصحيح ابن عباس وام سلمة عنه (ص) كما اخرجه في المستدرک : ٣ : ١٢١ .

الخميس وولدت غلاما قاعدى الزاني ويحيىس فاختصما الى عثمان فرفعهما  
عثمان الى علي بن ابي طالب (ع) فقال : اقضى فيها بقضاء  
رسول الله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر وجلدهما خمسين خمسين (٣٧)

وليت شعري اذا يجهل الخليفة قضاء الرسول هنا كيف يجهل وتغرب  
عنه آية حد الرقيق والاماء (٣٨) رغم انه جامع القرآن كما يزعم ؟ كلا : لا  
جمعه هو ولا حفظه فأكرم به خليفة للمسلمين واسعد بهم !

### فتوى الخليفة في عدة المختلعة

عن نافع ان سمع ربيع بنت معوذ بن عفراء وهي تخبر عبد الله بن  
عمر انها اختلعت من زوجها على عهد عثمان فجاء معاذ بن عفراء  
الى عثمان فقال : ان ابنة معوذ اختلعت من زوجها اليوم اتنتقل ؟ فقال له  
عثمان : تنتقل ولا ميراث بينهما ولا عدة عليها الا انها لا تنكح حتى حيضة  
خشية ان يكون بها حبل فقال عبدالله عند ذلك : عثمان خيرنا واعلمنا (٣٩)

---

٣٧ — أخرجه احمد في مسنده ١٠٤:١٥ والدرقي من طريق الحسن بن سعد عن ابيه  
وفي تفسير ابن كثير ٤٧٨:١ وكنز العمال .

٣٨ — ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمنكم من  
فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن  
وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسامحات ولا متخذات اخدان فاذا احصن فان  
اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ... (النساء ٢٥) .

٣٩ — سنن البيهقي ٤٥٠:٧ ، ٤٥١ — سنن ابن ماجه ٦٣٤:١ — تفسير ابن كثير  
٢٧٦:١ نقلا عن ابن ابي شيبة — زاد المعاد لابن القيم ٤٠٣:٢ — كنز العمال ٢٢٣:٣ —  
نيل الاوطار ٣٥:٧ .

فانظر الى الخليفة الاموي — اعلم من في حزبه وشيعته — كيف يفتي خلاف  
نص القرآن « والمطلقات يتربعن بانفسهن ثلاثة قروء » ( البقرة ٢٢٨ ) .  
ينتهي به الاكبر الاعلم على حد تعبير عبدالله بن عمر — وجامع  
القرآن كما يزعمون !

### تفقه الخليفة في القرآن :

ان رجلا سأل عثمان بن عفان عن الاختين من ملك اليمين هل يجمع  
بينهما ؟ فقال عثمان : احتلها آية وحرمتها آية فاما انا فلا احب ان  
اصنع ذلك (٤٠) وفي لفظ : كل شيء حرمه الله تعالى من الحرائر حرمه الله  
تعالى من الاماء الا الجمع في الوطاء بملك اليمين (٤١) .

اقول : لا نجد آية في القرآن تعارض اية التحريم « وان تجمعوا بين  
الاختين » اللهم الا ما يشير اليه الخليفة في فتواه بالتحليل بعد توقفه في الاول  
« الا الجمع بملك اليمين » وهو قوله له تعالى : « الا ما ملكت ايمنكم » ؛  
وهنا نتساءل الخليفة :

وكيف يفتي في البداية بوجود التناقض في القرآن « احتلها آية وحرمتها  
آية » والله تعالى يقول : « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله  
اذ يرى ان فيه تناقضا — فكيف يستند الى كتاب ليس من عند الله ؟

ثم كيف يتوقف في حكم الجمع بين الاختين للآيتين ولا معارضة بينهما ،  
اذ الاولى تحرم الجمع بين الاختين بعدما تحرم الامهات والبيات والاخوات  
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت والامهات من الرضاعة وامهات  
النساء والربائب من المدخول بهن من النساء وحلائل الابناء — : والثانية

---

٤٠ — اخرجه مالك في الموطأ ٢: ١٠٠ عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب والبيهقي عنه .

٤١ — ملك العلماء في البدايع .

تحلل ما ملكت الايمان بعدما تحرم المحصنات من النساء (٤٢) .

فهل يشك الخليفة ام يفتى بالحلية فيما عدا الاختين مما ملكت الايمان — كما يشك او يفتى فيما ملكت الايمان : ان تحل الامهات والبنات والاخوات و . . اذا كن مما ملكتهن ايمان الاولاد والآباء والاخوة — كل ذلك سنادا الى آية ملك اليمين ؟ او انه يختص الحلية من بين هؤلاء بالاختين ؟ . . فانقه بالخليفة واسعد بالامة الاسلامية اذ يرأسها هكذا خليفة !

ان قوله تعالى : الا ما ملكت ايمانكم لم يكن ليخصص تحريم الجمع بين الاختين في آيتها كما لا يخصص التحريم في سائر المحارم لاختلاف الموردين في التحريم والتحليل :

فآية التحريم تحرم كل المحارم نسبيا وسببيا ورضاعيا ولا تستثني ، والآية الثانية التي هي تلو الاولى ومن تتمتها — تعطي ضابطة عامة لتحريم غير من ذكرن من النساء في عداد المحرمات « والمحصنات من النساء » اي من غير من ذكرن من المحارم في الاولى .

تعني من المحصنات الطاهرات الزكيات غير الزانيات ولا متخذات اخذان ، لا الحرائر كما في بعض الايات لمكان استثناء ما ملكت الايمان فهن معنيات بين المحصنات ، ولا ذوات الأزواج كما في آيات اخرى ، لضرورة حرمتهن اطلاقا دون اختصاص بالحرائر ،

اذا فالمحصنات هنا الطاهرات غير المزوجات ، فلا يطلن الا بسبب شرعي من زواج او ملك يمين ، اشارت الى الثانية بقوله : الا ما ملكت ايمانكم ، والى الاولى : واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة ان الله كان عليا حكيما ( النساء ٢٤ ) .

---

٤٢ — الآية ٢٣ و ٢٤ من سورة النساء .

إذا فلا مساس بين الآيتين ولا تعارض حتى يشك الخليفة أو يفتي  
بالحيلة - وكما لا خلاف بين المسلمين في حرمة الجمع بين الاختين اطلاقاً ،  
فأنقسه بالخليفة وأكرم به !

## بداية عمليات الخليفة الراشدية

قصر الخليفة ، طمارد الزوراء ! معتلفه المواسع ؟

اول ما قام به الخليفة الاموي من عملياته الاصلاحية ! ان اهتم ببنائة معتلف وقصر ملكي كبير على عيون الفقراء العزل المخطمين ، ولقد كان هذا اول ما نقضه من سيرة الشيخين التي شرطها لقبول الامرة .  
واول من يعترض عليه هو عبد الرحمن ذلك الحجر الاساسي لامرته ، لما ينظر الى القصر والى ألوان الطعام التي صنعها ، قائلًا :

يا بن عفان ! لقد صدقنا عليك ما كنا نكذب فيك ! واني استعبد الله من بيعتك .

فغضب عثمان وقال : اخرجني يا غلام ! فاخرجوه ، وامر الناس الا يجالسوه فلم يكن يأتيه احد الا ابن عباس ، كان يأتيه فيتعلم منه القرآن والفرائض ، ومرض عبد الرحمن فعاده عثمان فكلمه ولم يكلمه حتى مات (٤٣) .

وهذا اول حجر يضعه ابن عفان لبنائة الملكية الجبارة ، فيركز قواعد عرش الخلافة على تحطيم النفوس والنفائس والاعراض ، فيؤسس دولة اموية عنيدة قاضية على شرف الاسلام والانسانية .

قام ابن عفان بالامر وقام معه بنو امية ، يخضبون مال الله خضم

---

٤٢ - رواه ابن ابي الحديد في نقله قصة الشورى .



الابل نبتة الربيع ، يأخذون شبعهم بعد الجوع ، ويملؤون بطونهم بعد الجفو ، كالابل تستلذ نبتة الربيع بشهوة صادقة وتملاً منه احناكها بعد طول مدة الشتاء ويبس الارض فيها .

اجل : ان خلافة عثمان هي المرحلة الاولى التي اجتازها بنو امية لتحقيق مطامعهم ، ولقد قنطروه الى استعادة مجدهم ، وابو سفيان رأس هذه السلسلة لما يشعر بعود المجد للعائلة الاموية وتركيزه من جديد ، يمشي به الحقد الثاري المستفز الى قبر حمزة عم النبي (ص) وابي طالب ويخطبه راكلا له برجليه : « انهض ، فقد صار اليها الملك الذي حابترنا عليه » ! فاجتمع حوله حينذاك شملهم الشامل وابعده عن كل اتصال مباشر بالشعب ومنعوا الناس ان يوصلوا اليه شكاياتهم وجعلوا له بطانة اموية خالصة وعلى رأسها مروان بن الحكم ، فاحاطت بالخليفة الاموي — بدء السلسلة الاموية الملعونة — من على شاكلته ، فاصبحت وزارة البلاط لسلطان امية اموية خالصة .

ثم اخذ عثمان بخيله ورجله يستبدل بالولاة والعمال الهاشميين الذين كانوا من عهد الشيخين ، اولياء امور الدولة الاسلامية ، يستبدل بهم الشباب الاجلاف الفسقة اللئام من بني امية ، يوليهم امور المسلمين ، استبدال الخلافة والولاية الدينية بالخلاعة اللادينية الاستثمارية الظلماء ، يستعوض بذلك بطابع الاسلام طابع الدولة الاموية ، فلقد كان اول الغيث بحرا واول النار رمادا ودمارا .

ولقد ظلت عامة الناس في هذه الحكومة الجبارة الارستقراطية فقراء مهملين ، والهيئة الحاكمة في نعيم مقيم .

لذلك اخذ ينهض التحريريون من الشعب المسلم مثل ابي ذر الغفاري قائلاً جهاراً دونما مدهانة او تقية : « لقد حدثت اعمال ما اعرفها ، والله ما هي في كتاب الله (ص) ولا سنة نبيه (ص) ، والله اني لارى حقاً يظفأ وباطلاً يحييا وصدقا مكذبا واثرة بغير تقى ، يا معشر الاغنياء غ و اسوا

الفقراء وبشر الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله  
بمكاو من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، اتخذتم ستور الحرير  
ونضائد الديباج ، والفتم الاضطجاع على الصوف الاذري ، وكان رسول  
الله (ص) ينام على الحصير ! واختلف عليكم بالوان الطعام ! وكان  
رسول الله (ص) لا يشبع من خبز الشعير » .

ولقد بلغ بهذا الصحابي الحر الدين كرهه للآثرة الاموية الدامية ،  
ان ترك الحجاز وذهب الى الشام لكي لا يرى بعينه اسراف عثمان ومروان  
في اموال الشعب ، فاذا به من امر معاوية ما يهون به لديه امر الخليفة  
ومستشاره ، رآه مطلق العنان في اموال المسلمين اكثر فأكثر فازداد  
سخطا وثورا .

فلما بنى معاوية قصر الخضراء في الشام ، بعث اليه ابو ذر قائلا :  
« يا معاوية : ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة ، وان كانت  
من مالك » وانى ذلك «فهي الاسراف » .

واخيرا يؤول امر ابي ذر ان يوكل الخليفة امر تأديبه الى معاوية ،  
فاخرجته من مجلسه ونهى الناس عن الاجتماع به وخطبه قائلا :  
« يا عدو الله ! تؤلب الناس علينا وتصنع ما تصنع ، فلو كنت قاتلا  
رجلا من اصحاب محمد (ص) من غير اذن امير المؤمنين لقتلتك » .

فقال ابو ذر : ما انا بعدو لله ولا لرسوله ، بل انت وابوك عدوان لله  
ولرسوله ، اظهرتما الاسلام وابطنتما الكفر . . .  
ثم يؤول امر ابي ذر الى نفيه الى الربذة وموته او قتله فيها .

## قضايا خفيفة امية وعطاياها الى هزبه

الخليفة الاموي بعد ان يوطىء بني امية رقاب المسلمين ويوليهم الولايات ، يفتح صناديق بيت مال المسلمين اليهم :

١ - يأخذ خمس افريقية التي افتتحت في ايامه ويهبه كله لروان مشاورة الاول (٤٤) .

٢ - يطلب اليه عبدالله بن خالد بن اسيد صلة فيعطيه اربعمائة الف درهم .

٣ - يعيد الحكم بن العاص ويعطيه مائة الف درهم ، بعد ان رسول الله (ص) قد سيره ونفاه ثم لم يردده لا هو (ص) ولا الشيخان .

٤ - يقطع مهروز ( موضع سوق بالمدينة ) عثمان الحرث بن الحكم اخا مروان ، وقد تصدق به رسول الله (ص) على المسلمين .

٥ - يقطع فذك مروان ، وقد كانت تطلبها فاطمة بعد وفات ابيها (ص) بالميراث والنحلة وكان حقها دون المسلمين ، او حق المسلمين دون اختصاص باحد كما كان يزعمه ابن ابي قحافة ، ولقد عده ابن قتيبة في المعارف ٨٤ وابو الفداء في تاريخه ١٦٨:١ مما نقم الناس على عثمان ، ولم تزل فذك في يد مروان وبنيه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز فانتزعها من اهله وردها صدقة (٤٥) .

٦ - يحمي المراعي حول المدينة كلها عن مواشي المسلمين الا عن بني امية .

٧ - يعطي عبدالله بن ابي سرح جميع ما افاء الله عليه ممن

٤٤ - العقد الفريد ٢: ٢٦١ .

٤٥ - البيهقي في السنن الكبرى ٦: ٣٠١ - العقد الفريد ٢: ٢٦١ - شرح النهج لابن ابي الحديد ١: ٦٧ .

فتح افريقية بالمغرب وهي ، من طرابلس الغرب الى طنجة ، من غير ان يشركه فيه احدا من المسلمين .

٨ - يعطي ابا سفيان بن حرب ، اعدى اعداء الاسلام ونبي الاسلام ، ماتي الف من بيت المال ، ان زوجه ابنته ام ابان ، واخيرا : جاء زيد بن ارقم ، صاحب بيت المال ، بالمفاتيح فوضعها بين يدي عثمان باكيًا .

فقال عثمان : اتبكي ان وصلت رحمي ! قال : لا ، ولكن ابكي لانني اظنك اخذت هذا المال عوضا عما كنت انفتته في سبيل الله في حياة رسول الله (ص) .

والله لو اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا .

فقال : الق المفاتيح ، فانا سنجد غيرك .

٩ - يأتيه ابو موسى باموال من العراق جليلة ، فيقسمها جلالة الملك الاموي كلها في بني امية .

١٠ - ينكح الحرث بن الحكم ابنته عايشة فيعطيه مائة الف من بيت

المال بعد صرفه زيد بن ارقم عن خزنه (٤٦) .

هذه وعشرات كهذه من عطايا خليفة الشورى الملعونة يعطيها جلالة من بيت المال كأنها من امواله الشخصية ، وان كانت كذلك لم يكن الخليفة ليبذلها كهذه البذلة المبتذلة ، فكيف ذا والمال مال الله ، اموال الشعب الفقير .

وحينما يعترض عليه شركائه في الشورى ومنهم الامام (ع) : ما

هذا التبذير في اموال المسلمين ولم يفعله الشيخان !

حينذاك ينبثق قائلا : ان ابا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما

وانا احتسب في اعطاء قرابتي .

اجل ان ابن عفان يفتح بيت المال على مصراعيه يفدقه على

المنافقين ليلتفوا حوله ، واحيانا على الضعفاء الاذلاء ليستمروا معه لا

اليه ولا الى المناجزة وهذا هو اس البلاء الذي مكن الذل من رقاب

---

٤٦ - هذه العطايا العشر ذكرها ابن ابي الحديد في شرح النهج .

## قطابع خبايطة امية وعطاياها الى هزبه

الخليفة الاموي بعد ان يوطىء بني امية رقاب المسلمين ويوليهم الولايات ، يفتح صناديق بيت مال المسلمين اليهم :

١ - يأخذ خمس افريقية التي افتتحت في ايامه ويهبه كله لروان مشاورة الاول (٤٤) .

٢ - يطلب اليه عبدالله بن خالد بن اسيد صلة فيعطيه اربعمائة الف درهم .

٣ - يعيد الحكم بن العاص ويعطيه مائة الف درهم ، بعد ان رسول الله (ص) قد سيره ونفاه ثم لم يرده لا هو (ص) ولا الشيخان .

٤ - يقطع مهروز ( موضع سوق بالمدينة ) عثمان الحرث بن الحكم اخا مروان ، وقد تصدق به رسول الله (ص) على المسلمين .

٥ - يقطع فذك مروان ، وقد كانت تطلبها فاطمة بعد وفات ابيها (ص) بالمراث والنحلة وكان حقها دون المسلمين ، او حق المسلمين دون اختصاص باحد كما كان يزعمه ابن ابي قحافة ، ولقد عده ابن قتيبة في المعارف ٨٤ وابو الفداء في تاريخه ١٦٨:١ مما نقم الناس على عثمان ، ولم تنزل فذك في يد مروان وبنيه السى ان تولى عمر بن عبد العزيز فانترعها من اهله وردها صدقة (٤٥) .

٦ - يحمي المراعي حول المدينة كلها عن مواشي المسلمين الا عن بني امية .

٧ - يعطي عبدالله بن ابي سرح جميع ما افاء الله عليه من

٤٤ - العقد الفريد ٢:٢٦١ .

٤٥ - البيهقي في السنن الكبرى ٦:٣٠١ - العقد الفريد ٢:٢٦١ - شرح النهج لابن ابي الحديد ١:٦٧ .

فتح افريقية بالمغرب وهي ، من طرابلس الغرب الى طنجة ، من غير ان يشركه فيه احدا من المسلمين .

٨ — يعطي ابا سفيان بن حرب ، اعدى اعداء الاسلام ونبي الاسلام ، ماتي الف من بيت المال ، ان زوجه ابنته ام ابان ، واخيرا : جاء زيد بن ارقم ، صاحب بيت المال ، بالمفاتيح فوضعها بين يدي عثمان باكيًا .

فقال عثمان : اتبكي ان وصلت رحمي ! قال : لا ، ولكن ابكي لانني اظنك اخذت هذا المال عوضا عما كنت انفقته في سبيل الله في حياة رسول الله (ص) .

والله لو اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا .

فقال : القى المفاتيح ، فانا سنجد غيرك .

٩ — يأتيه ابو موسى باموال من العراق جليلة ، فيقسمها جلالة الملك الاموي كلها في بني امية .

١٠ — ينكح الحرث بن الحكم ابنته عايشة فيعطيه مائة الف من بيت

المال بعد صرفه زيد بن ارقم عن خزنه (٤٦) .

هذه وعشرات كهذه من عطايا خليفة الشورى الملعونة يعطيها جلالاته من بيت المال كأنها من امواله الشخصية ، وان كانت كذلك لم يكن الخليفة ليبذلها كهذه البذلة المبتذلة ، فكيف ذا والمال مال الله ، اموال الشعب الفقير .

وحينما يعترض عليه شركائه في الشورى ومنهم الامام (ع) : ما

هذا التبذير في اموال المسلمين ولم يفعله الشيخان !؟

حينذاك ينبثق قائلا : ان ابا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما

وانا احتسب في اعطاء قرابتي .

اجل ان ابن عفان يفتح بيت المال على مصراعيه ينفقه على

المنافقين ليلتفوا حوله ، واحيانا على الضعفاء الاذلاء ليستمروا معه لا

اليه ولا الى المناجزة وهذا هو اس البلاء الذي مكن الذل من رقاب

---

٤٦ — هذه العطايا العشر ذكرها ابن ابي الحديد في شرح النهج .

المسلمين ومن لهم الى يوم القيامة الجبن عن نصره الحق ،  
والتضحية في سبيله والاستخذاء لدعاة الباطل والمتهقرة بين يديه .

### محاكمة عادلة :

ايا خليفة الشورى! اتحتسب عند الله وتتقرب اليه بصلة بصله ارحامك  
من اموال المسلمين ! ودل ان فعلتك هذه الا كسارق يقطع الطريق على  
المسلمين ثم يصل بما كسب ارحامه ، افلا تقطع يده ! فكيف تجترىء انت  
بهذه الفعلة الفاشمة ثم تستصلحها بهذه الكلمة الخاطئة الفاسقة؟!  
اجل : ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء اى ان كذبوا بآيات الله  
وكانوا بها يستهزئون .

تخلف الخليفة عن سيرة النبي (ص) والشيخين في دولته :

### الحكم بن ابي العاصي :

الخليفة ياوي ويكرم طريد الرسول (ص) ولعيته وعدوه اللدود :

« كان الحكم احد جيرانه (ص) بمكة ، من اولئك الاشداء عليه (ص) البالغين في اذائه شاكلة ابي لهب وكان يجلس عند النبي (ص) فاذا تكلم اخلج وغمز النبي (ص) باصبعه ويحكيه ويخلج بأنفه وممه واذا صلى قام خلفه فاشار باصابعه ، لذلك دعى عليه النبي (ص) قائلا : كن كذلك : مختلجا - فكان كذلك حتى مات ، وقال (ص) : من عذيري من هذا الوزغة اللعين - لا يساكنني ولا ولده ففر بهم جميعا الى الطائف ، وقال (ص) : عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وما يخرج من صلبه يشرفون في الدنيا وبتردلون في الآخرة (٤٧) . »

---

٤٧ - روى واخرج ذلك كله : البلاذري في الانساب ٢٧:٥ - سيرة ابن هشام ٢٥:٢ - واخرجه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر - ومالك بن دينار - السيرة الطيبة ٣٣٧:١ - اسد الغابة ٣:٣٤ - ابن حجر في تطهير الجنان هامش الصواعق ١٤٤ وبسند رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن عمر - الحاكم في المستدرک ٤:٨١ وصححه من طريق عبد الله بن الزبير . كنز العمال ٦:٩٠ - ابن عساکر من طريق محمد بن كعب القرظي - تفسير القرطبي ١٦:١٩٧ - تفسير الزمخشري ٣:٩٩ - تفسير ابن كثير ٤:١٥٩ - تفسير الرازي ٧:٢٩١ - نهاية ابن الاثير ٣:٢٣ - تفسير النيسابوري ٢٦:١٣ - تفسير النسفي ٤:١٣٢ - الصواعق ١٨٠ حياة الحيوان للدميري ٢:٣٩٩ - تفسير الشوكاني ٥:٢٠ وعشرات غيرها .



نرى الخليفة يكرم هذا الطريد لعين الرسول (ص) يعطيه صدقات  
 قضاة البالغة ثلاثمائة الف درهم وكان هذا مما انكر على عثمان .  
 خليفة المسلمين يكرم هذه الشجرة الملعونة في القرآن وعلى لسان  
 النبي الاقدس لانه عبه ولانه يريد ان يتبنى دولة اموية خالصة قاضية  
 على الاسلام .  
 يكرمه بعد ما طرده زميلاه ابو بكر وعمر اتباعا للرسول الاعظم  
 (ص) روى هذه من روى واخرج ما سبق فلا نعيد ذكرهم .

### صحيفة سوداء من نماذج الفوضى في مال الله :

هذا نجمل القول عن تفصيل ما اقطعه ووهبه خليفة امية لحزبه  
 لحد اجهزة عليه عمله وكبت به بطنته — واليكم جدولاً من جداول  
 الفوضى العثماني في مال الله :

الاعلام	الدنانير	الاعلام	الدراهم
مروا بن الحكم	٥٠٠٠٠٠	الحكم بن ابي العاص	٣٠٠٠٠٠٠
ابن ابي سرح	١٠٠٠٠٠٠	ال الحكم	٢٦٠٢٠٠٠٠
طلحة	٤٢٠٠٠٠٠	الزبير	٥٩٦٨٠٠٠٠٠
ابن ابي سرح	١٠٠٠٠٠٠	الحارث	٣٠٠٠٠٠٠
عبد الرحمن	٢٦٥٦٠٠٠٠	سعيد	١٠٠٠٠٠٠
يعلى بن امية	٥٠٠٠٠٠٠	الوليد	١٠٠٠٠٠٠
زيد بن ثابت	١٠٠٠٠٠٠	عبدالله	٩٠٠٠٠٠٠
		ابو سفيان	٢٠٠٠٠٠٠
		ابن ابي وقاص	٢٥٠٠٠٠٠

## التورة العامة على خليفة امية

يقول الامام (ع) بعد الاشارة الى ذياك التبذيرات في اموال المسلمين :  
« الى ان انتكث عليه قتله ، واجهز عليه عمله وكبت به بطنته » .

انتكث وانتقض ما قتله طيلة حكومته الغاشمة : ان ثار عليه الشعب المسلم يطالبونه بحقوقهم المحطمة ، واجهز واسرع عليه بالقتل عمله العارم واصراره واستبداده على الجور وسوء التدبير ، واسقطته — مكبا على وجهه المظالم — بطنته واسرافه في اكل وايقال اموال المسلمين .

### مقايسة بين خليفة الشورى والشيخين :

كانا في ظاهر الامر على سنة الرسول (ص) عمليا وفي الفتيا الا ما استبد به الثاني احيانا والاول بعضا ، وكانا يقبلان النصح من الامام (ع) اذا اشار عليهما بالمصلحة الخاصة او العامة كما سلف يسير من ذلك .

ولكن شيخ امية ليس ليقبل النصح الا ويجابهه بكل خشونة وتمنع ، ولا يلين الادارة اعضاء البلاط الاموي وعلى راسهم مروان ، ذلك المكر الافاك الفتاك الاثيم .

### من ذكريات الاستبداد لشيخ امية :

اصطاد اهل الماء حجلا فطبخوه وقدموا الى عثمان واصحابه ، فامسكوا ، فقال عثمان : صيد لم نصده ولم نأمر بصيده ، اصطاده قوم حل ، فاطعموناه فما به بأس .

فقال رجل : ان عليا يكره هذا ، فبعث الى علي (ع) ف جاء ، والخليفة غضبان ملطخ يديه بالخبث فقال : انك لكثير الخلف علينا ! فقال الامام (ع) : اذكروا الله من شهد النبي (ص) ، اتى بعجز حمار وحشي وهو محرم ، فقال : انا محرمون ، فاطعموه اهل الحل ، فشهد اثنا عشر رجلا من الصحابة ثم قال (ع) : اذكر الله رجلا شهد النبي (ص) اتى بخمس بيضات من بيض النعام ، فقال : انا محرمون فاطعموه اهل الحل ، فشهد اثني عشر رجلا من الصحابة ، فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على اهل الماء (٤٨) .

انظر الى جحيم بطن الخليفة كيف يفضب من حكم الله اذا خالف بطنه وكيف يجترىء على الامام الناصح اذا يدلله الى الحق ! هذا واشباهه من استبداد شيخ امية ، حتى تأتي على آخر عهده ، حينما يثور عليه القشور المحطمة المظلومة من الشعب العزل المسلم ، حينذاك — وقبل الحادثة — يستسفرون الامام (ع) بينهم وبينه ليخرج عن مظالمهم ، فيؤدي الامام السفارة حقها بمواعظ بليغة مع الادب البالغ ، لكي يرجع ويستخلص عن مظالم المسلمين وحقوقهم ، ولكنه مصر على فعلته لا يتأثر ولا يرتجع .

### نصائح الامام لشيخ امية ذودا عن الثورة :

حينذاك يخاطبه الامام (ع) قائلا : « ان الناس ورائي وقد استفسروني بينك وبينهم ، ووالله ما ادري ما اقول لك ! ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على شيء لا تعرفه ، انك لتعلم ما نعلم ، ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ، ولا خلونا بشيء فنبلفكه ، وقد رأيت كما

٤٨ — مسند احمد : ١٠٠ — ١٠٤ — كتاب الام للشافعي ١٥٧:٧ — سنن ابي داود ٢٩١:١ — سنن البيهقي ١٩٤:٥ — تفسير الطبري ٤٥:٧ — ٤٦ — المحلى لابن حزم ٢٥٤:٨ — كنز العمال ٥٣:٣ نقلا عن احمد وابي داود وابن جرير وقال : صححه وعن الطحاوي وابي يعلى والبيهقي ، اخرجوه بالفاظ مختلفة منها ما في المتن .

راينا وصحبت رسول الله (ص) كما صحبنا ، وما ابن ابي قحافة  
ولا ابن الخطاب اولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله  
وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا .

فالله الله في نفسك ، فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل .  
وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة » .

ان الامام (ع) في تلحم الكلمات المنيرة مع تمام الادب والحرمة لجانب  
مقام الخلافة ، ينصح الخليفة دون ان يبتغي استئثارا عليه ولا تخجيلا اياه  
قائلا : وان الطرق لواضحة ، اشارة منه الى ان الذي تناله من فقراء  
المسلمين ، حرمة واضحة المنار ليس عليها غبار ، وعلى ذلك يحمل مثل  
قوله (ع) : ما اعرف شيئا تجهله . . لتعلم ما نعلم . . ما سبقتك الى  
شيء . . . يعني بذلك اننا وانت سواء في علمنا بهذه الحقوق والمظالم ،  
وحرمة ما اقترفته من الاثام في حكومتك .

لا انه ( وحاشاه ) يريد تسويته مع ابن عفان في العلوم التي استأثر  
بها ، كيف والامة مجمعة على انه اعلم وافضل منهم اجمع وقد يشود  
لذلك اعترافات الشيخين ، وشيخ امية نفسه ومن اليهم ، وقد اسلفنا  
طرفا يسيرا منها .

ثم خاطبه حينذاك قائلا : « فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام  
عادل هدي وهدى ، فاقام سنة معلومة ، وامات بدعة مجهولة ، وان السنن  
لنيرة لها اعلام ، وان البدع لظاهرة لها اعلام ، وان شر الناس عند الله  
امام جائر ضل وضل به فامات سنة مأخوذة ، واحيا بدعة متروكة ، واني  
سمعت رسول الله (ص) يقول :

يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر ، يلقي  
في نار جهنم ، فيدور فيها كما تدور الرحى ، ثم يرتبط في قعرها .  
واني انشدك الله ان لا تكون امام هذه الامة المقتول ، فانه كان  
يقال : يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ،  
ويلبس امورها عليها ، ويثبت الفتن فيها ، فلا يبصرون الحق من الباطل  
يوجون فيها موجا ، ويمرجون فيها مرجا ، فلا تكونن لروان سيقته بسوقك

فقال رجل : ان عليا يكره هذا ، فبعث الى علي (ع) ف جاء ، والخليفة غضبان ملطخ يديه بالخبيط فقال : انك لكثير الخلاف علينا ! فقال الامام (ع) : اذكروا الله من شهد النبي (ص) ، اتى بعجز حمار وحشي وهو محرم ، فقال : انا محرمون ، فاطعموه اهل الحل ، فشهد اثنا عشر رجلا من الصحابة ثم قال (ع) : اذكر الله رجلا شهد النبي (ص) اتى بخمس بيضات من بيض النعام ، فقال : انا محرمون فاطعموه اهل الحل ، فشهد اثني عشر رجلا من الصحابة ، فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على اهل الماء (٤٨) .

انظر الى جحيم بطن الخليفة كيف يفضب من حكم الله اذا خالف بطنه وكيف يجترىء على الامام الناصح اذا يدلله الى الحق ! هذا واشباهه من استبداد شيخ امية ، حتى نأتى على آخر عهده ، حينما يثور عليه القشور المحطمة المظلومة من الشعب العزل المسلم ، حينذاك — وقبل الحادثة — يستسفرون الامام (ع) بينهم وبينه ليخرج عن مظالمهم ، فيؤدي الامام السفارة حقها بمواعظ بليغة مع الادب البالغ ، لكي يرجع ويستخلص عن مظالم المسلمين وحقوقهم ، ولكنه مصر على فعلته لا يتأثر ولا يرتجع .

### نصائح الامام لشيخ امية ذودا عن الثورة :

حينذاك يخاطبه الامام (ع) قائلا : « ان الناس ورائي وقد استفسروني بينك وبينهم ، ووالله ما ادري ما اقول لك ! ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على شيء لا تعرفه ، انك لتعلم ما نعلم ، ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ، ولا خلونا بشيء فنبلغك ، وقد رأيت كما

---

٤٨ — مسند احمد : ١٠٠ — ١٠٤ — كتاب الام للشافعي ١٥٧:٧ — سنن ابي داود ٢٩١:١  
سنن البيهقي ١٩٤:٥ — تفسير الطبري ٤٥:٧ — ٤٦ — المحلى لابن حزم ٢٥٤:٨ —  
كنز العمال ٥٣:٣ نقلا عن احمد وابي داود وابن جرير وقال : صححه وعن الطحاوي  
وابي يعلى والبيهقي ، اخرجوه بالفاظ مختلفة منها ما في المتن .

راينا وصحبت رسول الله (ص) كما صحبتنا ، وما ابن ابي قحافة  
ولا ابن الخطاب اولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله  
وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا .

فالله الله في نفسك ، فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل .  
وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة » .

ان الامام (ع) في تلحم الكلمات المنيرة مع تمام الادب والحرمة لجانب  
مقام الخلافة ، ينصح الخليفة دون ان يبتغى استثارا عليه ولا تخجيلا اياه  
قائلا : وان الطرق لواضحة ، اشارة منه الى ان الذي تناله من فقراء  
المسلمين ، حرمة واضحة المنار ليس عليها غبار ، وعلى ذلك يحمل مثل  
قوله (ع) : ما اعرف شيئا تجهله . . لتعلم ما نعلم . . ما سبقناك الى  
شيء . . . يعني بذلك اننا وانت سواء في علمنا بهذه الحقوق والمظالم ،  
وحرمة ما اقتسرفته من الاثام في حكومتك .

لا انه ( وحاشاه ) يريد تسويته مع ابن عفان في العلوم التي استأثر  
بها ، كيف والامة مجمعة على انه اعلم وافضل منهم اجمع وقد يشهد  
لذلك اعترافات الشيخين ، وشيخ امية نفسه ومن اليهم ، وقد اسلفنا  
طرفا يسيرا منها .

ثم خاطبه حينذاك قائلا : « فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام  
عادل هدي وهدى ، فاقام سنة معلومة ، وامات بدعة مجهولة ، وان السنن  
لنيرة لها اعلام ، وان البدع لظاهرة لها اعلام ، وان شر الناس عند الله  
امام جائر ضل وضل به فامات سنة مأخوذة ، واحيا بدعة متروكة ، واني  
سمعت رسول الله (ص) يقول :

يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر ، يلقي  
في نار جهنم ، فيدور فيها كما تدور الرحى ، ثم يرتبط في قعرها .  
واني انشدك الله ان لا تكون امام هذه الامة المقتول ، فانه كان  
يقال : يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ،  
ويلبس امورها عليها ، ويثبت الفتن فيها ، فلا يبصرون الحق من الباطل  
يبوجون فيها موجا ، ويمرجون فيها مرجا ، فلا تكونن لروان سيقته بسوقك

حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر « !!

فقال له عثمان : كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من  
مظالمهم فقال الامام (ع) :

« ما كان بالمدينة فلا اجل فيه ، وما غاب فاجله وصول امرك اليه « (٤٩) .  
فلقد ترون نصائح الامام الشافية لعثمان الطاغية ، يذكره بما يعلم  
من وجوب العدل والنصفة في الرعية ، ويحذره عما لا يجهله من غضب  
الله سبحانه وانتقلا القشور المظلومة المتراكمة ان يقتلوه فيفتح باب  
القتال في هذه الامة المرحومة .

ولكن الخليفة لم يكن لسمع النصح فأجهز عليه عمله !

واخرج ابن السمان من طريق عطاء ان عثمان دعا عليا (ع) فقال:  
يا ابا الحسن ! انك لو شئت لاستقامت علي هذه الامة فلم يخالفني  
احد فقال علي (ع) : لو كانت لي اموال الدنيا وزخرفها ما استطعت  
ان ادفع عنك اكف الناس ولكني سأدلك على امر هو افضل مما  
سألتني : تعمل بعمل اخويك ابي بكر وعمر وانا لك بالناس لا يخالفك  
احد ( الرياض النضرة ٢: ١٢٩ ) .

# الامام لا يتور ولا يتبر للغير

## نظرية الامام في الثورة والقتل :

ومهما حدث من امر فالامام لم يكن ليرضى قتله حينذاك كما لم يرض اثرته في اموال المسلمين ، قائلا :

« ولو امرت به ( قتل عثمان ) لكنت قاتلا ، او نهيت عنه لكنت ناصرا ، غير أن من نصره لا يستطيع ان يقول : خذله من انا خير منه ، ومن خذله لا يستطيع ان يقول : نصره من هو خير مني .

وانا جامع لكم امره : استأثر فاساء الاثرة ، وجزعتم فاسأتم الجزع ، ولله حكم واقع في المستأثر والجازع » (٥٠) .

فلقد ترون الامام لا يرى مقتل عثمان رغم طغيانه ، حيث كان هناك طريق آخر في دفع مظالمه ، اذا لم يرض بالعدل ، وهو عزله عن الخلافة ، لا ان يقتله ويفتتح بذلك باب الفتنة ، ولقد استفاد معاوية الطاغية من مقتله مجالا واسعا في محارباته مع الامام (ع) وما الى ذلك من سوء الاثار المشؤومة .

اجل ان الامام ليس ممن ينتقم من الخليفة مهما بلغ عليه الظلم ، حين خلافته ، صيانة للمسلمين ، واسبقاء للامن وذودا عن الاضطراب ، قائلا :

... فوالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة (٥١) .

٥٠ - الكلام ٢٩ ص ٧١ عبده .

٥١ - الخطبة ١١٧ ص ٢٢٢ عبده .



# علي والخلفاء

## كيف يصنع الامام مع الخلفاء في خلافتهم ؟

ذلك رأي الامام في حكومة الاسلام ولعمري ان هذه هي التضحية التامة في سبيل الحق ان يقعد زعيم الامة عن التسلط على عرش الحكم ، الذي تتسابق اليه الرغبات وتمد اليه الاعناق وتفنى دونـه النفائس والنفوس وتهتك له الاعراض وتسلب الاموال .

يقعد الامام عن ذلك ، ما لم يكن جور الا عليه خاصة ، لا على الرعية والشعب .

ولقد بلغ من حنانه للثلاثة الغاصبين حقه ، ان سمي ثلاثة من ابنائه باسمائهم مقابلة السوء بالحسن والقسوة بالرحمة ، واعانهم طيلة ربع قرن ، ايام خلافتهم ، برأيه وعلمه ، وسياسته العادلة الصالحة ، دونما خديعة وشكيمة ، ولا عملية تخريبية على امرتهم ، رعاية للاصلاح رغم ما يرى من حقه مغصوبا .

ولم يؤثر عنه ضربة هدامة قوليا ولا عمليا ، على الخلفاء ، يقلب بها امورهم ويثير الشعوب عليهم اللهم الا بعد ايامهم ، ايقاظا للمسلمين فيما مضى عليهم من هذه الحكومات الجائرة ، وحملا لهم على الحكم العدل لكي لا يستنوا بسنن الخلفاء احتسابا لها بسنة الاسلام .

اجل ان الامام (ع) لا يهدف في اموره الا صالح الاسلام والمسلمين دون رعاية لحقوقه الشخصية ، لذلك يسير مع سير الخلافة الاسلامية حثيثا ، مرشدا مصلحا داعيا الى الحق رويدا .

## طرف من علل قعوده (ع) عن الاخذ بحقه المتصوص :

ان الامام لم يكن ليقعد عن الاخذ بحقه لضعف في ذلك يعتوره ، كيف وهو القائل : « والله لو تظاهرت العرب علي قتالي لما وليت عنها ، ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها . . . » (٥٢) والقائل : « اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت ، واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق والسى حسن ثوابه لانتظر راج »

ام كيف يتوانى عن مناضلة الثلاثة واضرابهم وهو من نعرفه من القوة والشجاعة التي يرعش بها جثمان الشجعان الاقوياء ، وترعد بها فرائص اسد غابات الجدل والنضال .

اجل ان الامام يقعد عن قوة ويسكت عن قدرة ، ولماذا ؟

لثلا ينتقض حصن الوحدة في المسلمين ، وكى لا يرتدوا كتمارا لحدائثة عهدهم بالاسلام ، فاذا راوا خلافا بعد ارتحال الرسول (ص) ، بادىء البدء ، بادروا الى الرجعة على الجاهلية الاولى .

هذا وذيك لمن في المسلمين من المنافقين ومن السذج ضعفاء الايمان ، ومن الذين نال الامام من نفوس ذويهم واقربائهم في مختلف الحروب مع المشركين .

فشارت الوان الضغائن على الامام (ع) من جانب ، وحيل شورى السقيفة من آخر ، وجهل الاكثريّة الهامة وهو انهم عن تناصر الحق من ثالث ، واستثقالهم صميم الحق على عواتقهم طيلة حياة الرسول الاعظم محمد (ص) من رابع ، فاستراحوا عنه الى شوب الباطل !

فتعاضدت هذه وامثالها من العلل العليّة ، حتى اتعدت الامام ومنعته عن حقه ، فعبر وفي العين تذى وفي الحلق شجى ، يرى

تراثه نهبا ، صبر على طول المدة وشدة المحنة فطار اذ طاروا واسف  
اذ اسفوا ، حتى اذا ثارت الامة جمعاء على شيخ امية يقتلونـه  
ويخادبون الامام (ع) :

**لا نجد غيرك يا علي ! ولا نرضى الا بك !!! ...**

# انقلاب الثوار

تقصي خلافة الزور بايدي الانقلاب :

الخليفتان الاولان جلسا على عرش الحكم دونما نص او صلاحية لهما في نظر الدين ، اتكالا على راي الثورى التي نعرفها ومنطق الثورى في انتصاب الاول ان الرسول الاعظم (ص) لم يعين خليفة من بعده ولا بد للمسلمين من زعيم ، افتراء على الرسول (ص) باهماله الامة حيارى وحاشاه !

وقد استمر امر الاسلام ظاهريا في خلافة الاولين ، فبينما الثاني اخذ يوطد اركان الدولة الاسلامية على انقاض عروش كسرى وقبصر ، اذا ، ثالثهم اخذ تأمرا ثانيا ، وهو على الاسلام نفسه ، فقد خالف في خلافته الكتاب والسنة وسيرة الاولين ، حتى قضت عليه ايدي الانقلاب الاسلامي الكبير .

## مقتل عثمان :

فلما جائته وفود الامصار تشكوا اليه عماله واستبدادهم وركوبهم الاهواء ، راجين ان ينصفهم بعض الانصاف الذي كان بعهد الاولين ، فوعدهم خيرا في ظاهر الامر ، وبطن لهم حيلة القضاء على قادة الوفود ، فلما كانوا في بعض الطريق الى ديارهم ضبطوا كتابا من مروان بن الحكم يأمر به العمال بقتل زعماء الوفود ساعة يصلون .

فارتدوا حينذاك الى المدينة وطلبوا من عثمان مشيره الاول ، هذا

الكذاب الاثر ، طلبوا اليه ان يسلمهم مروان - فابى واصروا ، واصر  
الا يجيب لهم طلبا واشتد سخطهم وزادت بهم النقمة ، حتى اضطر  
الخليفة الى ملازمة داره اربعين يوما ، وعلي بن ابي طالب (ع) يسعى  
طيلة هذه الايام ان يحسم مادة الخلاف بطريقة صالحة يقرها المنطق  
الصحيح ، فقال له : ان الناس ورائي . . . ذلك النصح البالغ السالف ،  
فلم ينفعه الا عنادا واصراراً .

ثم قوى جانب الوفود الانقلابيين حتى انضم اليهم خلق كثير من  
العاصمة ومن غيرها وحاصروا قصر الخلافة بكل ضراوة وشراسة .  
فلما تعاضم الخطر على من في الدار تخلى عن الخليفة حتى  
ابناء عائلته الامويين الذين كانوا هم السبب الرئيسي فيما صار  
اليه امره وامر المسلمين ، فأثروا ان يهربوا خفية الى الشام حيث  
ينتظرهم نسيبهم معاوية ، عامل الخليفة عليها .

وبقي الحسنان على رأس القوم الذين يلزمون ابواب دار  
الخلافة لعلهم يمنعون عن الخليفة الاذى وسوء المصير حتى يخرج  
من مظالم الناس .

ولقد طال الحصار على الخليفة اربعون يوما والثائرون يتكاثرون  
يوما فيوما الى ان تسلقوا سور الدار وفتكوا به .

« ولقد بقي بعد مقتله مطروحا في خندق اليهود الى ثلاثة ايام  
لا يصلى عليه » (٥٣) ولا يستحل احد دفنه ولا يقدم احد على ذلك خوفا  
من المهاجرين والانصار حتى نهبته بنو امية ودفنوه .

ويقال : كان في هذه الثلاثة مطروحا في مزبلة اليهود حتى اكلت  
الكلاب احدى رجليه فاستأذنوا عليا (ع) فاذن في دفنه « ودفن في حش  
كوكب وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة فلما تولى معاوية وصلها  
بمقابر اهل الاسلام » (٥٤) .

---

٥٣ - اخرجه ابو عمر في الاستيعاب من طريق مالك ومحب الدين الطبري في الرياض عن

الخندي وذكره الصفدي في تمام المتون ٧٩ من مالك - واليعقوبي .

٥٤ - اخرجه الطبري من طريق ابي بشير العبادي .

ولم يحضر دفنه المحظور من ناحيته المسلمين الا اربعة من حزبه ليلا  
على تخوف منهم :

فمن عثمان بن محمد الاخنسي عن ام حكيمه قالت : كنت مع  
الاربعة الذين دفنوا عثمان بن عفان : جبير ، حكيم ، ابو جهم ،  
نيار الاسلامي ، وحملوه على باب اسع قرع رأسه على الباب كأنه دباة  
ويقول : دب دب - حتى جاءوا به حش كوكب فدفن به ثم هدم عليه  
الجدار وصلي عليه هناك (٥٥) .

ولم يستبح المسلمون قتل الخليفة ومهانتة هكذا بعد قتله ومنعه عن  
ان يصلى عليه ويغسل ويدفن - لم يفعلوا ذلك كله بالخليفة - الا  
لانهم رأوه خارجا عن الاسلام او لا اقل مفسدا في الارض حتى  
يستباح دمه -

وهل هنا وجه آخر : ان المسلمين اجمع فسقوا بما فعلوا بمن فيهم  
من الصحابة الكرام والتابعين والذائدين عن حوزة الاسلام !!!

---

٥٥ - طبقات ابن سعد طليد ٢: ٥٥ - انساب البلاذري ٨٢ - ٨٦ - ٩٩ - الامامة  
والسياسة ٤: ١ - تاريخ الطبري ٥: ١٤٣ - ١٤٤ - تاريخ اليعقوبي ٢: ١٥٣ -  
الاستيعاب ٢: ٤٧٨ - ٤٧٩ - صفة الصخرة ١: ١١٧ - الكامل لابن الاثير ٢: ٧٦ -  
الرياض النضرة ٢: ١٣١ - ١٣٢ - معجم البلدان ٢: ٢٨١ - شرح ابن ابى الحديد  
١: ١٦٨ - تاريخ ابن كثير ٧: ١٩٠ - ١٩١ - حياة الحيوان للدميري ١: ٥٤ - ولاء  
الوفاء للسعودي ٢: ٩٩ - السيرة العلية ٢: ٨٥ - تاريخ الخميس ٢: ٢٦٥ .

## تعاقد النص والرأي العام

### في معرفة الامام (ع)

يقول (ع) حينذاك « فما راعني الا والناس كعرف الضبع السي ينثالون علي حتى لقد وطىء الحسنان وثق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الفم » .

الطامة الكبرى والثورة الانقلابية العظمى يحتم على الامام قبول الخلافة ، ولكن هل يقبل الامام (ع) الى الخلافة فيقبلها دون شرط ؟ وهل كان ينتظر الجلوس على عرشها يعدد لذلك الآتات ، ويتحين الفرص ، كلا .

الثائرون لا يرون حينذاك للشورى معنى ولا حاجة ، حيث اغتعلات الشورى الدامية والسقيفة الخاطئة فعلت ما فعلت وقلبت الامور كما قلبت .

آنذاك قام المسلمون عن نومتهم التي طالت طيلة ربع قرن بعد ان ذاقوا وبال امرهم ، ففضوا على الاراء المستبدة الجبارة ، وثاروا ، واخذوا ازمة الامور بايديهم يلحون على الامام قبول البيعة ، فلانقلاب حساب غير ما تنتظمه الافكار الجهنمية من الساسة الشياطين ، فبقارن حينذاك النص والرأي العام في تأمير الامير عليه افضل الصلوات والسلام . ولكن هيهات ان يقبل الامام البيعة وهيهات !

انى وهو ليس ممن يريد الخلافة ارادة بالذات ، الا ان يقيم به حقا او يبطل باطلا ، فيبتغي بها مرضات الله ، ولا يهواها للتأمر والحكم والالتداد بالمقام والرعوثة والجاه والانتفاع من فوائدها وعوائدها وتشطر ضرعيها !

ومن ذكريات ذلك من ذي قبل :

١ — يقرء الرسول الاعظم (ص) قوله تعالى : « أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض » وعلي (ع) يسمع ، فارتعد واضطرب ، ينتفض انتفاض العصفور ، غضب النبي (ص) على كتفيه وقال : ما لك يا علي ! ما شأنك تجزع ؟! فقال : وما لي لا اجزع والله يقول : انه يجعلنا خلفاء الأرض ، فقال (ص) لا تجزع ، والله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر (٥٦) .

أجل ان الامام — علي طهارته وعصمته وسداده — حينما يسمع امر الخلافة يجزع ، استثقلا لما يمليه عليه فرض الخلافة ( الا بعصمة من الله ) وعظة لمن يتهالك فيها ويتكلف شتى الوسائل للتأمر على الناس دون صلاحية ، كمثل ابن الخطاب الذي كان حاضرا عنده حينذاك ، ومن يحذو حذوه من المتأمرين .

٢ — يقول حبر الامة ابن عباس : دخلت على امير المؤمنين علي (ع) بذى قار ، وهو يخصف نعله فقال لي : ما قيمة هذه النعل ؟ قلت : لا قيمة لها ، فقال (ع) : والله لهي احب الي من امرتكم هذه الا ان اقيم به حقا او ابطال باطلا .

فليكن نعله المخصوف — الذي لا يسوي درهما ولا فلسا ، لكثرة الرقع فيها حتى صارت كأنها رقع كلها — هذا احب اليه من امرة المسلمين ، حيث يمشي بنعله نحو مقاصده ومراميه ويتقي بها ان يصيب رجله اصابة .

ولكنه ماذا يصنع بالخلافة اذا لم يتمكن ان يقنطرها نحو اهدافه المقدسة من احقاق الحق وازهاق الباطل ، وليس هو ممن يستدر بها على نفسه واهليه كمثل خليفة امية ابن عفان ، او ان يلتذ بها وهميا ، كمثل الشيخين واضرابهم .

---

٥٦ — رواه الطوسي في اماليه ص ٧٧ عن ارشاد المفيد بالاسناد عن عمران بن حصين

قال : كنت انا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي (ص) وعلي جالس الي جنبه اه .

٥٧ — ذي قار بلد بين واسط والكوفة وهو قريب من البصرة وكان فيه الحرب بين العرب

والفرس قبل الاسلام ونصرت فيه العرب .



فاذا لا يريد الخلافة ارادة بالذات لا .. الا ان يقنطرهما الى الحق ،  
فلو سلم الحق وهو من اهون الرعايا لكان ذلك اهنأ اليه ، الا يسلم وهو  
القائد الاول .

اجل ان نظرية الامام في الخلافة ايجابيا وسلبيا تختلف عن نظرات  
الاخرين القائلين : انما نريد الخلافة للخلافة ، والملك عقيم .

الذين يستحلون كل دمار وبوار وكل عصيان حتى الكفر ، للوصول  
الى الخلافة ، ثم يبيحون كل محذور لاستبقائها فيهم وفي نسلهم ومن  
يهوونه لذلك . يستبيحون القضاء على كل من لا يلين لسلطاتهم الجبارة  
الكافرة ، زجا في السجون ونفيا وقتلا وان كان من المؤمنين الابرار ،  
او من القادة الروحانيين الاحرار ، او الائمة المعصومين الاطهار .

فلا يرون في العالم بمن فيه وما فيه الا اشخاصهم وشخصياتهم ، والا  
ما ينتفعون به لتركيز قواعد عروشهم ، فما اولئك من ولد آدم ، ان  
هم الا اذناب الشياطين !!!

... نرى الامام امير المؤمنين (ع) لا يتهاك في البيعة منذ ارتحال  
الرسول (ص) رغم انه كان المرشح الاول حينذاك ، وانما يلقي الحجج :  
انه احق بالامر .. ولما كان الوصي .

فقد روى ابن سعد في الطبقات ٢: ٣٨ : ان العباس قال لعلي :  
امدد يدك ابايحك يبايعك الناس فلا يختلف عليك اثنان (٥٨) فقال (ع) : لنا  
بجهاز رسول الله (ص) شغل (٥٩) .

واصبر به واكرم كيف لا يمد يده احتراماً لرسول الله (ص) وتطبيقاً  
لوصيته (ص) : انك بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فان اتاك هؤلاء القوم  
فسلموا لك الامر فاقبله منهم (اسد الغابة ٤: ٤١) .

انه لا يأتي الناس الا اذا اتوه وبايعوه — لا رغبة عن وصية

---

٥٨ — مروج الذهب ٢: ٢٠٠ — تاريخ الذهبى ١: ٢٢٩ — ضحى الاسلام ٢: ٢٩١ — الامامة

والسياسة ١: ٤١ — الطبري ٣: ٢٩٤ — العقد الفريد ٣: ٧٤ .

٥٩ — ابن ابي الحديد ١: ١٣١ عن كتاب السقيفة .

الرسول (ص) بل رغبة عن ان يقال : ان عليا يتهالك من اجل الامرة — ولان  
الناس كانوا يستثقلون امرته اذ كان على مر الحق والناس لا يريدون الا  
أضرابهم « ذلك بان الله لم يك مغيرا ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

فإذا لا يريد الخلافة ارادة بالذات لا .. الا ان يقنطرها الى الحق ،  
فلو سلم الحق وهو من اهون الرعايا لكان ذلك اهنأ اليه ، الا يسلم وهو  
القائد الاول .

اجل ان نظرية الامام في الخلافة ايجابية وسلبية تختلف عن نظرات  
الاخرين القائلين : انما نريد الخلافة للخلافة ، والملك عقيم .

الذين يستحلون كل دمار وبوار وكل عصيان حتى الكفر ، للوصول  
الى الخلافة ، ثم يبيحون كل محظور لاستبقائها فيهم وفي نسلهم ومن  
يهوونه لذلك . يستبيحون القضاء على كل من لا يلين لسلطاتهم الجبارة  
الكافرة ، زجا في السجون ونفيا وقتلا وان كان من المؤمنين الابرار ،  
او من القادة الروحانيين الاحرار ، او الائمة المعصومين الاطهار .

فلا يرون في العالم بمن فيه وما فيه الا اشخاصهم وشخصياتهم ، والا  
ما ينتفعون به لتركيذ قواعد عروشهم ، فما اولئك من ولد آدم ، ان  
هم الا اذئاب الشياطين !!!

... نرى الامام امير المؤمنين (ع) لا يتهالك في البيعة منذ ارتحال  
الرسول (ص) رغم انه كان المرشح الاول حينذاك ، وانما يلقي الحجج :  
انه احق بالامر .. ولما كان الوصية .

فقد روى ابن سعد في الطبقات ٢: ٣٨ : ان العباس قال لعلي :  
امدد يدك ابايعك يبايعك الناس فلا يختلف عليك اثنان (٥٨) فقال (ع) : لنا  
بجهاز رسول الله (ص) شغل (٥٩) .

واصبر به واكرم كيف لا يمد يده احتراماً لرسول الله (ص) وتطبيقاً  
لوصيته (ص) : انك بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فان اتاك هؤلاء القوم  
فسلموا لك الامر فاقبله منهم (اسد الغابة ٤: ٤١) .

انه لا يأتي الناس الا اذا اتوه وبايعوه — لا رغبة عن وصية

---

٥٨ — مروج الذهب ٢: ٢٠٠ — تاريخ الذهبى ١: ٢٢٩ — ضحى الاسلام ٢: ٢٩١ — الامامة

والسياسة ١: ٤١ — الطبري ٣: ٢٩٤ — المقدم الفريد ٣: ٧٤ .

٥٩ — ابن ابي الحديد ١: ١٣١ عن كتاب السقيفة .

الرسول (ص) بل رغبة عن ان يقال : ان عليا يتهاك من اجل الامرة — ولان الناس كانوا يستثقلون امرته اذ كان على مر الحق والناس لا يريدون الا اضرابهم « ذلك بان الله لم يك مغيرا ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

## أنى يريد الخرافة وقد ...

ثم الإمام (ع) أنى يريد ويقبل الخلافة ، وقد أصيبت بشتى الجوارف الهدامة في زمن الثلاثة فاصبحت على شفا جرف هار فانهارت بها الثورة القاضية السى نيران غضب الشعوب الثائرين فاحرقتها ! أنى ! وقد رضي جثمانها تحت اقدام ظلمة غاشمين ، اظلمة الشياطين !

أنى ! وقد تشطرت الخلفاء ضرعيها ودمرتها ، وقضت عليها الى ان تصورت بصورة الفيلان يخاف عنها ويفر منها !

انى ! وقد حرفت وبدلت الوان الامة الاسلامية عن صبغة الله ، الى الوان مائلة عن الحق طوال ربع قرن بعد ارتحال الرسول الاعظم (ص) ! أنى وقد . ابتدعت البدع وضيعت السنن ، وحرفت عن جهات اشراعها !

أنى وقد ابتدعت البدع وضيعت السنن ، وحرفت عن جهات مراكزها ، الثالث ، خليفة امية ، يدر عليهم القطايح والارزاق ، يروي بذلك اعراق هذه الشجرة المعونة تقوية لها .

هذه التي كانت تتحين الفرص للقضاء على الاسلام ونبي الاسلام ، فارتجعت امور الامة الاسلامية حينذاك الى اسوا واطلم واطغى مما قبل الاسلام ، فاصبحت قيادة الامة اصعب مما بدء به الرسول الاعظم (ص)

انى ! وهو يريد ليحمل الناس على صميم الحق ، وهم قد انسوا بما يرونه قبله ، من استبدال الخلافة بالسلطنة الكسروية والقيصرية ، حيث بينى شيخ امية قصورا سبعة بمدينة الرسول ، دارا لنائلة ودارا وقصرا وقصورا ، لنفسه وذويه . ومروان ، مشيره الاول بينى القصور بذى خشب ويفعل ما يريد !

... بعد ذا وذاك تدق الخلافة باب الامام (ع) وليس لها رمق يضطرب في سكراتها ، ولا للامة الا رهق ، تلتعب في هفواتها وتلهو عما يراد بها .

تدق بابه وتتشبث به وهي في رمقها الاخير من الحيوية ، فماذا يصنع الامام ، هذا الطبيب الدوار بطبه ، بمريض هو في قبضة الموت وعلى رأسه عتلة جبارون من العنصر الاموي ، ياخذ في اصلاح ما افسدته الثلاثة في الغابر ، ام بهم بنطع ايادي الجبارين وضرباتهم الهدامة على الدين والدينين ، في الحاضر ، او :

هل بيدء بالقضاء على البدع الجبارة السالفة والموجوده ، او يحمل الامة على كتاب الله وسنة نبيه !!!

ثم هل يتحمل اضرار الخلافة واوزارها هذه ، دون راحة ولا انتفاع ولا التذاز ، الا صعوبة وجهادا دائما وتضحية في شتى الوانها ومراحلها ،

او يترك الامة بلا راع يرعاهم او قائد يقودهم ، يتركهم سدى ويذرهم فيما هم فيه يعمهون وفي عيهم وغيهم يترددون !!؟

فحينذاك لم يبق للخلافة العادلة لامير المؤمنين الا تضحية في سبيل الحق ونجاة الامة فهو يريد بقبض يده عنها ، اصرار الشعب عليها حتى يدلهم على عدم ميله اليها ورغبته فيها .

يريد ليرشدتهم الى ان حكومته لا تنحرف عن صميم الحق ولا قيد شعرة ولو استغلت به الغوائل وقضت عليه بالفناء والدمار ، ولكنهم لا يتحملون محض الحق الا بشوب الباطل .

## هامّة البيعة الانفردية

يقول الامام في وصف بيعته :

١ - « وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي  
تذاك الابل الهيم علي حياضها يوم ورودها ، حتى انقطعت النصل  
وسقط الرداء ووطيء الضعيف ، وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان  
ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير ، وتحامل نحوها العليل وحسرت  
اليها الكعاب(٦٠) » .

٢ - « فأقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون :  
البيعة البيعة ، قبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجذبتموها »(٦١) .  
٣ - « فما راعني الا انثيال الناس حولي كعرف الضبع ينثالون علي  
حتى لقد وطيء الحسان وشق عطايا مجتمعين حولي كربيضة  
الغنم »(٦٢) .

اجل ان الامام ليس ممن يمد يده حملا للشعب على بيعته ، وان كان  
حقه المنصوص ، ولا من الذين يبسطون بأيدي عادية طاغية على  
رؤوس كل من لا يبايعهم على الامرة الجبارة ، ولا ممن يحتال في الوصول  
الى هذه البغية بثتى الحيل الابليسية ، ومختلف الوان المكيدة التي  
يسمونها بالسياسة الوقتية .

---

٦٠ - الخطبة ٢٢٤ ص ٢٤٩ عبده .

٦١ - ج ٢ النهج الخطبة ١٢٢ ص ٢٧ عبده .

٦٢ - الشقاقية .

كيف وهو لا يكاد يقبلها وقد تداكت عليه الامة — على عطشها من  
ري الحياة العادلة — تذاك الابل الهيم على حياضها — واقبلت عليه  
اقبال العوذ المطافيل بهيمانها وحبها البالغ — على اولادها — حتى  
سقطت في هذه الحركة الانقلابية الجماهيرية ارديتهم ووطىء الضعفاء  
تحت الاقدام ، وانقطعت النعال ، حتى لقد والله وطىء الحسنان وشق  
عظفا الامام من وفر هجمة النائرين للبيعة ، كأنهم من كثرة زحامهم  
— عرف الضبع — كشر عنق الدابة في الوفرة والكثرة .

اجتمعوا حوله ، اجتمع الغنم الهارب من الذئاب ، حول راعيها  
المعلوف الرحيم .

اجل انه كان يحق للامة هذا الاقبال البالغ — كيف لا ! وقد بقيت  
عطشى من حياة الامن والايمان والروح والرضوان — تفرسها  
الذئاب الضارية وتحطمها وترضها الحكومات الزائفة ، وذلك طيلة  
ربع قرن ، ... وما مقالته حينذاك الا :

« دعوني والتمسوا غيري ، فانا مستقبلون امرا له وجوه  
والوان ، لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول ، وان الافاق قد اغامت  
والمحجة قد تنكرت ، واعلموا ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ  
الى قول القائل وعتب العاتب ، وان تركتموني فانا كأحدكم ولعلي  
اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيراً خيراً لكم مني اميراً (٦٢)

### دعوني والتمسوا غيري !؟

ان الامام ، في خطابه هذا يخالف الخلفاء في تخرجه عند البيعة  
واستقالته منها ، فان كل من تقمص الخلافة قبله قد اعتملوا لها واحتالوا اليها



وحرصوا عليها قبل ان يتخرجوا فيها ويستقبلوا منها ، فان الامام رفض الخلافة يوم الشورى دون الحاح في ابتغائها حيث علم ان لا يكون بها حرا وبين يديه عثمان يتهاك عليها ، والامام ليعلم انه ان رفضها ، قبلها عثمان بلا منافسة .

يقول ابن ابي تحافة بعد جلوسه على عرش الخلافة :  
« اقبلوني . . . » وذلك بعد ان تم له الامر — علما منه انه لا يقبلها زميله ان رفضها هو — والامام (ع) يقول : دعوني ! وهو يعلم انه ان رفضها ، تلتفها غيره تلقف الكرة .

واما عمر فانه لم يقلها لانه تولى الخلافة بالنص من خليفة الشورى لا بالانتخاب ، وعثمان لم يقلها لانه يعتمد على الشورى ! لا على الانتخاب ، ولانه يأمن منافسة الامام عليه السلام ، قبلها عثمان على الشرط ، وبالرغم من الشرط فانه خالف في خلافته كتاب الله وسنة الرسول (ص) وكذا سيرة الشيخير .

ومهما يكن من شيء فالامام يذكر الظروف الهائلة في خلافته وما هو فاعله اذ ذاك قائلا : ان آفاق الامة الاسلامية قد اغامت غيم الظلم والظلم فازالت عنها قيم العدل ، وان المحجة الواضحة التي اتى بها الرسول الاعظم (ص) ، اصبحت متنكرة ، بما تدخلت فيها من البدع والاهواء ، وانا استقبل في الامرة امرا له وجوه والوان لا تقوم له هذه القلوب المقلوبة الدخيلة ، ولا تثبت عليه ذباك العقول المدخولة ، واني لا اقوم في الامرة الا بالحق الذي اراني الله دون اصغاء لقول قائل او عتب عاتب حيثما بلغ به المقام ، وطالت به الايام ، فالامة حينذاك لا تصلح لخلافتي انا !

لذلك كله دعوني وما انا فيه ، والتمسوا للخلافة غيري ، مكان تركتموني فاننا كأحدكم ، واسمع واطوع لن تولونه امركم ، ان كان على

جادة الحق (٦٤) .

حينذاك انا لكم وزيرا ، لمن تولونه ، انصره في الحق وادله الى  
الرشاد والزمه على المحجة ، خير مني لكم اميرا ، اذ لا تقوم القلوب  
لامارتي ولا تثبت عليها العقول .

ان الامام (ع) ذلك الطبيب الدوار بطبه ، يريد ليداوي الامة ، ولكنه ،  
يطالبهم الا يتدخلوا ، ويحملوا عليه ارائهم واوائهم ، بان يعطيه  
ويسلموا له الخيرة في الامور اطلاقا ، كما خلفه الرسول الاعظم (ص) بولاية  
الامر اطلاقا ، دونما شريطة الا ما هو ركيزة نفسه المقدسة من تطبيق  
الكتاب والسنة النبوية على الشعب في شتى ظروفه .

فكما ان الله سبحانه وتعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق  
ليظهره على الدين كله ، وليحكم بين الناس بما اراه الله ولا يكون  
للخائنين خصيما .

كذلك ممثله الوحيد الامام امير المؤمنين ، على سواء ، لا يختلف  
عن الرسول الا بالنسبة ، يريد يحكم بين الناس بما يريه الله تعالى ،  
لا ما يراه هو نفسه ويهواه الشعب ، حيث يرون ما لا يحق ولا يصلح .  
ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات والارض .

### عقد الخلافة المنيرة العلوية :

ان الامام ليرى ان الامة لا يصلحها مهما جهدت والبت ، الا قيادته ،  
فقبلها على كره من الخلافة كراهية بالذات قائلا :  
اني الى لقاء الله لمشتاق والى حسن ثوابه منتظر .  
راج ، ولكنني آسى ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها وفجارا ، فيتخذوا  
مال الله دولا وعباده خولا ، والصالحين حربا . فان منهم الذي قد شرب

٦٤ - هذه الشرطية مستفادة من قوله (ع) : «العلمي اسمعكم» ، اذ لم يحتم السمع والطاعة  
على نفسه الا بكلمة الترجي ، ولعلمي اشارة منه الى امرين : اهدهما ان يولوا عدلا  
وثانيهما انه يسمع له ويطيعه اكثر من غيره .

غيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام ، وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ . فلولا ذلك ، ما اكرت تاليكم وتائيكم وجسمكم وتحريضكم ، ولتركتكم اذا ابيتهم وونيتهم « (٦٥) .

— « .. اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة ، لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر ، وما اخذ الله على العلماء الا يتاروا على كذبة ظالم ولا سغب مظلوم ، لالتيت حبلها على غاربها ، ولستقيت آخرها بكأس اولها ، ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة عنز « (٦٦)

اجل ان الامام لا يأسى انه لم يل امر الامة ، وانما يأسى ان يلي امرها سفهائها وفجارها ، تسوقها الى سبيل الجهالة وطريق المتاهة سفها ، وتقودها الى وقود الجحيم وسعيرها الذي سجره جباراه لفصبه — فجورا .

### الخليفة عمر يشرب الخمر

فمن هؤلاء من شرب الخمر بعدما تليت عليه آيات التحريم فلم يقنع والتمس زيادة البيان ، مثل ابن الخطاب .

فمن عمر انه قال — لما نزل تحريم الخمر : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانها تذهب المال والعقل فنزلت الآية التي في البقرة : يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير الآية في البقرة ، فدعى عمر فقريت عليه ، فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في النساء : يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم

---

٦٥ — الكتاب ٦٢ ص ١٢١ — النهج — عبده .

٦٦ — تنمة الخطبة الشافقية .

سكاري الآية فكان منادي الرسول (ص) اذا اقيمت الصلوات ينادي ان لا يقربن الصلوة سكران ، فدعى عمر فقرأت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت آية المائدة : انما الخمر والميسر والانسباب والازلام رجس الآية ، فدعى عمر فقرأت عليه ، فلما بلغ : فهل انتم منتهون ، قال عمر : انتهينا انتهينا(٦٧) .

وفي لفظ ، الزمخشري في ربيع الابرار وشهاب الدين الابشيبي في المستطرف ٢: ٢٩١ : شربها (الخمر) عمر قبل الآية الاخيرة فاخذ بلحى بعير وشجج به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر فبلغ ذلك رسول الله (ص) فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع ثيئا كان في يده فضربه به فقال : اعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانزل الله تعالى: انما يريد الشيطان الآية فقال عمر : انتهينا انتهينا .

اجل : ان الخليفة لا تكفيه آية البقرة «قل فيها اثم كبير» رغم ان الله تعالى حرم الائم قائلا : « قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والائم والبغي بغير حق » ، ورغم ان الرسول (ص) نهى عنها لما نزلت آية البقرة كما عن عائشة(٦٨) هنا لا يكفيه بيان الله تعالى

---

٦٧ - اخرجه ابو داود في سننه ١٢٨:٢ واحمد في المسند ١: ٥٣ والنسائي في السنن ٨: ٢٨٧ والطبري في تاريخه ٧: ٢٢ والبيهقي في سننه ٨: ٢٨٥ والجصاص في احكام القرآن ٢: ٢٤٥ والحاكم في المستدرک ٢: ٢٧٨ و ٤: ١٤٣ وصححه واقره الذهبي في تلخيصه والقرطبي في تفسيره ٥: ٢٠٠ وابن كثير في تفسيره ١: ٢٥٥ - ٥٠٠ وج ٢ ص ٩٢ نقلا عن احمد وابي داود والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه وعلي بن المدني في اسناد صالح صحيح وفي تفسير الوصول ١: ١٢٤ وتفسير الخازن ١: ٥١٢ وتفسير الرازي ٣: ٤٥٨ وفتح الباري ٨: ٢٢٥ والدر المنثور ١: ٢٥٢ والضياء المقدسي في المختارة والحاكم في المستدرک ٤: ١٤٢ والترمذي في صحيحه ٢: ١٧٦ من طريق عمرو بن شرجيل والالوسي في روح المائى ٧: ١٥ .

٦٨ - اخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٨: ٢٥٨ وهكاه منه في الدر المنثور ١: ٢٥٢ .

وبيان الرسول الاقدس (ص) فيسأل في الخمر بيانا شافيا ، ولا تكفيه آية النساء « لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى » رغم ان الرسول (ص) ترثها عليه كحجة ثانية .. حتى تنزل آية المائدة .

ولم يكن ذلك لجهله او تجاله الحرمة المنصوصة في آياتها ، بل لخبه الشديد لها وكونه اشرب الناس في الجاهلية كما اخرج ابن هشام في سيرته ٣٦٨:١ والبيهقي في السنن الكبرى ٢١٤:١ .

لذلك كله نرى النبي (ص) يخص عمر بالدعوة لاستماع آيات الخمر لانه ما كان ليتركها ولو رددت عليه قوارع النهي في آيات الله البيّنات يقال اخيرا — عندما برأت عليه آية المائدة : انتهينا انتهينا .. ولكنه رغم ذلك لم ينته عن شرب النبيذ الشديد وكان يقول : انا شرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الابل في بطوننا ان تؤذينا فمن رابه من شرابه شيء فليمزجه بالماء (٦٩) .. وكان يقول : اني رجل معجار البطن او مسعار البطن واشرب هذا النبيذ الشديد فيسهل بطني (٧٠) .

... كان الخليفة يشربه طوال حياته الى آخر نفس كما عن عمره ابن ميمون : شهدت عمر حين طعن اتي بنبيذ فشربه (٧١) .

ذلك رغم انه كان يحد من يشربه كما عن الشعبي : شرب اعرابي من اداوة عمر فأغشي فحده عمر ثم قال : وانها حده للسكر للشرب (٧٢)

---

٦٩ — اخرجته وما في معناه في السنن الكبرى ٢٩٩:٨ ومحاضرات الراغب ٣١٩:١ وكنز العمال ١٠٩:٢ نقلا عن ابن ابي شيبة .  
٧٠ — اخرجته وما في معناه ابن ابي شيبة كما في كنز العمال ١٠٩:٢ وجامع مسانيد ابي حنيفة ١٩٠:٢ — ٢١٥ .

٧١ — تاريخ الطبري ١٥٦:٦ .

٧٢ — اخرجته وما في معناه العقد الفريد ٤١٦:٢ والجصاص في احكام القرآن ٥٦٥:٢ وحاشية سنن البيهقي لابن التركمانسي ٣٠٦:٨ وكنز العمال ١١٠:٢ والقاضي ابو يوسف في كتاب الاثار ٢٢٦ من طريق ابي حنيفة عن ابراهيم ابي عمران الكوفي التامي .

النبيذ محرّم بالضرورة كما عن رغم ان ما اسكر كثيره فتقليله حرام وان النبي (ص) (٧٣) .

ومن هؤلاء من لم يسلم حتى رضخت له واعطيت على اسلامه العطايا كعمرو بن العاص ، المشير الاول لمعاوية الطاغية ، فانه لم يسلم حتى طلب من النبي عطاء فلما اعطاه اسلم ، ومنهم ومنهم ...

ولولا هذه النكبات فيمن تولى امر الامة الاسلامية ، ما اكثر تاليبكم وتحريضكم عليهم وتنفيركم عنهم ولتركتكم على ما انتم فيه اذا سلم دينكم وامرتكم عن خلاف الحق والعدل .

اجل ان مقالة الامام في الامرة كهذه :

**((قوالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن جور الا على خاصة))**

ولكن الامام يرى نفسه المقدسة امام مسؤولية خطيرة ، وقد يرى الناس حوله ، كربيضة الغنم خوفا من الذئاب ، وقد تداكوا عليه تذاك الابل الهيم التماسا لماء الحيوة ، والامام (ع) ، ذلك الاسد الضرغام ، وذياب البحر القمقام يرى ترك الغنم بين الذئاب تفرسها ، والعطاش في الفلوات تموت عطشا ، ليرى ذلك في مذهبه ظلما ، ولقيام بالخلاص غرضا عليه عدلا ، وان كان في القيام بخلاص الهلكي تعب بالغ وتكلف زائد !  
اجل : ان صميم الامر في القيادة العادلة ، لا سيما في امة مشتتة كهذه ، ليست الا ، التضحية في سبيل الحق بالنفس والنفيس ، دونما راحة او فائدة وعائدة شخصا .

وان انتظار قبول الناس واقبالهم بالتعظيم والتكريم ، وتقبيل الايدي والارجل ، انتظار لا توافقه طبيعة الحال ، وليست حالة من هذه نظرتة الا كسابح خلاف السيل الجارف وهو يرجو ان يمشي معه السيل

---

٧٢ - اخرجہ الدارمی فی سننہ ١١٢:٢ والنسائی فی سننہ ٣٠١:٨ والبيهقي في سننہ ٢٩٦:٨ وابو داود في سننہ ١٢٩:٢ واحمد في مسنده ١٦٧:٢ والترمذي في صحيحه ٢٤٢:١ وابن ماجه في سننہ ٢٢٢:٢ والبغوي في مصابيح السنة ٦٧:٢ والخطيب في تاريخه ٢٢٧:٣ وابن الاثير في جامع الاصول كما في التيسير ١٧٣:٢ : وعشرات امثالهم .

سيرا حثيثا رفيقا فلا يحتاج الى تكلف السباحة المتعبة ، او يتمنى  
الخلاص القاطع وهو هاجم ضد مسيره ... كلا .  
وانما المؤمن في هذه الحياة الدنيا المظلمة : كلما ازداد ايمانه  
واحساسه للمسؤولية - امام الخالق والمخلوق - ازدادت نقماته ،  
حيث الامواج الهامة الهدامة من الاكثرية ضد الايمان عمليا وعقائديا ،  
فكيف بمن يريد قيادة امة كبيرة ، قيادة عادلة في صميم الحق .  
فالامام انما يروعه ويضطره الى قبول الامر هذه المسؤولية الهامة ،  
فلولا حضور الحاضر من هؤلاء الثائرين المضطهدين للبيعة ، وحضور  
الوقت الذي وقته الرسول (ص) للقيام بالامرة .  
ولولا قيام هذه الحجة بوجود الناصر في امرته ، بالرغم من المنافقين .  
ولولا ما اخذ الله على العلماء ، الا يقرؤا ، لا يتراضوا ويسكتوا  
على بطننة ظالم يأكل الاموال ويهتك الاعراض ويهدر النفوس ، ظالم  
قوي في ظلمه وجوره !

والا يصبروا على شغب مظلوم ، على جوعه وتعبه ، ورضه  
تحت نير الذل والجور ... لولا ذلك وذياك ، لالقيت حبل هذه الناقة على  
عاتقها ، ترعى حيث شاءت ، ولتركت الخلافة يأخذ بزمامها من اراد ،  
ولسقيت اخر هذه الامة بما سقيت اولها من كأس ملؤه الزقوم وشربه  
السموم ، ولتركتها تشرب من كأس الحيرة والضلالة معتسفا طريق المناهة  
وهم في سكرتهم يعمهون ، ولألفيتهم دنياكم هذه اهون عندي من عطسة عنز .  
هذه ظروف خلافة الامام القلقة ، فحينذاك يقوم بالامر - لتلكم  
الجهات دون ان يرغب فيه رغبة بالذات - محتسبا عند الله عنائه بيتغي  
بذلك مرضاة ربه وخلص الامة وهو اعرف الناس بما يجري في  
خلافته وكيف يجب عليه ان يعمل وكما يقول لما بويح :

« نمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ، ان من صرحت له العبر  
عما بين يديه من المثالات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات ، الا وان بليتكم  
قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيكم (ص) والذي بعثه بالحق لتبليسن بلبلة  
ولتغربلن غربة ولتسلطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم

واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا  
سبقتوا والله ما كتبت وشمة (كلمة) ولا كذبت كذبة ، ولقد نبئت بهذا المقام  
وهذا اليوم ، الا وان الخطايا حيل شمش حمل عليها اهلهما وخلعت لجهما  
فنتقحمت بهم في النار ، الا وان التقوى مطايا دلت عليها اهلهما واعطوا ازمتهما  
ناوردتهم الجنة . حق وباطل ولكل اهل ، فلئن امر الباطل لتقدما فعل ،  
ولئن قل الحق فخرهما ولعل ، ولقلما ادبر شيء فأقبل « (٧٤) .

### دولة الاسلام في حكم مهرجان الامام عليه السلام

في ارجاء ارض الوطن الاسلامي الكبير تلو الراي العام على بيعته  
بالخلافة !؟

حينما يلين الامام لقبول الخلافة كما يملها عليه الواجب الديني  
عندئذ يصف سرور المسلمين باجمعهم لقبوله الخلافة ، قائلا :  
... « وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج  
اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب » .  
اجل ان المسلمين يبتهجون ببيعة الامام من صغيرهم وكبيرهم وصحيحهم  
وعليلهم ، ورجالهم ونسائهم ، فقد ابتهج بها الصغير وكان رمزا الى امرين ،  
احدهما ما بلغ به الظلم والهرج في الايام الخالية زمن الثلاث ، التي ان  
اضطرب بها حتى الصغار ، وثانيهما ما سطع به عدل الامام ولما يأخذ  
زمام الخلافة ، ان عرفه الصبيان ، فأكرم به واحسن ! .  
وهدج اليها الكبير مشيا في ارتعاش لشدة الرغبة حيث لا يمشي  
الكبير الهرم الا الى ما يضطر اليه من ضروراته الحيوية .  
وتحامل نحوها العليل ، على عنته تعبانا حرجا ، لا يدرك عنته  
في جنب العلل التي شاهدها في الغابر ، وطلايع الصحة والشفاء التي  
يرجوها في الحاضر ، تحامل عليها تحامل الاصحاء الاقوياء وحسرت الى



بيعته الكعاب عن الوردية للاسراع الى البيعة .  
أو حسرت اليها وكشفت عن وجهها وخرجت عن خدرها الشابات  
متجهات الى البيعة بلا استحياء في حسرها لشدة الرغبة والحرص على  
اتمام الامر لأمير المؤمنين عليه افضل الصلوة والسلام .  
فكأنما يسيل اليه سيل الجمع والجماعة دونما خيرة الا  
اختيار بيعة الامام (ع) ، لا يحسون هرما وضعفا ولا علة ، بل ولا النساء  
حسرا ، لا لعدم اهتمامهن بالحجاب ، بل لكثرة الشغف نحو الهدف كمثل  
أم ترى ولده ساقطا في البئر وهي على السطح ، فهي تسقط نفسها  
من السطح رغبة في تخليص مهجة قلبها وثمره فؤادها ، فلا تهتم وتغتم  
عن كسر رجلها أو شيء من بدنها ، دون خلاص ولدها .  
كذلك ترى هذه الأمة المضطهدة المحطمة المرضوعة برضاها البلى  
والحن ، ترى شفاء حاضرا ودواء حاسما لأدوائها ، فلا يهتما نحو  
البيعة ما تصطم أو تتعب ، ولا الشابات الا تأخذ بسنارتها حيث تنحو  
حينذاك نحو ستار الرحمة والحجاب عن كل نقمة .

### مهرجان ومهرجانات

فاجمل واحسن بذيالك المهرجان الذي ينشأ من اعماق القلوب ،  
ويبدو في المقال والفعال في اطلاق الرغبة والاختيار دونما جبر واضطرار .  
ثم فكر في : هل ان هذا المهرجان يقاس بالمهرجانات التي تتخذها  
الظلمة المستبدون ، المسيطرون على الشعوب بقوة السيف والنار  
والترغيب والترهيب والغيلة والحيلة ؟  
ان هؤلاء الفراعنة الجبارين ، كما سيطروا على الناس بالظلم  
والزور ، كذلك هم المسيطرون عليهم فيما يهوونه ، فقد يتخذون  
المهرجانات الكبيرة ، بالرغم من عزاء الشعوب في حكومتهم ، يتخذونها في كل  
مناسبة سنويا ، لذكرى يوم جلوسهم على عرش الحكم ، أو ميلادهم ،  
أو غلبهم على الثائرين عليهم من الاحرار الابرار الذين لا يكادون  
يصبرون على الظلم والزور ، وما الى ذلك من مظالم الغابرة .  
انهم يتخذون تلك المهرجانات ويكلفون فيها من اموال الشعب المظلومين

دونما حد او نهاية ، ويضطرونهم باتخاذها في انديتهم واسواقهم بذات ايديهم ، وان يتكفوا فيها ولو بالاستدانة .

وانهم ليدعون في هذه المهرجانات المشؤومة الخاطئة ، من الراقصات واللاعبات والمغنيات ، ومن شتى الوان الملاهي والمناهي والمنكرات ، فيعلنون فيها ويبدون الخلاعة والاستهتار والوان الفجور ، اللادينية واللائسانية .

فما اقبحهم بدء وعودا وما اظلمهم اخذا في القيادة وفي ذكرياتها الملعونة .

فهذه مهرجانات ، ومهرجان الحكومة العلوية مهرجان !  
اجل ان الحكومة العلوية عيد للشعوب الاحرار حينما قام بالامر ، وان ذكراها عيد لجميع الاجيال حتى نهاية العالم .  
والحكومة الاموية وما اليها عزاء وخزي ودمار وبوار يحق ان يتخذ لها التعازي والمآتم المتواصلة .

ولا يزال المسلمون في تلكم المآتم حتى يسفر صبح العدالة الانسانية بصميمها في دولة المهدي القائم (ع) او يسفر احيانا على ضوء التضحيات من الحركيين التحرريين الابرار ، فان ليس للانسان الا ما سعى .

### **عود على بدء في بداية الحكم العلوي العادل :**

ومن مقالاته في قيامه بالامر :

« فقامت بالامر حين فشلوا ، وتطلعت حين تقبعوا ، ونطقت حين تمنعوا ، ومضيت بنور الله حين وقفوا ، وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم صوتا ، فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف ، لم يكن لاحد في مهز ولا لقائل في مغمز .  
الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له ، والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه ، رضينا عن الله بقضائه وسلمنا لامره » (٧٥) .

## طبيعة الدولة الإسلامية

يقوم زعيم هذه الدولة الغراء حينما شلت اركان الحكومة والامة وتفسخت اوصالها ، حينما ضعفت رجالها عن القيام بحقها واقامة الدين بصميمه في مرماها ، خيفة من استبداد الحكومة ، كما نفت ابازرها ورضت جثمان آخرين رغم قيامهم في مجابهة الظلم .

تتطلع هذه الشمس المنيرة وتطلع حينما تتبوع واختبىء الحاكم والمحكوم : تقبوع الشيخان تحت ستار التراب واختبيا وخمل ذكرهما الا بغير الصواب ، وتقبوع شيخ امية بالثورة القاضية ، واختبت الامة برجالها الحاضرين عن القيام بالقيادة عجزا وقصورا .

وينطق ذيك الناطق بصميم الحق والصواب حين تمتنع متكلموا الامة في امور العامة عن الكلام وتخرس عن التدخل في هذا الامر الهام . ويمشي ويمضي بنور الله الذي هباه لايمانه وشدة وطأته وتتمره في ذات الله فيسير بالامة الى الصواب ، حين وقفوا عن الحراك لظلام ذلك الجو ، وعماية السائرين ، حيث الافاق اغامت والمحجة قد تنكرت .

يمضي ويمشي بالامة رويدا سيرا سريعا الى مسيرة المقدس ،  
من ذا ؟ من :

كان قبل ذاك ، اخفض الامة صوتا ، دونما جهر بالخلاف على مفتصبي الخلافة او تحرض للقضاء عليهم ، ودونما اية غوغاء وضوضاء ، او جزع ، طيلة ربع قرن وهو :

أعلى الأمة فوتا ، حيث لم يفت من الأمة في هذه الأيام المظلمة ، ما فات الامام من خلافته مقاما ومن فدك فاطمة مالا ومن ومن ... !  
اجل : يقوم بالامر حينذاك متطلعا ناطقا ماضيا بتور الله ، يطير بجناحي الأيمان بالخلافة دونما اية وقفه او فتور ، يسير بها سيرا زائدا نحو الإصلاح ، يجبر به الوقفات والرجعات السوداء الغابرة ، ويستبد ويستقل برهان الخلافة في شتى ميادين رهانها فيؤسس حكومة عادلة لم تك تعدو الخيال ، تلك المدينة الفاضلة التي لا فوقها مدينة الا مدينة الجنة ، وتلك الانظمة الدولية التي لا تماثلها اية دولة في القرون الخالية والآتية الا دولة المهدي الثاني عشر من العترة الهادية عليهم السلام .

اجل يستبد ذلك الحاكم المغوار بالحكومة العادلة استبداد ربه ورسوله بها ، بما اره الله ، كالجبل الراسخ لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف .  
ذاك وذياك الطامات الكبرى في تلك الحكومة العادلة ، التي قلبت الامور ظهرا لبطن تصلحها وترجعها الى ما بدعت به في الحكومة المحمدية ولم يكن في ذلك القائد العدل لاحد مهمز ووقعه يعيبه بها ، ولا مغمز !

### برامج الحكومة للعزیز والضعيف :

فلا عزة ولا قوة في هذه الدولة العادلة الا للحق ولا ذلة ولا ضعف الا للباطل اذ لا يحكم فيها حاكم الاثرة الظالمة ولا استئثار فيها بالاموال والسلاح والجبروت والسيف والنار ، وانما الحاكم فيها هو الله بعده وفضله وقضائه ، يمثله الامام في دولته ( ع ) تمثيلا ثانيا بعد الرسول (ص) فعجوزة مقعدة دمية وهي بين الحيوة والموت ، لا مال لها ولا جمال ولا اهل ولا اية قوة او ناصر وعاذر وقد غصب حقها وظلمت في شيء يسير من مالها ، هذه المرأة عزيزة قوية في حكومة الامام حتى يأخذ بحقها .  
في حين ان رجلا شجاعا قويا مليا من المال والاهل والعشيرة وهو في حظيرة القدرة والجبروت ، وقد اخذ شيئا من حق تلك العجوزة ، ذلك الجبار ذليل ضعيف في حكومة الامام (ع) حتى يأخذ الحق منه .

« رضينا عن الله قضاؤه وسلمنا الله امره » .

فلا ترضى هذه الحكومة الا قضاء الله ولا تسلم الا لامره ، مهما بلغت به الامور حتى تستسلم لامر ربها مجيبة دعوته الى جواره .

### الظلم في مذهب الامام كفر والانظلام هو ان وتقوية للكفر !

ومن ذكريات ذلك :

١ - يقول للحسن والحسين حينما يوصيهما بوصيته الهامة :

### وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً

... خذوا على يد الظالم السفيه بكل قدرة ، حيث ان مقاومة الظالم حق مشروع للناس ، وخلصوا المظلومين الضعفاء عن ايدي هؤلاء الظلمة الطفافة ، اذا لا يقدر على التخلص ، دونما عون ونصير .

٢ - يقول لمثل الحكومة في بعض الاقطار الاسلامية :

استعمل العدل واحذر العسف والحيث ، فان العسف يعود بالجلاء والحيث يدعو الى السيف !

يعني الامام (ع) هنا وهناك النزوع بالمظلومين الى القتال ، لانقاذ انفسهم ، ومن هذا الباب قوله (ع) مخاطباً من وقع عليهم الظلم وظلموا ساكتين :

٣ - الا تسخطون وتنقمون ان يتولى عليكم السفهاء الظالمون ، فتعموا بالذل وتقروا بالخسف ، ويكون نصيبكم الخسران !

وكذلك يقرر مثل هذا الحق في اقوال اخر كالتالية :

٤ - الا ان لكل دم ثائراً ولكل حق طالبا .

٥ - ردوا الحجر من حيث جاء !

وهذه كناية عن مقابلة الشر بالشر ، ما لم ينفع الحلم الا ازدياد قوة وجراة للظالم ، فمن يستسلم للظالم وهو يقدر على الاخذ بحقه فقد ترك حقا شخصيا ونعمة انعمها ربه عليه ، هي تقويته على الاخذ بحقه .

وضيع حقا ثانيا جماعيا حيث قوى الظالم بانظلامه ، فليجبه المظلوم الظالم بما في امكانه ، ولو بلفظة قول ، او تظلم عند من يرجو عونته ونصرتة ، او بفضيحة الظالم جهارا ، ويقول الله تعالى « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم » ..

٦ — الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله .

٧ — من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده .

٨ — لقد مكنكم الظلمة من منزلتكم ، وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم .

٩ — لئن اهل الظالم فلن يفوت اخذه .

... اجل ان الامام يؤمن بحق المظلوم بقتال الظالم والقضاء عليه : حتى ولو تفرق الظالمون في ارجاء الارض ، وبمعن في ايقاظ حمية المظلوم وايقاظ نخوته للدفاع عن حقه بهذه المقالات المنيرة . ان مذهب علي الا يصبر المظلوم على كظة الظالم ، فان هذا ايضا ظلم من ناحية اخرى من المظلوم هي تقوية الظالم وتشجيعه على تخليده والاكتثار من ظلمه ، وهذا معنى :

١٠ — الظالم والمظلوم كلاهما في النار .. القاتل والمتول كلاهما

في النار ...

ان الامام (ع) يمكن فكرة مقاومة الظلم في النفوس تمكينا شديدا . اذ يجاوب في الناس روح الجزع من المصير اذ هم فشلوا في دفع الظلم ومقاومة الجور ، قائلا :

١١ - بقية السيف ابقى عددا واكثرهم ولدا .

يعني بذلك : ان الذين يقاومون الظلم بحقهم فيقتل اكثرهم ، يكون الباقون منهم شرفاء ، ويعيشون في كرامة انفسهم وحفظ حقوقهم ، فاذا بعددهم ابقى وباولادهم اكثر .. بخلاف الاذلاء الذين يظلمون فيرضون بالظلم والذل والهوان ، فان مصيرهم الى المحو والفناء جميعا ، بل هم يدد على بقائهم واموات على حياتهم ، فليست الحيوية في الذل حيوة الاحرار ... وعلى اية حال فان مقال الامام في كل حال :

١٢ - لنا حق فان اعطيناه ، والا ركبنا اليه اعجاز الابل وان طال السرى .

ثم يوغل في هذا المعنى فيجعل مقاومة الظلم فرضا على الناس ، لا حقا لهم يجوز لهم تركه : قائلا :

١٣ - العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة ، و :

١٤ - رحم الله امرء راى جورا فرده .

اجل ان حياة الامام وحكومته كلها سلسلة معارك في سبيل المظلومين والمستضعفين ، وانتصار دائم للشعب ، دون من يريدونه انتاجا لهم وحرزا من السادة الاقوياء ، ورثة الامجاد العائلية !!!

وبداية الامر ونهايته في هذه الحكومة انها : ملجا المظلومين !

ومن ذكرياته قول الامام (ع) :

... ارفعوا الي مظالمكم ...

... يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم ..

... ويوم العدل على الظالم اشد من الجور على المظلوم ...

... وظلم الضعيف افحش الظلم ...

... لا تظلم كما لا تحب ان تظلم ...

... والله لئن ابيت على حسك السعدان مسهدا(٧٦) وأجر في  
الانغال مصفدا(٧٧) احب الي من ان التى الله ورسوله يوم القيامة  
ظالما لبعض العباد ، وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس  
يسرع الى البلى قفولها ، ويطول في الثرى حلولها ...

### ضرورة انقاذ المظلومين

« لقد استعان المستعمرون بعمالهم في بلادنا الاسلامية من اجل  
تنفيذ مآربهم الاقتصادية الجائرة ونتج عن ذلك وجود الملايين الجياع يفتقدون  
ابسط الوسائل الصحية والثقافية فيوجاه اقلية ذات ثراء ونهمة وفساد عريض ،  
والجياع من الناس في كفاح مستمر بغية تحسين اوضاعهم وتخليص  
انفسهم من وطأة جور حكامهم المعتدين ، الا ان الاقليات الحاكمة  
واجهتها الحكومية هي الاخرى تسعى الى اخماد هذا الكفاح  
ولكننا مكلفون بانقاذ المحرومين المظلومين وعلماء الاسلام مكلفون بمناضلة  
ولكننا مكلفون بانقاذ المحرومين المظلومين وعلماء الاسلام مكلفون بمناضلة  
بطر » .

### معونة الظالمين ! ..

ولقد بلغ معونة الظالم في المعاصي الى حد لا يدانيه شيء ، وقد يقرر  
الاسلام ان عون الظالم ظلم ، ليس في ظلمه فحسب بل :  
ان عونه في شيء من امره ظلم وان كان مباحا او راجحا ذاتيا .  
بل : ومن بنى لظالم مسجدا او لاق له دواة او شاركه ولو في اية

---

٧٦ - الحسك الشوك والسعدان نبت ترعاه الابل له شوك والمسهد المسهر .

٧٧ - مصفدا اي مقبدا .



طاعة ! لماذا ؟ لكي لا يكسب الظالم بذلك وجاهة زائدة لدى الجماعات ، ويتستر بها يختلس من حقوق واموال الشعب ، يلقي بذلك سدا على جوره ويتمثل بمثال الاتقياء الدينيين .  
لذلك ان الاسلام لا يبيح التولي عن الجائر الا فيما ليس له وجاهة وتقوية ، وانما يهدف في التولي عنه نصره المظلومين والقضاء على الظالمين . ولا يسمح نصره الظالم والدخول في جمعه وان كان فيما يندب اليه الاسلام .

فالظالم اذا بنى مسجدا ، او اقام مأتما دينيا ، او حج بيت الله الحرام ، او نشر المصحف الشريف او فعل امثال ذي وذياك .  
حينذاك ، ليس لمسلم حر ، ان يدخل في مأتمه او يحج معه البيت ، او يأخذ مصحفه .

... فالشريعة المقدسة الاسلامية انما يستهدف بهذه الانظمة العادلة القضاء على الظلم والظالمين ، ومجابتهم بكل قوة وقدرة ، كي لا يتقوا ويكثروا فيدمروا البلاد بمن عليها ويأكلوا الرعية بمالها !!  
الامام يعادي الظلم اشد العدا ، لانه .. ولانه ذاقه اكثر من كل احد !

### اقوى الاقوياء واشد المظلومين :

بيننا الامام (ع) بين بدئه وعوده عون للمظلومين وهو عدو للظالمين ، اذ يصيح ، اشد المظلومين ، ومن ذكرياته ما يقول (ع) .

ا - ما رايت منذ بعث الله محمدا رخاء ، فالحمد لله ، ولقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا ، اقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة الكبرى ، فلم ازل محاذرا وجلا ، اخاف ان يكون ما لايسعني فيه المقام ، فلم ار بحمد الله ا خيرا حتى مات عمر ، فكانت اشياء ففعل الله ما شاء ثم اصيب فلان فما زلت بعد شيئا ترون دائبا اضرب بسيفي صبيا حتى كنت شيئا !

٢ - ما زلت مظلوما منذ كنت !

قيل له (ع) عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك ؟ .  
فذكر : ان عقيلاً كان به رمد فكان لا يذرهما حتى يبدأوا بي! (٧٨) .

يظلم في صغره .. وفي كبره يظلمه الخلفاء ومناوئوه لا فحسب بل :  
ويظلمه رعيته ايضاً وكما يقول (ع) : « .. اما والذي نفسي بيده  
ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ، ليس لانهم اولى بالحق منكم ، ولكن  
لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي .

٢ - ويقول : « ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها ، واصبحت  
اخاف ظلم رعيتي ، استنفركم للجهاد فلم تنفروا ، واسمعتكم فلم تسمعوا ،  
ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، اشهود  
كغيباب وعبيد كأرباب؟! اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها ، واعظكم بالوعظة  
البالغة فنتفرقون عنها ، واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتى على  
آخر القول حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ، ترجعون الى مجالسكم ،  
وتتخادعون عن مواعظكم ، اقومكم غدوة وترجعون الي عشية كظهر  
الحيه ، عجز المقوم واعضل المقوم ، ايها الشاهدة ابدانهم ، الغائبه  
عقولهم ، المختلفه ، المبتلى بهم امرائهم ، صاحبكم يطيع الله وانتم  
تعصونه ، وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه ، لوددت والله  
ان معاوية صار فني بكم صرف الدينار بالدرهم ، فأخذ مني عشرة منكم  
واعطاني رجلا منهم « (٧٩) !...»

... ويقول كهذه المقالة في مواضيع شتى ليس المقام يناسب  
تفصيلها .

٧٨ - مناقب ال ابي طالب في حديث عمرو بن حريث .

٧٩ - الخطبة ٩٣ ص ١٨٨ - النهج عبده .

٤ - ومن ذاك في نكث طلحة والزبير : « . . . اللهم انهما قطعانني وظلماني ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المسائة نيبا املا وعملا ، ولقد استثبتتها قبل القتال واستأثيت بهما امام الوقاع ، فغمط النعمة ورد العافية (النهج) !!  
 ٥ - ومما يشكو فيه مظالم قريش : قوله (ع) اللهم اني استعديك على قريش فانهم ظلموني في الحجر والمدر (البحار ج ٤١ ص ٥١) .

### الحكومة العلوية تعدل في الحاضر وتصلح الاتي والغابر :

ان الامام لا يكتفي برد الظلم في حكومته فحسب ، بل يرده وان كان في الايام الخالية ، كايام خليفة امية ، وحينذاك يقوم قائلا :  
 « الا ان كل قطيعة اقطعها عثمان وكلما اعطاه من مال الله ، فهو مردود في بيت المال فان الحق لا يبطله شيء ، ولو وجدته قد تزوج به النساء وغرق في البلدان لرددته ، فان العدل في سعة ، ومن ضاق عليه الحق فالجور عليه اضيق » .

ان الامام ليراعي في حكومته حتى البهائم ، فكيف بالناس ، ومن مقالاته المنيرة في ذلك :

« . . . ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر ، خذوا نهج الخير تهتدوا واصدقوا عن سمت الشر تقصدوا ، الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ، ان الله حرم حراما غير مجهول ، واحل حلالا غير مدخول ، وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها ، وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها . فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ، ولا يحل اذى الا بما يجب (٨٠) بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت ، فان الناس امامكم وان الساعة تحذوكم من خلفكم ، تخففوا تلحقوا ، فانما ينتظر باولكم آخركم . اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون : حتى عن البقاع والبهائم !!

---

٨٠ - كظروف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا اقتضيا اذاه .

واطيعوا الله ولا تعصوه ، واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه(٨١) .

... اجل انه ليرعى حتى البهائم ... وكيف يقاس بمن لا يراعي حق المسلمين الابرياء او حق الانسانية كيفما كانت ، وان كانوا ليعلنون بالفاظ مثل : حماية الحيوانات !... او يحمون حيوانات خاصة كما يهوون ، في حين انهم لا يرون للانسانية مكانة وشأنا .  
يرحمون ويحمون الكلاب ، ولا يزودون عن حمى الفقراء والضعفاء بل ويقضون عليهم قضى الله عليهم واخذهم اخذ عزيز مقتدر .

### برنامج اخر في هذه الحكومة :

كما ان الامام لم يكن ليتولى امر المسلمين بالخدعة ولا لينتصر لحقه بالباطل ، فهو كذلك الان — وقد تم له الامر — لا يقنطر الباطل لتركييز قواعد عرش الحكم ، ولا في لفظة قول او سكوت عن حق او بذل درهم في غير حقه او مداهنة مع الظالمين الاقوياء ، كي : يوافقه في الحكم او لا يثوروا عليه وبزاحموه ، ومن مقالاته النيرة هنا :

### اتأمروني ان اطلب النصر بالجور

يقولها حينما يعاتب على التسوية في العطاء ، وان الانسب لتركييز الحكم بين الناس اقناع وارضاء الوجوه الاقوياء ، ذوي الاقدار والشؤون في الشعب ، فينبثق قائلا : « اتأمروني ان اطلب النصر بالجور ، فيمن وليت عليه ؟! والله ما اطور به ما سمر سمر وما ام نجم في السماء نجما ، لو كان المال لليسويت بينهم فكيف ! وانما المال مال الله الا ، وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف ، وهو يرفع صاحبه في الدنيا

ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهيئه عند الله ، ولم يضع امرء ماله في غير حقه ولا عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشر خديين والام خليل « (٨٢) .

### التسوية في العطاء :

وهذه من البرامج الثابتة للإمام (ع) طوال حكمه وما أم نجمه في سماء الشعب : انه لا فضل لاحد على احد في بيت المال بهجرة ولا نصرة ، ولا صحبة الرسول (ص) ، فضلا عن ان يستأثر احدا بالاثرات الجاهلية من القوة والعشيرة ، كما يقول :

« ايها الناس ! الا لا يقولن رجال منكم غدا — قد غمرتهم الدنيا فامتلكوا العتار ، وفجروا الانهار ، وركبوا الخيل ، واتخذوا الوصائف المرفقة ، اذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه ، وخرتهم التي حقوقهم التي تعلمون — : **حرمنا ابن ابي طالب حقوقنا !** الا وايماء رجل من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله (ص) يرى ان الفضل له على سواه بصحبته ، فان الفضل غدا عند الله ، فانتقم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية ولا فضل لاحد على احد » .!

اجل ان الفضل في التقوى وصحبة الرسول انما يفضل المكانة عند الله في اليوم الآخر ، وعند اهل الدين في الحرمة والعزة ، لا في بيت المال حيث لا يرتبط الا بالقوت ولا حكم فيه الا القسم بالسوية .

وهذا الاسلوب واشباهه ، الذي يلجأ اليه الامام في التسوية بين الناس جميعا في الحقوق العامة ، هو الدافع الاول الذي حمل اولئك الوجهاء المترفين على ترك الامام (ع) والالتحاق بابن ابي سفيان

وبث العرقلات الجاهلة عليه ، فان عليا (ع) لا يكاد يستميل احدا بمال الاممة ولا يصانع الرؤساء وزعماء القبائل كما كان يفعله ابن هند.

فاذا ليس الامام (ع) ممن يركز قواعد عرش حكمه بالتفضيل في العطاء من بيت مال المسلمين ثم يعتذر ويختلق وجوها شرعية في ذلك ، ان هذه اموال المسلمين ، فلتصرف في صلاحهم ، ومنه تقوية هذه الحكومة العادلة — كلا — ان الامام (ع) يحكم ليعدل فكيف يقنطر الظلم لعدله ؟

اجل ان الحكومة العلوية لا تسائر الظلم ولا الظالمين تحت اي ستار واعتذار واي عنوان ثانوي كما يفعله اشباه العلماء حفاظا على اعتباراتهم الشخصية والجماعية :

اجتمع عليه مرة كبار الهاجرين ، وفيهم وعلى رأسهم طلحة والزبير ، يريدون اقناعه بمسايرة معاوية الطاغية التي ان يستتب له الامر فيخلعه على يسر وعافية ، فخالفهم جميعا مترفعا عن الحيلة والمواربة .

وقد جاءه المغيرة بن شعبة بعد مبايعته بالخلافة ، وهو من ذوي اهلنكة والحيلة والتدبير ، فقال له : ان لك حق الطاعة والنصيحة ، وان الرأي اليوم تحرز به ما في غد ، وان الضياع اليوم يضيع به ما في غد ، اقرر معاوية على عمله ، واققر ابن عامر على عمله ، واققر العمال على اعمالهم ، حتى اذا انتك طاعتهم وبيعة جنودهم ، استبدلت او تركت ، فهكك الامام غير بعيد ، ثم اعلن عن ابائه الحيلة والخديعة ولو لتركيذ قواعد حكمه الحق فقال : لا اداهن في ديني ولا اعطي الدنية في امري !

ثم لما ظهرت حيلة معاوية الطاغية بمكائده الفاتكة وقد زعم انه ادهى منه (ع) حينذاك يقول :

والله ما معاوية بادهى مني ، ولكنه يغدر ويفجر ، ولولا كراهية

ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهيئه عند الله ، ولم يضع امرء ماله في غير حقه ولا عند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خدين والام خليل « (٨٢) .

### التسوية في العطاء :

وهذه من البرامج الثابتة للامام (ع) طوال حكمه وما أم نجمه في سماء الشعب : انه لا فضل لاحد على احد في بيت المال بهجرة ولا نصرة ، ولا صحبة الرسول (ص) ، فضلا عن ان يستأثر احدا بالاثرات الجاهلية من القوة والعشيرة ، كما يقول :

« ايها الناس ! الا لا يقولن رجال منكم غدا — قد غمرتهم الدنيا فامتلكوا العتار ، وفجروا الانهار ، وركبوا الخيل ، واتخذوا الوصائف المرفقة ، اذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه ، وخرتهم الى حقوقهم التي تعلمون — : **حرمنا ابن ابي طالب حقوقنا !** الا وايماء رجل من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله (ص) يرى ان الفضل له على سواه بصحبته ، فان الفضل غدا عند الله ، فانتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية ولا فضل لاحد على احد » ! .

اجل ان الفضل في التقوى وصحبة الرسول انما يفضل المكانة عند الله في اليوم الآخر ، وعند اهل الدين في الحرمة والعزة ، لا في بيت المال حيث لا يرتبط الا بالقوت ولا حكم فيه الا القسم بالسوية .

وهذا الاسلوب واشباهه ، الذي يلجأ اليه الامام في التسوية بين الناس جميعا في الحقوق العامة ، هو الدافع الاول الذي حمل اولئك الوجهاء المترفين على ترك الامام (ع) والالتحاق بابن ابي سفيان

وبث العرقلات الجاهلة عليه ، فان عليا (ع) لا يكاد يستميل احدا بمال الامة ولا يصانع الرؤساء وزعماء القبائل كما كان يفعله ابن هند.

فاذا ليس الامام (ع) ممن يركز قواعد عرش حكمه بالتفضيل في العطاء من بيت مال المسلمين ثم يعتذر ويختلق وجوها شرعية في ذلك ، ان هذه اموال المسلمين ، فلتصرف في صلاحهم ، ومنه تقوية هذه الحكومة العادلة — كلا — ان الامام (ع) يحكم ليعدل فكيف يقنطر الظلم لعدله ؟

اجل ان الحكومة العلوية لا تسائر الظلم ولا الظالمين تحت اي ستار واعتذار واي عنوان ثانوي كما يفعله اشباه العلماء حفاظا على اعتباراتهم الشخصية والجماعية :

اجتمع عليه مرة كبار الهاجرين ، وفيهم وعلى رأسهم طلحة والزبير ، يريدون اقناعه بمسايرة معاوية الطاغية الى ان يستتب له الامر فيخلعه على يسر وعافية ، فخالفهم جميعا مترفعا عن الحيلة والمواربة .

وقد جاءه المغيرة بن شعبة بعد مبايعته بالخلافة ، وهو من ذوي الحنكة والحيلة والتدبير ، فقال له : ان لك حق الطاعة والنصيحة ، وان الراي اليوم تحرز به ما في غد ، وان الضياع اليوم يضيع به ما في غد ، اقرر معاوية على عمله ، واققر ابن عامر على عمله ، واققر العمال على اعمالهم ، حتى اذا انتك طاعتهم وبيعة جنودهم ، استبدلت او تركت ، فمكث الامام غير بعيد ، ثم اعلن عن ابائه الحيلة والخديعة ولو لتركيذ قواعد حكمه الحق فقال : لا اداهن في ديني ولا اعطي الدنية في امري !

ثم لما ظهرت حيلة معاوية الطاغية بمكائده الفاتكة وقد زعم انه ادهى منه (ع) حينذاك يقول :

والله ما معاوية بادهى مني ، ولكنه يغدر ويفجر ، ولولا كراهية



الفدر لکنت من ادهى الناس « ۱

اجل كيف يرضى الامام عمال الخليفة الاموي عثمان على اعمالهم التي حين ولو لساعة ، وهم من يعرفهم ، وعلى رأسهم معاوية وقد اضمروا العداة على الاسلام قديما وكانوا يتحينون الفرص للقضاء عليه ، فكيف يثبتهم ! وما يصنع بخلافة تقوم على قواعد ظالمة ، مثل معاوية وابن عامر ومن اليهم من الطفافة اللئام أمسايرة للظالم وتثبيتها للظلم بغية تبديده ؟

ان الامام (ع) في حكومته الغراء انما يقبض يده على الدين دون افراط بشيء منه قيد شعرة ، في تأليف القلوب النافرة ، فينقض اقوى المنافقين شكيمة : معاوية ، عن امارة الشام ، فناصبه هو ومن على شاكلته العداة وظاهروا عليه اعدائه

واما معاوية اخو عثمان — الطاغيتان — فقد فتح بيت المال على مصراعيه ، وراح يفتقه على المنافقين ليلتفوا حوله ، وعلى الضعفاء ليستمروا مع القواعد ، لا اليه ولا الى مناجزته ، ولعمري ان هذا هو اس البلاء الاول الذي مكن الذل من رقاب المسلمين وسن لهم الى ما هم على هذه الشاكلة : الجبن عن نصره الحق ، والتضحية في سبيله ، والاستخذاء لدعاة الباطل والتقهقر بين يديه عن نائبر نبينهم والاعتصام بكتابهم والثبات على دينهم .

تلك هي ثمرة الشجرة الملعونة التي غرسها ابو سفيان وغازها الشيخان وقواها عثمان بتسامحه وضعفه وسوء تدبيره ، ثم استفلها معاوية لهواه وساعده على ذلك الاستغلال نفاق فريق وضعف آخريين !!

# وزارة المالية

برامج الامام في بيت المال : وزارة المالية في هذه الحكومة :

قد يخلط الامر على الفقراء المؤمنين مما يزينه لهم الراسماليون الاثقياء غير الدينين الذين يأكلون اموال الشعب بالزور والباطل كما يلي :

.. انكم فقراء ، فانما ربكم معكم يكفيكم .. لو كنا نحن كأمثالكم فنشارككم في هذه الفضيلة !  
.. انتم اليوم فقراء وغدا اغنياء ، على العكس منا وامثال هذه المخدرات البراقة .

ولكن الامام يحرض الناس على العمل وينهاهم عن التبتل وان يصبروا على انهضام حقوقهم ، ولذلك فاننا نراه يحسم مواد الفقر كما يمليه عليه الواجب الديني .

فلا يرى الاستئثار الا بالحق والعمل كما يهديه اليه كتاب الله تعالى :

« وان ليس للانسان الا ما سعى » .

ومن هجماته على الفقير وعلى الاختلاف الطبقي العارم تسويته في العطاء وانه يساهم في توفير الخبز والماء والكساء للمجموعة البشرية وفي رفع الحاجة عن العامة .

اجل ، انه يقتل الفقير بالعدل في القسمة كيلا يقتل الفقر الشعب ، كما قتل الراسماليون الاثقياء الفقراء المضطهدين ، يأكلونهم وحقوقهم ، ويحطمونهم وكيانهم !

فما اقدس سوط الامام يرفعه على الفقير وعلى الذين يزينونه من المنافقين اولى النعمة والاثرة اذ يقول :

## « لو تمثل لي الفقر رجلا لقتلته »

انه يقاتل الفقر ودوافعه بالتحريض على العمل ، ومحاربة الاثرياء الذين يأكلون اموال الفقراء : اكلة الاراضي الموات والاموال العامة وسراق اموال الشعب .

### عدل الامام في بيت المال :

هل ان الامام يستأثر اهله وذويه في بيت المال : كلا ، ان الامام لا يرى لاهله فضلا في بيت المال مهما كانوا فضلاء في دين الله :

١ - استدعت احدى بناته من خازن بيت المال ان يعيرها سترا لضييف اناها في عيد ، وهي شريكة في هذا الستر ، فلما يطلع الامام(ع) يقول : يا بنت ابن ابي طالب ! لا تذهبي بنفسك عن الحق :  
**أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا العيد بمثل هذا ؟**

٢ - يأتي اليه أخوه فقيرا كهلا اعمى مع صبيانه شعث الشعور غبر الالوان من فقرهم ، يأتيه ملتسما منه - وهو الخليفة وكفيل بيت المال - ان يزيده ويستأثره بصاع من البر والامام يجيبه بحديدة يحميها ويدنيها من جسده !! كما يقول في قصته هذه :

« والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ، ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الالوان من فقرهم ، كأنما سودت وجوههم بالعظم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا ، فاصفيت اليه سمعي فظن اني ابيمه ديني ، واتبع قياده مفارقا طريقتي ، فأحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضج ضجيج ذي دنف من ألها ، وكاد يحترق من ميسمها ، فنقلت ثكلتك الثواكل يا عقيل ! اثن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه ، اثن من الاذى ولا اثن من لظى ، واعجب من ذلك طارق طرقتنا بملفوفة في وعائها ، ومعجونة شنتتها كأنما عجنت بريق حية او قيئها ، فنقلت : اصله ام زكاة ام صدقة؟! فذلك محرم علينا اهل البيت ! فقال : لا

ذا ولا ذاك ولكن هاهدية ، فقلت : هبلك الهبول اعن دين الله اتيتني  
لتخدعني ، امختبط ام ذو جنة ام تهجر ! والله لو اعطيت الاقاليم السبعة  
بما تحت افلاكها على ان اعصى الله في نملة اسلبها جلب شعيرة  
ما فعلت ، وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في قم جرادة تقضمها ، ما  
لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى ، نعوذ بالله من سيات العقل وقبح  
الزلل ونستعين به « (٨٣) .

٣ — يقدم عليه عبدالله بن زمعة وهو من شيعته ، يطلب منه مالا ،  
فيجيبه قائلا :

« ان هذا المال ليس لي ولا لك ، وانما هو فيء المسلمين وجلب  
اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم ، والا فجناة ايديهم لا تكون  
لغير افواههم » (٨٤) .

اجل انه : ليس للانسان الا ما سعى ، وانما جناة كل يد لفيه ،  
دون غيره ، فما افاده المسلمون في محاربة الاعداء ، انما هم المشتركون  
فيه ، دون من لم يشاركهم في الحرب .

هذه ضابطة عامة يسنها الامام (ع) في الاموال التي انتجتها المساعي ،  
فليست الا للمساعي على قدر سعيه ، سواء اكانت من التجارة او  
الزراعة او غيرها من الحرف والاعمال المباحة .

وانكان هناك اموال في بيت المال يشترك فيها الفقراء القاصرون عن  
قوتهم : من زكوة وصدقات وما اليها من الانفاقات الواجبة او المندوبة ،  
ولتفصيلها محل آخر .

---

٨٣ — الكلام ٢١٩ ص ٢٤٣ عبده .

٨٤ — الكلام ٢٢٧ ص ٢٥٣ .

٤ - طلحة والزبير ، هذان الداهيتان اهل السؤدد والقدرة ، يأتيانه في بيت المال ليلا ، في مذاكرة شخصية لهما ، فيقوم الامام حينذاك يطفىء السراج ، ثم يأخذ يكلمهما في الظلام !  
فيقولان له معترضين حائرين مما فعله بهما وهما سيفان ، أهكذا ؟ بدل ان تريد سراجا وتبسط بساطا وتتكلف طعاما ، ثم تصلنا صلة تليق بنا . . .

فينبثق قائلا : ليس لي ولا لاحد ان يستضيء في ضوء هذا السراج الا لمصلحة الفقراء ، انه من مال الفقراء ! .

٥ - اتى بمال مساء فقال لعمال بيت المال : اقتسموه ، قالوا : قد امسينا يا امير المؤمنين ! فأخره الى غد ، فقال لهم : تقبلون لي ان اعيش الى غد ؟ قالوا : ماذا بايدينا ، فقال : لا تؤخروه حتى تقسموه (٨٥)

هل يأخذ وزير المالية من بيت المال شيئا لذات نفسه واهله مستاثرا به على من سواه ؟

كلا ولا فلسا ، بل وكان (ع) يضرب بالر ويستخرج الارضين وينفق في سبيل الله ويعيش كالفقر من في ارجاء الحكومة الاسلامية !

٦ - مضى عليه احيان ليس عنده ثلاثة دراهم يشتري بها ازارا وما يحتاج اليه ثم يقسم كل ما في بيت المال على الناس ثم يصلي فيه فيقول : الحمد لله الذي اخرجني منه كما دخلته (٨٦) .

٧ - يراه الخولاني جالسا على برذعة (٨٧) حمار مبتلة فيقول لاهله في ذلك : هل ان امير المؤمنين ، خليفة الاسلام يجلس على مثل هذا !؟

---

٨٥ - البحار ٤ - ٣٢١ .

٨٦ - البحار ٤ - ٣٢١ .

٨٧ - كساء يلقى على ظهر الدابة .

فيجاب : لا تلومني ، فوالله ما يرى شيئاً الا اخذه فطرحة في بيت المال (٨٨) .

٨ — يراه عنتره بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة «ثوب خلق بال» فيقول له يا امير المؤمنين (ع) ! ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال ما يعم ، وانت تصنع بنفسك ما تصنع ، فقال : والله ما ارزاكم من اموالكم شيئاً وان هذا لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها (٨٩) .

٩ — علي بن رافع يقول : كنت على بيت مال علي بن ابي طالب (ع) وكانه وكان في بيته عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة ، فأرسلت السي بنت الامام (ع) قائلة :

بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين (ع) عقد لؤلؤ وهو في يدك وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به في ايام عيد الاضحى ، فأرسلت اليها وقلت : عارية مضمونة يا ابنة امير المؤمنين (ع) فقلت : نعم ، عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام ، فدفعتها اليها .

فاذا امير المؤمنين رآه عليها فعرفه فقال :  
من اين صار اليك هذا العقد ؟!

استعرت من ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين (ع) لا تزين به في العيد ثم اردته ،

يا بن رافع ! اتخون المسلمين ؟

معاذ الله ان اخون المسلمين !

كيف اعرت بنت امير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير

اذني ورضاهم !

---

٨٨ — البحار ، ٤ ، ٣٢٤ .

٨٩ — البحار ، ٤ ، ٢٢٤ .

يا امير المؤمنين ! انها ابنتك ! وسألتني ان اعيرها اياه تتزين به ،  
فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة ، وضمنته في مالي وعلي ان اردته  
مسلمها الى موضعه !

رده من يومك ، واياك ان تعود لمثل هذا فتناك عقوبتي .  
ثم اولى لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مضمونة  
مردودة لكانت اذن اول هاشمية قطعت يدها في سرقة !!!  
... يا امير المؤمنين ! انا ابنتك وبضعة منك ، فمن احق بلبسه  
مني !

يا بنت علي بن ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق :  
اكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا ؟ (٩٠) .

# انى لك هذ ، امن ابن و لهم تكن ؟

هذا سؤال يسئل به كل من ولى امرا ، صفر اليد ، ثم اصاب  
اموالا وقصورا ودورا ، فالحكومة العادلة الاسلامية تحتم عنه هذا السؤال:  
انى لكم هذا .

ايها الملك ! رئيس الجمهورية ! رئيس الوزراء !

ايها الوزير ، وزير الدفاع ، وزير الثقافة والارشاد ، وزير الاقتصاد ،  
وزير المالية ، و: ايها الرئيس ... ! ايها المدير ... ! ايها الملازم ... !  
ايها التاجر ... ! انى لكم هذا ...؟! .

ارفع الي حسابك ، ارفع الي القانون ، الي العدل ، الي  
الدين ، الي امير المؤمنين (ع) حسابك .

يكتب الامام (ع) الي بعض عماله : « بلغني عنك امر ان كنت  
فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك ، بلغني انك جرت الارض  
فأخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك ، فارفع الي حسابك واعلم  
ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام » .

أجل ان هيئة الدولة والانظمة الدولية في مذهب الامام (ع) لا شأن  
لها الا تسهيل الامور على الشعب وحفظ حقوقهم والذود عنهم ، لا ان  
يسيطروا عليهم بكل انفة وكبرياء ، ويأكلوهم ويأكلوا اموالهم ، فكلما  
استبدلت الهيئة الحاكمة سرقت اموال وحطمت حقوق وهتكت اعراض  
ونفوس ، جملة بعد اخرى ، كما نراه من الحكومات الجابرة اللادينية  
واللانسانية .



هذه البربرية الوحشية والرجعية السوداء ، الهدامة للحريات  
والحقوق ، أصبحت تسمى حكومة وتقدمية بيضاء الى حيث يقال لمن تولى  
امرا ولم يصب مالا ولا منالا : كل امرك في فشل وعقلك في خبل ولم تكن اهلا  
لما توليت ، فليتك لم تكن على هذا الامر فقد ضيعت المقام دون فائدة  
وعائدة .

وبجنب هذه الحكومات الظالمة تلمع الحكومة العلوية ، قائلا لعزيمته :  
اكل نساء المهاجرين تتئين بمثل هذا ، حال انها استعارته عارية  
مضمونة !

ويجابه اخاه المعوز الفقير عقيلًا اذ يسأله زائدا عن حقه فيجازيه بحديدة  
يحميها فيئن منها !

هذا وذاك ، ولا ينتفع من بيت المال ولا فلسا بل ويزيده من ذات يده  
وكد يمينه وعرق جبينه وينفقه على فقراء المسلمين .

اجل ولا يشبع هو واهله من خبز قائلًا :

ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا  
القمح ونسائج هذا القز .

ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخرير  
الاطعمة ، ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له  
بالشبع ، او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى !؟

او اكون كما قال القائل :

وحسبك داء ان تبيت ببطننة      وحوك اكباد تحسن الى القدر

## أقنع من نفسه بان يقال امير المؤمنين؟

ولا اشاركهم في مكاره الدهر ، او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش؟!  
فما خلقت ليثقلني اكل الطيبات ، كالبهيمة المربوطة همها  
علفها ، او المرسله شغلها تقمها ، تكتس من اعلافها وتلهو عما يراد  
بها ، او اترك سدى او اهمل عابئا ، او اجر جبل الضلالة او اعتسف  
طريق المأهنة (٩١) .

صلوات الله عليه اماما عالي السلطان واسع الامكان ، غلو اراد  
التمتع باي اللذائذ شاء لامنه ، ولكنه كيف يشبع ويلتذ ويتمتع ، ولو  
من امواله الشخصية ، ولعل في ارجاء المملكة الواسعة الاسلامية بطونا  
لا عهد لها بالشبع ولا طمع لها في القرص .

وكيف ترضى عاطفته الانسانية ، فضلا عن الخلافة الدينية ،  
ان يبني مبطانا وحوله البطون الغرثى والاكباد الحرى .

ام كيف يلبس خيار الملابس ويسكن خير المساكن والقصور ، وامامه  
عرات لا يسكنهم ولا بيت خرب ولا حجرة صغيرة !!؟

... ايقنع الامام من نفسه بان يقال : امير المؤمنين !! فيجلس على  
عرشه ويسكن في قصر الخلافة ! ولا يقوم بالمسؤولية الهامة امام الشعب  
في دينه ودنياه ، كلاثم كلا .

---

٩١ - من كتاب له كتبه الى عثمان بن حنيف ، الكتاب ٥ ، ص ٨٠ - ٨١ - عبده .

## الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته :

ان على كل مسلم مسؤولية جماعية ( بعد شخصه ) مهما كانت مكانته ، وطبيعة الحال قاضية انه كلما كانت مكانة الانسان الاجتماعية اتم كانت مسؤوليته اهم وجريمته لو ترك شيئا مما عليه اكثر واعم . فالزعماء الروحيون وساسة الشعب لا يحل لهم ان يتركوا انفسهم سدى ويهملوها عابثين ، دون عملية اصلاحية في امور الشعب ودون ان يذودوا عن ساحته سحائب الظلم .

هناك امير المؤمنين «ع» يفرض على نفسه ما املاه عليه فرض الخلافة الكبرى الاسلامية ، ان يشارك المسلمين في مكاره الدهر ، نودا لها عنهم ، مشاركا لضعف الرعية في عيشتهم . وان يكون اسوة لهم في جشوبة العيش ونعومتهم ورغده لكيلا يظروا فيها ويزلوا او يضلوا بها عن المحجة فتتردى بهم النعيم الى الجحيم !

## بذل الامام وسماحته :

لعل جاهلا بصميم الامر في خلق الامام (ع) ، يزعم انه يجعل يده مغلولة ممسكة عن العطاء والبذل لذوي الحاجات الا على قدر اقواتهم الضرورية .

لكننا نجد الامام سمحا بذولا دون ان يمسك بشيء ولكن من امواله الشخصية وان ذكريات سماحته وبذله من امواله وكد يده لا تحصى واليكم شيئا منها يسيرا :

١ - يصيب الامام من قسمة الفيء التي قسمها رسول اله (ص) ارضا ، فاحتفر فيها عينا ، فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير ، فجاء البشير يبشره بذلك .

حينذاك هل يستبشر الامام (ع) بهذه العين الفوارة في ذياك الارض الجرداء الحراء ، يستبشر لا لانه يملك الملايين فينسي قصورا ودورا ويملا البنوك ولو من ذات يده وملكه الخاص به كلا ، ما لعلي ونعيم

يفنى ولذة لا تبقى :

انه لا يفرح لنفسه ان ملك الملايين ، وانما يفرح ان امتلك ما يدربه على الشعب نوي الحاجة قائلا : « بشر الوارث !؟ هي صدقة بقة بتلاء ، في حجيج بيت الله وعابري سبيل الله ، لا تباع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها او وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا(٩٢) .

اجل انه كما كان الامام (ع) يقف نفسه المقدسة لخدمة الخالق وخلقه ، كذلك يقف امواله الشخصية لذوي الحاجات منهم .  
٢ — يعتق من كد يده الف نسمة ، ويكد ويتعب نفسه لينفق على البائسين :

رأى رجل عنده وسق نوى فقال : ما هذا يا ابا الحسن ؟ قال : مائة الف نخل انشاء الله ، غرسه فلم يفادر منه نواة واحدة ، فهو من اوقافه .  
ووقف مالا بخير وبوادي القرى ، وكذلك مال ابي نيرز والبغيفية وارباحا وارنية ورغدا ورزينا ورياحا ، وقف كل ذلك على المؤمنين ، وامر بذلك اكثر ولد فاطمة (ع) من نوي الامانة والصلاح .  
وحفر ابارا في طريق مكة والكوفة وبنى مسجد الفتح في المدينة ، وعند مقابل قبر حمزة وفي الميقات وفي الكوفة ، وجامع البصرة ، وفي عبادان وغير ذلك(٩٣) .

هذا شيء يسير من بناياته وحفره الابار واخراجه العيون وغرسه الاشجار وعقق النسومات ومن اوقافه وصدقاته التي لا تحصى كثرة .  
٣ — كانت له اربع دراهم من الفضة وما عنده شيء غيرها ، فتصدق بواحد ليلا ، وبواحد نهارا ، وبواحد سرا ، وبواحد علانية فنزل : الذين

---

٩٢ — فروع الكافي ج ٧ من الطبعة الحديثة ص ٥١ .

٩٣ — مناقب آل ابي طالب ١-٢٢٣ عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام .

ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ٢: ٢٧٤ (٩٤) .

٤ - لقد كان يؤثر على نفسه واهله ، حتى نزل فيه : ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة !!!

اجل ان الامام ، ذلك البذول ذو السماحة والعطاء الغزير ، انما يبذل ويعمي في بذله ، من ذات يده ، واما في بيت مال المسلمين فلا قسم الا بالسوية !

ولم يكن عطائه كشاكلة عطايا الملوك اولى النعمة والكبرياء بكل انانية ورعونة ، بل عطاء الاخ للاخ وعون فرد من الشعب لآخرين . فلقد كان يحمل الطعام والوان الحاجة الى بيوت الايتام في آناء الليل واطراف النهار ويعين الضعيف بنفسه المقدسة وبنفسه ومن ذلك :

ينظر الى امرأة على كتفها قربة ماء فأخذ منها القربة فحملها الى موضعها وسألها عن حالها فقالت : بعث علي بن ابي طالب صاحبي الى بعض الثغور فقتل وترك علي صبيانا يتامى وليس عندي شيء ، فقد الجأنتي الضرورة الى خدمة الناس -

فانصرف الامام (ع) وبات ليلته قلما ، فلما اصبح حمل زنبيلاً فيه طعام ، فقال بعضهم : اعطني احمله عنك ، فقال : من يحمل وزري عنسي يوم القيامة ، فأتى وقرع الباب ، فقالت : من هذا ؟ قال (ع) : انا ذلك العبد الذي حمل معك القربة ، فافتحي فان معي شيئاً للصبيان ، فقالت : رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن ابي طالب ! .

فدخل (ع) وقال : اني احببت اكتساب الثواب فاختراري بين ان تعجنين وتخبزين وبين ان تعللين الصبيان لاخبز انا ، فقالت : انا بالخبز اصبر وعليه اقدر ولكن شألك والصبيان ، فعملهم حتى افرغ من الخبز ، قال

---

٩٤ - اخرجه ابن عباس والسدي ومجاهد والكلبي وابو صالح والواحدي والطوسي والثعلبي والطبرسي والماوردي والقشيري والثمالي والنقاش والفتال وعبيدالله بن الحسين وعلي بن حرب الطائي في تفاسيرهم .

الراوي : نعمدت الى الدقيق فعجنته ، وعمد علي الى اللحم فطبخه ، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره ، فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا قال له :

يا بني ! اجعل علي بن ابي طالب في حل مما امر في امرك ، فلما اختمر العجين قالت : يا عبد الله ! اسجر التنور ، فبادر بسجره ، فلما اشعله ولفح في وجهه جعل يقول : ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الارامل واليتامى ، فرأته امرأة تعرفه فقالت : ويحك هذا امير المؤمنين (ع) ! قال : فبادرت المرثة وهي تقول : واحياي منك امير المؤمنين ! فقال (ع) : بل واحياي منك ! يا امة الله فيما قصرت في امرك !!!؟ (٩٥) .

فاكرم بسلطان عدل مسيطر على ملك عظيم اسلامي يعتذر الى امرأة ضعيفة ، ان قتل زوجها في جهاد امر به في سبيل الله ، ويلاطفها ويعينها في حمل قربة ماء وفي خدمة البيت .

فهكذا يحسن اليها ، مع عموم حنانه ورحمته الى الضعفاء الفقراء اطلاقا ، دونما اهمال واستفغال .

يبسط برحمته ويمد بظله على رؤوس الشعب مجاهدا مجتهدا متعبا نفسه ، لا يستريح ولا ينام ، ثم يخاطبهم كالمعتذر : انه لا يقوم بواجبه في امرهم ، تواضعا للحق وترفيقا بهم ، فآكرم به واجمل . ثم انظر الى ظلمة جبارين كيف صنيعهم بالشعوب العزل المظلومين ، اذا رفعوا اليهم حاجاتهم ومظالمهم ، وكيف يلدغونهم ويلسعونهم فيحطمونهم كأنهم ليسوا من الشعب .

ثم انتظر حكومة عادلة اسلامية في ضوء دولة الامام امير المؤمنين (ع) كيف نظامها في حكمها ، وانظمتها الدولية في شتى الوان التدابير نودا عن الشعب ورحمة وحنانا لهم ، لكي تذوق وتمس حقيقة الحكم العدل . . .

## الحكومة العلوية الفراء

الدساتير المقررة فيها على القائد الاعظم وبلاطه ، شاكلة الوزارة والوزراء في هذه الحكومة ، فرض كل وزير وعامل في وزارته وعمله ، النظام الطبقي في مذهب الامام . .

لتأخذ الملوك ورؤساء الجماهير اليوم عبرا وعظات ودساتير هامة من دستور الامام لمالك الاشر وسائر العمال في الدولة العلوية ، فلا يطأوا عرشا يحملهم السى هلاك امتهم ثم هلاكهم واهلاك ابنائهم في ضمير الغيب ، فان فساد الاباء ينحدر للابناء كما ان صلاحهم يؤثر في الابناء .

فاحرى لهم اذا يريدون الامن والاصلاح ، ان يتخذوا دستوره المبارك لاصلاح دنياهم وان لم يكونوا من اهل الدين ، حيث العمل بدستور الحق والعدل اول ما يعمل ويصلح ، انما هو في هذه الحياة المظلمة القلقة الخطرة ، ثم يظهر تماما يوم يقوم الاشهاد .

وبالاحرى للحكومات الاسلامية الفراء الذين يحكمون على الشعوب المسلمين ، وهم يعتنقون الاسلام ، ويتحدون في اله واحد ونبي واحد وكتاب واحد فعليهم ان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا ولا يختلفوا في القوانين والثغور ، كيف وانما الدساتير المحكمة عليهم منزلة في كتاب الله وليس للاسلام حد الكلمة :

**اشهد ان لا اله الا الله . . . اشهد ان محمدا رسول الله (ص) .**

فلا يبعدهم ابعاد الامكنة واختلاف الالسنة والالوان ، ولا يحكم فيهم حاكم القوميات الهدامة للقوام العدل الاسلامي ، ولا الطائفيات والاحزاب المتفرقة عن الاهداف الاسلامية العادلة ، ولا تتدخل فيهم السياسات الابليسية الغربية ولا غيرها من السياسات غير العادلة .

واذ لا يحكم على المسلمين الا حاكم القرآن الكريم ، فلماذا يتفرقون ويتشعبون ، حتى يسيطر عليهم الاستعمار الفاشم فيقضي عليهم بالرغم من انهم اكثر النفوس عددا واقواهم سننا الهية ؟

### حكومة القرآن في مختلف البلاد الاسلامية في جبهة واحدة .

فلا تاتون لشعب مسلم الا القرآن ولا ملك ولا رئيس جمهور ولا قائد الا ممثلا للرسول الاعظم (ص) ، تطبيقا لاحكام الدين .

ولا تفر للاراضي الاسلامية الا ثغر الاسلام ، فالمسلمون يد واحدة على من سواهم تسمى بذمتهم ادناهم ، فالقريب من قربه الاسلام والبعيد من بعده الكفر به .

فالمسلم في البلاد الاسلامية انما هو في وطنه وان بعدت عن مولده ومسنكه ، آلاف الفراسخ .

والمسلم في البلاد غير الاسلامية غريب عن بلاده ، وان كان في مولده وموطنه .

والمسلم في بلاد لا يحكم فيها الاسلام ، وان تسمى به ، انما يعيش في غير بلده .

فانهضوا ايها المسلمون لتجديد الحكومة الاسلامية العالمية الكبرى؛ امترجعوا سيادتكم وشوكتكم وعزكم ، واعتبروا يا اولى الالباب ، ولا تهنوا ولا تخزلوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين !!

ثم اذ لا تؤسس الدول الاسلامية حكومة واحدة على ضوء القرآن الكريم ، ومع الاسى ! فليخذوا قرارا عاما عالميا فيما بينهم ، يحتفظون به على كيانهم واستقلالهم ، قرارا مشتركا بينهم يقرهم على انظمة وحدوية اسلامية لكي ينسلخوا — على شتات حكوماتهم — في سلك واحد . فيعدو بذلك ما استطاعوا من قوة ، للقضاء على اعداء الاسلام ، واعداء الحرية والسلام ، واذا كيف يجترى اعداء المستعمرون على تحطيم بلد مسلم واحتلاله ، وانسى يقدر اليهود الاذلاء وهم قليلون مستضعفون ، على اغتيال اخواننا في البلاد المقدسة ، فبهتكوا نواميسهم وبسبوا



دمائهم ويشقوا بطون النساء الحوامل المسلمات !!!  
اجل ، ليتخذوا قرارا ثابتا على الاسلام والسلام فيما بينهم ، والعداء  
لاعدائهم ، فاذا وجدوا بلدا اسلاميا يتخذ بطانة من اعداء الاسلام ، من  
اليهود وغيرهم ، ضد المصالح الاسلامية العامة ، حينذاك يوبخوه بالوان  
التوبيخ لكي يرجع عن ضلاله وغيه .  
فيا ابناء الاسلام ، يا ابناء محمد ، يا ابناء القرآن ، يا ابناء  
المجاهدين الاولين !..

لم يان لكم ان تخشع قلوبكم وتستسلم لحكم القرآن ! اما حان حين  
اليقظة عن هذه النومه القاضية ؟ او لم يهدلنا : كم اهلك الاعداء من  
القرون قبلنا ، وكم يهلك في واقعنا الحاضر ! او لم يهدلنا ما يمضي  
علينا من السلطات الجبارة الاستعمارية اللانسانية ؟ فلا تهنوا ولا  
تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين !

فانما الوهن والضعف والهوان والخزي والحزن والبوار والدمار ،  
كل ذلك لاننا لسنا مسلمين ، لسنا احرارا في الدين .  
ولقد اكتفينا من الاسلام بالاسم ، بالجنسية الاسلامية ، بالقشر  
فحسب ، وحينذاك يقضي علينا كل قشمة وزلزال لفقد الالباب  
الاسلامية فاعتبروا يا اولى الالباب .

# اسس الحكومة العلوية الفراء

واحد كامة ! فرد كهينة

قد اجتمع في زعيم هذه الحكومة الفراء شتى المناصب الوزارية  
والمديريات العامة ، من رئاسة الجنود ، وزارة الثقافة والارشاد ، وزارة  
العدل والقضاء ، وزارة الاقتصاد وتنمية الاموال ، وزارة الجباية والمالية ،  
وزارة الداخلية والخارجية ، وزارة الامن والنظمية !!!

بيننا الامام هو القائد الاول الديني في حكومته ، فاذا هو القائد الاول  
السياسي !

فبيننا يؤم الشعب في الصلوة ، فاذا هو يقودهم بنفسه في الجنود نودا عن  
الاسلام !

بيننا يرتعش في صلوته من خشية الله ، واذ يرى مظلوما غصب حقه ،  
فاذا يرعش من سطوته وصولته الشجعان ، اسد الغابات في ميادين  
الحرب !

بيننا يبين للشعب احكام الدين ، فاذا يقرر لهم احكام الدفاع  
والتجنيد والسياسات الداخلية والخارجية ما انها ايضا من احكام  
الدين السياسية .

وبينا يقول : يا دنيا غري غري ، فيزهد عن الدنيا وفيها ، فاذا  
هو يرغب الناس للعمل والزراعة وتنمية الاموال واصلاح جانب الاقتصاد  
والقضاء على الفقر !

فلقد كان الامام في وحدته كل القوى يصلح الشعب بشتى اساليب  
الاصلاح .

## عهد الامام (ع)

الى مالك الاشر واليه على مصر وقد نرى فيه عهدا الى جميع  
الولايات والعمال والحكام والفقهاء في كل عصر ومصر .  
الدستور العام للملوك ورؤساء الجماهير ومتصرفي الالوية والولايات  
في حوزاتهم ووظائفهم الشخصية والجماعية ، مع الخاصة والعامه :  
يقول الامام (ع) ٩٦ :

... « والناس ينظرون في امورك في مثل ما كنت تنظر من امور الولاية  
قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وانما يستدل على الصالحين  
بما يجري الله لهم على السن عباده .

فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح ، فاملك هواك ،  
وشح بنفسك عما لا يحل لك ، فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما  
احبت او كرهت .

اشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم ، ولا تكونن  
عليهم سبعا ضاريا تغتتم اكلهم » .

.. لا تكن كما تفعله الطفام الظالمون ، الذئاب الضارية في  
شاكلة الرعاة للشعوب ، كلما سيطر واحد منهم على الشعب اخذ  
ياكلهم ويحطمهم ، يفتتم اكلهم بكل حرص واستعجال ، كمثل قطاع الطريق ،  
فيملئون البنوك - الداخلية والخارجية - من اموال الشعب ، ولا يفكرون في  
سلطاتهم الجبارة الا مصالحهم الشخصية والعائلية !؟

« فان الناس صنفان ، اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق » .

مسلم وغير مسلم فابسط لهم جناح الرحمة اطلاقا .

« يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد  
والخطا ، فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من

---

٩٦ - هذه الدساتير هي الكتاب الهام الذي كتبه الامام (ع) لملك الاشر النخعي لما ولاه مصر  
واعمالها حين اضطراب امر محمد بن ابي بكر ، وقد نذكر غيرها من كلامه المناسب  
للمقام مشيرا الى ماخذه ونذكر بعض المذكرات خارجا عن الهالين المحتفين  
بدستورات الامام ، المباركة .

عفوه وصفحه ، فانك فوقهم ، ووالى الامر عليك فوقك ، والله فوق من ولاك ، وقد استكفناك امرهم وابتلاك بهم ، ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدى لك بنقمته ، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفوه ، ولا تبجحن بعقوبة ، ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة .

اجل ، ان السلطان ظل الله في ارضه ، يمثل رحمته وحنانه وعفوه على عباده وفي بلاده .

### هل المأمور معذور؟!

« ولا تقولن : انى مؤمر فأطاع ، فان ذلك ادغال ( اغتيال ) في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير » .  
اجل انما يعذر المأمور اذا كان في حق ومن آمر الدين الحق ، فهو يعذر فيما يفعل لتحقيق الحق وتزييف الباطل ، لاكل مأمور بكل امر من أي أمر ، وان كان فيه منهكة للدين وظلم على الخلق !

لا تغتر بالملك والسلطان ، ولا تنس انك عبد بين يدي ملك الاملاك !  
« واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة ، فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك ، فان ذلك يطامن اليك من طماحك ، ويكف عنك من غربك ويفي اليك بما غرب عنك من عقلك » .

اجل : ان من اطغاه الملك واخذته يفه الكبرياء ، فقد غرب عقله وطلع جهله وشماسه ، فاذا كانت ذكرى العبودية لكل احد واجبة ، فهي للسلطين اوجب لكيلا يهووا في الربوبية فتوردهم هذه الكبرياء الكاذبة موارد الهلكة ، فمنهم من : ينكر الرب فوئه قائلا : انا ربكم الاعلى !  
او يساوي نفسه بالله في عظمته والتشبه به في جبروته ، يردف اسمه باسم الله ، وحوله وقوته بقوته وحوله سبحانه وتعالى .  
بل وقد ينسى ذكر الله عند ذكره ، عن السن الشعوب ليقولوا :  
باسم الزعيم فحسب .

« اياك ومساواة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال » .

### ايهما اوفق للعدل واجمع للصلاح ، رضا الخاصة ام رضا العامة ؟

« وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية ! » فالنظام الصالح الطبقي يملئ على الوالي ارضاء الرعية دون استئثار للخاصة ، اولى الايدي والمناصب عليهم ، لماذا ؟  
« لان سخط العامة يجحف برضا الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة » .

فاذا لم يكن بد من سخط احدي الطبقتين ، فسخط الخاصة مغفور في نظر الشعب وفي نظر الخاصة انفسهم اذا رضي العامة ، ولكن سخط العامة لا ينفع معه رضا الخاصة مهما بلغ بهم القوة والمكانة «  
لماذا ؟

لانه « ليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاق واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبورا عند ملمات الدهر ، من اهل الخاصة ! » .

### لها سبعة ابواب ؟

الامام يعد في هذه الجملة ابوابا سبعة للقدح في الخاصة المستأثرين في الملك بالمناصب والاموال ، فكأنها ابواب الجحيم ، اذا اراد الوالي تركيز عرشه في حظيرة مدينة فاضلة ، فليسد هذه الابواب الجهنمية ، اذا اضرت بالمصلحة العامة ، لكي تفتح اليه والى الشعب اجمع ابواب البركات ، .. فان الخاصة :

١ - اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء والامن حيث ان لهم رواتب ثقيلة هي من اموال الشعب ، كي يكونوا خدامهم في شئونهم الجماعية .

٢ — وهؤلاء هم اقل عوننا بانفسهم وتفائسهم في البلاء ، واثقل واهون تضحية للذود عن الشعب .

٣ — وهم اكره الناس انصافا من انفسهم .

٤ — واكثرهم سؤالا للمال والجاه اصرارا والحافا .

٥ — واقلهم شكرا للوالي اذ اعطوا ما سألوا .

٦ — ولا يكادون يقبلون العذر اذا منعوا الا قليلا .

٧ — وهم اضعف صبورا عند الحوادث الملمة !!

هؤلاء هم اهل الخاصة فكيف يستأثرون على العامة الذين هم على خلافهم في هذه الابواب السبعة الجهنمية ، وكيف ؟

« وانما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء ، هم ، العامة من الامة ! فليكن صفوك اليهم وميلك معهم » .

فالامام انما يراعي جانب الشعب وهم على هذه الخصائل الفاضلة ، دون استئثار للخاصة : من الوزراء والرؤساء ومتصرفي الالوية والولوية والعمال ، ودون اهل البلاط ، بالرغم من قربهم من القائد الاعظم ، لان اساس الملك والدولة انما هم العامة ، وانما الانظمة الدولية وعمالها هم خدام الشعب ، فليرجح جانب المخدم عند تراحم المصلحة بينه وبين خادمه لا سيما مثل هؤلاء الخدام المترفين الذين قد يشتهب عليهم الامر الى حيث يحسبونهم يملكون الرعية ملك الموالي لعبيدهم .

### اقرب الرعية وابعدهم :

ورغم ان كثيرا من الولاة يقربون السعاة الذين يطلبون ويتجسسون معائب الناس اقترابا اليهم فان الامام يحظر الولاة عن هؤلاء الظلمة الهتاكين لاستار الناس قائلا :

« وليكن ابعد رعيته منك واشنائهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوباً ، الوالي احق من سترها ، فلا تكشفن عما غاب

عنك منها ، فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب  
عنك ، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره عن  
رعبتك ، اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر ،  
وتغاب عن كل ما لا يصلح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان  
الساعي غاش وان تشبه بالناصحين .

## عمال الامن

ان من شر الخلق الذميمة هو التجسس عن خفايا امور الناس  
واستكشاف ما ستره الله عليهم ، والقرآن يؤكد المنع عن ذلك  
قائلا : ... ولا تجسسوا !

يعني عيوب الناس التي سترها الله عنكم ، فلا يحل تتبع  
خفايا عيوب الناس ، ولا افشائها اذا ظهرت لك ، لان في ذلك تعييرا  
للمؤمنين ، وتعريضا للمحظور ، وتشبيعا للفاحشة ، ومسا بكرامة الجماعة  
المسلمة وتذليلا لهم .

لذلك كله يحرم القرآن ظن السوء والتجسس والاعتياق والفرية قائلا:  
« يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم  
ولا تجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضا ، ائحب احدكم ان يأكل لحم اخيه  
ميتا فكرهتموه » !!

فالانظمة الجاسوسية وعمالها المسمون بعمال الامن ، انما هي  
انظمة ابليسية خاطئة ، تبسط العار والدمار والبوار في الشعب الا فيما يلي:

١ - من يحذر منه للناحية العقائدية والخلقية في الشعب ، بشا للضلال  
وعيثار للفساد وحثا عليه عمليا في الشعب ، فذلك يحل او يجب فضيخته  
على رؤوس الاشهاد لكيلا يفسد الشعب بفساده ، كالمبدع في الدين  
والمتجاهر في المنكر والهاتك نواميس المسلمين والفتاك لحرمتهم .

٢ - من يخاف منه على الامن في ارجاء الدولة الاسلامية ان يثور او يثير ضدها ، فليقبض على يديه ويفضح ، ذودا عن حرمة الحكم العدل عن الانفصام ، وعن الظلم عن الاستئثار بعرش الحكم .  
والى ذاك وذياك يثير الامام بقوله (ع) « وتغاب عن كل ما لا يصلح لك » .

يعني : اذا صلح التجسس والاظهار لبعض الضغايين ، صلح لك قائدا عدلا ، وللرعية ، فلك ذلك حينذاك .

ثم يرسل الامام زمام الكلام الى السنن التي مضت على الشعب وهي سالحة قائلا :

.. « ولا تنقض سنة سالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفه ، وصلحت عليها الرعية ، ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سننها والوزر عليك بما نقضت منها » .

### **العلماء حكام على الملوك !**

وحينذاك ، اذ يجري الكلام عن نقض سنن وابرام اخرى ، يفرض على الوالى مدارس العلماء ومناقشة الحكماء في ذلك والرد الى الله ورسوله قائلا :

« واكثر مدارس العلماء ومناقشة الحكماء ، في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك ، واقامة ما استقام به الناس قبلك .. واردد الى الله ورسوله ما يظلمك من الخطوب ويشتهبه عليك من الامور ، فقد قال الله تعالى لقوم احب ارشادهم :

يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول -  
فالرد الى الله ، الاخذ بحكم كتابه ، والرد الى الرسول (ص) الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة » .

### **كيف يرد القائد سوء الظن من الشعب ؟**

... « وان ظنت بك الرعية حيفا فاصحر لهم بعذرک واعدل عنك



ظنونهم باصهارك ، فان في ذلك رياضة منك لنفسك ، ورفقا برعيتك ،  
واعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق » .

ثم اياك وسفك الدماء بغير حق :

« اياك والدماء وسفكها بغير حلها ، فانه ليس شيء ادنى لنقمة ،  
ولا اعظم لتبعة ولا اخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير  
حقها ، والله سبحانه وتعالى مبتدء بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من  
الدماء يوم القيامة .

فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه ،  
بل يزيله وينقله » .

فبؤساء للوك يطلقون النار بالرصاص على وجوه الشعب العزل  
الابرياء فيقتلون منهم الالوف ، بالرغم من انهم يريدون التحرر عن الحكم  
الغاشم وما يخلقه الحاكم من احكام ، تخالف كتاب الله والقانون  
الاساسي المؤسس على الدين ! اللهم شنت شمالمهم وبدد جمعهم  
وخذهم اخذ عزيز متقدر .

« لا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمدة ، وان ابتليت بخطأ  
وافرط عليك سوطك او سيفك او يدك بالعقوبة ، فان في الوكزة فمسا  
فوقها مقتلة ، فلا تطمح بك سلطانك من ان تؤدى الى اولياء  
المقتول حقهم ، واياك والاعجاب بنفسك ، والثقة بما يعجبك منها وحب  
الاطراء ، فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من  
احسان الحسنين » .

## بمن يلصق القائد من شعبه ؟

... « الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ، ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة ، فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ، ولا يتفاقم في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفنا تعاهدتهم به وان قل ، فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ، ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسر من لطفك موضعا ينتفعون به، وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه » .

وحينذاك ، اذ يحن القائد الى الرعية هذا الحنان والعطف ، فهل يمن عليهم ؟ .. لا وكلا ، اذ انه انما اعطاهم العدل الذي يمليه عليه فرضه في الحكم دونما فضل ومزيد على ما عليه ، فلماذا يمن عليهم ؟ .  
« اياك والمن على رعيته باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك ، او ان تعدهم فمتبع موعدهك بخلفك ، فان المن يبطل الاحسان ، والتزيد يذهب بنور الحق ، والخلف يوجب المقت عند الله والناس ، قال الله تعالى :  
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون » .

### الوزراء المشاورون في الحكومة العلوية :

... « لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقرر .

ولا جباناً يضعفك عن الأمور ، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور ،  
فان : البخل ، والجبن ، والحرص ، غرائز شتى يجمعها سوء الظن  
بالله .

### شاكلة الوزراء في هذه الحكومة ومن لا يصلح للوزارة :

خير الوزراء وشرفهم ، هيئة الوزراء في نظر الامام !!  
هنالك ينهي الامام واليه الاشتر عن استيزار وزراء الاشرار  
واشرار الوزراء قائلًا :

... « ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيراً ، ومن شركهم  
في الاثام ، فلا يكونن لك بطانة ، فانهم اعوان الاثمة ، واخوان الظلمة .  
وانت واجد منهم خير الخلف ، ممن له مثل آرائهم ونفاذهم ، وليس  
عليه مثل آصارهم واوزارهم ، ممن لم يعاون ظالماً على ظلمة ولا آثماً  
على اثمته .

اولئك اخف عليك مؤونة ، واحسن لك معونة ، واحنى عليك  
عظفا واقل لغريك الفاء ، فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك » .

### آثر الوزراء عند القائد الاعظم !

هل هو من يؤازره في كل ما يهواه تقرباً اليه ولو الى الباطل  
والزور ؟

كلا ، اولئك هم الابعدون ، لا يحق لهم الوزارة والحكم ، بل :

« ليكن آثرهم عندك ، اتولهم بمر الحق لك واقلهم مساعداً فيما  
يكون منك مما كره الله لاوليائه وواقعاً ذلك من هواك حيث وقع » .

اجل : انما كيان الوزير ومكانته في هيئة الدولة ، عون القائد في  
تركيز الحق والذود عن الباطل ، لا مؤازرته في استبقاء ملكه واستجراء  
وتحقيق اهدافه كيفما كانت ومهما بلغت به الاهواء !

## وزارة البلاط الاسلامي

لا يحق وزارة البلاط واياة عملية فيها لكل خاصة وبطانة للقائد ،  
وانما ذلك لاجمعهم لوجوه صلاح الاخلاق ! حيث :

« ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استثنار وتطاول وقله انصاف في  
معاملة ، فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ، ولا تقطن لاحد  
من حاشيتك وحاميتك قطيعة ، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة  
تغر بمن يليها من الناس ، في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على  
غيرهم ، فيكون مهناً ذلك لهم دونك ، وعييه عليك في الدنيا والآخرة ،  
والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد ، وكن في ذلك صابرا  
محتسبا ، واقعا ذلك من قرابتك ما وقع ، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك  
منه ، فان نعمة ذلك محمودة » .

اجل : ليحسم القائد مواد الفساد والاستثنار بغير حيق والتطاول  
والملائصاف ، عن كل احد ، وان كان من قرابته وحاشيته ، او ولده وذويه .  
وليقطع ايدي الجور وان كانت على جثمانه فضلا عن قرابته  
وخاصته .

فالحكم عقيم .

ليس فيه وراثة وقرابة ، الا ما يرث خيرا للشعب ويقرب اليهم ما  
يصلحهم .

## كتاب البلاط !

... « انظر في حال كتابك ، فوّل على امورك خيرهم ، واخصص رسالتك التي تدخل فيها مكائذك وامرارك ، باجمعهم لوجه صلاح الاخلاق ، ممن لا تيطره الكرامة فيجترىء بها عليك في خلاف لك بمحضر ملاء ، ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك ، واصدار جواباتها على الصواب عنك ، فيما يأخذ لك ويعطي منك ، ولا يضمف عقدا اعتقده لك ، ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ، ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل » .

### كيف يتعرف الى صلاح الوزراء ، للبلاط وغيره ؟

« ثم لا يكن اختيارك اياهم ، على فراستك واستقامتك وحسن الظن منك ، فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ، وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء » !

اجل ان من الوزراء من يحتال للزلفى من القائد ، بحسن الخدمة في ظاهر الامر وبدئه ، وهو يتحين الفرص للعمليات التخريبية الشخصية او الجماعية . اذا استأمن القائد على نفسه .

### فماذا يصنع القائد في تخير الوزراء ؟

.. ليختبرهم .. « اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ، فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا ، واعرفهم بالامانة وجها ، فان ذلك دليل على نصيحتك لله وللمن وليت امره .

واجعل لرأس كل امر من امورك رأسا منهم ، لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها » .

اجل ، انما ينتخب من هؤلاء الذين لهم السوابق الحسنى في غابر امورهم ، ينتجبون للشؤون الوزارية ، وتصرفات الالوية ، وكل امر هام من الامور الدولية .

ولتكن اولياء الامور من شذرات وخلصاء المؤمنين الاكياس ذوي  
البصائر الاحرار !!..

كل ذلك لان صلاح الحكم لا يختص بصلاح الحاكم شخصه ، اذ لا ينفذ  
امره في اصلاح الامة اذا كانت اعوانه اشرارا ، ونحن نتهم الحاكم المدعى  
للسلح ، المتظاهر به ، اذ نرى اعوانه اشقياء ، فليس صلاح الحاكم ان  
يصلي ويصوم ويحج ويسهر في عبادة ربه - فانما مهمة الحاكم في  
صلاحه اصلاح حال الشعوب ، وتقواه تقوى جماعية سياسية اضافة  
الى تقواه الشخصية .

## وزارة الدفاع والتجويد

الوزير الاول والقائد الاعظم للدفاع في الجنود هو الامام شخصيا ،  
بما فيه من مجامع الشروط في ذلك ، فلقد كان شجاعا مغوارا من طفولته  
وهو يمص ثدي امه ، الى ان قتل في محراب عبادته لشدة عدله !

### ومن ذكريات بطولته طيلة حياته المنيرة :

١ - تقول امه فاطمة بنت اسد : شددت وقمطت عليا بقمطاط  
فنتسر القمطاط ، ثم جعلته قمطين فنترهما ، ثم جعلته ثلاثة ، واربعة  
 وخمسة ، وستة ، منها اديم وحرير فجعل ينترها قائلا :

يا اماه ! لا تشدي يدي ، فاني احتاج ان ابصص لربي باصبعي(٩٧)

٢ - يقول عمر بن الخطاب : ان عليا (ع) رأى حية تقصده وهو في  
مهده وقد شددت يداه في حال صفره ، فحول نفسه فأخرج يده واخذ بيمينه  
عنقها وغمزها غمزة حتى ادخل اصابعه فيها وامسكها حتى ماتت ، فلما  
رأت ذلك امه نادت واستغاثت ، فاجتمع الحشم ، ثم قالت : كأنك حيدرة ،  
حيدرة ، اللبوة اذا غضبت من قبل اذى اولادها(٩٨) .

٣ - ويقول جابر الجعفي : كان ظئرة علي - التي ارضعته -  
امراة من بني هلال ، خلفته في خبائها مع اخ له من الرضاعة وكان  
اكبر منه سنا بسنة ، وكان عند الخباء قليب ، فمر الصبي نحو

٩٧ - البحار ٤١ ، ٢٧٤ عن المناقب .

٩٨ - البحار ٤١ ، ٢٧٤ عن انس عن عمر ...

القليب ونكس رأسه فيه ، هنالك تعلق علي (ع) بفرد قدميه في يدي الطفل وبفرد يديه في فمه ، فجاءت امه فأدركته ، فنادت في الحسي : يا للحسي من غلام ميمون امسك علي ولدي فمسكوا الطفل من رأس القليب وهم يعجبون من قوته وفطنته ، فسمة امه مباركا وكان الغلام من بني هلال يعرف بمعلق ميمون(٩٩) .

هذه بطولته في طفولته فكيف بها في رجولته حيث الامة مجتمعة على انه ما عمل احد من المسلمين مثل ما عمله الامام في جهاده مع الاعداء ، ولقد بلغ من قوته الى حيث لا يذكر اسمه الا ويلزمه ذكرى البطولة بكافة مفاهيمها وان الشجعان يعتزون ويتقوون بذكراه عند المناضلات ، ومن ذكريات بطولاته في المغازي الاسلامية :

- ١ - قتل يوم بدر خمسا وثلاثين مبارزا دون الجرحى .
- ٢ - ويوم احد كبش الكتيبة طلحة بن ابي طلحة وتسعة عشر آخرين من الابطال ، سوى من قتلهم بعد ما هزمهم .
- ٣ - ويوم الاحزاب يقتل عمرو بن عبدود وولده ونوغل بن عبدالله بن المغيرة ومنبه بن العثمان العبدري ، وهيرة بن ابي هيرة المخزومي ، وحينذاك هاجت الرياح واتهم الكفار وولوا الادبار .
- ٤ - ويوم حنين اربعين رجلا فارسهم ابو جرول ، فانه قده نصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن الى القربوس .
- ٥ - وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الاشداء اشجعهم سعيد بن مالك العجلي .
- ٦ - وفي بني النضير احد عشر غرورا منهم .
- ٧ - وفي بني قريظة ضرب اعناق رؤساء اليهود .
- ٨ - وفي بني المصطلق قتل الكا وابنه .
- ٩ - ويوم الفتح قتل فاتك العرب اسد بن غويلم .
- ١٠ - وفي وادي الرمل قتل جميع مبارزيهم .



١١ - وبخبير مرحبا وذا الخمار وعنكبوتا .

١٢ - وفي الطائف هزم خيل ضيغم .

وما الى ذلك من مقاتله العظيمة ، فكان لا ينجو في ضربته اي بطل حيث كانت له ضربتان ، اذا تطاول قد واذا تقاصر قط .  
اجل هذا امير المؤمنين قائد الجنود وهو القائل : لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرصة من رقابها لسارعت اليها .

### لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار !

يسمع هذا النداء من السماء حينما يحارب رجلا من المشركين ، فسأله المشرك ان يهبه سيفه ، فرماه اليه ، فقال المشرك : عجبا يا ابن ابي طالب ! في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك ؟ فقال :

انك مددت اليي المسألة وليس من الكرم ان يرد السائل ، فرمى المشرك نفسه الى الارض قائلا هذه سيرة اهل الدين ، فقبل قدمه واسلم (١٠٠) .

### يا امير المؤمنين لم لا تشتري فرسا عتيقا ؟

قيل له ذلك حيث كان فرسه متوسط الخطا رفيقا غير عتيق ، فكانوا يعجبون منه وهو ذلك البطل المغوار ، وذاك فرسه ، فاجاب قائلا :  
لا حاجة لي فيه وانا لا افر ممن كر علي ولا اكر على من فرمني (١) .

### يا امير المؤمنين ! لم لا تلبس جوشنا تماما، فما لجوشنك ليس له ظهر؟

... لا حاجة لي الى ظهر حيث لا افر حتى اخاف الضربة على ظهري !!

---

١٠٠ - ابو السعادات في فضائل العشرة .

١ - امالي الصدوق ١٠٢ عن الصادق عليه السلام .

اجل ان الامام لا يفر من العدو ولا يكر على من فر ، حنانا منه وكرما ، ومن  
كرمه وعلو همته انه لم يكن يأخذ سلب القتلسى ، فيذرهم حيث هم .  
**يقتل عمرو بن عبدو** ولا يأخذ سلبه وتراه اخته قتيلًا فتقول : من  
قتله ؟ قيل : علي !

فأنشدت حينذاك تقول : كفو كريم !  
لو كان قاتل عمرو غير قاتل      لكنك ابكي عليه آخر الابد  
لكن قاتل عمرو لا يعاب به      من كان يدعى قديما بيضة البلد

### **كيان الجنود في نظر الامام !**

... « الجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاية وعز الدين وسبل  
الامن وليس تقوم الرعية الا بهم .. » .  
اجل ، ان الحكومة العلوية ترى الجنود حصون الرعية تذود عنهم  
بأس الاعداء وتبسط الامن في البلاد ، حينما ترى الحكومات الظالمة ان  
الجنود انما هي لاحتفاظ القائد ، وبيته واهدائه ، فقد يأمرهم باطلاق  
النار على وجوه الشعب الابرياء ، رغم انهم يطالبونه بالحق ويريدون التحرر  
عن السلطات الجبارة .

### **آثر الجنود عند القائد !**

... « ليكن آثر جنودك عندك من واساهم في معونته وافضل  
عليهم من جدته ، بما يسعهم ويسع من ورائهم من خلوف اهليهم ، حتى  
يكون همهم هما واحدا في جهاد العدد .

افسح في آمال جنودك وواصل في حسن الثناء عليهم وتعدد ما ابلى  
ما كان صغيرا ، ولا ضعة امرىء الى ان تستصغر من بلائه ما كان  
تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرىء الى ان تعظم من بلائه  
عظيمها ...

... اعرف لكل منهم ما ابلى ولا تضيفن بلاء امرىء الى غيره ولا

ذووا البلاء منهم ، فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع وتحرض  
الناكل انشاء الله ...

... ان عطفك يعطف قلوبهم عليك وان افضل قررة عين السـولة  
استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية ، وانه لا تظهر مودتهم  
الا بسلامة صدورهم ، ولا تصح نصيحتهم ، الا بحيطتهم على ولاة الامور ،  
وقلة استئثار ذويهم ، وترك استبطاء انقطاع مدتهم . . . » .

### **مصارف الجنود على الشعب ، كما ان الذود عن الشعب على الجنود :**

« لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يتقون به  
على جهاد عدوهم ، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء  
حاجتهم . » .

ليس للجنود مضارة الشعب ، كما ليس للشعب مضارة الجنود ،  
حيث : انهما كعضوين في بدن واحد يتفتقان في هدف واحد دونهما  
تفاوت !

لذلك : ان الامام يصدر امرا باتا لتأديب الجنود الذين تطأ عمل العمال  
حيثما عليهم قائلا :

« من عبدالله علي امير المؤمنين (ع) الى من مر به الجيش من  
جباة الخراج وعمال البلاد .

اما بعد : فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم انشاء الله وقد اوصيتهم  
بما يجب عليهم من كف الاذى وصرف الشذى ( الشر ) وانا ابرىء اليكم  
والى نمتكم معرة الجيش ، الا : من جوعة المضطر لا يجد عندها  
مذهبا الى شعبه ، فنكلوا من تناول منهم شيئا ظلما ، عن ظلمهم ،  
وكنوا ايدي سفهائكم عن مضارتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم  
وانا بين اظهر الجيش ، فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من  
امرهم ، وما لا تطيقون دفعه الا بالله وبني ، فانا اغيره بمعونة الله ان  
شاء ( ٢ ) .

اجل انه ليس للجيش في الحكومة العلوية شأن ، الا الذود عن الشعب  
دونما اذى او شذى عليهم ، كما ليس للشعب مضارتهم والتعرض  
لهم ، الا عند تجاوزهم على الشعب ، فلهم التنكيل بهم عند المكنة ، ورفع  
مظالمهم الى القائد الاعظم لو لم يمكنهم دفعهم عن التجاوز ، وان مما لا  
بد منه للجنود على الشعب شبعهم وما يضطرون اليه ، فليس لهم  
منعهم عن ذلك كما في غيرهم من المضطرين .

## قائد الجنود وزير الدفاع

... « ول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك ،  
وانتاهم جييا وافضلهم حلما ، ممن يبطنىء عن الغضب ، ويستريح الى  
العذر ، ويراف بالضعفاء ، وينبو على الاقوياء ، وممن لا يثيره العنف ولا  
يقعد به الضعف » .

اجل ان قائد الجنود يحق له ان يكون جامعا لهذه الخصال الروحية ،  
من لا يحمله الغضب على التجاوز عن الحق ، وهو رؤوف على  
قدرته وحليم على قوته ، يراف بالضعفاء ويعلو على الاقوياء ، من لا  
يثيره العنف والقوة على الميل عن المحجة العادلة ، ولا يقعه عن نضال  
الاقران والشجعان ضعف في روحه او في بدنه ، فهو جامع مجامع القدرة  
روحيا وفي جسمه .

### وظائف قواد الجنود واصحاب المسالغ في مختلف الثغور :

يصدر الامام امرا هاما الى موظفي الثغور الحارسين لمواضع  
السلاح ، قائلا :

« من عبد الله علي امير المؤمنين (ع) الى اصحاب المسالغ(٣):

---

٣ - جمع مسلحه ، اي الثغور لانها مواضع السلاح وامل السلحة قوم ذر سلاح .

أما بعد : فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به ، وان يزيد ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه .

فما مضى به قائد الجند من القيادة والقوة ، لا يحق له ان يستكبر بذلك عن الحق والعدل ، بل حق له ان يزيد ذلك حنانا وعطفا على رعيته . فعلى القائد ان يعدل في الجنود ، صغيرهم وكبيرهم ، دونما تفاوت واستثثار ، ولا يستصغر دانيهم ويستعظم عاليهم ، فالقريب منهم من قربته حسن الخدمة فيما عليه !

« الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقلعه . وان تكونوا عندي في الحق سواء ، فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة ، وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق ، فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهن علي ممن اعوج منكم ، ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة ، فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يطلع به امركم » (٤) .

### **اسرار الحرب لا تعدو رئيس الدفاع !**

### **كما ان الحكم بين المتخاصمين لا يعدو محكمة العدل !**

يقرر الامام في هذا القرار الهام لقواد الجنود الا يحتجز دونهم سرا — ايا كان — الا في الحرب ، اذ يجب المحافظة على اسرار الحرب كيما تفشل بمن لا يؤمن عليه من افشائها للعدو .

... والا يطوي عن مشورتهم امرا الا في حكم صرح به الشرع في حد من الحدود ، فلا شورى في حكم الله ، وبعد هذين ، ليس للقائد ان يحتجز عن شعبه سرا ، ولا ان يؤخر لهم حقا عن محله اللائق به . ثم ان الجنود بثبات مراتبها متحدة تجاه الحق وقانون العدل ، لا يفرط في ادانيهم ، ولا يفرط في اعاليهم ، وانما الحاكم بينهم هو العدل لا سواه .

٤ - الكتاب ٥٠ ص ٤٩ - ج ٣ عبده .

اجل ، ان امير الجند واضعف افراده في الحكومة العلوية على سواء  
وجاه القانون فأكرم به واحسن !!

فهل تقاس هذه الحكومة الغراء بالحكومات التي لا تحكم فيها الا  
حاكم القدرة والسلطان والسيف والنار وحاكم الاستئثار والانفة والكبرياء ،  
فتحطم الحق والقانون تحت نير الذل والقوة الطاغية الى حيث يقول  
احدهم : انا القانون والقانون انا ، انما القانون للاحتفاظ على وعلى  
كيانني ولأحكم به لا ليحكم علي ، ان امر القانون بيدي اقلبه كيفما شئت ،  
اراده الشعب ام لم يردده .

فتراهم يختلقون قوانين جائرة من عند انفسهم ويتولد من افكارهم  
الجهنمية الهمجية السوداء ما يحطم الشعب ودينه ويهتك الرعية  
ونواميسها ويقضى عليها ، لكي يركز بذلك عرش حكمهم .

وتراهم يحتجزون عن كل سر دون الشعب ودون الجنود ، ويستأثرون  
بها المستشارين الاجانب ، اعداء الدين والملية ، ويسيطرونهم على  
الجنود وقوادها !!!

ذلك ارغاما لانوف الشعب وانظمتة الدولية تحت سلطات الاجانب  
ليأتمروا بأمرهم كما ان الحاكم الاول هو العبد الاول ومن عملائهم  
المطيعين لهم .

حينذاك يقرر الامام (ع) قراره الهام على الجنود بأن :

لا يتأخروا من دعوة القائد الاعظم ، ولا يقصروا في صلاح يستصلح  
به الشعب والحكومة ، وان يخوضوا الشدائد الغامرة للوصول الى الحق ،  
فيدوروا مع الحق حيثما دار ، فيكونوا ضحايا الحق ضد الباطل والجور .  
ثم يهددهم ان لم يستقيموا واعوجوا عن المحجة ، يهددهم بعظيم  
العقوبة ، دونما رخصة ونظرة .

واخيرا يقرر قرارا للجانبين ، الامير والمأمور ، فاما المأمور فحق له  
ان يأخذ حقوقه من الامير ويطلبه بها دونما خوف واضطراب ، ويفرض  
عليه من جانب آخر ان يعطي الامير حقه في امارته بصدق الطاعة واداء  
الامانة .

ثم بعدئذ يلقي قرارا حاسما على المتخلفين من الجنود في كتاب له (ع) الى بعض امراء جيشه :

« فان عادوا الى ظل الطاعة فذلك الذي نحب ، وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهتد بمن اطاعك الى من عصاك ، واستغن بمن اتقاد معك ممن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وتعوده اغنى من نهوضه » .

يقرر هناك ان ينهض القائد ويستظهر بمن اطاعه الى من عصاه فيخرجهم من جنوده على عقوبة وتأديب ، فيستغني بالانقاد عن المتكاره ، دونما اكراه على العاصي ان ينقاد حيث لا يؤمن حيلته حينذاك وان القى اليك جبل الطاعة في ظاهر الامر ، **فقليل مع ثبات خير من كثير على شتات !** .

اجل ان خلو الجنود عن المتقاتلين في الدفاع اصلح من قيامهم فيهم ، حيث يخاف غدرهم وان يسري التكاره منهم الى المنقادين فيفشل امر الجنود باجمعهم .

### كيف تلتقي الجنود ، الاعداء ؟ قرارات التجنيد وانظمة الدفاع والصلح ؟

١ - « لا تقاتل الا من قاتلك ، ولا يحملنهم شأنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعدار اليهم ، ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشعب الحرب » (٥) .

٢ - « لا تقاتلوهم حتى يبدئوكم ، فانكم بحمد الله على حجة وتركم اياهم حتى يبدئوكم حجة اخرى لكم عليهم ، فاذا كانت الهزيمة باذن ، فلا تقتلوا مدبرا ، ولا تصيوا معورا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امرائكم ، فانهن

---

٥ - في وصية له (ع) لعقل بن قيس الرياحي حين انغذه الى الشام في ثلاثة الاف .

ضعيفات القوى والانفس والعقول ، ان كنا نؤمر بالكف عنهم وانهم  
لمشركات ، وان كان الرجل ليتناول المرثة في الجاهلية بالفهر والهرأوة فيعير  
بها وعقبه من بعده «(٦) .

اجل ان القتال في الاسلام انما هو دفاع لا لون له الا الذب عن مس  
العدو والذود عن الانفس والاموال والاعراض ، والاحتفاظ على الدين  
ونواميسه ، كل ذلك في سبيل الله .

وليس هو تفتحا للبلاد لتوسعة الملك ، ولا حرصا على تحطيم الاعداء  
دونما اندفاع عن بأسهم ، واخيرا ليست الحروب الاسلامية توسعية  
ظالمة ، انما هي دفاعية او تأديبية ضد من يعيث الفساد في الارض  
واجمل تعبير واخصره في الحروب الاسلامية : انها في سبيل الله .

فهذا امير المؤمنين ، المثل الاول للرسول الاعظم (ص) ، يقرر ، ذلك  
القرار العادل السمح في الدفاع ، فلا يسمح البدء بالقتال حتى يبدأ  
العدو ، لا يأمر بالقتال الا بعد دعائهم الى الحق واتمام الحجة عليهم ، لكي  
تتم بذلك حجتان على العدو ، وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من  
حي عن بينة .

ثم بعدئذ ينهى في القتال عن امور ، قضية لحكم الفطرة الانسانية  
والحنان الذي يمليه الاسلام على معتنقيه والزاما للحجة على العدو  
و... كما يلي :

١ - لا تقتلوا مدبرا ! لماذا ؟ لانكم لا تقاتلون الا للدفاع لا قتلا ضاربا  
توسعيًا فاذا ادبر العدو منهزما فلا دفاع .

٢ - ولا تصيبوا معورا ، امكن من نفسه لكم وهو عاجز عن حمايتها  
فخلوا سبيله اذ ان الكفائة شرط الفتوة في المقاتلة .

---

٦ - الكتاب ١٤ ص ١٦ ج ٢ عبده يوصي به الامام عسكره قبل لقاء صفين .  
٧ - لقد نطنا القول في حدود الجهاد في موسوعتنا المسئلة ، التفسير الموضوعي ، نحت  
عنوان ، الجهاد في نظر القرآن .



٣ - ولا تجهزوا على جريح ، لا تقتلوه على جرحه ، ذروه وما هو عليه من علقته حتى يقضي الله امرا كان مفعولا .

٤ - ولا تهيجوا النساء بأذى وان هيجوكم بثتم او سب ، اذ انهن ضعيفات القول والانفس والعقول ...

وما الى ذلك من الحنان في القتال من عدم التعرض للسبيان والاشياخ والضعفاء و ...!!!

### متى تسير الجنود ومتى تقف ؟ وكيف تسير ؟

« سر البردين ، وغور بالناس ، ورفه في السير ، ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا ، فارح فيه بدنك ، وروح ظهرك ، فاذا وثقت حين ينبطح السحر ، او حين ينفجر الفجر ، فسر على بركة الله » (٨) .

يقرر الامام (ع) في ذلك القرار :

١ - كون السير في وقتي البرد ، الغداة والعشي .

٢ - وان ينزل بالجنود في الغائرة وهي شدة الحر .

٣ - وان يرفه في السير دونما اتعاب .

٤ - وان يستريح اول الليل حيث جعله الله سكنا وقدره مقاما ، فهو بالاستراحة اوفق وللجنود ارفق .

٥ - خذ بالسير حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر .

كل ذلك كيلا تضعف الجنود قبل لقاء العدو ، ويحافظوا على استعدادهم للحرب في نظرة وراحة فيغلبوا باذن الله .

---

٨ - الكتاب ١٢ ص ١٥ ، كتبه الامام الى معقل بن قيس الرياضي حين انفذه الى الشام في ثلاثة الافمقدمة له .

وكل ذلك ، اذا لم يضطروهم للحراك — في الاوقات المخطورة والحارة —  
حدث هائل ، يفرض على الجنود الاسراع الى الاعداء ، اذ لا سبيل  
حينذاك الا التعجل والاسراع .

### الاثبات في الحرب :

... « تزول الجبال ولا تنزل . عض على ناجذك ( اقصى الاضراس )  
اعر الله جمجمتك ، تد في الارض قدمك ( ثبتهما كالوتد ) ارم ببصرك  
اقصى القوم وعض بصرك ( احط بجميع حركاتهم ) واعلم ان النصر من  
عند الله سبحانه .

### المحل المناسب للمعسكر ؟

« فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم ، فايكن بمعسكركم في قبل الاشراف ،  
وسفاح الجبال ، او اثناء الانهار ، كيما يكون لكم رداء ودونكم مردا .  
ولتكن مقاتلاتهم من وجه واحد او اثنين ، واجعلوا لكم رقباء في صياصي  
الجبال ومناكب الهضاب ، لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة او امن ،  
واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم ، وعيون المقدمة طلائعهم ، واياكم  
والتفرق ، فاذا نزلتم فانزلوا جميعا ، واذا ارتحلتهم فارتحلوا جميعا ،  
واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ، ولا تذوتوا النوم الا غرارا او  
مضمضنة » (١٠)

هنالك يقرر الامام (ع) مقر المعسكر : ان يكون قدام الجبال واسافلها  
او اثناء الانهار لتكون ردا من خلف ومردا للمعسكر ، وان يجعل رقباء  
يرقبونهم عن كيد الاعداء وبأسهم في اعالي الجبال والانسلاال كيما

---

٩ — من كلام له (ع) لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل ص ٤٢ النهج  
١٠ — الكتاب ١١ ص ١٤ ج ٣ عبده ، اوصى فيه جيشا بعثه الى العدو كيف يصنع  
ليقتضي عليه .

يفاجأهم العدو من مآمتهم .

ثم بعد ان يحذر الجند عن عيون وطلائع العدو ، يحظرهم عن التفرق في وجه الأعداء ويحرضهم على النزول جميعا لا اشتاتا ، وكذلك الارتحال ، ليمثلوا بذلك عيونهم رهبة ورعبا .

ثم اذ غشيهم الليل ، ليس لهم ذوق النوم الا بينه وبين اليقظة ، او المضمة ، وان يجعلوا اسلحتهم مستديرة حولهم ككفة الميزان ، فهو ميزان منام الجنود ليلا دونما غفلة او فتور .

### اين يقف قائد الجنود من المعسكر وكيف النضال ؟

« اذا لقيت العدو ، فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ، ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتك امري » ( ١١ ) .

وهذا تقريره للجنود قبل الاخذ في النضال ، فكيف القتال ؟

كان يقول لاصحابه عند الحرب :

« لا تشدن عليكم فرة بعدها كرة ، ولا جولة بعدها حملة ، واعطوا السيوف حقوقها واعطوا للجنوب مصارعها ، واذ مروا انفسكم على الطعن الدعسي ، والضرب الطلحفي ، واميتوا الاصوات فانه اطرده للفشل ، فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا » ( ١٢ )

يقول لا معرة في الفرّة اذا كانت مقدّمة للكرة او بعدها كرة ، ولا جناح في التجوال دونما نضال وقتال اذا كان بعدها حملة .

ثم حق السيف ان يقطع ويدمر ولقد كانت ضربات الامام (ع) ابارا ، اذا تطاول قد ، واذا تقاصر قط ، واذا اتى حصنا هد ، ولم تكن عوننا تحتاج الى المعاوذة ، فكان لا ينجو من ضربته احد ، يعطي السيف حقه

١١ - الكتاب ١٢ ص ١٥ ج ٣ عبده ، وصيته لعقل بن قيس في حرب الشام .

١٢ - الكتاب ١٦ ص ١٧ ج ٣ عبده .

في القتال ، « واصول الضرب السنة كلها مأخوذة عن ضرباته وهي علوية وسفلية وغلبة وماله وحاله وجر وهام » (١٣) .

اجل وطئوا بسيونكم مصارع جنوب الاعداء ، مذمرين بها للطعن الشديد والضرب العتيد القاطع القاضي .

واميتوا الاصوات من ضجيجها وعجيجها كيلا يفشل الجند فيغلب او يتقوى العدو فيغلب ، واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم .

فهذه طرف من توجيهاته واوامره لوزارة الدفاع وانظمتها ، وختاما للبحث نذكر فيما يلي تأنيبه على بعض اصحاب الثغور والحدود الاسلامية ، لتوانيتهم في جباه الاعداء ، وطرفا من مقررات الصلح .

يكتب الى كميل بن زياد عامله على هيت ينكر عليه دفع من يجتاز به من جيش العدو ، طالبا الفارة :

« اما بعد : فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي ، لعجز حاضر ورأى مبتر ، وان تعاطيك الفارة على اهل قرقيسيا (١٤) وتعطيلك مسالحك التي وليناك ، ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها ، لراي شعاع (١٥) فقد صرت جسرا لمن اراد الفارة من اعدائك على اوليائك ، غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ، ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ، ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره » (١٦) .

## موارد الصلح

اغثتم مواضيع الصلح . . وان جنحوا للسلم فاجنح لها ! والصلح خير !

١٣ - وصف ضرباته كما نقلناه مناقب ال ابي طالب ١: ٢٩٤ - ٢٩٥ .

١٤ - بلد على الفرات .

١٥ - راي شعاع : متفرق يصب المخطر على الشعب وبلده من العدو .

١٦ - النهج الكتاب ٦١ ص ١٢٩ عبده .

« لا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك ولله فيه رضا ، في الصلح  
دعة لجنودك وراحة من همومك ، وامنا لبلادك » .  
لا تأمن العدو المصلح فرب صلح هو حيلة للتفجؤ :  
« ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه ، فان العدو ربمما  
قارب ليتغفل ، فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الخن » .  
راع عقود الصلح دونما تخلف ولا تنقض الا من نقضك ، « فمن  
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » .

« وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك  
بالوفاء وارع ذمتك بالامانة ، واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت ، فانه  
ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم  
وتشتت ارائهم ، من تعظيم الوفاء بالعهود ، وقد لزم ذلك المشركون فيمما  
بينهم دون المسلمين لما استوبكوا من عواقب العذر ، فلا تعذر بذمتك ، ولا  
تخيسن بعهدك ، ولا تختلن عدوك ، فانه لا يجتئى على الله الا  
جاهل شقي ، وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته  
وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره ، فلا ادغال ،  
ولا مدالسة ، ولا خداع فيه ، ولا تعقد عقدا تجوز فيه العطل ، ولا تعولن  
على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ، ولا يدعونك ضيق امر لزمك  
فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق ، فان صبرك على ضيق  
امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من عذر تخاف تبعته ، وان تحيط بك من  
الله فيه طلبه ، فلا تستقيل فيها دنياك ولا اخرتك » .

هنالك يلزم الامام (ع) القتال تحت لزام الصلح دفاعا عن الحق  
وذودا للنفس والنفيس من المسلمين ، دونما حرص على اراقة الدماء ،  
وفتح اراضي الاعداء وبلادهم ودون اطماع توسعية ظالمة .

فلا تريد الحكومة الاسلامية من الناس الا انفتاح آذانهم لسماع الحق  
وانفتاح قلوبهم لاشعاع انوار المعرفة واليقين ، ولا معنى للقتال في  
الاسلام الا في سبيل الله .

ولقد كان الامام اذا يلاقي العدو محاربا ، يقول :

« اللهم افضت اليك القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ، ونقلت  
الاقدام وانضيت الابدان ، اللهم قد صرح مكنوم الشفآن وجاشت مراحل  
الاضفان ، اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا ، وكثرة عدونا وتشتت  
اهوائنا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين » (١٧) .

هذا طرف من القرارات الصالحة للتجنيد والدفاع ، وان القرآن يلقي  
قرارا هاما على المسلمين اطلاقا ، ان يأخذوا حذرهم واسلحتهم من  
اعدائهم ويعدوا لهم ما استطاعوا من قوة، فكرية وعملية ، علمية وصناعية ،  
بسلاح العقل والفكر الثاقب والتدبير اللائق ، وبسلاح الحديد والنار ،  
تقديما للأسلحة الروحية على الحديدية قائلا :

« لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم  
الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ولينصرن الله  
من ينصره ورسله بالغيب ان الله لقوي عزيز » ٢٥:٥٧ .  
ومن مقالات الامام (ع) : الجنة تحت ظلال السيوف .

أجل ، لا تتمكن امة من حياة صالحة في ظل من الروح والراحة ، في  
جماعات عاتية ظالمة من شتى الجهات الحيوية ، الا تحت ظلال السيوف  
والسلاح التي تهدد وتقطع اطماعهم التوسعية عن ان ينالوهم بسوء !

### **شريعة الجهاد :**

.. طالما تتناول اقلام والسنة المبشرين والمستشرقين ضد الاسلام  
في كتيباتهم ودعاياتهم : انه شريعة القوة والخشونة ، تدعو الناس ليدخلوا  
في الاسلام بقوة السيف والنار ...  
لكنهم بين من لم يدرس الاسلام درسا واعيا ، ومن يحقد الاسلام  
ويتربص به الدوائر .. ولا تؤثر دعاياتهم الزور الا فيمن لم يدرسوا الاسلام  
كما هم ، او من ينحو منحاهم في العداة ضد الاسلام ...

إذا فتعلوا ندرس شريعة الجهاد حسب القرآن الذي هو سنن  
الاسلام الاول والاخير :

« لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي »

وهكذا يحكم العقل ايضا والواقع : ان الايمان — وهو من حالات القلب —  
لا ينفذ ويسكن في القلب بالاكراه ، انما للاكراه نصيبه من اعمال الجوارح  
وهي ايضا لا تبقى الا حسب بقاء الاكراه ، رغم اننا نرى المسلمين طوال  
القرون الاسلامية يخافون الله — من آمن منهم — يخافون ويتقون سرا  
وعلانية ولا تأخذهم في الله لومة لائم .

والحروب الاسلامية — طوال قرونها — ليست بالتسي تعد على  
حساب الاسلام الا ما توفرت فيه الشروط الاسلامية ، دون التي شذت عن  
الشروط الاسلامية في الحكومات الشاذة عن صميم الاسلام .  
فالقرآن اذ يسمح للجهاد ويأمر به ، يعتبره امرا اصلاحيا ، لا  
توسعيا تخريبيا ، ويعدده من العبادات وفي سبيل الله لا في سبيل  
الحيونة والوحشية التوسعية .

نرى مبررات اربع في الحرب الاسلامية كالتالية :

١ — عندما يهاجم المسلمون من قبل اعدائهم ، فهم مأذون لهم الدفاع وقد  
يؤمرون به لو كانت لهم عدة وعدة : « ان الذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان  
الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا  
ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات  
ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي  
عزيز . الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا  
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ( الحج ٣٩ — ٤١ ) .

هكذا يؤمر المسلمون ان يدافعوا عن انفسهم : عسى الله ان يكف  
بأس الذين كفروا : « فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحررض  
المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد  
تنكيلا ( النساء — ٨٤ )

٢ — للحفاظ على النواميس والنساء والاطفال والضعفاء الذين هم  
في خطر الاعداء ، كيلا يفاجئوا بالتنكيل : « وما لكم لا تقاتلون في سبيل

الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهله واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا . الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ( النساء ٧٥ - ٧٦ ) .

٢ - لدفع مادة الفساد والفتنة « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ( البقرة ١٩٣ ) ولقد ابتغوا الفتنة وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ( التوبة ٤٨ ) .

ذلك لان « الفتنة اشد من القتل ( البقرة ١٩١ ) » والفتنة اكبر من القتل « ( البقرة ٢١٧ ) . . يسمح الاسلام للقتال دفعا لما هو اشر واخطر : الفتنة - التي تسبب الاضرار ومنها القتال .

٤ - لتأديب الاعداء الذين نقضوا العهد في وقف اطلاق النار فاطلقوها ونقضوا العهد في الكف عن الافساد والتضليل فواصلوا في تضليلاتهم :

« وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » ( التوبة ١٢ ) « الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بداوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين . ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ( التوبة ١٣-١٥ ) .

فجماع الآيات في الجهاد الاسلامي انه في سبيل الله : نودا عن حرمات الله من يهتكها ، وعن انفس المسلمين ونواويسهم وعقائدهم ، وامنهم في دينهم وفي ديارهم . كما ويجب على اي انسان ان يدافع عن حقه وجوبا عقليا .



إذا فتعالوا ندرس شريعة الجهاد حسب القرآن الذي هو سننـاد  
الإسلام الأول والآخر :

« لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي »

وهكذا يحكم العقل أيضا والواقع : ان الإيمان — وهو من حالات القلب —  
لا ينفذ ويسكن في القلب بالاكراه ، انما للاكراه نصيبه من اعمال الجوارح  
وهي أيضا لا تبقى الا حسب بقاء الاكراه ، رغم اننا نرى المسلمين طوال  
القرون الإسلامية يخافون الله — من آمن منهم — يخافون ويتقون سرا  
وعلانية ولا تأخذهم في الله لومة لائم .

والحروب الإسلامية — طوال قرونها — ليست بالتى تعد على  
حساب الإسلام الا ما توفرت فيه الشروط الإسلامية ، دون التى شذت عن  
الشروط الإسلامية في الحكومات الشاذة عن صميم الإسلام .  
فالقرآن اذ يسمح للجهاد ويأمر به ، يعتبره امرا اصلاحيا ، لا  
توسعيا تخريبيا ، ويعده من العبادات وفي سبيل الله لا في سبيل  
الحيونة والوحشية التوسعية .

نرى مبررات اربع في الحرب الإسلامية كالتالية :

١ — عندما يهاجم المسلمون من قبل اعدائهم ، فهم مأذون لهم الدفاع وقد  
يؤمرون به لو كانت لهم عدة وعدة : « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان  
الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا  
ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات  
ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي  
عزير . الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا  
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ( الحج ٣٩ — ٤١ ) .

هكذا يؤمر المسلمون ان يدافعوا عن انفسهم : عسى الله ان يكف  
بأس الذين كفروا : « فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحررض  
المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد  
تنكيلا ( النساء — ٨٤ )

٢ — للحفاظ على النواميس والنساء والاطفال والضعفاء الذين هم  
في خطر الاعداء ، كيلا يفاجئوا بالتنكيل : « وما لكم لا تقاتلون في سبيل

الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهله واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا . الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ( النساء ٧٥ - ٧٦ ) .

٢ - لدفع مادة الفساد والفتنة « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ( البقرة ١٩٣ ) ولقد ابتغوا الفتنة وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ( التوبة ٤٨ ) .

ذلك لان « الفتنة اشد من القتل ( البقرة ١٩١ ) » والفتنة اكبر من القتل « ( البقرة ٢١٧ ) . . يسمح الاسلام للقتال دفعا لما هو اشر واخطر : الفتنة - التي تسبب الاضرار ومنها القتال .

٤ - لتأديب الاعداء الذين نقضوا العهد في وقف اطلاق النار فاطلقوها ونقضوا العهد في الكف عن الافساد والتضليل فواصلوا في تضليلاتهم :

« وان كنتم ايمانهم من بعهد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » ( التوبة ١٢ ) « الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بداوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين . ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ( التوبة ١٣-١٥ ) .

فجماع الآيات في الجهاد الاسلامي انه في سبيل الله : نودا عن حرمة الله من يهتكها ، وعن انفس المسلمين ونواميسهم وعقائدهم ، وامنهم في دينهم وفي ديارهم . كما ويجب على اي انسان ان يدافع عن حقه وجوبا عقليا .

## شريعة الجهاد في كتابات الوحي :

وكما النبيون اجمع امروا بالجهاد : فمنهم من وجدوا انصارا لتحقيق امر الله كموسى وداود ويوشع(١٨) اذ حاربوا حروبا دامية ومنهم من لم يجد انصارا رغم انه كان مستعدا للحرب كالسيد المسيح عليه السلام :

### استعداد السيد المسيح للحرب

ففي انجيل متى ٣٤:١٠ : « لا تظنوا اني جئت لالقي سلاما على الارض . ما جئت لالقي سلاما بل سيفا » .  
وفي لوقا ١٢:٤٩ - ٥١ : « جئت لالقي نارا على الارض . فماذا اريد لو اضطرمت . ولي صبغة اصطبغها وكيف انحصر حتى تكمل . اتظنون اني جئت لاعطي سلاما على الارض . كلا - اقول لكم : بل انقساما » .

وفي لوقا ٢٢:٣٦ : « فقال لهم لكن الان من له كيس فليأخذه ومزود كذلك ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتري سيفا » .

يأمر هنا الحواريين بالاستعداد للحرب . . وفي الاية ٤٩ يأمر بالضرب : « فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا يا رب أنضرب بالسيف . وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه اليمنى . . » .

ونرى في هذا الفصل كيف يستنصر المسيح الحواريين ليدافعوا عنه وكيف انهم تقاعدوا عن نصرته حتى كمشوه وسلموه الى رئيس الكهنة وكان حادثة الصلب .

هكذا نرى السيد المسيح انه كان مستعدا للحرب الدفاعية وقد فشل في المعركة اذ فشل انصاره فناموا حينذاك بدل ان يقوموا بالسيف -

---

١٨ - سفر الاعداد الفصل ٣١ : ٧-١٧ - سفر التثنية الفصل ٢٤:٢ - ٣٤ والفصل ٢٠:١  
١٤-١٠، ٨، ٥، ٢١ والفصل ٢٤:٢١ وسفر الخروج الفصل ١٧:٨-١٦ واغلب الفصول  
من كتاب يوشع . واول تواريخ الايام الفصل ٢٧ والتكوين ١٥:١٨ .

الا واحدا قطع اذن عبد رئيس الكهنة .

ثم نرى كيف ينتقم المبشرون والمستشرقون من نبي الاسلام ان شريعته  
شريعة الجهاد - وبين ايديهم النبيون الذين جاهدوا وقاتلوا . . . وبينهم  
السيد المسيح الذي جعل الجهاد من اهدافه الاساسية . . . وبينما هم  
- طوال التاريخ المسيحي - يوقدن نيران الحروب متواصلة . . . وبعد  
كل ذلك ينتقمون من نبي الاسلام لماذا دافع عن الاسلام وعن نوااميس  
المسلمين !

ينتقمون منه رغم العقل وكتابات الوحي بضرورة الدفاع عن النفس  
والنفس ، ورغم ان انبياء الله يمدحون شريعة الاسلام انها شريعة الجهاد  
كما فصلنا القول فيه في كتابنا : رسول الاسلام في الكتب السماوية .

## وزارة العدل وشروط القاضي والقضاء

كما ان الامام كان اقضى الامة واعدلهم حكما ولقد قال الرسول الاعظم (ص) فيه : اقضاكم علي :

كذلك يقرر القرارات العادلة الصالحة للقضاء العدل في شتى ارجاء ارض الوطن الاسلامي الكبير على شروط للقاضي والقضاء ، وانها لا تحقق الا لمن يمثل قضاء احكم الحاكمين .

فكما ان الهداية والملك هما من شئون الالهية الخاصة ، يمثل وينتجب لهما من يريد : من الانبياء ، فالائمة ، فالعلماء الربانيين الراشدين ، ومن الملوك العدول : من النبيين واتباع النبيين .

كذلك القضاء ، فانها ايضا من شئون الربوبية الخاصة كما ينطق بذلك كثير من آي الذكر الحكيم ، ولا يمثل قضائه سبحانه الا من فيه شروط العلم والعدل والكياسة والتدبير التام في القضاء ، حتى يحكم ولو عليه وعلى نوبه ، دون ان يعدله عن الحكم هوى او ترغيب او ترهيب او رشاء او اية قدرة ، سوى الحق والعدل .

فبناية وزارة العدل في الحكومة العلوية ، انما هي على هذه الشروط العادلة ، وان كانت قضاتها في بنايات خربة ، وان كانت قضائه وهو وزير العدل في دكة القضاء حظيرة مسجد الكوفة ، لا في قصور عالية ذات الاحجار المزينة بانواع الزينة والزخرفة وتصاوير العدل وموازينه ، وهي خالية عن قضاة العدل وقضائه ، بعيدة عن مفاهيم الحق ، وانما هم عملاء بدل ان يكونوا علماء ، وهم غزاة على الحق رغم ان يكونوا قضانا للحق ، وهم العادلون عن الحق ، رغم ان يكونوا عادلين فيه ، وهم المرتشون في الحكم عوض ان يحكموا بالحق .

فهنالك يأتي الامام على بيان شروط القاضي والقضاء ، ومن لا يصلح لها قائلا :

## وزارة العدل والقضاء !

### من لا يصلح للقضاء ومن يصلح !

« ان ابغض الخلائق الى الله رجلا ، رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتنن به ، ضال عن هدى من كان قبله ، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته ، حمال خطايا غيره ، رهن بخطيئته ، ورجل قمش جهلا ، موضع في جهال الامة ، عاد في اغباش الفتنة ، عم بما في عقد الهدنة ، قد سماه اشباه الناس عالما وليس به ، بكر فاستكثر من جمع ، ما قل منه خير مما كثر ، حتى اذا ارتوى عن آجن واكتنز من غير طائل ، جلس بين الناس قاضيا لتخليص ما التبس على غيره ، فان نزلت به احدي المبهمات هيا لها حشوا رثا من رايه ، ثم قطع به ، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت ، لا يدري اصاب ام اخطأ ، فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ ، وان اخطأ رجى ان يكون قد اصاب ، جاهل خباط جهالات ، عاث ركاب عشوات ، لم يعض على العلم بضرر قاطع ، يذري الروايات اذراء الريح الهشيم ، لا مليء والله باصدار ما ورد عليه ، ولا هو اهل لما فوض اليه ، لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهباً لغيره ، وان اظلم امر اكنتم ، لما يعلم من جهل نفسه ، تصرخ من جور قضائه الدماء ، وتعج منه المواريث ، الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ، ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ، ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ، ولا عندهم نكر من المعروف ولا اعرف من المنكر (١٩) .

اجل ، الى الله المشتكى من عيشة جاهلية في ضلال ، ممن ليس عندهم سلعة ابور من الكتاب اذا استنطق بالحق الذي ينطق به ، ولا شيء اغلى منه ثمنا اذا حرف واول على اهوائهم .

الى الله المشتكى ، من قضاة جهال ، يراهم اشباه الناس مثقفين

١٩ - نهج البلاغة ٣-٤٧ محمد عبده ، في صفته من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل .

لنا عندهم من شهادات ، اصدرتها كلية القضاء ، وهم لا يعرفون من الحقوق الاسلامية متنا كاملا ولو تقليديا ، فضلا عن ان يجتهدوا فيه . بكر فاستكثر من جمع ، اجتمع عنه كثرات من ثنات الاقوييل في الحقوق ، في مدة قليلة ، من الحقوق غير الاسلامية ، او الاسلامية الدخيلة او المأولة والمحرفة ، التي قليلها خير من كثيرها . ذلك العالم الحقوقي ، او الدكتوراه في الحقوق ، الذي ارتوى من عيون ننتة آجنة ، وهو يرى انه يحسن صنعا ، اخذ من الحقوق الافرنجية الضالة ، نر من ابي حنيفة ومالك واحمد والشافعي ، دونما تسائل عن الفقه العلوي وهو فقه الاسلام بكامله .

فهذه محاكم ، ومحاكم الحكومة العلوية ايضا محاكم بجنيها ، لا ترى القضاء ، لتخايص ما التبس على غيره ، فان نزلت به ما لا يعرف حكمه من الكتاب والسنة اخلق لها خلقا من رايه ، لا يدري اصاب ام اخطا !!! لم يعرض العلم ولم يأخذه دراية وتفهما واختبارا ، يذري المـسـدـارك الحقوقية غثها وسمينها ، اذراء الريح الهشيم .!!!

### ويلات القضاء من غير اهلها :

تصرخ من جهل وجور قضائه الدماء ، حكما بغير الحق ، وتمج منه المواريث غاقبح بها قضاء واشنع به قاضيا ! . وأسوأ من ذلك ، المحاكم التضائية العميلة لحكام الجور ، لا تقضي الا ما قرره القائد واثار اليه ، دونما رعاية حق او قانون ، الا ما تهواه الحكومة المستبدة .

فهذه محاكم ، ومحاكم الحكومة العلوية ايضا محاكم بجنيها ، لا ترى لبعض المترافعين فضلا عن بعض الا في ضوء الحق والعدل ، وان كان هو القائد الاعظم او اية شخصية من الشخصيات العظيمة وكبار الموظفين ، فلا اعظم فيها من الله وحكمه ، تحكم بصميم الحق والعدل ، دونما رعاية منزلة او مقام .

كم جرى لامير المؤمنين (ع) انه تعارك عليه شخص في شيء فترافعا الى قاض من القضاة الذين قررهم الامام نفسه للقضاء ، فلم يرض الامام

ان يفضله القاضي في الحرمة والتسمية ، بان يقوم له شخصيا ، او يخاطبه بامرة المؤمنين ، فأكرم به واجمل .

... من ذلك الوتيرة المبترة في القضاء تنشأ الخلافات العارمة في الاحكام،

ولذلك ان الامام (ع) يذمها في كلام له آخر قائلا :

### **تناقض الاحكام في قضية واحدة في مختلف المحاكم القضائية الدخيلة !**

« نرد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ، ثم نرد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ، ثم يجتمع القضاء بذلك عند الامام الذي استقضاهم ، فيصوب ارائهم جميعا ، و : ألهم واحد ، ونبيهم واحد وكتابهم واحد ! افامرهم الله تعالى بالاختلاف فاطاعوه؟ ام نهاهم عنه فعصوه ؟ ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه؟ ام كانوا شركاءه ، فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ؟ ام انزل الله سبحانه وتعالى دينا تاما فقصر الرسول(ص) ، عن تبليغه وادائه ، والله سبحانه وتعالى يقول : ما فرطنا في الكتاب من شيء ، وقال : فيه تبيان كل شيء ، وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه ، فقال سبحانه وتعالى : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ، وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق ، لا تقنى عجائبه ، ولا تكشف الظلمات الا به (٢٠) » .

يذم الامام في هذا الكلام رأي التصويب في مختلف الاحكام كما عليه

يجمع من اهل السنة ، فاجهل بهم حكما واظلم بهم قضاء ورأيا .

### **من يصلح للقضاء ؟**

« اختر للحكم بين الناس افضل رعيته في نفسك ، ممن : لا تضيق به الامور ، ولا تمحكه الخصوم ، ولا يتمادي في الزلة ، ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفي بادنسى منهم دون اقصاه ، ووقفهم في الشبهات ، وآخذهم بالحجج ، واقلهم تبرما



بمراجعة الخصم ، واصبرهم على تكشف الامور ، واصرمهم عند اتضاح الحكم ، ممن لا يزدديه اطراء ، ولا يستميله اغراء ، واولئك قليل ، ثم اكثر تماهد قضائه ، وافسح له في البذل ما يزيل علقته ، وتقل معه حاجته الى الناس ، واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ، ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا ، فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار ، يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا .

هذه ثلاثة عشر شرطا مفروضة في القاضي مضافة الى العلم الناقب بالكتاب والسنة ، ولتأمين هذه الشروط الهامة واستبقائها عمليا في القاضي ، يفرض الامام (ع) على القائد الاعظم امرين يعطيهمهما قضاة العدل وهما :

١ - ان فسح لهم في البذل ما يزيل عنهم واعذارهم في الرشا ، فبذلك تنسد عليهم ابواب الرشا اطلاقا ، ولكن ذلك لا يكفي فودا لهم عن الانحراف في الحكم ، حيث تكون هناك شخصيات فوقهم في الانظمة الحكومية ، ولذلك يسد باب العذر عليهم من هذه الناحية ايضا مضافا الى الاولى قائلا :

٢ - « اعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك » لماذا ؟ « ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك » .  
اجل ، ان الحكومة العلوية ، مع هذه الشروط الاساسية للقاضي ، يعطيه من الجاه والمال ما لا يعطيه لاحد ، ولو من اخص خواص الحكومة .

### **مقام القضاء ارفع المقامات في هيئة الدولة العلوية !**

ان حرمة القاضي اعلى من جميع المقامات الدولية ، ومن رئيس الوزراء ، ومن القائد الاعظم ، ان لم يكن هو ايضا في مقام القضاء ، لكيلا يطمع احد في تحريف القضاة عن المحجة ، حتى القائد نفسه ، فلا احد اعظم من القاضي لانه يحتل مسؤولية الحكم بين الناس ، كما انه لا شيء اعز من الحق .

## الشروط الاربعة عشر في القاضي

- ١ — العلم بالكتاب والسنة كما نبه عليه الامام في الكلام السالف ، وهو ان يعرض على العلم بضرر قاطع .
- ٢ — ان لا تضيق به الامور عن الحكم الحق ، من شبهة في مدارك الحكم ، او تشخيص المورد ، او الدوافع الخارجية لاصداره بعد معرفته .
- ٣ — لا تمحكه وتغضبه الخصوم ، كيفما تخصصوا ، وانى ومهما اختلفوا لديه ، فليكن حليما ، اذ حنان ورحمة بالغة ، فالقضاء لا يلائمها الغضب الذي يزل بصاحبه عن المحجة ويبطل الحجة .
- ٤ — لا يتمادى في الزلة ان زل ، بل يستبدل به الصواب الذي اراه الله تعالى دونما استحياء .
- ٥ — ولا يحصر ويقف عن الرجوع الى الحق متى عرفه .
- ٦ — لا تشرف نفسه ولا تغلبه على طمع ، بل يغلب على الطامع كيفما كانت ، وحيثما بلغت ، كيف لا وقد كفى الله اجره ، وكفته الحكومة العدل مما فسح له في البذل ، وكفاه الحق عن الباطل .
- ٧ — لا يكتفي بالنظرة الاولى البدائية ، وانما عليه خوض اللجج لاستخراج الحق باستفراغ وسعه واجتهاد مظانه ومحتملاته « فالنظرة الاولى نظرة حمقاء » (٢١) .
- ٨ — يقف في الشبهات التي لا يلمع حكمها من ملامعها ، بل يقف عندها وقوف المتردد الحائر اللابدي ، حتى يترك او يدري .
- ٩ — يحتج باللجج والماخذ اللائقة لاستخراج الحكم ، دونما قياس او تأويل برايه واستحسان فلا يحسن الا اليها ولا يفر الا مما يخالفه من اقرانها ، قياسا ورايا واستحسانا .
- ١٠ — لا يتبرم بمراجعة الخصم ، بأن يغضب بتراجعه في الجدل ،

---

٢١ — كما في الحديث ويعني بذلك اوليات الانظار من غير من عصمهم الله تعالى وسددهم .

او يجادله افحاما له عن حجته لحب الغلبة في الاستدلال ، او بغض التجراء عليه في النضال .

١١ - ان يكون صبورا على تكشف الامور المتنازع فيها ، بأية وسيلة سالحة ، دونما اكتفاء بيسير من الشواهد ، فلا يعجل في الحكم ، بل يقوم فيه ويقعد وينام ويستيقظ ، ويروي وينكر ، حتى يحكم على اطمئنان وايمان .

١٢ - لا يزدهيه ويستخفه عن الثبات على الحق ، زيادة الثناء عليه من بعض المترافعين ، بل يردها على صاحبها في محكمة القضاء ، احتفاظا على الحق وقضاء على الباطل .

١٣ - لا يستميله عن الحكم الحق الى خلافه اغراء ، فلا يفتربشياء في الحكم وان جل ولا يميل عن الحق وان قل .

١٤ - بعد هذه الشروط القيمة ، على القائد ان يكثر تعاهد قضاء القضاة ، يتعرف اليها من مداركها ويستكشف الاقضية من مواردها .

اجل ، ان على وزير العدل ان يتعاهد اقضية القضاة ، بعد ان استقضاهم على هذه الشروط ، وبعد ان فسح لهم في البذل فوق الاخرين ، واعطاهم من المقام والزلفى اعلى المقامات في المنازل الحكومية .

فهذا طرف اجمالى من كيان القضاء في الحكومة العلوية كما يناسب وموسوعتنا المتواضعة .

## وزارة التعليم والتربية

قد يصرخ التقدميون اسماع العالمين بالنواحي التقدمية العلمية فرحين ، يظنون انهم هم المخترعون دون الغابريين ، ومن ذلك التعليمات الجبرية العمومية .

حينما الاسلام يصرخ قبل اربعة عشر قرنا بفرض تعليم وتعلم العلم على كل مسلم ومسلمة ، قائلا :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ( الرسول الاعظم ص )  
« اطلبوا العلم ولو بالصين » .

« لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج » ( الامام امير المؤمنين عليه السلام ) .

« لوددت ان اصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقوا » ( الامام الصادق عليه السلام ) .

« ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا » ( الامام امير المؤمنين عليه السلام ) .

« انما العلم ثلاثة ، آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل » .. ( الرسول الاعظم ص ) .

فمن العلم فرض ومنه فضل ، والاول هو العلم بالله ورسله وكتبه واليوم الاخر والعلم باحكامه من فرائضه ومحافظه في العبادات والمعاملات والسياسات ، فهذه فرض على كل مسلم ومسلمة لا يعذر احد في تركه ، وكما يجب على الجاهل ان يتعلمها كذلك يجب على العالم ان يعلمها دون ابتغاء اجرة ، الا ابتغاء مرضات الله .

فانما مثل العلوم الدينية بالنسبة للارواح ، مثل الهواء والماء للابدان ، لا حيوة روحيا الا بها ، كما لا بقاء الا بهما جسميا .  
كما انه ليس للتعليم والتعلم والتربية مكان خاص ولا زمان او

سن معين ، كما يقول الرسول الاعظم (ص) : **اطلبوا العلم من المهد الى اللحد !!!**

انى كان الطالب واينما كان ، فلا حد للعلم لا من حيث الزمان ولا المكان وانما الحياة كلها مدارس العلم تعليما وتعلما ، والامكنة كلها كليات العلوم ، دونما اختصاص بزمان او مكان .  
ثم الفرض في الانظمة العلمية والتربوية لا يخص الجاهلين ، بل يعمهم والعلماء الريانيين ، فكما ان على الجاهل ان يتعلم ، فعلى العالم ايضا ان يعلم ، كل يطالب صاحبه ويبتغي قرينه ، في الفرض المشترك .  
وكما ان سوط الامام الصادق يعلو رؤوس الجهال ، لكي يتعلموا ، كذلك يعلو رؤوس العلماء ليعلموا ، دون تفاوت واختلاف .  
حينذاك نكرر كلام الامام امير المؤمنين (ع) :

**ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا !**

فالثقافة الاسلامية مركزة على فرضين بين الفريتين ، العلماء والجهال ، الجهال والعلماء ، فالجاهل المستنكف عن التعلم فيما يجب عليه ، مذنب .

وكذا العالم الخازن علمه عنده ، القائم مقامه والجالس مجلسه دونما حراك للدعوة والدعاية بلسانه وقلمه ، مذنب ، وقد ذم الله العلماء الكاتميين علوم الدين في كتابه قائلا :

ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ٢ : ١٩٠ .

وانما الكتمان ترك اظهار الشيء مع الحاجة اليه ولا يخص اخفائه مع السؤال ، ولا تحريفه بعد البيان ، بل ويشمل كل من عنده امانة للناس ولا يظهره ويبينه ويعطيه اياهم .

ومما لا يريبه شك ان علوم الدين امانات عند علماء الدين كما عند النبيين ، وقد يهدي اليه قوله تعالى « من بعد ما بيناه للناس » يعنى بيناه لعلماء الدين ، ليبينوه للناس ، ومن البديهي ان ما انزله الله الى رسله ، لم يك ليبينه لكل فرد فرد من الناس ، وانما يبلغه الرسول (ص)

للرعيل الأول من الأمة وهم علمائهم وأولوا الألباب منهم ، ويهملني عليهم أن ينشروه ويعلموه ويبينوه للناس حيث لا يتيسر للرسول أن يبين ما أنزله الله عليه لكل احد دونما واسطة ، ومما يهدي الى ذلك قوله تعالى :  
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه  
١٨٧:٣ فهناك فرض ومحذور ، فالفرض هو البيان والمحذور هو  
الكتمان الذي يعم ترك البيان اطلاقا ، وتركه عند السؤال او تحريف ما بين .

وقوله تعالى : انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ، بالعطف  
على قوله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ، ومن الاسوة  
الحسنة بالرسول الاعظم (ص) الاسوة به في فرض التبليغ والدعوة  
الى الله ، الشامل لتعليم الجهال من الناس وعظة المتخلف الذي لا يجهد  
الامر والنهي .

فعلى علماء الدين تنظيم رحلات تعليمية وتربوية في شتى  
ارجاء العالم ونشر معارف الدين بثتى الوسائل التبليغية ، دعوة  
ودعاية ، لسانا وقلما ، من الاذاعات والتلفزيونات وغيرها ، لكي تتم  
الحجة البالغة على الناس ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي  
عن بينة .

### **القائد الاعظم ، وزير الثقافة والتربية**

بيننا امير المؤمنين هو القائد الاعظم للمسلمين ، فاذا هو وزير التعليم  
والتربية ايضا كما كان الرسول الاعظم (ص) بالنسبة للناس ، يتلو عليهم  
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال  
مبين ، فالامير وزيره في مختلف شؤونه التي من اهمها التعليم والتربية .

### **المعلم والمربي**

وكما ان مقام القضاء بين الناس اهم المقامات الجماعية ، كذلك  
التعليم والتربية ، بل انهما اهم حيث هما اعم ، فلا حياة مع الجهل  
وفقد التربية ، فهما جناحان للطائر الانساني يطير بهما الاجواء  
الواسعة ، عقائديا وعلميا وعمليا .

والحكومة الاسلامية الغراء تجعلها من اهم برامجها وفي نواصي

عملياتها في المجتمع الانساني الكبير ، يريد بذلك القضاء على الجهل حيثما كان وعلى اللااخلاقية والهمجية السوداء انى وجدت .  
فلا تقدم مع الجهل كما لا فلاح ونجاح مع فقد الاخلاق والتربية،  
وهما متعاصران متلازمان في نجاح الانسان واسعاده في شتى معارك  
الحياة ، في النشاطين .

ومما لا يريه شك ان شأن التعليم والتربية انما هو من شؤون النبوة  
والامامة ، ثم العلماء الربانيين ، لا يعدوهم الى غيرهم مهما بلغ به المقام،  
فليكن وزير الثقافة والارشاد من اعلم علماء الدين في الانظمة الدولية  
لكي يرشد الشعب الى صلاح الدين والدنيا .

### **الانطلاقة العلمية الاسلامية مشيا مع الزمن**

والدين لا يخص دعوته لتعلم العلوم الدينية فحسب ، وانما  
يخص الفرض العين بها ، ويرغب في تعلم كل علم فيه اسعاد الحياة ، ولا  
تفترق علوم الدين عن غيرها مما يحتاج اليه النوع في اسعاد الحياة  
ويضطر اليه ، الا في رجحان الدينية على غيرها ، وعينية الوجوب فيها  
على كل احد ، وكفائيته في غيرها .

لذلك نرى القرآن يرغب في النظر الى ما في السموات والارض ،  
نظرا علميا واعتباريا ، يخلص الى استحكام الايمان بالله ، وان كان  
فيه منافع وعوائد لاسعاد الحياة الدنيوية ايضا .

يجعل المرامي والمقاصد كلها ابتغاء معرفة الله ومرضاته ، وهو كمنز  
كل كمال ، على ان فيها فوائد ترجع الى الحياة الدنيا .

ولذلك نرى الامام امير المؤمنين (ص) لما يقوم مقام التعليم ، لا يخصه  
بعلوم الدين ، فتارة يتكلم عن الارض وحركاتها وسيرها على فلك في  
الجو قائلًا :

### **نظرية الامام في حركة الارض**

١ - « وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير  
قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الود والاعوجاج  
ومنعها من التهافت والانفراج ، ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض

عيونها وخذ اوديتها ، فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه » .  
يشير في هذه الجملة الجميلة الى اصلين من اصول معرفة الارض ،  
طالما تعارك فيهما علمائها قديما وحديثا ، ولم يعرفهما حق معرفتهما  
نوابغ هذا العلم حتى قبل قرن وحتى الان الا شيئا منها ، وهما :

١ - قيام الارض في الجو على غير قوائم ، وارتفاعها في الهواء  
بغير دعائم ، وبذلك يفند الراء القديمة الجاهلة ، ان الارض على ظهر  
الحوت او المعز ، او على قرني الثور ، او على اي دعامة وقائمة  
الا دعامة الارادة الالهية .

٢ - حركة الارض على مدار كائنه ركز وارسي الارض على  
متمته « وارساها على غير قرار » يعني ان الله ارسى واثبت الارض ،  
لا على ثبات وقرار ، بل على جادة فضائية ، تسير عليها سيرا ثابتا دون  
انفراج واعوجاج وتقلت عن هذه الجادة الفضائية .  
وقد يشير اليها القرآن الكريم في آيات لا يناسب موسوعتنا هذه  
تفصيل القول فيها (٢٢) .

— ... « ووتد بالصخور ميدان ارضه » !

ويشير هنا الى طرف من فوائد الصخور ، الجبال الراسية ، وهو  
توتيدها الارض عن الميدان ، وهو الاضطراب في حراكها ، لا عن اصل  
الحركة .

٣ - ... « وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب  
الشم من صياخيدها ، فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها » .  
يشير هنا الى ان للارض حركات متداخلة عدلتها الراسيات من جلاميدها  
وقد انهى العلم اليوم حركات الارض الى اربعة عشر حركة .

٤ - ... « فسكنت على حركتها من ان تميد بأهلها او ان تسيخ  
بحملها » ...

---

٢٢ من اراد التفصيل فليراجع الى موسوعتنا ، الارض والسماء في نظر القرآن (اسمان  
وزمين وستار كان از نظر قرآن ) التي الفتها بالفارسية وستطبع باللغة العربية انشاء الله



هذا وذيك طرف من اشارته المنيرة التي حركات الارض وتعلقها دونما  
عماد يدعمها في الجو !

وقد يتكلم عن السماء وطرقها وابوابها والمدن الموجودة فيها قائلا :  
١ - « انا بطرق السماء اعرف من طرق الارض » !

### نظرية الامام في مدن السماء .

٢ - « لهذه النجوم التي في السماء مدائن مثل التي في الارض  
مربوطة كل مدينة بعمودين من نور طول ذلك العمود في السماء  
مسيرة ماتي وخمسين سنة » (٢٣) !

يشير هنالك الى وجود مدن في نجوم السماء ، والنجم لغويا هو  
الكوكب الطالع ، ومن طلوعه طلوع التمدن فيه ، ومما لا يريه شك ان التمدن  
لا يوجد الا بوجود عقلاء متمدين يعمرن ويصنعون ويخترعون ما ينتفعون  
به في عيشتهم وحياتهم الجماعية ، والمائلة بين المدن في هذه النجوم بمدننا  
تقضي ان فيها اناسا كما هنا ، لان هذه المدن هي وليدة تفكير الانسان  
في كوكبنا الارضي ، فيجب ان تكون هناك ايضا وليدة تفكيره او عاقل  
متمدن كمثلته في التمدن وان اختلفا في الشاكلة .

ولعل الاعمدة هناك هي الروابط بين تلك المدن وبين ما تعتمد من  
بقاء ، كالاعمدة التي تربط بين السقف والارض في بيوتنا ، ضرورة كونها  
بيوتا واستقامتها كذلك ، الا انها ضوئية هنالك دونما هنا .

ولعل العمودين هما الجانب و الدافع اللذان يتحفظ بهما المدن  
عن السقوط في جو السماء ، وان المراد من الطول ( مأتين وخمسين  
سنة ) هو المسافة بين المدن على تقدير السنين الضوئية او سواها .

فهذا امير المؤمنين يرى ببصيرته مدن السماء واهلها ، والعلم اليوم  
وقد يطير به الانسان بصواريخه في جو السماء ، وعلى القمر ، ويصر به ،  
بالمكبرات العظيمة ، يبصر مسافات تبلغ زهاء ٢٠٠ مليون فرسخا ضوئية ،

---

٢٣ - البرهان ج ٢ ص ١٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا

عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام ...

يبصر جزائر ومجرات سماوية مشتملة على ملايين كواكب وشمس  
واقمار - !

هذا العلم على نطاقه الواسع لم يستطع حتى الان ان يستكشف  
وجود مدن وعقلاء في هذه الانجم !

وقد يعدنا القرآن العظيم ، بتراور وتقارب بين دواب الارض وما  
انتشر منها في السماء قائلا : ومن آياته خلق السموات والارض وما بث  
فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ٤٢ : ٢٩ .

فارجاع ضمير «هم» وهو لذوي العقول ، الى هذه الدواب المنبثة  
في السموات والارض ، آية انهم في السماء كما هم في الارض انسان او  
كائنات ، والجمع بعد البث هنا انما هو رفع البث والتفرق الذي نراه بين دواب  
الارض والسماء ، وقوله : اذا يشاء ، اشارة وتبشير ان هذا الفراق بين اهل  
السماء والارض لا يدوم ، بل قد يشاء الله ان يجمعهم بعد الشتات !!!  
فسوف يجمع الله بين عقلاء الارض والسماء ، ولكنه انى وكيف ، واي  
منهما اسبق ؟ لا ندري !

٣ - يروي الامام عن الرسول الاعظم (ص) حديث الاسراء كما يلي :  
قال لي (ص) : يا علي ! « ان الله اثهدك معي في سبع مواطن ،  
منها حينما اسرى ربي الى السماء فكشط لي عن السموات  
والارضين السبع ، حتى رايت سكانها وعمارها ... » (٢٤) .

٤ - ويقول تلميذه وحفيده الامام الصادق (ع) ان رسول الله (ص) قال :  
« ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة  
عام » (٢٥) !

---

٢٤ - البحار ج ٦ الطبعة القديمة ص ٥١٧ يروي محمد بن عيسى عن ابي عبدالله المؤمن عن  
علي ابن حسان عن ابي داود السبعمي عن بريدة الاسلمي عن رسول  
الله (ص) .

٢٤ - التوحيد عن الصادق (ع) عن رسول الله (ص) .

## ثقافة الامام في نظر الخليفة عمر

لقد بلغ علمه وثقافته عليه السلام الى حيث لا ينكره مثل ابن الخطاب ، كما يقول فيما رواه عنه الخطيب في الاربعين : « العلم ستة اسداس ، لعلني خمسة اسداس وللناس سدس ، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو اعلم به منا » (٢٦) .

يسأل عمر : يا ابا الحسن ! انك لتعجل في الحكم والفصل للشيء اذا سئلت عنه ؟ فأبرز علي كفه وقال له : كم هذا ؟ فقال عمر خمسة ، فقال : عجلت يا ابا حفص ، قال : لم يخف علي فقال علي (ع) وانا اسرع فيما لا يخفى علي (٢٧) .

وجماع الكلام عن علمه انه كان اعلم العلماء في شتات العلوم بعد النبي (ص) في القرون الخالية والاتية ، كيف لا وهو باب مدينة العلم والحكمة !؟ وهو القائل : سلوني قبل ان تفقدوني !!

والقائل : « اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة » . اي : جبلت وطبعت على علم مخزون في كياني ، لو ابوح به لاضطربتم من الدهشة والريب ، اضطراب الجبال المتدليلة في الابار العميقة !

وفي ختام هذا البحث نذكر طرفا من نظام الامام التربوي الخالد ، ليكون ممثلا لثقافته التربوية ، مضافا الى ثقافته العلمية :

---

٢٦ - البحار الطبعة الحديثة ج ٤٠ - ١٤٧ .

٢٧ - البحار الطبعة الحديثة ج ٤٠ - ١٤٧ ، عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب .

## التقدمية العلمية والتربوية في الاسلام ؟

(( لاتقسروا ابنائكم على اخلاقكم ، فانهم مولودون لزمان غير زمانكم )) !

هنالك الامام يعلم البشرية ، كيف تستقبل الحياة جديدة وتستدبرها قديمة .

فهو المجدد الاول في عهده ، على صلابته العميقة في التمسك بمبادئه والاحتفاظ بعقيدته .

لم يفرض فيما فرط به معاوية ، ولم يجحد جحود من شرطوا في الخلافة قبله ان تكون قاصرة بعد الكتاب والسنة ، على سيرة الشيخين ، بل يستبدل اجتهاد رأيه بهذه السيرة الجامدة ، تطبيقا للكتاب والسنة على مدى الاعصار الطائفة حتى انقضاء العالم ، واعتمادا في الفصل في تصريف الاحكام المتطورة صورة ، بدافع التصور الزمني ، وذلك هو الذي يدعو الامام (ع) لان يضحى بالخلافة يوم الشورى ، رافضالها على هذه الشريطة الجامدة المائلة .

لقد كان الامام يرمي بكثير من اقواله وافعاله التي بناء الاممة الاسلامية في مستقبلها العتيق من جديد وجديد ، ويرى ضرورة التطور على اساس الكتاب والسنة ، دون ان يبغى عنهما حولا او بدلا ، في اصولها واسسها الكلية .

الا انه يرى تطبيق الدين في مختلف الظروف والملابسات كما اراه الله .

فالامام لا يريد من نهيه عن قسر الابناء على اخلاق الاباء ، النهي عن اسس الاخلاق الاسلامية السامية ، وحاشاه عن ذلك ! وانما يريد بذلك ، الاخلاق الاجتماعية التي لا تنافي الدين في اسسها واصولها .

فاذا كنت متصفا بالكرم والوفاء والتسامح والاباء وغيرها من السجيا النبيلة الفاضلة ، فالامام اسمى وابعد من ان ينهانا عن ان نروض ابنائنا واهلينا عليها ونلزمهم بها !

فان الاخلاق الكريمة وديعة من الاباء ، وعليهم ان يرضوا اولادهم بها والافهم عند ربهم لسؤولون .

وفي ذلك يقول حفيده السجاد عليه السلام « واما حق ولدك فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، فاعمل في امره عمل من يعلم انه ميثاب على الاحسان اليه ، معاقب على الاساءة اليه » .  
فالصلة الوثيقة بين القديم والجديد انما تقوم على الوراثة الخلقية ، وعلى الابهاء القدامى ان يورثوا اولادهم الجدد خير ما عندهم من الاخلاق .

اذن ، فالمعنى من قول الامام (ع) ، انما هو العادات والسجايا والتقاليد التي تلائم عصر الابهاء فحسب ، ولا تتسق للابناء من وراء الرقي المفروض بدافع التطور الطبيعي في الانسان .  
ان الامام (ع) يريد بكلامه المنير تحرير المسلمين في تقدم الحياة دون فشل وامهال ، على احتفاظ من الانظمة التربوية الاسلامية عقائديا وعمليا .  
وعمليا .

ومثالا على ذلك : ان آبائنا كانوا يسكنون في دور بدائية ويركبون الدواب ويلبسون ثيابا ساذجة ويجلسون على البساط وعلى الارض ويأكلون مآكل ساذجة ، ويتجرون ويعملون تجارات واعمال توافق وحاجاتهم حينذاك ، ويتعلمون من العلوم المادية اشياء بسيطة قلائل .  
فهذا واشباهه لا يحتم على الاولاد ان يخططوا حياتهم الجديدة في عصر النور والصاروخ ، على مخططات ابائهم القديمة بلا تقدم قيد شعرة ، احتفاظا على سنن الابهاء واخلاقهم لقدمتها .

فلا معنى للقدمية والعتاق الا اذا كان فيه تقدم وانطلاق ، فانما يعني من الحياة : غايرها وحاضرها ومستقبلها ، ما ترسم رسم الرقي الى الكمال ، روحيا وماديا متلائمين .

فلا قدمية ورجعية الا ما فيه تقدم في الحضارة وارتجاع عن البربرية والهجية .

ولا تقدم وحضارة ، اذا كان فيها تأخر الانسانية في جانبي العقيدة وصالح الاعمال .

ومثالا لذلك : العفاف والصدق فانهما خلقان صالحان ، لا يخلقهما ويؤخرهما عن الحياة التقدمية الصالحة ، مر الدهور والاعوام .  
وبالعكس منهما الاستهتار والكذب فانهما خلقان سيئان ، لا يصلحهما

ويجعلهما تقدما وحضارة تقدم الانسان في سائر الشؤون الحيوية المادية .  
فالانسان المتقدم ، من تقدم في فضيلة وكمال في ناحيتي الروح  
والجسم المتلائمين ، ولو اخذها من الدعاة الاول الاقدمين للبشرية ، مثل  
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم  
اجمعين .

والرجعي الاسود من رجع الى الجاهلية والهمجية الاولى ، وان  
تلقاها من الافرنجيين المتقدمين في الحضارة المادية .  
فبؤسا لقوم يسمون الاستهتار والخلاعة ومؤانسة النساء الخليعات ،  
تقدما وحضارة وتحرا ، دونما تفكير بما يجره علينا من مساوي عنتردى  
معها الى هوة الذل والهوان والانكار !

وهكذا مثى الابناء في اقتناع ابائهم الى الرقص الذي يزوج بين  
البرثة والرجل وهما اجنبيان ، قد اصبح من الاخلاق التي يمتاز بها  
الحاضر عن الغابر ، والتقدمي عن الرجعي .

ومن اخلاقهم الذي يسمونه ويسميه زعمائهم الحلفاء المستهترون ،  
انقلابا وتقدمية بيضاء ، السباحة المختلطة ، فالمرأة بين الرجال والاجانب  
تتجرد عن كلما يستر جسدها ، ما عدا عضوا واحدا لو كان جميلا ما سترها ،  
تتجرد هكذا ، وتريد السباحة ، فتقطع الشوارع بهذه الخلاعة والوقاحة .  
ومن ذلك ان للمرأة ان تستجيب لاي شاب يطلبها للرقص في مسارح  
اللهو ، ولو وضع بطنه على بطنها ، وضغط بصدره صدرها ، وكلاهما  
يفوح منه العطر ، ويموج بعضهم في بعض ثم لا يرون في ذلك حرجا لان  
الرقص من الفنون الجميلة الراقية !

ومن ذلك انه يحق للمرأة ان تستقبل صديقها في بيت زوجها وتنصرف  
اليه فتخلو به في قاعة الاستقبال ، بينما يقوم زوجها بعملها في المطبخ او  
غرفة الاطفال ، ثم لا ترى ولا يرى احد معها في ذلك شيئا من الخرق لنظام  
المجتمع !

ذيك الوقاحة والخلاعة منهم حينما يحسبون الحياء والعفة والحجاب  
والوقار تأخرا ورجعية سوداء !  
وانما الرجعية السوداء هي الارتجاج الى الجاهلية الاولى ،

اللى مرجع كل فساد وبوار ، اللى الافكار والاعمال الابليسية  
الوقحة العارمة ، وان كانت وليدة عصر النور والصاروخ الجوي ، وان  
كانت تصدر اوامرها التحريرية عن المصادر الملوكية والرئاسة !

وانما الانقلاب والتقدمية البيضاء ، ان تنقلب الانسانية بنعمة  
من الله وفضل لا يمسه سوء ، وتتقدم في شتى الكمالات الروحية  
والجسمية بما يخطه ويرسمه له الدين الالهى ، من الرب القديم  
الازلي الذي كان اذ لا كان ، والباقي بعد فناء العالمين ، وقد بعث بذلك  
رسلا اذكيا اصفياء ، من حين ولد الانسان على هذه البسيطة ،  
الى زهاء اربعة عشر قرنا قبل ذلك .

فانما مواد الرقي والتفكير في شتى مجالات الكمال الحيوية  
آخذة وصادرة من خالق الخلق ، وهو يحرضهم على تنمية تلك الكمالات  
في ناحيتي الروح والجسم .

فالامام يحث في كلامه الهام على تحرير الاجيال في عاداتها ، بعد ان  
يطمئن الى ان الدين كليل بردع الامة عن سوء ما تتخلق به من  
طبائع قد تقضي بها الى الانهيار .

فكم من شعوب انفسخت وسارت بها اخلاقها الى الانحلال ،  
كفرنسا وايطاليا وغيرهما .

والرسول الاعظم (ص) اذ يقول :

وبعثت لاثم مكارم الاخلاق « !... يشير بذلك الى ان حيوة الانسان  
السامية انما تتقوم بسمو الاخلاق .

وهناك الامام (ع) ، بجملة البارعة ، يقرر عنصرين هامين في بناء  
الدستور الانساني هما :

١ - ضرورة التطور في الحيوة .

٢ - قيام التطور على دعائم الحق في العالم .

اجل : ان الاسلام لا يجمد عقلية الانسان في جانبي الروح  
والجسم ، وانما يستنميها في اسعاده في شتى المجالات الحيوية ،  
كيف وهو يقول : « خلق لكم ما في الارض جميعا » .

« قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغنى الايات والنذر عن

قوم لا يؤمنون » .

« وان ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى » .  
يحرص الانسان على الانتفاع بما في الارض والسماء كيفما  
يشاء على قدر استطاع ، فليس له مما حباه الله الا على قدر سعيه  
وعمله .

الا انه يحدد الانسان على تحريره في السعي والعمل يحدده على  
حدود العدل والصلاح ، دونما ابتغاء ظلم وانحراف عن الدساتير  
والانظمة الاخلاقية الانسانية ، ودونما اخلاذ الى الشهوات .  
ومن قرارات الامام في امواج الفتنة المختلفة ، احتفاظا على  
حرمة النفوس والاموال قوله (ع) :

**« كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب » !**

وقد يفسر البطالون الضعفاء هذه الجملة وفقا لما يريدونه من التقاعس  
والتقاعد عن الجهاد والتضحية في سبيل الحق ويوبخون ضحاياه  
بالوان التوبيخ ، تسمية له باسم الفتنة ، وقد تتولد من هذه الفكرة  
الضئيلة وبلات جماعية عارمة ربما تقضي على امة ويوردها موارد  
الهلكة والسقوط .

وهم كامثال عبدالله بن عمر وابي موسى الاشعري وعبد الله  
بن الزبير وغيرهم من الصحابة ، تخلفوا عن الامام (ع) في جهاد معاوية  
الطاغية ويحسبون ان القتال بينهما فتنة ففروا منها .

وهكذا كثير من الصحابة وتابعيهم قعدوا عن نصره الحسين (ع) حينما  
ثار على بغية يزيد يوم كربلاء .

فلنتساءل هؤلاء الاغبياء ، اذا كانوا تناصر علي والحسين عليهما  
السلام في حرب المنافقين واعداء الدين فتنة ، يجب او يجوز التقاعد  
عنها ، فحروب رسول الله (ص) مع المشركين ايضا تكن فتنة على  
سواء !

واذا كان كما يزعمون ، فلماذا يؤكد القرآن الكريم على جهاد  
الاعداء ودفاعهم واعداد ما يستطيع لهم من قوة ومن رباط الخيل ، ويلعن



الزاحف عن القتال والقاعد عنه .

فليس المعنى من قول الامام ما يزعمه هؤلاء الفشلاء القاعدون اولى الضرر ، وانما الفتنة التي ينهى الامام عن دخولها ، والتي ينهى الله عنها في قوله تعالى : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، انما هي الفتنة التي تقوم على غير حق ، كفتنة معاوية ، فلا يجوز الدخول فيها ، حيث لون فتنته بلون الاخذ بشار عثمان ، الخليفة الاموي ، يتهم في ذلك الامام (ع) دونما حجة الا الدعايات الضالة الباطلة ، وحينذاك يجب تناصر الامام (ع) حيثما قعد او قام ، حيث الرسول الاعظم (ع) جعله يدور مع الحق ويدور معه الحق حيثما دار .

ومن ذلك الفتن التي لا يتبين وجه الحق فيها ولا يدري من اين الى اين ولاين ؟ كثورة تنشب في جماعة او شعب او امة يضل فيها العقل فلا يتبين عللها واهدافها .

فليكن المسلم العاقل في امثال هذه الثانية كابن اللبون ، لا لها ولا عليها ، وفي الاولى لاله وان وفق وتمكن فعلها .

ولكن فيما يتبين وجه الحق فيه فلا بد للمسلم الحر ان يضحى لتقويم الحق وتحطيم الباطل ، وفيما يخفى ذلك فليتحري الرشد والا فليسكت ، هذا هو المعنى من كلام الامام والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

## وزارة الاقتصاد

### استعمار الارض ثم الخراج : الاصلاح الزراعي .

ان الامام (ع) على ما يراه من المصلحة العامة في الخراج ، ليس ليفسد من يؤخذ عنهم ليصلح الباقيين ، ولا يسمح التعمية في اخذ الخراج اذ يقول :

« وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله ، فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم الا بهم ، لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله ، ليكون نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج ، لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ، ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرج البلاد واهلك العباد ، ولم يستقم امره الا قليلا » .

العمارة ثم الخراج ، وهذا من اصلاح وابقى وانمى الانظمة في اخذ الخراج والضرائب ، وهناك الامام (ع) يملى على الحكومة عيون الزارعين واصحاب الرساتيق والبساتين ، باصلاح الارض وافاضة الماء وان تدر عليهم ما يستدر به خراجهم ، قائلا :

« فان شكوا ثقلا ، او علة ، او انقطاع شرب ، او بالة ، او احالة ارض اغتمرها غرق ، او احجف بها عطش : خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ، ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم ، فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك ، وتزيين ولايتك ، مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم ، معتمدا فضل قوتهم ، بما دخرت عندهم من اجمامك لهم ، والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقتك بهم —

فربما حدث من الامور ما اذا اعولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته ، وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهله ، وانما يعوز اهله لاشراف انفس الولاة على الجمع

وسوء ظنهم بالبقاء ، وقلة انتفاعهم بالمبر .

هذا هو الاصلاح الزراعي الذي به يعمر البلاد ويصلح امر العباد والخراج الدولي الذي يفي معونة الانظمة الدولية على طيب من انفس اهل الخراج ، أن : اذا شكوا ثقل المضروب عليهم خفف عنهم ، واذا شكوا علة من ثقل المصارف وعدم المكنة عن اداء الخراج الى حين ، قبل عنهم ، او اذا اشتكوا انقطاع شرب او احالة ارض اصيبت بفرق او عطش خففت عنهم واعنتهم في ذلك ، وكنت لهم كالوالد الرؤوف بكل حنان . عندئذ يرجع هذا الامهال والمعونة لهم ، يرجع مزيد مؤونة للحكومة ، وعمارة للبلاد ، ولقلوب العباد ، وزينا للحكومة تبجحا لها باستفاضة العدل في الشعب ، واستجلابا لحسن ثنائهم ، واعتمادا فضل قوتهم ومعونتهم عندما يحتاج اليهم ، وعمادا لعرش الحكم على رضى من اعماق قلوب الشعب وتعويلا عليهم فيما قد تحملهم طيبة انفسهم .

اجل ان هذه الطريقة المثلى اليق بالسياسة العادلة العاقلة وابقى للحكومة والتقارب بينها وبين الشعب .

### الافساد الزراعي !

هذا ! دون ما يسمونه اليوم : الاصلاحات الزراعية والارضية ، التي افسدت على الشعوب ، واثقلت عليهم وخنقت عيشتهم وحياتهم . فاننا نرى نفرا من القادة الحاكمين من السلاطين ورؤساء الجماهير قد اكبوا على اقتسام الاراضي العامرة بين الرعايا ، يفتصبونها بصورة الشراء كرها عن اربابها ثم يشرونها على اقساط طوال للدهاقين والرعايا لكي يمتلكوها شخصيا ويعمروها !

ذلك ، لا لشيء ، الا مخافة شيوع الشيوع والهجمة العنيفة القاضية منهم على ملكهم وسلطانهم .

وقد خلفت هذه الاصلاحات ويلات !: نفاقا عارما ، ودمارا وبوارا ، واستبدلت بال عمران خرابا ، فلا الارباب السابقون يعينون الدهاقين على استعمار الارض ولا الحكومة نفسها الا ان تطالبهم بالاقساط التي تطلبها ، ثمنا لهذه الاراضي ، او تقرضهم اموالا يسيرة ربويا ، يمتص دمائهم من جهة اخرى ثانية .

فقد اصبحت الدهاقين صفر الايدي عن كل شيء ليس لهم ما يعمرون هذه الاراضي ، من البذر والماء والوسائل التي لا بد منها لعمارة الارض ، بل واصبحت وبالاوحملا ثقيلًا عليهم تطالبهم اقتساطها بدل ان تدر عليهم .

واصبحت ارباب الاراضي صفر الايدي عنها ، وما لها واليها ، فقراء على فقراء ، وبالا على وبال ، او متبطلين يأكلون ما عندهم من بقايا اموالهم ليس لهم شغل يشغلهم .

واننا نرى في ايران وفي العراق ومصر وغيرها التي ابتليت بالاصلاحات الزراعية ، نرى هذا البوار والدمار الهام العام ، زيدت اراضي باثرة على اخرى ، وفقراء معوزين على آخرين .

فهب ان المالكين كانوا يظلمون الرعايا والدهاقين ، فهل ان ذلك يدعو الى ظلمها جميعا والقضاء على الطبقتين ، والافساد عليهما باسم الاصلاحات الزراعية ؟

كيف وهناك طرق مشروعة تكفي لتعديل الطبقتين :

منها : تهيئة الماء والبذر للدهاقين في هذه الاراضي البائرة التي بقيت عبثا لا يستفاد منها ، فللمالكين ما لهم يصنعون فيه ما يشاءون ، وللدهاقين ايضا ما لهم ، وعندئذ يصبح الطبقتان دهاقين عاملين كل في ارضهم ، وبه ينسد ابواب جور المالكين عليهم !

ومنها ، تطبيق النظام العمراني الزراعي كما قرره الدين الاسلامي الحنيف وهو ان الارض لمن عمرها : من احيى ارضا فهي له ! فلا يملك الارض الا من احيها وعمل فيها ، دون المترفين الاثرياء اكلة الارض ومن عليها ، الذين يمتلكون الاراضي البائرة مد اعينهم دون احياء او تحجير ، ثم يبيعونها او يستثمرونها بالدهاقين العملاء الفقراء فيمتلكون نتائج اعمالهم ، دون اي مبرر الا انهم امتلكوا هذه الاراضي بأخذ الطابو قوة وزورا .

فلقد كان يجوز ارتجاع امثال هذه الاراضي التي عمرتها الدهاقين والفقراء بزرع وبنائة وغيرها عن اكلة الارض المترفين كمحلاة يسمى بـ ( مفت اباد ) في طهران ، هجمت الفقراء عليها وهي ارض جرداء باثرة ،

امتلكها بعض المترفين فهجمت عليها الفقراء وبنوا فيها بنايات على استعجال  
وكما حصلت في الازعاجي في بيروت وسوف يجري في سائر الاراضي  
البائرة التي امتكها المترفون اولوا النعمة ، يجري على ايدي الفقراء  
الصامدين المجاهدين والله من وراء القصد .

ومنها : ان يؤخذ منهم الاخماس والزكوات وسائر الصدقات  
والانفاقات الواجبة التي يملها عليهم الدين للفقراء والمساكين  
فيعطونها تخليصا لهم عن الفقر المدمر ، والمسكنة التي اسكنتهم عن  
الحراك لابتغاء قوتهم ، وكل ذلك : على رعاية علماء الدين الربانيين  
ونظراتهم الدينية الصالحة .

وبهذه الانظمة العاقلة العادلة يقضى على الفقر وعلى ظلم  
اكله الارض ، واكله الناس ، ويعمر البلاد ومن عليها ويحيى الشعب .  
ثم بذلك يكثر تحملهم لاداء الخراجات والضرائب المستقيمة وغير  
المستقيمة على طوع ورغبة ، دونما عنف واتعاب ، ودونما اختلاف  
وانتقاص بين الطبقات ولا بينهم وبين الحكومة .. اللهم اعط هذه السلطات  
الجائرة الجاملة عقلا وعدلا او اقض عليهم وخذهم اخذ عزيز مقتدر !!

# استعمار الارض واستثمار اكلت الارض

« اياك والاستثمار بما الناس فيه اسوة » . « بلغني انك جرت الارض فأخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك ، فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الخلق والسلام (٢٨) . »

« امنع من الاحتكار ... » .

« ليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج » .

« النهر لمن عمل دون من كرهه ... » .

« لست ارى ان اجبر احدا على عمل يكرهه » .

« قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل ... » .

هنالك الامام في تلكم الجميلات الجميلة المنيرة يرفع سوطه على اكلت الارض ، وما الناس فيه اسوة من الماء والكلاء والمعادن ، فيفند ويقبـح استئثارهم فيها دونما عمل الا انهم مترفون اقوياء .

فمن ناحية لا يجبر احدا على عمل يكرهه ، ومن اخرى يختص نتائج الاعمال بعمالها دون الاثرياء المترفين ، ومن ثالثة يملئ على الحكومة ان تنظر في استعمار الارض قبل النظر الى خراجها .

هذا نظره الصائب الثاقب — صريح الحق والعدل — في عمارة الارض ، فانها قوام المعاش والازدهار الاقتصادي .

يفرض ويؤكد على الولاة والعمال ان ينظروا في عمارة الارض فوق ما ينظرون في الحصول على حق الدولة الاسلامية ، المشروع في

---

٢٨ — كتبه الى بعض عماله قائلا : بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك ..

امتلكها بعض المترفين فهجمت عليها الفقراء وبنوا فيها بنايات على استعجال  
وكما حصلت في الازواصي في بيروت وسوف يجري في سائر الاراضي  
البائرة التي امتكها المترفون اولوا النعمة ، يجري على ايدي الفقراء  
الصامدين المجاهدين والله من وراء القصد .

ومنها : ان يؤخذ منهم الاخماس والزكوات وسائر الصدقات  
والانفاقات الواجبة التي يملها عليهم الدين للفقراء والمساكين  
فيعطونها تخليصا لهم عن الفقر المدمر ، والمسكنة التي اسكنتهم عن  
الحراك لابتغاء قوتهم ، وكل ذلك : على رعاية علماء الدين الربانيين  
ونظراتهم الدينية الصالحة .

وبهذه الانظمة العاقلة العادلة يقضى على الفقر وعلى ظلم  
اكله الارض ، واكله الناس ، ويعمر البلاد ومن عليها ويحيى الشعب .  
ثم بذلك يكثر تحملهم لاداء الخراجات والضرائب المستقيمة وغير  
المستقيمة على طوع ورغبة ، دونما عنف واتعاب ، ودونما اختلاف  
وانتقاص بين الطبقات ولا بينهم وبين الحكومة . . اللهم اعط هذه السلطات  
الجائرة الجاهلة عقلا وعدلا او اقتض عليهم وخذهم اخذ عزيز مقتدر !!

# استعمار الارض واستعمار أكلة الارض

« اياك والاستثمار بما الناس فيه اسوة » . « بلغني انك جرت الارض فأخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك ، فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الخلق والسلام (٢٨) . »

« امنع من الاحتكار ... » .

« ليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب

الخـراج » .

« النهـر لمن عمل دون من كرهه ... » .

«لست ارى ان اجبر احدا على عمل يكرهه » .

« قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل ... » .

هنالك الامام في تلكم الجميلات الجميلة المنيرة يرفع سوطه على اكلة

الارض ، وما الناس فيه اسوة من الماء والكلاء والمعادن ، فيفند ويقبـح

استثمارهم فيها دونما عمل الا انهم مترفون اقوياء .

فمن ناحية لا يجبر احدا على عمل يكرهه ، ومن اخرى يختص

نتائج الاعمال بعمالها دون الاثرياء المترفين ، ومن ثالثة يولي على

الحكومة ان تنظر في استعمار الارض قبل النظر الى خراجها .

هذا نظره الصائب الثاقب — صريح الحق والعدل — في عمارة

الارض ، فانها قوام المعاش والازدهار الاقتصادي .

يفرض ويؤكد على الولاة والعمال ان ينظروا في عمارة الارض

فوق ما ينظرون في الحصول على حق الدولة الاسلامية ، المشروع في

---

٢٨ — كتبه الى بعض عماله قائلا : بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسفطت ربك

وعصيت امامك ..



امتلكها بعض المترفين فهجمت عليها الفقراء وبنوا فيها بنايات على استعجال  
وكما حصلت في الازواصي في بيروت وسوف يجري في سائر الاراضي  
البائرة التي امتكها المترفون اولوا النعمة ، يجري على ايدي الفقراء  
الصامدين المجاهدين والله من وراء القصد .

ومنها : ان يؤخذ منهم الاخماس والزكوات وسائر الصدقات  
والانفاقات الواجبة التي يملها عليهم الدين للفقراء والمساكين  
فيعطونها تخليصا لهم عن الفقر المدمر ، والمسكنة التي اسكنتهم عن  
الحراك لابتغاء قوتهم ، وكل ذلك : على رعاية علماء الدين الربانيين  
ونظراتهم الدينية الصالحة .

وبهذه الانظمة العاقلة العادلة يقضى على الفقر وعلى ظلم  
اكله الارض ، واكله الناس ، ويممر البلاد ومن عليها ويحيى الشعب .  
ثم بذلك يكثر تحملهم لاداء الخراجات والضرائب المستقيمة وغير  
المستقيمة على طوع ورغبة ، دونما عنف واتعاب ، ودونما اختلاف  
وانتفاض بين الطبقات ولا بينهم وبين الحكومة . . اللهم اعط هذه السلطات  
الجائرة الجاهلة عقلا وعدلا او اقتض عليهم وخذهم اخذ عزيز مقتدر !!

# استعمار الارض واستعمار أكلة الارض

« اياك والاستثمار بما الناس فيه اسوة » . « بلغني انك جرت الارض فأخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك ، فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الخلق والسلام (٢٨) . »

« امنع من الاحتكار ... » .

« ليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب

الخـراج » .

« النهـر لمن عمل دون من كرهه ... » .

«لست ارى ان اجبر احدا على عمل يكرهه » .

« قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل ... » .

هنالك الامام في تلکم الجمالات الجميلة المنيرة يرفع سوطه على اكلة

الارض ، وما الناس فيه اسوة من الماء والكلاء والمعادن ، فيفند ويقبـح

استئثارهم فيها دونما عمل الا انهم مترفون اقوياء .

فمن ناحية لا يجبر احدا على عمل يكرهه ، ومن اخرى يختص

نتائج الاعمال بعمالها دون الاثرياء المترفين ، ومن ثالثة يملى على

الحكومة ان تنظر في استعمار الارض قبل النظر الى خراجها .

هذا نظره الصائب الثاقب — صريح الحق والعدل — في عمارة

الارض ، فانها قوام المعاش والازدهار الاقتصادي .

يفرض ويؤكد على الولاة والعمال ان ينظروا في عمارة الارض

فوق ما ينظرون في الحصول على حق الدولة الاسلامية ، المشروع في

---

٢٨ — كتبه الى بعض عماله قائلا : بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك

وعصيت امامك ..

الخراج ، فالخراج نفسه وهو ملك الجماعة في نتيجة كل حساب ، لا يمكن ادراكه الا بالعمارة ، ولا يسمى في تحصيل الضرائب من الجماعة والارض التي لا عمارة فيها الا كل سفينة طاش يريد ان يخرب الديار ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد .

ان الارض لا تعمر بذاتها ، ولا بوجود قصور ودور ، فيها مترفون مترهلون ذووا ثراء وسخف وكبر ، وانما تعمر بجهد العاملين فيها وبثراء اهلها من كافة الناس .

يشدد الامام (ع) في تحريم اخذ الخراج من الشعب اذا لم يكن راضيا عن حالته الاقتصادية وعن ولاته وحكامه .

اجل ، ان اصول الاجتماع والقواعد الانسانية والمقائيس الاخلاقية تحتم جميعا ان يكون عطاء الشعب للدولة عن يسر وعافية ، لا عن عسر ومتعبة ، فليُنظر الولاية في تحسين احوال العامة ، قبل ان ينظروا في الاخذ منهم .

اجل : استعمار الارض ، لكن لا بخراب المستعمرين الفقراء ، بل عمارة عامة تعم جميع الكادحين ، بلا اختصاص واستثمار للحكام ذوي القوة والثروة ، بان يستخدموا الفقراء ويقتطروهم لتعمير الارض وتثريها لانفسهم فحسب ، فليست هذه عمارة للارض في نظر الامام ، وانما ذلك تخريب وبؤس على البائسين وتعمير للمثريين !!!

وانما يخطط ويرسم انظمة عادلة لتعمير الارض ، هيها تعمير للبؤساء الفقراء كما يقول :

« ثم اعرف لكل منهم ما ابلى . . . » .

اجل ، ان نظرية الامام (ع) في عمارة الارض مركزة على اساس من العدالة لا اعدل منه ولا اعقل ، فهو لا يجبر الناس على العمل وان مفيدا ، لان نكرة الاجبار بحد ذاتها انتقاص من القيم الانسانية واساءة الى الحرية الخاصة ، الا فيما يجب على الاعيان ، ولكنه يرغبهم من ناحية اخرى بان يجعل خيرات هذا العمل من نصيب العاملين فحسب .

ليست هذه النظرية احدي الاسس الرئيسية التي تقوم عليها النظريات الاجتماعية الراقية اليوم ؟

فليس للبطر الكسول ومن يدعي الشرف وتبيل المحتد ان يذهب اليه شيء من تعب الكادحين مهما كان هذا الشيء قليلا .

### كيف تعمل عمال الصدقات والضرائب المستقيمة وغير المستقيمة ؟

يكتب الامام (ع) لمن يستعمله على الصدقات ان يعدلوا ويرفقوا في عملهم بصميم العدل قائلا :

« انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ، ولا تروعن مسلما ، ولا تجتازن عليه كارها ، ولا تأخذن منه اكثر من حق الله في ماله ، فاذا قدمت على الحي فانزل بمائه من غير ان تخالط ابياتهم ، ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ، ولا تخرج بالتحية لهم ، ثم تقول : عباد الله ! ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه ؟ فان قال قائل : لا ، فلاتراجعه ، وان انعم لك منعم ، فانطلق معه من غير ان تخيفه وتوعده او تعسفه او ترهقه ، فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كان له ماشية فلا تدخلها الا باذنه ، فان اكثرها له ، فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ، ولا تنفرن بهيمة ولا تفر عنها ، ولا تسوعن صاحبها فيها ، واصدع المال صدعين ثم خيره ، فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ، ثم اصدع الباقي صدعين ، ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ، فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه ، فان استقالك فأقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت او لا حتى تأخذ حق الله في ماله ، ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ، ولا تأمنن عليها الا من تثق بدينه راغقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم ، ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا ، غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ، ثم احذر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله ، فاذا اخذها امينك فأوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ، ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها ، وليرفه على الملاجب ، وليستان بالنقب ، والظالم ، وليوردها ما تمر به من الغدر ، ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها

في الساعات وليمهلها عند النطاق والاعشاب حتى تأتينا ياذن الله ، بدناء  
منقيات غير متعبات ولا مجهودات ، لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه  
(ص) فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله» (٢٩) .

فاجمل بنظام عدل في اخذ الضرائب واكرم به حيث ينهى عن  
تفزيغ الشعب وترويعهم والاخذ عنهم كادحين .

يأمر عمال الضريبة ان يقوموا بين المدينين بالسكينة والوقار  
ويسلموا عليهم ويحترمهم غاية الاحترام ثم يذكروا رسالتهم الحكومية  
بأخذ حق الله من اموالهم على غاية حسن الظن بهم دونما تجسس  
وتفتيش بالنسبة للمنكرين ولا اخافة وايعاد واسراع للمقرين .

ثم ينهاهم عن الدخول في مواشيهم الا باذنهم لان اكثرها لهم ، وان  
اذنوا فليدخلوا غير متسلطين ولا جبارين .

ثم الامام حينذاك ينهى عامل الضريبة عن تنفير وايداء البهائم فكيف  
بأصحابها ، ثم اخذ ما يرضاه حقا لله مراعيًا في ذلك صميم العدل دونما  
انفراط او تفريط ، لا في حق الله بان يأخذ مسنة او هرمة او مكسورة او  
مهلوسة او ذات عوار ، ولا في حق الناس بان يأخذ جياذ اموالهم ، لا هذا ولا  
ذاك ، وانما عليهم الاخذ بالحق احتفاظًا على صميم العدل من الناحيتين .  
ثم يعود ثانية الى رعاية البهائم المأخوذة على حساب الضريبة  
فيوصي العمال بهم خير ما يوصي .

فلا يرضى ان يحال بين الفصيل واهله ، ولا تمصير لبنها الى  
حيث يضر بالفصيل ، ولا تجهيدها ركوبا ولا منعا عن الغدران او نبت  
الارض وان عدلت بها عن الجادة الجيدة .

فهذا طرف من اوامر الحكومة العلوية بالنسبة لرعاية البهائم فكيف  
باصحابها .

ولقد نرى حكومات اخرى تأخذ الضرائب غير العادلة ولا المشروعة  
عن ليس له ولا لاهله ما يعيش به ، تأخذها على تخويف عارم ، ايما

---

٢٩ - من وصية له (ع) ان استعمله على الصدقات نهج البلاغة ٢: ٢٥ - ٢٧ محمد عبده .

الضريبة ، وايما الضرب والزج في السجون ، اوهما !  
ولقد نرى حكومات اخرى تأخذ الضرائب غير العادلة ولا المشروعة  
ومن ليس له ولا لاهله ما يعيش به ، تأخذها على تخويف عارم ، ايما  
الضريبة ، وايما الضرب والزج في السجون ا اوهما !

هذه معاملتهم مع الفقراء المعوزين ، واما المترفين الثريين فيعنى  
عنهم اما بسلطاتهم الجبارة ، وانهم من عمال الحكومة الاقوياء ، غلا يجري  
القانون عليهم الا لهم ، واما بتطميع عمال الضريبة وشبعتهم ،  
فاقبح بهم واظلم .

# وزارة الداخلية ووظائفها

## عمال الضرائب والخراجات وكيانهم في حكومة الامام .

يقول في دستوره المبارك لملك الاثتر متصرف لواء مصر :  
... « انظر في امور عمالك ، فاستعملهم اختيارا ولا تولهم محاباة  
واثرة ، فانهم جماع من شعب الجور والخيانة ، وتوخ منهم اهل التجربة  
والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة ، فانهم اكرم  
اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا ، وابلغ في عواقب الامور  
نظرا .

ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم ،  
وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك  
او ثلموا امانتك .

هذا الدستور العدل الهام يشمل جميع العمال في الانظمة الدولية  
ومنهم عمال الضرائب ، فعلى الحكومة ان تتخذ لصلاحهم وامانتهم  
تدابير ثلاث :

### التدابير اللازمة لاستصلاح عمال الحكومة :

١ - استعمالهم اختبارا ، باستحضار سوابقهم في ارض الوطن ،  
وحالتهم الحاضرة ، فلا يستأثروا بالمحاباة والاثرة ، الا بالتجربة الحسنة  
والحياء ، والايان ، والسابقة في الاسلام ، وصحة الاخلاق ، والعرض ،  
وقلة الطمع ، وان يكون نظراتهم بالغة ثابتة في عواقب الامور .

٢ - اسباغ الارزاق عليهم لكي يتقوا بها على استصلاح  
انفسهم واستعفافها عن تناول ما تحت ايديهم ، وان يكونوا حجة عليهم  
فلا يعذروا بدافع الحاجة والضرورة .

٣ - ثم بعد هذين التدبيرين البالغين يأمر الامام بتنقد اعمالهم

شخصيا وأن يبعث عليهم من اهل الصدق والوفاء ، قائلا :  
« ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم ،  
فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق  
بالرعية ، وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت  
بها عليه عندك اخبار عيونك ، اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه  
العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ، ثم نصبته بمقام المذلة  
ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة » .  
هذه هي القرارات اللازمة على وزارة الداخلية يقررها الامام  
(ع) لانتصاب العمال في مختلف الشؤون الدولية .

## النظام الطبقي

### معاملة الحكومة مع انتجار وذوي الصناعات ؟

وهناك يأتي طرف من دساتير الحكومة العلوية بالنسبة للتجار  
وذوي الصناعات قائلا :

« ... استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا ، المقيم  
منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه ، فانهم مواد المنافع واسباب المرافق  
وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبك ، وحيث  
لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها ، فانهم سلم لا تخاف بانقته  
وصلح لا تخشى غائلته ، وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك ،  
واعلم مع ذلك ، ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع  
وتحكما في البياعات ، وذلك باب مضره للامة وعيب على الولاة ، فامنع  
من الاحتكار فان رسول الله (ص) ، منع منه ، وليكن البيع بيعا سمحا  
بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البايع والمبتاع ، فمن قارف  
حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقبه في غير اسراف » .

### الحكومة العلوية (ع) والطبقة السفلى :

« الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين  
والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى ، فان في هذه الطبقة قانعا ومعتبرا ،



واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم ، واجعل لهم قسما من بيت مالك ، وقسما من غلاتصوا في الاسلام في كل بلد ، فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى ، وكل قد استرعيت حقه ، فلا يشغلنك عنهم بطرف فانك لا تفقد بتضييعك التافه لاحكامك الكثير المهم ، فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم .

### **ليكن القائد الاعظم في متناول ايدي الضعفاء دونما احتجاب عنهم !**

« تفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تمحقه العيون وتحقره الرجال ، ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخثيعة والتواضع ، فليرفع اليك امورهم ، ثم اعمل فيهم بالاعذار التي الله يوم تلقاه ، فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم ، وكل فاعذر الى الله ، في تادية حقه اليه ، وتعهد اهل اليتيم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه ، وذلك على الولاية ثقيل والحق كله ثقيل ، وقد يخفنه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم ، واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما ، فتتواضع فيه لله الذي خلقتك ، وتتعهد عنهم جنديك واعوانك من احراسك وشرطك ، حتى يكلمك متكلمهم غير متنتع فاني سمعت رسول الله (ص) يقول في غير موطن : لن تقديس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متنتع ، ثم احتمل الخرق منهم والعي ، ونح عنهم الضيق والانف ، يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته ، واعط ما اعطيت هنيئا ، وامنع في اجمال واعذار . »

### **الامور الشخصية للقائد الاعظم التي لا حول فيها عنه ؟**

« ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها ، منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ، ومنها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما تخرج به صدور اعوانك ، وامض لكل يوم عمله ، فان لكل يوم ما فيه ، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت ، واجزل تلك الاقسام ، وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية . »

## لا يطولن القائد احتجاجه عن الشعب !

« واما بعد فلا تطولن احتجاجك عن رعيتك ، فان احتجاج الولاية عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور ، والاحتجاج منهم يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل ، وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب ، وانما انت واحد رجلين : اما امرء سخت نفسك بالبذل في الحق فنم احتجاجك ؟ من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه ، او مبتلى بالمنع ، فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ليسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة » .

فاكرم بولاية الحكومة العلوية واعظم به قائدا للملة الاسلامية الكبرى ، لا يحتجب عنهم في حوائجهم ، لا فحسب ، بل ويسعى فيها شخصيا في ظلم الليل ورمضاء النهار .

فبينما نراه تقطر من سيفه دماء اعداء الدين ، اذ يعين امراة قتل او مات زوجها ، يعينها في حوائج بيتها ويدر عليها ما تحتاج اليه . . !

فهل تقاس هذه الحكومة العاقلة العادلة بحكام ذهبت بعقولهم انهم مترفون مسيطرون على الشعب ، فاخذوا يظلمونهم بشتى السوان الظلم واساليب التنكيل ، فيحتجبون عنهم مخافة ان تقضى عليهم بظلمهم ، ويحذرونهم حذر الاعداء ، فلا يقومون ويقعدون ، بل ولا ينامون الا وحولهم خواص الحفاظ من الجند ليضحوا عنهم ويحفظوهم عن بأس الشعوب المحطمة المظلومة !

### رقابة الامام الشديدة على امرائه وولاته في شتى الاقطار الاسلامية :

ان الامام لا يرضى من ولاته الا ان يمثلوا مكانته من الشعب في العدالة والنصفة ، واليكم من ذلك ذكريات :

١ - يشنع على عثمان بن حذيف عامله على البصرة حينما يسمع انه اجاب الى مآدبة الاغنياء ، ولم يدع اليها الفقراء ، فيؤنبه

اشد تأنيب ويوبخه اعنف توبيخ !

... افلا قامة حق يريدون ان يرشوه بالدعوة ، والحق يقام بدون  
رشوة ؟

... ام لانزال الباطل منزلة الحق ! وليس للوالي هذه الفعلة  
الغاشمة ولو اعطي سلطان الارض ؟

ام كيف يمضي الى وليمة يدعى اليها الثري ، ويبعد عنها  
الفقر والمعوز ، وفي ذلك مظهر من مظاهر التفرقة بين الناس ، وهذا  
مما يجرح ويجرح قلب علي الحر وقلب كل حر ؟  
اجل وله الحق ان يغاليهم بهذه الدقة والمحاسبة والمراقبة الشديدة ،  
لانه يدر عليهم الى حد لا يبقى لهم حاجة يضطرون الى اخذ الرشا  
والمزيد عن حقوقهم ولا تحطيم اموال الشعب المسلم وحقوقهم .

يكتب حينذاك الى ابن حنيف قائلا :

« اما بعد يا بن حنيف ! فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة  
دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها ، تستطاب لك الالوان ، وتنقل اليك  
الجفان ، وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم  
مدعو ، فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم ، فما اثنته عليك  
علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه ، الا وان لكل ما موم اماما  
يقتدي به ويستضيء بنور علمه ، الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه  
بطمريه ، ومن طعمه بقرصيه ، الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن  
اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد (٣٠) ... » .

اجل ان الوالي اذ انس بالافغنياء المترفين نسي الفقراء المعوزين  
ولم يبال ان يسخطهم ويتركهم سدى اذا رضي المترفون !

٢ - يكتب الى ابي موسى الاشعري عامله على الكوفة ،  
حينما يبلغه انه يثبط الناس على الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب  
الجمال :

« من عبد الله علي أمير المؤمنين (ع) الى عبدالله بن قيس ، اما بعد : فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك ، فاذا قدم رسولي عليك فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك ، فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد ، وايم الله لتؤتين من حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخائرك وذائبك بحامدك وحتى تعجل في قعدتك ، وتحذر من امامك كحذرك من خلفك ، وما هي بالهويينا التي ترجو ، ولكنها الداھية الكبرى يركب جملها ، ويذل صعبها ويسهل حبلها ، فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك ، فان كرهت ففتح الى غير رحب ولا في نجاة ، فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال : اين فلان؟ والله انه لحق معحق وما ابالي ما صنع الملحدون والسلام (٣١) » .

### الامام يعزل وينصب :

من الولاية من يعزله الامام لتفريطه فيما ولي كابي موسى الاشعري وكابن الجارود العبدى ، وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله ، وكنفـر آخريـن امثالهمـا .

ومنهم من يعزله على صلاحه وعدله ، يستبدل بل من هو اصلح منه واليق ، او يوليـه لما هو اهم ونفعه اعم لانه اقوى واصـلح .  
فمن الاول محمد بن ابي بكر حينما يستبدل به الاشتهر فمات في الطريق ، يعتذر اليه عزله ويبين له الوجه في ذلك قائلا :  
« اما بعد : فقد بلغني موجدتك ( غيظك ) من تسريح الاشتهر الى عمـلك ، وانسى لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا في الجـد ، ولو نزعـت ما تحت يدك من سلطـانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ، ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله ، فلقد استكمل ايامه ولاقى حماته ونحن عنه راضون ، اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له » .

وحينذاك ، بعد موت الاشتهر قبل وصوله الى مصر ، يستبقي  
الامام تصرف لواء مصر لمحمد قائلاً :

« فاصحح لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك  
وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على  
ما نزل بك انشاء الله (٣٢) » .

اجل ، ان الامام يمدح ويطري محمد بن ابي بكر في ولايته في  
حين يعزله ويستبدل به الاشتهر لانه اليق واقوى لمجابهة الاعداء وتأسيس  
الدولة في مصر ، ويكفي له شاهداً ذلك الدستور الدولي الجامع لثبات  
اسس الملك ، الذي يكتبه اليه وقد فصلنا القول فيه .

لذلك ، انه (ع) يستعيد ولاية محمد عندما مات الاشتهر في طريقه  
الى مصر ، لتشميره الحرب على الاعداء وان يصحح للعدو ويمضي  
على بصيرة في امارته لانه لا يجد اليق منه بعد الاشتهر .

٢ - ومن الثاني ، عمرو بن ابي سلمة المخزومي عامله على  
البحرين ، حيث عزله واستعمل نعمان بن عجلان الزرقى مكانه ،  
قائلاً :

« اما بعد : فانني وليت نعمان بن عجلان الزرقى على  
البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك ، فلقد احسنت  
الولاية واديت الامانة ، فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم ،  
فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي ..! »  
اجل ان عزل الامام ونصبه واستبداله الولاة في المناصب المختلفة  
الدولية لم يكن الا عن صميم الحق وعلى حد اللياقة والقبالية ،  
دون استئثار بثتى الاثرات من وجاهة عائلية او قوة وثروة او اي  
عامل ، الا اللياقة فحسب !

لهذا وذيك ان الامام بينما يقوم بالامر يأمر بانعزال معاوية  
الطاغية ولا يصفى الى ما اشير عليه من استبقائه حتى يستحكم

امره ثم يعزله ، حيث انه ليس ممن يطلب النصر بالجور ، لا ولا  
أنا قصيرا !

اجل ان معاوية ليس على شاكلة الحكومة العلوية بل انه على  
النقيض من العدل والدين ، لا يريد بحكمه الا استعادة مجد امية والقضاء  
على حكم الاسلام ، ولذلك يكتب الامام حينذاك الى جرير بن عبدالله  
البجلي يرسله الى معاوية قائلا :

« اما بعد: فاذا اتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل وخذ  
بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية ، فان اختار الحرب  
فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام » .

وعلى اية حال لم يكن معاوية ليطيع الامام (ع) سواء استبقاه  
رجاء لما اشير اليه ، وحاشاه ، او عزله كما فعل ، فلم تكن هذه  
الشجرة الملعونة الجهنمية ليضي على المحجة ، ولا ليقبل الحجة .

لقد اخذ الامام في حكومته الغراء ، يعزل ولاية امية الاجلاف  
الفساق ويستبدل بهم من يحق له الحكم ، تطبيقا للكتاب والسنة في الشعوب ،  
واخذ يرد كل حق ضيع في خلافة شيوخ امية الى صاحبه كما كان  
يقول ، والله لاردنها ولو وجدتها ملك بها الاماء !...

فهو بذلك ، وانه كان يمر على مر الحق دون تخلف عنه قيود  
شعرة ، انتقض عليه امر الحكم اولا واخيرا وابتلى بمعاوية واضرابه  
طوال خلافته ، فما دفعه عن حقه الا ثباته على مر الحق وحرص مناوئيه  
على غصبه وكما يقول : لبعض اصحابه وقد سأله : كيف دفعكم قومكم عن  
هذا المقام وانتم احق به ؟ فقال :

« اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا ، والاشدون  
برسول الله (ص) نوطا (تعلقا) فانهما كانت اثره شحت عليها نفوس قوم  
وسخت عنها نفوس قوم آخرين والحكم لله والعود اليه القيامة ، ودع  
عنك نهبا صيح في حجراته .

وهلم الخطب في ابن ابي سنيان فلتقد اضحكني الدهر بعد  
ابكائه ، ولا غرو والله فيا له خطبا ، يستفرغ العجب ، ويكثر الاود ، حاول  
التوم اطفاء نور الله من مصباحه ، وسد فواره من ينبوعه ، وجدحوا  
بيتي وبينهم شربا وبيئا ( خلطوا نصيبا من الماء ) فان ترتفع عنا وعنهم  
محسن البلوى احمـلهم من الحق على محضه ، وان تكن الاخرى « فلا  
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليهم بما يصنعون » .

# علي (ع) ومعاوية

## من هو معاوية ؟

لقد آل امر الشورى الاولى الجمهورية ! والثانية المستبدة ، الى تخريب الخلفاء الثالث الاولين ومن جراء سوء تدبيرهم تأسيس الدولة الاموية بادئة من خليفة امية ، ثم هو الذي يستحكم قواعد عرش امية حتى يبلى الاسلام والمسلمين بمعاوية الطاغية ، تلکم الشجرة الملعونة التي تهدف بتصلب اعراقها في اعماق الحكم على المسلمين ، التخفيف عن اعراق الدين والقضاء على حكم القرآن ما وجد الى ذلك سبيلا . وكما ان معاوية ، كانت كلبة عوت فاستعوت الكلاب ، كذلك هذه الطاغية عوت على عرش متصرفية لواء الشام ، فاستوعت كلاب امية ، تهرش على ولي الامر ومن يواليه .

... دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان دميا ، فقال له معاوية : انك لدميم ، والجميل خير من الدميم ، وانك لشريك وما لله من شريك ، وان اباك اعور والصحيح خير من الاعور ، فكيف سدت قومك ؟!

فقال له : انك معاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب ، وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر ، وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب ، وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت ، فكيف صرت امير المؤمنين (٣٣) ؟!

لذلك : يعطي معاوية الف الف درهم لعبد اله بن جعفر الطيار ، ان يسمى احد اولاده معاوية زعما منه بتخفيف الوطئة ، ان كان له سمي



في البيت الهاشمي ، لكن خفي عن هذا المغفل المخبط ، ان فناء آل هاشم لا يقصر عن اصحاب الكهف ، فان كلبهم ما دنس ساحتهم ، فانس تدنس الاسماء تلك الالمنية المقدسة .

هند ام معاوية كانت معروفة بالفجور بكفة المكرمة حتى اشتهر ذلك عنها ، ونسب معاوية الى المسافر الذي زنى بهند ، ولقد كان يعزى الى اربعة ، منهم عمارة بن الوليد والصبح مغني اسود كان لعمارة .

زياد بن ابيه يجيب معاوية عن تعيره اياه بامه سمية : واما تعبيرك لي بسمية ، فان كنت ابن سمية ، فانت ابن جماعة (٣٤) .  
وسمية هذه ، ام زياد ، من البغايا المشهورة بالطائف ذات راية ، وهن : هي ونابغة ام عمر ، وهند ام معاوية ، وحمامة ام ابي سفيان ، وزرقاء ام مروان فقد كن من مشهورات البغايا ، يختصم في اولادهن بين الزواني .

يقول ابو سفيان لعثمان بعد ما تسنم عرش الخلافة : صارت اليك بعد تيم وعدى فادرها كالكرة واجعل اوتادها بني امية ، فانها هو الملك ولا ادري ما جنة ولا نار .

وخليفة امية ياتمر امر ابي سفيان ويجلب بخيله ورجله على آل هاشم والصالحين من اصحاب النبي (ص) ، ويختص بالملك والتامر على المسلمين ، جذور هذه الشجرة الملعونة وعلى راسها معاوية .

### ابو سفيان :

وابو سفيان ابوه هو الذي يجمع رجلا قبل ذاك من قريش الى ابي طالب قائلين له : ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل ابائنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه .  
وهو احد المجتمعين بدار الندوة في التامر على قتل الرسول الاعظم (ص) او نفيه او تثبيته قعر السجون .

وهو المنفق على المشركين يوم احد اربعين اوقية ذهب .  
ويستأجر الفين من بني كنانة ليقاتل بهم رسول اله (ص) ، سوى  
من استجاش من العرب .

ويلعنه رسول الله (ص) في صلوة الصبح بعد الركعة الثانية  
بقوله : اللهم العن ابا سفيان وصفوان بن امية والحارث بن  
هشام .

ويلعنه في سبع مواطن :

١ - يوم لقي رسول الله (ص) خارجا من مكة الى الطائف ، يدعو  
ثقيفا الى الدين ، فوقع به وسبه وشتمه وكذبه وتوعده وهم ان يبطلش  
به ، فلعنه الله ورسوله وصرف عنه .

٢ - يوم العير اذ عرض لها رسول الله (ص) وهي جائية من الشام  
فطردها ابو سفيان وساحل بها فلم يطف المسلمون بها ولعنه رسول الله  
(ص) ودعى عليه فكانت وقعة بدر .

٣ - يوم احد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله (ص) في اعلاه  
وهو ينادي : اعل هبل اعل هبل ، فأمر (ص) المسلمين ان يجيبوه : الله اعلى  
واجل الله اعلى واجل .

فنادى : ان لنا العزى ولا عزى لكم ، فأمر (ص) بالجواب : الله مولانا  
ولا مولى لكم ، ويوم ويوم (٣٥) .

### معاوية بين الكتاب والسنة

ان معاوية فرع من هذه الشجرة الملعونة وقد يضر العدا على  
الاسلام ورسالته ومن مقالاته في ذلك : **الا دفنا دفنا** .

يقول لمغيرة بن شعبة : ان اخا هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات  
اشهد ان محمدا رسول الله (ص) فأى عمل يبقى بعد هذا ، لا ام لك  
لا والله ، **الا دفنا دفنا** (٣٦) .

٢٥ - الفخبر ج ١٠ ص ٨١ .

٣٦ - سفينة البحار ج ٢ ص ٢٩٠ نقلا عن كشف الغمة .

يريد ان الهدف الرئيسي من حكمنا على المسلمين انها هو دفن  
الاسلام والقضاء على رسول الاسلام وحكمه .

ان معاوية كان يريد دفن الاسلام وقتله وفعل وافتعل لتحقيق هدفه ،  
حتى وقتل اربعين الفا من المهاجرين والانصار واولادهم (٣٧) .

معاوية يسمع المؤذن يقول : اشهد ان لا اله الا الله ، فقالها ، فقال :  
اشهد ان محمدا (ص) رسول الله ، فقال : لله ابوك يا بن عبدالله ، لقد  
كنت عالي الهمة ، ما رضيت لنفسك الا ان تقرن اسمك باسم رب  
العالمين (٣٨) .

وبالخير فمعاوية :

اول من باع الخمر وشربها ، من الخلفاء في امارته (٣٩) حتى كان بيته  
حانوت خمر ودكة الفجور ودار الفحشاء والمنكر بألوانهما .

واول من اشاع الفاحشة في الملاء الاسلامي .

واول من استحل الربا واكله خلافا لنص الكتاب وضرورة الدين (٤٠) .

ورأى الجمع بين الاختين بالملك لما ذهب اليه عثمان .

وغير السنة في الديات وادخل فيها ما ليس منها .

وترك تلبية الحج وامر بتركها خلافا للامام (ع) (٤١) .

واول من نقض حكم العاهر واحيي طقوس الجاهلية مع ان الولد

للغراش وللعاهر الحجر .

واول من سب الامام (ع) وقتت به في الصلوة ، وجعله سنة

---

٢٧ - السفينة ج ٢ ص ٢٩١ نقلا عن كتاب الهاوية .

٢٨ - السفينة ج ٢ ص ٢٩٢ نقلا عن ابن ابي الحديد .

٢٩ - احمد بن حنبل في مسنده ٣٤٧:٥ ، تاريخ ابن عساکر ٢١١:٧ - ٣٤٦ ، مسند ابن

سفيان ، الاصابة لابن حجر ٤٠١:٢ ، الاستيعاب لابن عمر ٤٠١:٢ ، اسد الغابة

لابن الاثير ٢٩٩:٣

٤٠ - موطا مالك ٥٩:٢ ، اختلاف الحديث للشافعي هامش كتابه الام ٢٣:٧ ، سنن

النسائي ٢٧٩:٧ ، سنن البيهقي ٢٨٠:٥ ، صحيح مسلم ٤٣:٥ ، تفسير القرطبي ٢٤٩:٣

٤١ - اخرجه النسائي في سننه ٢٥٣:٥ والبيهقي في السنن الكبرى ١١٢:٥ .

جارية وخلفه الذين اضاعوا الصلوة واتبعوا الشبهوات ، وشوه خطب  
المنابر بهذه البدعة المخزية .

واول من انفق الاموال لوضع الحديث وتأويل كتاب الله عن مواضعه .  
واول من اشترط البراءة عن الامام (ع) على من بايعه في خلافته  
الغائبة او ملكه العضوض .  
ومن حمل اليه رأس الصحابي العادل عمرو بن حمق وادير به  
في البلاد .

واول من قتل نساء كل من والى اهل بيت النبي (ص) وذبح  
صبيانهم ونهب اموالهم ومثل قتلاهم وشنتت شملهم وفرق جمعهم  
واستأصل شأفتهم ونفاهم عن عقر دورهم وابداهم تحت كل حجر ومدر .

واول من سلط رجال الشر والغبي والجور على صلحاء امة محمد(ص) .  
واول من هم بنقل منبر الرسول (ص) عن المدينة المشرفة الى الشام  
ولما حركه خسفت الشمس فتركه .

واول من بدل الخلافة الاسلامية الى شر ملك وسلطان سوء .  
واول من تجبر في ملكه بلبس الحرير والديباج وشرب في آنية  
الذهب والنضة وركب السروج المحلاة بها .  
واول من استمع الغناء وطرب عليه واعطى ووصل اليه  
وهو يرى ويسمي نفسه امير المؤمنين .

واول من شن الغارة على مدينة الرسول (ص) حرم امن الله ،  
واخاف اهليها وما راعى حرمة ذلك الجوار المقدس .  
واول من هتك دين الله باستخلاف جروه الفاجر المستهتر التارك  
للصلوة .

يكتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان : انظروا من  
اقامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا  
عطائه ورزقه ، ويشفع ذلك بنسخة اخرى : من اتهموه بموالة هؤلاء  
القوم فنكلوا به واهدموا داره ، فلم يكن البلاء اشد ولا اكثر منه  
بالمراق ولا سيما بالكوفة .

زياد متصرف لواء الكوفة يجمع الناس بباب قصره يحرضهم على

يريد ان الهدف الرئيسي من حكمنا على المسلمين انما هو دفن الاسلام والقضاء على رسول الاسلام وحكمه .

ان معاوية كان يريد دفن الاسلام وقتله ونخل ونخل وافتمل لتحقيق هدفه ، حتى وقتل اربعين الفا من المهاجرين والانصار واولادهم (٣٧) .

معاوية يسمع المؤذن يقول : اشهد ان لا اله الا الله ، فقالها ، فقال : اشهد ان محمدا (ص) رسول الله ، فقال : لله ابوك يا بن عبدالله ، لقد كنت عالي الهمة ، ما رضيت لنفسك الا ان تقرن اسمك باسم رب العالمين (٣٨) .

وبالخير فمعاوية :

اول من باع الخمر وشربها ، من الخلفاء في امارته (٣٩) حتى كان بيته حانوت خمر ودكة الفجور ودار الفحشاء والمنكر بألوانهما .

واول من اشاع الفاحشة في الملاء الاسلامي .

واول من استحل الربا واكله خلافا لنص الكتاب وضرورة الدين (٤٠) .

ورأى الجمع بين الاختين بالملك لما ذهب اليه عثمان .

وغير السنة في الديات وادخل فيها ما ليس منها .

وترك تلبية الحج وامر بتركها خلافا للامام (ع) (٤١) .

واول من نقض حكم العاهر واحيى طقوس الجاهلية مع ان الولد للفراش وللعاهر الحجر .

واول من سب الامام (ع) وقتت به في الصلوة ، وجعله سنة

---

٢٧ - السفينة ج ٢ ص ٢٩١ نقلا عن كتاب الهاوية .

٢٨ - السفينة ج ٢ ص ٢٩٢ نقلا عن ابن ابي الحديد .

٢٩ - احمد بن حنبل في مسنده ٢٤٧:٥ ، تاريخ ابن عساکر ٢١١:٧ - ٢٤٦ ، مسند ابن

سفيان ، الاصابة لابن حجر ٤٠١:٢ ، الاستيعاب لابن عمر ٤٠١:٢ ، اسد الغابة

لابن الاثير ٢٩٩:٢

٤٠ - موطا مالك ٥٩:٢ ، اختلاف الحديث للشافعي هامش كتابه الام ٢٣:٧ ، سنن

النسائي ٢٧٩:٧ ، سنن البيهقي ٢٨٠:٥ ، صحيح مسلم ٢:٥ ، تفسير القرطبي ٢٤٩:٢

٤١ - اخرجه النسائي في سننه ٢٥٣:٥ والبيهقي في السنن الكبرى ١١٣:٥ .

جارية وخلفه الذين اضاعوا الحلوة واتبعوا الشهوات ، وشوه خطب  
المنابر بهذه البدعة المخزية .

واول من انفق الاموال لوضع الحديث وتأويل كتاب الله عن مواضعه .  
واول من اشترط البراءة عن الامام (ع) على من بايعه في خلافته  
الفائمه او ملكه العضوض .  
ومن حمل اليه رأس الصحابي العادل عمرو بن حمق وادير به  
في البلاد .

واول من قتل نساء كل من والى اهل بيت النبي (ص) وذبح  
صبيانهم ونهب اموالهم ومثل قتلاهم وشنتت شملهم وفرق جمعهم  
واستأصل شأفتهم ونفاهم عن عقر دورهم وابادهم تحت كل حجر ومدن .  
واول من سلط رجال الشر والغبي والجور على صلحاء امة محمد(ص) .  
واول من هم بنقل منبر الرسول (ص) عن المدينة المشرفة الى الشام  
ولما حركه خسفت الشمس فتركه .

واول من بدل الخلافة الاسلامية الى شر ملك وسلطان سوء .  
واول من تجبر في ملكه بلبس الحرير والديباج وشرب في آنية  
الذهب والفضة وركب السروج المحلاة بها .  
واول من استمع الغناء وطرب عليه واعطى ووصل اليه  
وهو يرى ويسمي نفسه امير المؤمنين .

واول من شن الغارة على مدينة الرسول (ص) حرم امن الله ،  
واخاف اهليها وما راعى حرمة ذلك الجوار المقدس .  
واول من هتك دين الله باستخلاف جروه الفاجر المستهتر التارك  
للصلوة .

يكتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان : انظروا من  
اقامت عليه البيئة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا  
عطائه ورزقه ، ويشفع ذلك بنسخة اخرى : من اتهموه بموالة هؤلاء  
القوم فنكلوا به واهدوا داره ، فلم يكن البلاء اشد ولا اكثر منه  
بالمراق ولا سيما بالكوفة .  
زيد متصرف لواء الكوفة يجمع الناس بباب قصره يحرضهم على

لعن علي والبراءة منه فملا منهم المسجد والرحبة فمن ابى ذلك  
عرضه بالسيف .

معاوية يعطي سمرة بن جندب اربعمائة درهم من بيت المال على ان  
يخطب في اهل الشام بان قوله تعالى : ومن الناس من يعجبك قوله في  
الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الـ الخصام ، نزلت في  
علي بن ابي طالب ، وقوله : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء  
مرضات الله والله رؤوف بالعباد ، نزل في ابن ملجم اشقى مراد (٤٢) .  
لقد صار لعن الامام (ع) سنة جارية في هذه الحكومة ودعمت في  
ايام الامويين سبعون الف منبر يلعن فيها امير المؤمنين (ع) حتى ان  
عمر بن عبد العزيز لما منع عنها لحكمة عملية او سياسة وقتية او غير  
ذلك فكأنما جاء بطامة كبرى او اقتصر اثما عظيما .

### معاوية في لسان النبي (ص) : معاوية لعن الرسول (ص)

لعنه النبي واباه كما عن البراء بن عازب قال : اقبل ابو  
سفيان ومعه معاوية فقال رسول الله (ص) اللهم العن التابع والمتبوع ،  
اللهم عليك بالاقيعس فقال ابن البراء لابيه : من الاقيعس ، قال :  
معاوية (٤٣) .

وعن ابن عباس قال : كنا مع رسول الله (ص) في سفر فسمع  
رجلين يتغنيان واحدهما يجيب الاخر فقال (ص) : انظروا من هما فقالوا :  
معاوية وعمرو بن العاصي فرفع (ص) يديه فقال : اللهم اركسهما  
ركسا ودعهما الى النار دعا (٤٤) .

---

٤٢ - تاريخ الطبري ١٢٢:٦ وسائر ما في المتن في افعال معاوية المخزية نقلناها من الغدير  
للعلامة الاميني .

٤٣ - كتاب صفين ط مصر ص ٢٤٤ .

٤٤ - اخرجه احمد في السند ٤٢١:٤ وابو يعلى ، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص  
٢٤٦ ط مصر من طريق ابي برة الاسلمي ، والطبراني في الكبير من طريق ابن  
عباس ، لسان المريب ٤٠٤:٧ و ٤٣٩:٩

## معاوية خارج عن الملة :

ان رسول الله (ص) قال : يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي ، فطلع معاوية(٤٥) .

## معاوية من اهل النار :

رفع في الحديث المشهور عن النبي (ص) انه قال : ان معاوية في تابوت من نار في اسفل درك منها ينادي يا حنان يا منان : الان وقد عصيت وكنت من المفسدين(٤٦) .

## النبي (ص) يهدر دم معاوية

عنه (ص) مرفوعا : اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه وقال الحسن فما فعلوا وما افلحوا(٤٧) وعن ابي سعيد الخدري ان رجلا من الانصار اراد قتل معاوية فقلنا له لا تسل البيف في عهد عمر حتى نكتب اليه قال : اني سمعت رسول الله (ص) يقول : اذا رايتم معاوية يخطب على الاعواد فاقتلوه ، قالوا : ونحن سمعناه ولكن لا نفعل حتى نكتب الي عمر فكتبوا اليه فلم ياتهم جواب حتى مات(٤٨) .  
.. والى غير ذلك من عشرات الكلمات من الرسول الاقدس يعرف فيها معاوية بالنفاق والكفر والفساد وانه من اهل النار ومهدور الدم ...

---

٤٥ - اخرجه وما في معناه الطبري في تاريخه ١١:٣٥٧ وابن مزاحم في كتاب صفين ٢٤٧ والحافظ البلاذري في ج ١ من تاريخه الكبير وقال العلامة السيد محمد المكي ان الحديث الاول رجاله كلهم من رجال الصحيح .

٤٦ - تاريخ الطبري ١١:٣٥٧ ، كتاب صفين ٢٤٢ .

٤٧ - كتاب صفين ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، تاريخ الطبري ١١:٣٥٧ ، تاريخ الخطيب ١٢:١٨١ ، شرح ابن ابي الحديد ١:٣٤٨ ، كنوز الدقائق للمناوي ١ ، اللآلئ المصنوعة ١:٢٤٤-٢٥٥ تهذيب التهذيب ٢:٤٢٨ ، ابن عدى كما في ميزان الاعتدال ورجاله كلهم ثقات ، وابن حبان من طريق عباد بن يعقوب .

٤٨ - اخرجه البلاذري قال حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل ، حدثنا حجاج بن محمد ، حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد ..



## معاوية في لسان امير المؤمنين علي (ع) :

.. ثم نرى امير المؤمنين عليا عليه السلام وهو اصدق الناس بعد الرسول (ص) يصف معاوية في كتاباته اليه وتنديداته به .  
فمن كتاب له (ع) اليه جوابا عما كتبه : فقد انتني منك موعظة موصلة ورسالة مجرة نمقتها بضالك وامضيتها بسوء رأيك وكتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا(٤٩) .

ومن كتاب له (ع) اليه : اما بعد : فاننا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس اننا آمننا وكفرتهم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله (ص) حربا (النهج ٣٦:٢-٣٧٤) .

ومن كتاب له (ع) الى زياد بن ابيه : ان معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذره ثم احذره والسلام ( شرح ابن ابي الحديد ٦٨:٤ ) .

## معاوية عدو القرآن والسنة

ومن خطبة له (ع) حين امر اصحابه بالمسير الى حرب معاوية قال :  
سيروا الى اعداء السنن والقرآن ، سيروا الى بقية الاحزاب قتلة المهاجرين والانصار .

ومن خطبة له (ع) في الدعوة الى جهاد الرجل : نحن سائرون انشاء الله الى من سفه نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه ، معاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية يقودهم ابليس ويبرق لهم ببارق تسويقه ويدليهم بغروره ( كتاب صفين ) .

هذه والى عشرات كهذه من كلمات امير المؤمنين حول الطاغية

---

٤٩ - العقد الفريد ٢:٢٣٣ ، الكامل للمبرد ١:١٥٧ ، كتاب صفين ٦٤ ، الامامة والسياسة ٧٧:١ نهج البلاغة ٢: شرح ابن ابي الحديد ١:٢٥٢ و ٣:٢٠٢ .

معاوية .

كما ويكتب نفر من اصحاب الرسول (ص) اليه يكفرونه ومن ذلك :

### معاوية وثن بن وثن

كتاب قيس بن سعد بن عبادة امير الخزرج الى معاوية : اما بعد:  
فانما انت وثن ابن وثن ( وثنى ابن وثنى ) دخلت في الاسلام  
كرها وخرجت منه طوعا ، لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاثك .

### عزل معاوية وحمله على البيعة

لذاك وذيالك ان الامام (ع) لا يرضى تبقيسة معاوية على متصرفية  
لواء الشام ، فيكف بالخلافة ، فرغما على السياسة الابليسية - وما  
ناصره بها اهلها ، من استبقاء معاوية الى حين ، حتى يستحكم عرش  
خلافته ، ثم يفعل به ما يريد بعد حين - بالرغم من ذلك ، يبدأ في بداية خلافته  
(ع) بحث معاوية على بيعته وخروجه عن متصرفية اللواء ، قائلا :

... معاوية !... انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان ،  
على ما بايعوهم عليه ، ... (٥٠) .  
يريد بذلك حمله على بيعته ان كان يتبع سبيل المؤمنين ...  
ويكتب (ع) اليه :

ان بيعتي شملت الخاص والعام ، وانما الثورى للمؤمنين  
من المهاجرين الاولين السابقين بالاحسان من البدرين ، وانما انت  
طليق بن طليق ، لعين بن لعين ، وثن بن وثن ، ليست لك  
هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة ، وكان ابوك من الاحزاب الذين  
حاربوا الله ورسوله فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الاحزاب وحده (٥١)  
ويكتب اليه : من عبد الله على امير المؤمنين الى معاوية بن ابي  
سفيان :

٥٠ - الكتاب ٦ ص ٨ من كتبه ووصاياه - ٥٠ .

٥١ - سفينة البحار ٥١١ .

« اما بعد : فقد علمت اعذارى فيكم واعراضى عنكم » اقامتني على العذر في امر عثمان صاحبكم واعراضى عنه بعدم التعرض له بسوء « حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له ، والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل ، فبايع بمن قلبك » انت بمن معك « واقبل الي في وفد من اصحابك » (٥٢) .

ثم يرسل رسوله جرير بن عبدالله البجلي الى معاوية يحمله على الفصل والبيعة قائلا :

« اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل ( الحكم المقطوع ) وخذه بالامر الجزم ، ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية ، فان اختار الحرب فانذ اليه ، وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام » (٥٣) .

اجل ان الامام يفصل ويعزل معاوية عن تصرف لواء الشام لانه يعلم الويلات التي تخلفها ولايته على الاسلام والمسلمين ، وانما تبقيته على تصرفه ولو ساعة ، هذه رضى منه - وحاشاه - بتدمير المسلمين في تأمره ، والقضاء على الاسلام في امره وقضائه .

### معاوية يستبقي حكم الشام :

ثم معاوية يكتب اليه (ع) يطلبه البقاء على امارة الشام ، يشترط هذه الشريطة في بيعته الزور ، غرورا اليه عليه السلام ، يدعوه فيه للشفقة على العرب الذين اكلتهم الحرب ولم يبق الا حشاشات انفس وبقية الارواح .

ويخوفه باستواء العدد في رجال الفريقين ، ويفتخر بانه من امية وهو وهاشم من شجرة واحدة !

ويرجع جواب الامام (ع) بالامتناع عما يريد معاوية كما يلي :

... « فاما طلبك الي الشام ، فاني لم اكن لاعطيك اليوم

٥٢ - نهج البلاغة ٢-١٤٩ محمد عبده .

٥٣ - نفس المصدر ٢-٩ .

ما منعتك امس « (٥٤) حيث لم يكن المنع عن هوى حتى يتبعه الاعطاء عنها ، حسب اختلاف الهوى ، وانما منعتك منذ البدء بحكم الله ورضاه ، فلن يتبدل حكمه ، ولم يتبدل انت الى خير حتى يلائمك الامر على المسلمين ، فهل تدعوني الى الخلاف على حكم الله ، لتوافقني في بيعتك الزور ولست ممن ارضي نفسي بسخط ربي ، فلا ابتغي عن مرضاته تعالى حولا ولا عن حكمه بدلا .

### ... اتأمروني ان اطأب النصر بالجور !...

« واما قولك : ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت : الا ومن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار » .  
فلندع الحرب ، ولا يزال ، يأكل من يأكل ، فمن اكله الحرب في سبيل الله فهو وليه واليه المصير وكانت عاقبة امره الحسنى ، فله الفضل في ذلك ولماذا يخاف منه .

ومن اكله في سبيل الطاغوت فهو وليه ، فالى جهنم وبئس المصير .  
« واما استوائنا في الحرب والرجال ، فليست بامضى على الشك منى على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة » .

اجل ، كيف أستوي انا وانت ، فاننى امضى على اليقين وانت تمضى على الشك والماضى على اليقين اثبت جأشا .  
ام كيف تستوي رجالك ورجالنا ، ورجالنا احرص على الآخرة من رجالك على الدنيا حيث يرون احدى الحسينيين ، قاتلين ومقتولين ففي الجنة ، ولا ترى رجالك الا حسنى الدنيا ... فبماذا تخوفني؟  
« واما قولك : انا بنو عبد مناف ، فكذلك نحن ، ولكن ليس امية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا الحق كالمبطل ولا المؤمن كالدغل ، ولبئس الخلف خلفا يتبع سلفا هوى في نار جهنم » .

ذهب اننا جميعا بنو عبد مناف ، واكن اتحاد الاصل لا يقضي باتحاد  
الفرع ، كيف وكل الناس بنو آدم على اختلافهم في الشيم والعقائد والاعمال ،  
كما بين السماء والارض وبين البهائم والملائكة .  
فانت من امية وحرب وابي سفيان الطايق اللعيق المبطل المدغل ؛  
ثم تتبع اسلافك هؤلاء الذين هوار في نار جهنم .  
وانا من هاشم وعبد المطلب وابي طالب ومهاجر ومن مهاجر ، وصريح  
ومنه ومحق ومنه ومؤمن ومنه . . . ولقد اتبعت رسول الله (ص) اتباع  
الفصيل لامة ولا ازال اتبعه حتى اموت . . .

« وفي ايدينا بعد غضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ، ونعشنا  
بها الذابل ، ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا ، واسلمت له هذه  
الامة طوعا وكرها ، كنتم ممن دخل في الدين : اما رغبة واما رهبة على  
حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم .  
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا » (٥٥) .  
بعد ذا وذاك فكيف التلاءم وقد تختلف الجذور والكرائم الخلقية  
والخلقية فينا ، وبماذا تهددني ، اذ لا ارضى بولاتيك على الشام ،  
فانسي السى ربي ذاهب .

ثم اقض العجب من هذا الطاغية كيف يستجرء على امير المؤمنين  
(ع) في كتاب له اليه كتاب يخبا الدهر منه عجا ويملا منه عتا ، يذكر  
فيه اصطفاء محمد (ص) لدينه وتأييده باصحابه وان افضلهم فلان وفلان ،  
اخذ يرتب مراتب الفضل في الصحابة ، ويرجع المفضول على الفاضل  
دعاية لمن يدعي له الولاية ، لكي يرجح جانبه على امير المؤمنين (ع)  
فيرجع الجواب كما ياي :

« اما بعد ، فقد اتاني كتابك ، تذكر فيه اصطفاء الله محمدا  
(ص) ، لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه ، فلقد خبا الدهر منك  
عجا ، اذ طفت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا ونعمته علينا في نبينا ، فكنت

في ذلك كناقل التمر الى هجر(٥٦) او داعي مسدده الى النضال ، وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان ، فذكرت امرا ان تمم اعتزلك كله ، وان نقص لم يلحقك ثلمه ، وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس ، وما للطلاق وابناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم ، وتعريف طبقاتهم ؟!

هيهات لقد حسن قدح ليس منها(٥٧) وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ، الا تربع ايها الانسان على ظلعك « فهلا تقف على حدك وتبسط يدك وتطلق لسانك الى ما ليس لك ؟ » وتعرف قصور ذرعك ، وتتأخر حيث اخرك القدر ؟ فما عليك غلبة المظلوم ولا ظفر الظافر ! وانك لذهاب في التيه « والضلال . . . » رواغ عن التصد ، (غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ) :

الا ترى ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين والانصار، ولكل فضل ! حتى اذا استشهد شهيدنا « حمزة بن عبد المطلب » سيد الشهداء ، وخصه رسول الله (ص) ، بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه .

اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل ! حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل : الطيار في الجنة وذو الجناحين . ولولا ما نهى عنه من تزكية المرء نفسه ان ذكر ذاك ففضائل جملة تعرفها قلوب المؤمنين ، ولا تمجها اذان السامعين . فدع عنك من مالت به الرمية ، فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا ، لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ، ولستم هناك ! وانى يكون ذلك و :

منا النبي ومنكم المكذب !

---

٥٦ - مدينة بالبحرين كثيرة النخل .

٥٧ - حن : صوت ، والقذح بالكسر ، السهم واذا كان سهم يخالف السهام كان له عند الرمي صوت يخالف اصواتها وهو مثل يضرب لمن يفتخر بقوم ليس منهم .

ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف !  
ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صببة النار !  
ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب !  
في كثير مما لنا وعليكم .  
فهذه الفضائل المعدودة وما اليها لنا واخذادها المسرودة وشاكلتها لكم  
قليل في كثير مما لنا وعليكم !

« فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا » شرفنا في الجاهلية « لا تدفع »  
فلنا الفضل والسباق عليكم قبل الاسلام وبعده .  
« وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله : واولوا الارحام بعضهم  
اولى ببعض في كتاب الله .

وقوله تعالى : ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا  
النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين .  
فنحن مرة اولى بالقرابة ، وتارة اولى بالطاعة ، ولما احتج  
المهاجرون على الانتصار يوم السقيفة برسول اله (ص) فلعجوا عليهم «  
وظفروا بهم » فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم ، وان يكن بغيره  
فالانتصار على دعواهم ! .

وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت ، وعلى كلهم بغيت ، فان يكن  
ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك : وتلك شكاة ظاهر  
عنك عارها .

وقلت : اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش (٥٨) ، حتى  
ابايع ! .

ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت ، وان تفضح فافتضحت ، وما  
على المسلم من غضاظة في ان يكون مظلوما ، ما لم يكن شاكا في  
دينه ، ولا مرتابا بيقينه ، وهذه حجتى ، الى غيرك قصدها « لانك  
بمكان بعيد عن محتدها ، منقطع عن جرثومة الامر ومرماها » ولكني

---

٥٨ - الخشاش ككتاب ما يدخل في عظم انف البعير من خشب لينقاد .

اطلقت لك منها بقدر ما سنجح من ذكرها .  
ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان ، فلك ان تجاب عن هذه  
لرحمك منه فإينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله ؟ امن بذل له نصرته  
فاستقعده واستكفه ؟ »  
فهوذا انا لما هجم عليه الخطر الذي منه طلع واليه رجوع ،  
وقبل ذلك .

« امن استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه » وهو ذا انت وسائر  
عشيرته الامويون حيث خذلوه الى المنون ولم ينصروه حينذاك « حتى  
اتى قدره عليه ؟ كلا والله ( لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين  
لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون الباس الا قليلا ) .  
وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا ، فان كان الذنب  
اليه ارشادي وهدايتي له ، قرب ملوم لا ذنب له .  
وقد يستفيد الظنة المتصحح ( وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما  
توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

وذكرت انه ليس لى ولاصحابى ( عندك ) الا السيف ! فلقد  
اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنى عبدالمطلب عن الاعداء ناكلين  
( متأخرين ) وبالسيف مخوفين .

لبث قليلا يلحق الهيجاء حمل ( ٥٩ ) فسيطلبك من تطلب ويقرب منك  
ما تستعد وانا مرقل نحوك ( مسرع ) في جحفل من المهاجرين والانصار  
والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم ، ساطع قحامهم ، متسريلين سربال  
الموت ، احب اللقاء اليهم ، لقاء ربهم ، قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف  
هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك ( وما  
هي من الظالمين ببيعد ) ( ٦٠ ) . !

ان معاوية ، هذا الداهية الطاغية لما لا يجد عنده من الكفاية في  
مجابهة الامام ( ع ) ، حينذاك يريد يقضي عليه بقوة المكر والخديعة ،  
وشتى الدعايات العارمة عليه ، ومن ذلك قميص عثمان :

٥٩ - مثل يضرب به للتهديد بالعرب .

٦٠ - نهج البلاغة ٢٨ - ٢٤ محمد عبده .



## قميص عثمان طيار بكل عار وبوار ، معذار للمصات والثوار

يجعل قميص عثمان شعارا في دعايته وجنة في بغيه وغيه ، ويفتري على الامام (ع) انه الذي امر بقتله ودعى الى انفتاك فتله .

فقد يسأله ان يدفع اليه قتلة عثمان فيجيبه الامام (ع) حينذاك قائلا: . . . « واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك ، فاني نظرت في هذا فلم اره يسعني دفعه اليك ولا الى غيرك ، ولعمري لئن لم تنزع عن غيرك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك » لانك قاتله حقا فلتدفع انت اليهم ، لا هم اليك « لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل ، الا انه طلب يسوعك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لاهله » (٦١) .

ولما كثرت على الامام دعاية معاوية في عثمان ، يكتب اليه قائلا : « فسبحان الله ! ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتعبة ، مع تضريع الحقائق واطراح الوثائق ، التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة .

فاما اذكراك الحجاج في عثمان وقتلته ، فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك ، وخذلته حيث كان النصر له والسلام (٦٢) » .

فانما تقنطر استنصارك لعثمان بعد قتله ، نصرك ، وانت الذي خذلته ، حينما استنصرك !

### يا قميص الشر ، الثوار !

هاه ! كيف يرجع الفتك فتلا والفتل فتكا ، كيف يحسب الامين خائنا ، والخائن امينا !

لله انت يا قميص المفتوك بفعلاته ! يا قميص الضر والشر ! فقد كنت

٦١ - نهج البلاغة ٩-١٠ محمد عبده .

٦٢ - نفس المصدر ٢٧-٦٩ .

قبل ذاك تستر على عورة الخلافة في الخلافة المبتورة على جثمان ضئيل  
من خليفة امية ، واصبحت الان تنفرد بالثورة لغير جثمانك وتستر العورة  
عن غير شأنك !

اصبحت تثير الولايات بعد انخلاع صاحبك ، ويلات لثأرك الاخير وهو  
من جراء الاول .

او لم يكف ثانيك ما نصره واستبقاه اولك ، حتى ورثه اياك لكي  
تستبقيه بعده اخذا بالحائطة لسلطان امية ، فرعون الامة ، لكي تزيده  
خيلا ورجلا في صرخته الهدامة العارمة على الاسلام ونبيه ، ونعرتة  
الجاهلية الاولى على عمه وعيه :  
لا والله الا دفنا دفنا ...

... دفنت خليفة امية خير دفن بمقتله ، واصبحت تنصر سلطانها  
الطاغية في دفن واخفاق صوت محمد (ص) .

حرقك الله ومزقك كما حرقت الاسلام بدعايتك الزور ، وقضيت  
على المسلمين بكل غرور .

لعن لله اولك وآخرك ، ولعن كل طاغية يتخذ الدين جنة  
فيصور النار جنة ، لعن لله كل باغية ينشر القرآن بجثمانه ثم يقضي  
عليه وعلى برهانه .

لعن الله كل طاغية يستجلب الدين بشيء من ظاهره ويجلب  
على الدين والدينيين بخيله ورجله .

يستجلب ظاهرا ضئيلا خلوا عن اي لب وحقيقة ، وينفي زعماء  
الدين الروحيين عن اراضي وطنهم !

### **مؤامرة قاضية على الاسلام ، تفكيكا بين القيادة الدينية والسياسية:**

معاوية يريد ليجعل الخلافة في نسله خلفا بعد خلف رغما لما اختار  
الله من استخلاف ولد علي (ع) خلفا بعد خلف الى الامام الثاني عشر  
عليهم السلام ، فأسس حكومة اموية تعارض الحكومة الحمديّة (ص)  
عبر الاجيال .

واول من يبدء بموافقة استخلافه جروه العلن بالفسق يزيد ، مغيرة  
بن شعبه ، حيث اراد معاوية ان يعزله عن متصرفية لواء الكوفة

ويستعمل عوضه سعيد بن العاص ، فرأى مغيرة ان يكيد في ذلك  
استبقاء لحكمه في الكوفة .

ولما اجتمعت عند معاوية وغود الامصار بدمشق باحضار منه ،  
دعى معاوية الضحاک بن قيس الفهري ان يستأذنه في ضمن خطبته  
ويكلم في يزيد واستخلافه ، فنعل .

كتب معاوية الى مروان يستمزجه في هذا الاستخلاف ، حتى اذا  
تمكن الرأي ليزيد قام مروان في الناس يخبرهم برأي معاوية في الاستخلاف،  
فقام عبد الرحمن بن ابي بكر فقال : كذب وكذب معاوية ، ما  
الخيار اردته لامة محمد (ص) ! ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية ،  
كلما مات هرقل قام هرقل .

وقام الحسين بن علي (ع) في وجه هذه البدعة الهدامة ، ينكر  
ذلك اشد الانكار فكتب مروان خلفه وخلاف ابن عمر وابن الزبير الى  
معاوية ، فكتب معاوية كتابا اليهم :

فكتب الى الامام الحسين (ع) قائلا :

### كتاب معاوية الى الحسين (ع) تنديدا بسلطته الجائرة :

« اما بعد : فقد انتهت الى امور عنك ان كانت حقا فقد اظنك  
تركتهارغبة فدعها ، ولهمر الله ان اعطى لله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء ،  
وان كان الذي بلغني باطلا فانك انت اعدل الناس لذلك وعظ نفسك ما  
ذكر وبعهد الله اوف فانك متى تنكرني انكرك ومتى تكذني اكذك  
فاتق شق عصا هذه الامة وان يردهم الله على يدك في فتنة فقد  
عرفت الناس وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولامه محمد (ص) ولا يستخفك  
السفهاء والذين لا يعلمون » .

فانظر الى هذا الوضح كيف ينسب فعلته الفاشمة الكافرة الى انها  
من عهد الله ومواعيقه ، فهل اشتبته عليه امره ان ادعى الالوهية ،  
ام ادعى انه نبي اوحى الله اليه بهذا الميثاق ، ام يفترى على الله  
الكذب . .

## كتاب الامام الحسين (ع) الى معاوية :

حينذاك يكتب الامام (ع) في جوابه ما يرغمه ويهدده فيما يريد يفتعله من بدعة الملوكية الوراثية .

### جواب الامام عن كتاب معاوية :

« اما بعد : فقد جاعني كتابك تذكر فيه انه انتهت اليك عني امور لم تكن تظنن بها رغبة بي عنها وان الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد اليها الا الله تعالى .

واما ما ذكر انه رقي اليك عني ، فانما رقاها الملاقون المشاؤون بالنميمة . المفرقون بين الجمع ، وكذب الغاؤون المارقون ، ما اردت حربا ولا خلافا وايم الله اني لاخاف الله في ترك ذلك ، وما اظن الله راضيا بترك ذلك ولا عاذرا فيه اليك وفي اوليائك القاسطين الملحددين ، حزب الظلمة واولياء الشياطين ! .

الست قاتل حجر بن عدي اخا كندة ، والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ، ثم قتلتهم ظلما وعدوانا بعد ما كنت اعطيتمهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا باحنة تجدها في نفسك ! او لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله (ص) ، العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه واصفر لونه بعدما آمنت به واعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو اعطيته طائرا لنزل اليك من رأس الجبل ، ثم قتلته جراءة على ربك واسخفاقا بذلك العهد !

او لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف ، فزعمت انه ابن ابيك ، وقد قال رسول الله (ص) : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، فتركت سنة رسول الله ، تعمدا ، وتبعيت هواك بغير هدى من الله ، ثم سلطته على العراقيين ، يقطع ايدي المسلمين وارجلهم ويسمل اعينهم ويصلبهم على جذوع النخل .

سبحان الله يا معاوية ! كائنك لست من هذه الامة وليسوا منك ! او لست قاتل الحضرمي الذي كتب فيه ابن سمية انه كان على دين علي صلوات الله عليه فكتبت اليه : ان اقتل كل من كان على دين علي

(ع) ، فقتلتهم ومثل بهم أمرك ، ودين علي (ع) والله الذي كان يضرب عليه اباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذي جلست ، ولو لا ذلك لكان شرفك وشرف ابيك الرحلتين ! وقلت فيما قلت : لا تردن هذه الامة في فتنة وانسي لا اعلم فتنة اعظم على هذه الامة من ولايتك عليها ولا اعظم نظرا لنفسي ولديني ، ولا مة محمد (ص) علينا افضل من ان اجاهدك ، فان فعلت فانه قربة الى الله ، وان تركته فاني استغفر الله لذنبي واسأله توفيقه لارشاد امري . وقلت فيما قلت : انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد واني والله ما اعرف افضل من جهادك فان افعل فانه قربة الى ربي وان لم افعله فاستغفر الله لديني واسأله التوفيق لما يحب ويرضى .

وقلت فيما قلت : اني انكرتك تنكرني ، وان اكدك تكذني ، فكذني ما بدا لك فلعمري لقديمما يكاد الصالحون ، واني لارجو الا يضرني كيدك في والا يكون على احد اضر منه على نفسك ولا تمحق الا عملك انك قد ركبت بجهلك وتحرصت على نقض عهدك ، ولعمري ما وفيت بشرط ، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق ، فقتلتهم من غير ان قاتلوا او قتلوا ، ولم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا ، فقتلتهم مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا ، فابشر يا معاوية بالقصاص ، واستيقن بالحساب واعلم ان الله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، واعلم ان الله ليس بناس لاخذك بالظنة وقتلك اوليائه على التهم ونفيك اوليائه من دورهم الى دار الغربية ، واخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب .

لا اعلمك الا وقد خسرت نفسك ، وتبرت دينك ، وغششت رعيته واخربت امانتك وسمعت مقالة السفية الجاهل ، واخفت الورع التقى لاجلهم والسلام (٦٣) .

٦٣ - رجال الكشي ٤٨-٥٠ ، الامامة والسياسة ١: ١٣١ ، جهرة الرسائل ٢: ٦٧ والكتاب ماخوذ عن الماخذين باختلاف التعبيرين .

اجل يا معاوية ! لافتننة اعظم على هذه الامة من ولايتك عليها ولا اعظم ثوابا من القضاء عليك ، افتريد استبقاء هذه الفتنة الكافرة بصورة افضح واشنع باستخلاف جروك الفاجر يزيد المستهتر ؟  
اجل ان ولاية مثلك بوار على الشعب والملكية الوراثية كهذه بوار على بوار وظلم على ظلم .

### **الملكية الوراثية والجمهورية !**

ان الملكية الوراثية العمياء يزيها ويزيف مكانتها العقل والدين ، حيث الوراثة لا تحقق الا في الاموال ، لا المناصب الدينية والسياسية ، لانها تدور مدار الصلاحية واللياقة مهما وجدت ، والوراثة تعمي عن اية مصلحة الا النسل كيفما كان .

فهذه الملكية اظلم واطفى من الجمهوريات الظالمة وتختلف عنها اختلاف الاستبداد الاعمى الصلب الجامد عن التحررية في انتصاب من يريده الشعب للحكم ، حيث ان الملكية الوراثية المستبدة ما تبقى خيرة للشعب ان يختاروا من يستصلحونه للحكم ، الا اذا انقرضت سلسلة منها بلا عقب .

وان الاسلام حينما يحرر الافراد في حدود مصالحهم الفردية فيما لا يزاحم المصالح الجماعية فبالاحرى يحرر الجماعات في امتصاح امورهم ومن اهم ذلك هو الملك والحكم .

فقد يملي ، حين افتقاد الرسول والائمة من عترته (ع) ، يملي على الرعييل الاول من صلحاء الامة ووجهائهم وعلى العلماء الربانيين ان ينتصبوا للحكم فيهم من يرتضيه الدين حاكما بين الامة المسلمة ، او ان يستنيبوا من غيرهم ان لم يكونوا هم من اهله ، يستنيبوا من يطبق احكام الدين ويمثل قول رب العالمين :

«ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا . . . وزاد بسطة في العلم والجسم» .

فيكون مجعما للعلم والقدرة المبسوطين ، ومن اهمها علم تدبير الرعية بالعدل والقدرة ، على ذلك .

ويمثلوا قول الرسول الاعظم (ص) :

العلماء حكام على الملوك والملوك حكام على الناس .

السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم .  
... فالحكم لله العلي الكبير ولن يمثله في العدل والنصفة فسي  
خلقه كما يرضاه . ان ملكا او رئيس جمهور او ...  
وانما الشعوب المسلمة حينذاك بين فرضين :  
١ - انتصاب من يطبق الدين بصميمه ولا يخاف في الله لومة لائم .  
٢ - القضاء على الملوك ورؤساء الجماهير الظلمة الطغاة ، او  
حملهم على العدل والنصفة .  
فلولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات  
ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي  
عزيز . الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوات وآتوا الزكوة وامروا  
بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور ١:٢٢ .

# قول فصل في الوان الحكم

## بين الملكية والجمهورية

اننا لسنا ممن يرجح الجمهورية على الملكية بمجرد الجنسية  
فحسب ، حيث المقياس الاول والاخير لحق الحكم وباطله انما هو  
تطبيق حكم الله في الارض وعدمه .

فكم من ملك هو اعدل من الكثير من رؤساء الجاهير ، واعقل  
واراف برعيتيه ، وكم من رئيس جمهور وحكم جمهوري يمثل حكم الشيطان  
بكامله ، دون رعاية لصالح الشعب ، الا صالح هوساته الجهنمية ، كما  
العكس ايضا كذلك .

هذا ، وانما نروم في ترجيح لون الجمهورية على الملكية من  
ناحية التعمية في الصلاحية في لون الملوكية والوراثية ، دون  
الجمهورية .

فلو صادف الحكم الملكي عدلا وتطبيقا للحكم الالهي فهو الحكم  
الحق ، ولو ان الجمهوري صادف الباطل والحكم الابليسي فهو الباطل  
مهما كانت التعمية في الاول ، والانتخاب الدقيق الشعبي في الثاني .  
ثم الانتخاب في الجمهوريات والصواب في الملكيات ، كل ذلك لا  
نستصوبه الا ما يمثل الحق ، الامثل فالامثل .

## اضواء من نظرية الامام الحسين في الحكم

وفي جواب الامام الحسين عن كتاب معاوية نموذج همام من وظائف  
المسلمين امام الحكام الذين سيطروا على الشعوب المسلمة انه :  
لا فتنة اعظم على الامة الاسلامية السامية من ولاية  
امثال معاوية عليها ولا اعظم ثوابا من القضاء عليها ، فالثورة القاضية  
على الحكومات اللادينية قربة الى الله تعالى ، والتقاعد والهوان



عن ذلك مأساة تستوجب الاستغفار فانه ذنب عظيم .

فليكن الحاكم بين المسلمين منهم واليهم ، يرى انه منهم وانهم منه  
فليعمل لصالحهم ، دون رعاية لمصالحه الشخصية والعائلية اذا  
اصطدمت صالح الشعب في قسطاس الحق والعدل .

ليس لحاكم الاسلام الا بث السلام في المسلمين والذود عن كرامتهم  
والحفاظ على صالحهم بكامله : في الدين والدنيا ، في الاموال والانفس  
والاعراض ، في حقوقهم الشخصية والجماعية .

ليس له الا الدعوة والدعاية لما يدعو اليه الله تعالى ، فتقديم  
من قدمه الله وتأخير من اخره الله .

### طوابع الثورات الاسلامية

ان الثورات التي تندفع بدافع الاسلام لا تنحو منحى تفتح  
البلاد والتغلب على الحكم والاستبداد بالامرة ، وانما تهدف تفتح  
القلوب وانشرح الصدور لحكم الاسلام ومبادئه السامية .

وتهدف الذود عن حوزة الاسلام ببلاده وشعوبه ومقدساته التي  
تحتلها السلطات الجبارة الكافرة والاطماع التوسعية الفادرة .

### الحياة الاسلامية

والحياة الاسلامية السامية ، اينما كانت ، ليست الا سلسلة  
معارك وثورات عادلة عاقلة ضد الجور والطغيان مهما كانت اعراقه،  
وحيثما بلغت بها التضحيات بالانفس والنفائس . فانما الحياة عقيدة وجهاد

### الوظيفة الجماعية للمسلمين

واذا هوجمت حكومة اسلامية ، اينما كانت ، بهجمة استعمارية  
كافرة فليس فرض الدفاع على تلك الحكومة خاصة ، انما هو على  
كافة الحكومات الاسلامية ولا سيما اذا لم تكن في تلك الحكومة  
كفاية الدفاع ، حيث المسلمون يد واحدة على من سواهم تسعى  
بذمتهم ادناهم .

مذا : فكيف اذا هوجم الاسلام ومقدساته السامية من قبل السلطات  
الوحشية الصهيونية المعونة ؟

## احتلال القدس - امرق المسجد الأقصى

انتي اكتب هذا الملحق لكراسي حينما يمضي على احتلال القدس وسائر الاراضي المقدسة الاسلامية حوالى سنتين .

وحيث يمضي على احراق المسجد الاقصى المبارك ثلاثة ايام ، وقد اذاعت كافة الاذاعات الاسلامية وغيرها صرخاتها المدوية بالتنديد الشديد بهذه العملية الوحشية التي سوت وجه التاريخ الانساني .

ايها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ، ايها الزعماء الروحيون والسياسيون الاحرار !

ايحرق المسجد الاقصى وتهتك حرمت الاسلام هكذا ونحن نحيا سالمين ؟

ايحرق المسجد الاقصى بما فيه من الاثار الاسلامية السامية ونحن قاعدون ؟

ايحرق المسجد الاقصى المبارك ، ثالث الحرمين وثاني الكعبتين ونحن ساكتون ؟

ايقتل رجالنا وتهتك نساتنا وبناتنا ، وتشرد اطفالنا ، وتخرب بيوتنا في اوطاننا وعلى رؤوسنا ونحن عاثشون ؟

انمن شرذمة ذليلة كافرة عاتية مشردة ، من دويلة العصابات الصهيونية الانكلو امريكن ، من عميلة الاستعمار العالمي ، من مليونين نفر ، من هؤلاء وهم قليلون ، ننتكس نحن المسلمين على عددنا الضخم ، ستمائة مليوناً .

افان هذه الحرب حرب العرب واليهود حتى تنحصر في نطاق العرب ، ام انه حرب الصهيونية العالمية مع الاسلام والمسلمين ؟

ايها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ! اما حان لنا حين النهضة

الجماعية الثائرة ؟

**نهضة اسلامية خاصة :**

لا عربية ولا اعجمية ، لا سنية ولا شيعية ، لا قومية ولا طائفية  
ولا عنصرية ولا اقليلية .

وانما هي نهضة اسلامية سامية خالصة ، تدمر  
السلطات الصهيونية الانكلو امريكن ، على تناسي الخلافات  
والضغائن الطارئة ، الخلافات الاقليمية والاقتصادية والمذهبية وايه  
خلافات اخرى تفصل بين المسلمين .

فالاختلاف كفر في مذهب القرآن ، ولا سيما اذا هوجم المسلمون  
لانهم مسلمون ، هوجموا في كافة مقدساتهم .  
وانا الان - حين احضر كتابي هذا للطبعة الثانية - اسمع ليل  
نهار ضربات القنبلات الاسرائيلية تضرب القرى الآمنة اللبنانية  
السورية وليس هنا من دافع .

**عوامل النكسة :**

فمن عوامل انتكاسة المسلمين العرب انهم اعتبروا هذه الحرب  
عربية وهم على قلتهم بين المسلمين لا يعتصمون بحبل الوحدة ولا  
يعدون ما استطاعوا من قوة ، وبين زعمائهم عملاء خونة .

نجد في هذه الايام بطولات من المجاهدين السوريين زادهم الله  
قوة وضموداً وكسر ثورة اعداء الاسلام - الالداء الصهاينة المجرمين ،  
آمين .

# توجيه اسلامي هام

نلفت انظار المسلمين ، بحكوماتهم وشعوبهم ، الروحية والسياسية بما يلي :

ايها المسلمون ! ان الخطر لعظيم عظيم ، ولا دافع الا الله ، ولا يدفع عنا وينصرنا قبال اعدائنا الا ان ننصر دينه : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » ٨:٤٧ وان ينصركم الله فلا غالب لكم ١٦:٣ .  
والا ان نعتصم بحبل الله جميعا ولا نتفرق ، الا وان هذا الحبل المتين هو القرآن العظيم ، فعلينا الاعتصام به علميا وعقائديا وعمليا في شتى مجالاتنا الحيوية : اعتصاما مندغما في ناحيتين : الطولية والعرضية :

١ - ان نجعل القرآن اماننا الوحيد في مختلف المجالات .  
٢ - ان ندعم الوحدة العريقة الاخوية فيما بيننا على دعائم التقوى والقيام لله « انما اعظكم بواحدة وان تقوموا لله مثنى وفرادى » .  
الا يا زعماء المسلمين من روحيين وسياسيين ! حققوا الصرخة المدوية في الذكر الحكيم « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .. » ١٠:٣

جمعوا وركزوا كافة الطاقات والامكانيات ضد الاستعمار المثلث : « ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون » ١٠:٤ .

الا ايها المسلمون ، ايها الفدائيون الاحرار ، كونوا صامدين في الخطوط الامامية ، معركة المجد والشرف ، فالى خط النار للاخذ بالنار والقضاء على العار ، الى الاراضي المقدسة ، الى المسجد الاقصى المحروق !!

« يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين » ٢١:٥ دمروا القوات الاسرائيلية المعتدية ،

جوسوا خلال الديار لتدميرهم وتشريدهم من تلكم الديار الاسلاميـة  
الطاهرة ، كما قتلوا رجالكم وهتكوا حرمتكم وشردوا ذراريكم ، فهذه  
بيوتكم خاوية بما ظلموا ، ودياركم خالية بما شرّدوا .

هذه اراضيكم المقدسة ملونة بدماء الابرياء من اخوانكم واخواتكم  
« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والولـدان  
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهـلها واجعل لنا من  
لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا » ٧٥:٤ .

فكونوا انتم الاحرار والاولياء الانصار الذين تواصلون التضحيات  
بالنفس والنفيس لاسترجاع قدس الاسلام وقدسياته السامية ، لاسترجاع  
المجد المحطم : « الاتقاتلون قوما نكثوا ايمانهم » « وهم بدئوكم اول مرة »  
« ولقد ابتغوا الفتنة وقلبوا لكم الامور » « فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة  
ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على القوم الظالمين » .

فيا لهذا الواقع المرير ! هذه الظروف المرة التي تمر على  
الاسلام والمسلمين !

يا لثارات اخواننا واخواتنا وذرياتنا !

يا لثارات الاسلام والمسلمين والمجد المحطم تحت نير الذل !

... انني بصفتي ممثلا روحيا للحوزة العلمية بالنجف الاشرف ،  
وعضوا من كيانها ، استنهض المسلمين في اقطار الارض للثورة المدمرة  
للسلطات الصهيونية .

... فقد والله سودت هذه الانتكاسة ، في حرب الايام الستة ، وجه  
التاريخ الاسلامي المنير ، واخيرا احراق المسجد الاقصى المبارك  
احرق قلوب واكباد المسلمين الاحرار .

الا فاحرقوا الصهاينة المجرمين وجوسوا خلال الديار للانتصار منهم  
واسترجعوا مجد الاسلام .

### ثورة اسلامية في ضوء الاسلام

وانني باسم الاسلام ارجو من اخواننا العرب في كل مكان ،  
حكومات وشعوبا ان يرفضوا كلمة العالم العربي عن الاذاعات والجرائد  
ويستبدلوا به كلمة الاسلام ، فكلمة الله هي العليا .

فالى الامام باسم الله الواحد القهار ، باسم الاسلام ، جهادا في  
سبيل الله ، الى احدى الحسينين ، الى خط النار والى خط  
النار .

واخيرا اعلن للجميع وكما اعلنت في خطاباتي العالمية في مسجد  
الكوفة وصحن العظمية ، الشريفين ، اعلن : اننا لا ننتصر الا برفض  
كافة الميزات ، قومية وطائفية وعنصرية ، والاقبال على كلمة  
التقوى وتطبيق القرآن العظيم والله من وراء القصد .

اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا وغيبه ولينا وشدة الفتن بنا  
وتظاهر الزمان علينا ، اللهم وفقنا للجهاد في سبيلك والعمل بطاعتك  
ولاستقامة الحكومة العلوية الغراء ، الحكم الخالد الاسلامي المحمدي  
عليه افضل الصلوة والسلام ، اللهم ادخلنا في حزب الحسين (ع) آمين .

**بيروت - محمد الصادقي**

الصواب	الخطا	الصحيحة
فاخذ الرسول	السطر ١٤ زائد وبعده :	١٥
ءاشفقتم	السطر ٧ اشفقتم	٣٤
ومكانته	السطر ٨ وكمانته	٤٢
سكينته	السطر ١٩ و ٢١ سكينه	٤٧
سكينته	السطر ٢٣ سكينته	٤٧
فاطمته وحسنيه	السطر ٣ فاطمته وحسنيه	٤٩
اللهم	السطر ٣ اللهم	٥٠
فقضيه	السطر ١٣ فقضيته	٥١
هم الغالبون	السطر ٨ هم الغالبين	٥٥
في صلاته	السطر ١٥ في صلاة	٥٦
لا تصلح	السطر ١ لا تقتلح	٦٤
المسلمين	السطر ٢٥ اسلمين	٧٠
تاخذه	السطر ١٠ شاخذه	٧٤
يفكر	السطر ٨ لا يفكر	٩٠
ولله	السطر ١٥ والله	٩٧
اشرح	هامش السطر ٧ اشرك	١١٥
هدرت	هامش السطر ١ هددت	١١٧
اما الاب	هامش السطر ٥ اما الآب	١٢٣
درجته في العصمة	هامش ٨ درجته العصمة	١٢٤
نفسه تزهب	الخط الثالث زائد والصحيح بعده :	١٢٨
وقبح	الخط الاخير : وقبح	١٣٥
اسامة	الخط ١٧ اثامة	١٣٧
شجنة	الخط ١٤ شجنة	١٤٠
	الخط ١٦ ( يا ابن ابيطالب فما زلت) زائد	١٤٠
الخطاب	الخط ١٥ الخهاب	١٤١
	الخط ١٦ وكذا « عن رسول الله (ص) في ١٧ زائد	١٤٧
ليستا	الخط الاخير : ليست	١٥٤
معذور	الخط ٣ مغذور	١٥٥
فلا لذكر	الخط ١٥ فالذكر	١٥٦
فجعلت تبكي	الخط ٧ فجعلت اذا	١٥٩
وانا في جلستنا	الخطه وانا جلستنا	١٦٤



عصره محمدا	الخط ٦ عصر محمد	١٦٥
انت ابنتك	الخط ٢١ انت ابنتك	١٦٨
كثيرة - ايضا .	الخط ١١ كثيرة	١٧٧
لي	الخط ٤ الى	١٨٥
كلثوم	الخط ١ كلثون	١٩٠
اجزاء وشروطا	الخط ١١ اجزاء شروطا	١٩٠
السابعة	الخط ١ السابقة	١٩٣
ان هو	السطر ١٢ ان بعد	١٩٤
على خلاف	السطر ١٩ على اختلاف	١٩٤
احلتهما	السطر ٧ احلتهما	١٩٨
قوله	السطر ١٢ قوله له	١٩٨
كيف	السطر ١٤ وكيف	١٩٨
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا	السطر ١٥ من عند غير الله	١٩٨
والبنات	السطر ١٨ والبنات	١٩٨
عليما	السطر الاخير عليا	١٩٩
المحطمين	السطر ٢ المحطمين	٢٠١
حاربتنا	السطر ٩ حاربتنا	٢٠٢
بصلة	السطر ٩ بصله بصلة	٢٠٦
اجهز	السطر ١٠ اجهزة	٢٠٨
اشراعها وحولها عن	السطر ١٠-١١ زائد وبعده :	٢٢٤
واوائهم	السطر ٦ واوائهم	٢٢٩
ام هذه	السطر ٢١ امره ذه	٢٢٩
وفجارها	السطر ٢١ وفجارا	٢٢٩
ابيتهم وونيتهم	السطر ٣ ابيتهم وونيتهم	٢٣٠
وفي لفظ	السطر ٦ وفي لفظ	٢٣١
رغم ان النبيذ	السطر ١ النبيذ	٢٣٣
كما عن النبي (ص)	السطر ١ كما عن رغم	٢٣٣
هذه الجملة زائدة	السطر ١-٢ وان النبي (ص) هذه الجملة زائدة	٢٣٣
لماء الحياة	السطر ١٣ لماء الحيوة	٢٣٣
ولا لفيتهم	السطر ١٩ ولا لفيتهم	٢٣٤
العلم والايمان	السطر ٤ الايمان	٢٣٩
سلمنا لله	السطر ١ سلمنا الله	٢٤٠

الصواب	الخطأ	الصحيفة
وظلوا	السطر ١٥ وظلموا	٢٤٠
بطر الظالمين والقضاء عليهم	السطر ١٢ زائد	٢٤٣
خيرا	السطر ١٣ بطر	٢٤٣
الحنكة	السطر ٢٣ اخيرا	٢٤٤
انكنتم	السطر ١٥ احنكة	٢٤٩
يتزين	السطر ٥ انكنتم	٢٥١
وانكان	السطر ٧ تتزين	٢٥٨
الم يأن	السطر ١٦ ولكن	٢٦٠
بما انها	السطر ٨ لم يأن	٢٦٦
اخذته	السطر ١٥ ما انها	٢٦٧
ردءا	السطر ١٩ اخذته يفه	٢٦٩
كما هو	السطر قبل الاخير ردا	٢٩١
رغم حكم العقل	السطر الاخير : كما هم	٢٩٥
انكر	السطر ٨ رغم العقل	٢٩٩
آلههم	السطر ١٩ نكر	٣٠١
يفسح	السطر ٨ آلههم	٣٠٣
بحنان	السطر ١٢ فسح	٣٠٤
يستبدل بها	السطر ٦ اذ حنان	٣٠٥
الجاذب	السطر ٨ يستبدل به	٣٠٥
اسرى بي ربي	السطر ١٩ الجاذب	٣١٢
ان يروضوا	السطر ١٧ اسرى ربي	٣١٣
وعلميا	السطر قبل الاخير : ان يروضوا	٣١٥
ومحمد	السطر ١١ وعلميا	٣١٦
« بعثت لاثم	السطر ٤ ومحمد	٣١٧
اذا كان	السطر ١٩ وبعثت لاثم	٣١٨
ولكي تكون	السطر ٢٢ اذا كا	٣١٩
ايسوا	السطر ٤٤٣٤٢ زائد	٣٢٩
يستبدل به	السطر ٢٠ وان يكونوا	٣٣٠
الله	السطر ٩ ليسوا	٣٣٣
لا والله : الا	السطر ١٥ يستبدل بل	٣٣٥
اربعمة الف	السطر ٢ اله	٣٤١
	السطر ٢١ : الا	٣٤١
	السطر ٣ اربعمائة	٣٤٤

الصواب	الخطا	الصحيحة
عصره محمدا	الخط ٦	عصر محمد ١٦٥
انت ابنتك	الخط ٢١	انت ابنتك ١٦٨
كثيرة - ايضا .	الخط ١١	كثيرة ١٧٧
لي	الخط ٤	السي ١٨٥
كلثوم	الخط ١	كلثون ١٩٠
اجزاء وشروطا	الخط ١١	اجزاء شروطا ١٩٠
السابعة	الخط ١	السابقة ١٩٣
ان هو	السطر ١٣	ان بعد ١٩٤
على خلاف	السطر ١٩	على اختلاف ١٩٤
احلتها	السطر ٧	احتلها ١٩٨
قوله	السطر ١٢	قوله له ١٩٨
كيف	السطر ١٤	وكيف ١٩٨
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا	السطر ١٥	من عند غير الله ١٩٨
والبنات	السطر ١٨	والبنات ١٩٨
عليما	السطر الاخير	عليما ١٩٩
المحطمين	السطر ٢	المخطمين ٢٠١
حاربتنا	السطر ٩	حابتنا ٢٠٢
بصلة	السطر ٩	بصله بصلة ٢٠٦
اجهز	السطر ١٠	اجهزة ٢٠٨
اثرعها وحولها عن واوائهم	السطر ١٠-١١	زائد وبعده : ٢٢٤
ام هذه	السطر ٦	واوائهم ٢٢٩
وفجارها	السطر ٢٠	لمنتظر بعده راج . ٢٢٩
ابيتم وونيتم	السطر ٢١	امرہ ذہ ٢٢٩
وفي لفظ	السطر ٢١	وفجارا ٢٢٩
رغم ان النبيذ	السطر ٣	ابيتهم وونيتهم ٢٣٠
كما عن النبي (ص)	السطر ٦	وفي لفظ ٢٣١
هذه الجملة زائدة	السطر ١	النبيذ ٢٣٣
لماء الحياة	السطر ١	كما عن رغم ٢٣٣
ولا لفيتم	السطر ٢-١	وان النبي (ص) ٢٢٣
العلم والايمان	السطر ١٣	لماء الحياة ٢٣٣
سلمنا لله	السطر ١٩	ولا لفيتم ٢٣٤
	السطر ٤	الايمان ٢٣٩
	السطر ١	سلمنا الله ٢٤٠

الصواب	الخطأ	الصحيفة
وظلوا	السطر ١٥ وظلموا	٢٤٠
	السطر ١٢ زائد	٢٤٣
بطر الظالمين والقضاء عليهم	السطر ١٣ بطر	٢٤٣
خيرا	السطر ٢٣ اخيرا	٢٤٤
الحنكة	السطر ١٥ احنكة	٢٤٩
انكنتم	السطر ٥ انكنتم	٢٥١
يتزين	السطر ٧ تتزين	٢٥٨
وانكان	السطر ١٦ ولكن	٢٦٠
الم يأن	السطر ٨ لم يأن	٢٦٦
بما انها	السطر ١٥ ما انها	٢٦٧
اخذته	السطر ١٩ اخذته يفه	٢٦٩
ردءا	السطر قبل الاخير ردا	٢٩١
كما هو	السطر الاخير : كما هم	٢٩٥
رغم حكم العقل	السطر ٨ رغم العقل	٢٩٩
أنكر	السطر ١٩ نكر	٣٠١
آلهم	السطر ٨ آلهم	٣٠٣
يفسح	السطر ١٢ فسح	٣٠٤
بحنان	السطر ٦ اذ حنان	٣٠٥
يستبدل بها	السطر ٨ يستبدل به	٣٠٥
الجاذب	السطر ١٩ الجانب	٣١٢
اسرى بسي ربي	السطر ١٧ اسرى ربي	٣١٣
ان يروضوا	السطر قبل الاخير : ان يروضوا	٣١٥
وعلميا	السطر ١١ وعلميا	٣١٦
ومحمد	السطر ٤ ومحمد	٣١٧
« بعثت لاتمم	السطر ١٩ وبعثت لاتمم	٣١٨
اذا كان	السطر ٢٢ اذا كا	٣١٩
	السطر ٤٤٣٢ زائد	٣٢٩
ولكي تكون	السطر ٢٠ وان يكونوا	٣٣٠
أيسوا	السطر ٩ ليسوا	٣٣٣
يستبدل به	السطر ١٥ يستبدل بل	٣٣٥
الله	السطر ٢ اله	٣٤١
لا والله : الا	السطر ٢١ : الا	٣٤١
اربعمأة الف	السطر ٣ اربعمأة	٣٤٤

العنوان	الصحيفة
المقدمات .	٣ — ١٠
<b>القواعد الاربع لعرش الخلافة الاولى</b> : الولادة ، مائة حديث في ان عليا اول من اسلم ، علي ولد مسلما .	١١ — ٢١
<b>القاعدة الثانية : الاخوة</b> : حديث المواخاة عن خمسين مصدرا .	٢١ — ٢٣
<b>القاعدة الثالثة الوزارة</b> : تواتر حديث الوزارة ، علي باب مدينة العلم عن ١٤٣ مصدرا ، وتواتر حديث سد الابواب ، المخصوص بكرامة النجوى .	٢٤ — ٣٧
<b>القاعدة الرابعة المماثلة</b> : علي نفس الرسول (ص) ، اجماع المنسرين على نزول آية المباهلة في الخمسة الطاهرة ، ذكريات مماثلة الامام ، حديث البرائة ، صاحب الغار .	٣٨ — ٤٧
<b>حول آية التطهير</b> : ذكرى الخمسة الطاهرة في كتاب ادريس .	٤٨ — ٥٤
<b>نصوص الخلافة</b> : آية الولاية ، آية اولي الامر ، نزول آية التبليغ في علي (ع) عن ٢٦٠ شخصا والبحث حولها .	٥٥ — ٧٩
<b>هامه الفدير</b> : تهنئة الشيخين بولاية الامام عن ٦٠ مصدرا ، شهود الفدير لخلافة الامام ، رزية الخميس .	٨٠ — ٨٩
<b>الدين والسياسة</b> : المؤامرات على الاسلام . . تأمر السقيفة ، الحكومة العادلة في الوان الحكومات ، المرجعية الدينية والسياسية ، السلطات الباطلة .	٩٠ — ١٠٥
<b>ويلات شورى السقيفة</b> : شرائط القيادة ، من هو الوالي ، الشورى وحدودها في نظر الاسلام ، ضرورة الوحدة الاسلامية .	١٠٦ — ١١٦
<b>مقالات الامام حول الشورى</b> : خطبة الشقشقية ، حول الخطبة ، خليفة السقيفة يصف الامام .	١١٦ — ١٢٢
<b>الخليفة ابو بكر بين الكتاب والسنة</b> الخليفة لا يعرف معنى الاب ، غائلة فذك ، فتوى الخليفة في ميراث الانبياء ، فاطمة الزهراء في لسان الرسول (ص) ، حرق بيت الصديقة الطاهرة .	١٢٣ — ١٣٠
<b>نبوغ الخليفة في علم التفسير</b> ، نبوغه في السنة ، رايه في	١٣٠ — ١٣٤

- ارث الجدة ، حرقه قلبه من خوف الله ، الله يستحي من ابي بكر ويفضله على رسوله ! ، ثواب ابي بكر اكثر من النبي (ص) !
- ١٣٥ — ١٢٩ **المؤامرة الثالثة ضد الاسلام** : انتصاب الخليفة عمر دون شورى ، وصية الخلافة .
- ١٤٠ — ١٤٦ **الخليفة عمر بين الكتاب والسنة** : اعترافاته بقصور مكانته العلمية ، الخليفة عمر يمنع عن دراسة القرآن ورواية السنة ، الخليفة لا يعرف معنى الاب ، الخليفة يدرس سورة البقرة في ١٢ سنة ، حضور قلب الخليفة في الصلاة ، الخليفة ليس الا خازن الاموال ، زهد الخليفة في بيت المال !
- ١٤٦ — ١٥٠ فتوى الخليفة في اكل اللحم ، نهى الخليفة عن رواية حديث الرسول (ص) ، الخليفة يحبس المحدثين ، امر الخليفة بالحفاظ على دواوين الجاهلية ، اجتهاد الخليفة في الطلاق الثلاث ، فتوى الخليفة فيمن ولد لستة اشهر .
- ١٥١ — ١٥٥ لولا علي لهلك عمر ، فتوى الخليفة في ارث الزوجة من الدية ، زهد الخليفة ، الخليفة لا يعرف حكم الجنب فاقد الماء ، قومية الخليفة في الميراث .
- ١٥٥ — ١٦٠ ذكاء الخليفة في فهم القرآن ! ، الخليفة يجهل معنى الخلافة ، الخليفة يتجسس ويتسور البيوت ، اجتهاد الخليفة في البكاء على الميت .
- ١٦١ — ١٦٧ زلة الخليفة في السياسة ، من اين يبدأ تاريخ الاسلام ، رأي الخليفة في بيت المقدس ، رايه في الاسماء والكنى تعريضا على الرسول (ص) !
- ١٦٨ — ١٧٤ راي الخليفة في علي امير المؤمنين (ع) ، فتوى الخليفة في حد البلوغ ، فتوى الخليفة في المتعتين ، تحريم الخليفة متعة الحج ، تحريم الخليفة متعة النساء .
- ١٧٥ — ١٧٦ **فضائل مختلفة للخليفة عمر** : الشيطان يفر من عمر ولا يفر من الرسول (ص) ! ، عمر لا يحب الباطل والله ورسوله يحباته ! ، فرق الشيطان من عمر دون الرسول .
- ١٧٧ — ١٨٤ **الشورى الثانية** : كيان اعضاء الشورى وشرايطها الخليفة يقبح اعضاء الشورى الا عليا (ع) ، الخليفة يخبرهم عن انفسهم ، الخليفة يخلف عثمان الاموي من خلال الشورى مرتين .

العنوان	الصحيفة
الهيئة التنفيذية للشورى وشرائطها ، محاكمة عادلة على الشورى ، عملية الشورى ، حصيلة الشورى : خليفة امية عثمان .	١٨٥ — ١٩١
<b>الخليفة عثمان بين الكتاب والسنة</b> : فتوى الخليفة برجم امرأة ولدت لستة اشهر ، فتوى الخليفة بالنداء الثالث ، رأي الخليفة في الجنابة ، كتمان الخليفة حديث النبي (ص) ، فتوى الخليفة في زكاة الخيل ، الخليفة يقدم خطبة العيد على صلاته .	١٩٢ — ١٩٥
خصومة يرفعها الخليفة الى امير المؤمنين (ع) ، فتوى الخليفة في عدة المختلفه ، تفقه الخليفة في القرآن !	١٩٦ — ٢٠٠
<b>بداية عمليات الخليفة الاصلاحية</b> : قصر الخليفة طمارد الزوراء ، قطايع خليفة السى حزبه ، تخلف الخليفة عن سيرة النبي والشيخين في دولته ، صحيفته السوداء الفوضوية في مال الله .	٢٠١ — ٢٠٨
<b>الثورة العامة على خليفة امية</b> : نصائح الامام لشيخ امية ، نظرية الامام في الثورة والقتل .	٢٠٩ — ٢١٣
<b>علي والخلفاء</b> : من علل قعوده (ع) .	٢١٤ — ٢١٦
<b>انقلاب التوار وخلافة الامام (ع)</b> : تقضي خلافة الزور بايدي الانقلاب ، مقتل عثمان ، تعاضد النص والبراي العام في خلافة الامام (ع) ، أنى يريد الخلافة وقد ..	٢١٧ — ٢٢٥
<b>هامة البيعة الانقلابية</b> : دعوني والتمسوا غيري ، عقد الخلافة المنيرة العلوية . الخليفة عمر يشرب الخمر ، دولة الاسلام في مهرجان حكم الامام (ع) ، مهرجان ومهرجانات .	٢٢٦ — ٢٣٧
<b>طليعة الدولة الاسلامية</b> : برامج الحكومة للعزير والضعيف ، الظلم في مذهب الامام كفر ، ضرورة انقاذ المظلومين ، معونة الظالمين ، اقوى الاقوياء واشد المظلومين ، الحكومة العلوية تعدل في الحاضر وتصلح الآتي والغابر ، التسوية في العطاء .	٢٣٨ — ٢٥٠
<b>وزارة المالية</b> : برامج الامام في بيت المال ، عدله في بيت المال ، اكل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا العيد بمثل هذا ؟ .	٢٥١ — ٢٥٦

العنوان	الصحيفة
أنى لك هذا : ارفع السي حسابك ، اقفع من نفسى بان يقال امير المؤمنى ؟ ، بذل الامام وسماحته .	٢٥٧ - ٢٦٣
الحكومة العلوية الفراء : حكومة القرآن فى جبهة واحدة ، اسس هذه الحكومة .	٢٦٤ - ٢٦٧
عهد الامام السى مالك الاثمنر : دستوراه العام لزعماء الاسلام ، هل المأمور معذور ؟ اعدل الحكم جلب رضى العامة ، كيان الخواص وجاه الحكومة كابواب الجحيم ، اقرب الرعية وابعدهم .	٢٦٨ - ٢٧٢
عمال الامن : بمن يلصق القائد من شعبه ؟ الوزراء المشاورون فى هذه الحكومة ، آثر الوزراء عند القائد .	٢٧٢ - ٢٧٦
وزارة البلاط الاسلامى !: كتاب البلاط ، التعرف الى صلاح الوزراء .	٢٧٧ - ٢٧٩
وزارة الدفاع : زكريات من بطولات الامام (ع) ، كيان الجنود فى نظر الامام ، آثر الجنود عند القائد ، مصارف الجنود ، قائد الجنود وزير الدفاع ، وظائف قواد الجنود واصحاب المسالغ فى الثغور الاسلامية ، اسرار الحرب .	٢٨٠ - ٢٨٨
كيف تلتقى الجنود بالاعداء ؟ متى تسير الجنود ومتى تقف ؟ الثبات فى الحرب ، المحل المناسب للعسكر ، موارد الصلح .	٢٨٨ - ٢٩٥
شريعة الجهاد : .. فى كتابات الوحي ، استعداد السيد المسيح للحرب .	٢٩٥ - ٢٩٩
وزارة العدل : شروط القاضى والقضاء ، ويلات القضاء من غير اهلها ، من يصلح للقضاء ، مقام القضاء ارفع المقامات فى الحكم الاسلامى ، الشروط الاربعسة عشر فى القاضى .	٣٠٠ - ٣٠٦
وزارة التعليم والتربية : القائد الاعظم وزير الثقافة ، المعلم والمربي ، الانطلاقة العلمية الاسلامية مشيا مع الزمن ، نظرية الامام فى حركة الارض ، نظرية الامام فى مدن السماء وتمدنها ، ثقافة الامام فى نظر الخليفة عمر ، التقدمية العلمية والتربوية فى الاسلام .	٣٠٧ - ٣٢٠
وزارة الاقتصاد : استعمار الارض ثم الخراج ، الاصلاح الزراعى ، الافساد الزراعى ، استثمار اكلة الارض .	٣٢١ - ٣٢٧



العنوان	الصحيفة
الهيئة التنفيذية للشورى وشرائطها ، محاكمة عادلة على الشورى ، عملية الشورى ، حصيلة الشورى : خليفة امية عثمان .	١٨٥ — ١٩١
<b>الخليفة عثمان بين الكتاب والسنة</b> : فتوى الخليفة برجم امرأة ولدت لسنة اشهر ، فتوى الخليفة بالنداء الثالث ، رأي الخليفة في الجنابة ، كتمان الخليفة حديث النبي (ص) ، فتوى الخليفة في زكاة الخيل ، الخليفة يقدم خطبة العيد على صلاته .	١٩٢ — ١٩٥
خصومة يرفعها الخليفة الى امير المؤمنين (ع) ، فتوى الخليفة في عدة المختلفة ، تفقه الخليفة في القرآن !	١٩٦ — ٢٠٠
<b>بداية عمليات الخليفة الاصلاحية</b> : قصر الخليفة طمارد الزوراء ، قطايع خليفة السى حزبه ، تخلف الخليفة عن سيرة النبي والشيخين في دولته ، صحيفته السوداء الفوضوية في مال الله .	٢٠١ — ٢٠٨
<b>الثورة العامة على خليفة امية</b> : نصائح الامام لشيخ امية ، نظرية الامام في الثورة والقتل .	٢٠٩ — ٢١٣
<b>علي والخلفاء</b> : من علل قعوده (ع) .	٢١٤ — ٢١٦
<b>انقلاب الثوار وخلافة الامام (ع)</b> : تقضي خلافة الزور بايدي الانقلاب ، مقتل عثمان ، تعاضد النص والراي العام في خلافة الامام (ع) ، أنى يريد الخلافة وقد ..	٢١٧ — ٢٢٥
<b>هامة البيعة الانقلابية</b> : دعوني والتمسوا غيري ، عقد الخلافة المنيرة العلوية . الخليفة عمر يشرب الخمر ، دولة الاسلام في مهرجان حكم الامام (ع) ، مهرجان ومهرجانات .	٢٢٦ — ٢٣٧
<b>طليعة الدولة الاسلامية</b> : برامج الحكومة للعزير والضعيف ، الظلم في مذهب الامام كفر ، ضرورة انقاذ المظلومين ، معونة الظالمين ، اقوى الاقوياء واشد المظلومين ، الحكومة العلوية تعدل في الحاضر وتصلح الآتي والغابر ، التسوية في العطاء .	٢٣٨ — ٢٥٠
<b>وزارة المالية</b> : برامج الامام في بيت المال ، عدله في بيت المال ، اكل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا العيد بمثل هذا ؟ .	٢٥١ — ٢٥٦

العنوان	الصحيفة
أنى لك هذا : ارفع السي حسابك ، ائقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ؟ ، بذل الامام وسماحته .	٢٥٧ — ٢٦٣
الحكومة العلوية الفراء : حكومة القرآن في جبهة واحدة ، اسس هذه الحكومة .	٢٦٤ — ٢٦٧
عهد الامام السي مالك الاثتر : دستوره العام لزعماء الاسلام ، هل المأمور معذور ؟ اعدل الحكم جلب رضى العامة ، كيان الخواص وجاه الحكومة كابواب الجحيم ، اقرب الرعية وابعدهم .	٢٦٨ — ٢٧٢
عمال الامن : بمن يلصق القائد من شعبه ؟ الوزراء المشاورون في هذه الحكومة ، آثر الوزراء عند القائد .	٢٧٢ — ٢٧٦
وزارة البلاط الاسلامي !: كتاب البلاط ، التعرف الى صلاح الوزراء .	٢٧٧ — ٢٧٩
وزارة الدفاع : ذكريات من بطولات الامام (ع) ، كيان الجنود في نظر الامام ، آثر الجنود عند القائد ، مصارف الجنود ، قائد الجنود وزير الدفاع ، وظائف قواد الجنود واصحاب المسالح في الثغور الاسلامية ، اسرار الحرب .	٢٨٠ — ٢٨٨
كيف تلتقي الجنود بالاعداء ؟ متى تسير الجنود ومتى تقف ؟ الثبات في الحرب ، المحل المناسب للعسكر ، موارد الصلح .	٢٨٨ — ٢٩٥
شريعة الجهاد : .. في كتابات الوحي ، استعداد السيد المسيح للحرب .	٢٩٥ — ٢٩٩
وزارة العدل : شروط القاضي والقضاء ، ويلات القضاء من غير اهلها ، من يصلح للقضاء ، مقام القضاء ارفع المقامات في الحكم الاسلامي ، الشروط الاربعة عشر في القاضي .	٣٠٠ — ٣٠٦
وزارة التعليم والتربية : القائد الاعظم وزير الثقافة ، المعلم والمربي ، الانطلاقة العلمية الاسلامية مشيا مع الزمن ، نظرية الامام في حركة الارض ، نظرية الامام في مدن السماء وتمدنها ، ثقافة الامام في نظر الخليفة عمر ، التقديمية العلمية والتربوية في الاسلام .	٣٠٧ — ٣٢٠
وزارة الاقتصاد : استعمار الارض ثم الخراج ، الاصلاح الزراعي ، الافساد الزراعي ، استثمار اكلة الارض .	٣٢١ — ٣٢٧

- ٣٢٧ — ٣٢٩ كيف تعمل عمال الصدقات والضرائب ؟ .
- ٣٣٠ — ٣٣٨ **وزارة الداخلية** : عمال الضرائب والخراجات ، التدابير اللازمة لاستصلاح عمال الحكومة ، النظام الطبقي ، حكم الاسلام في مختلف الطبقات ، رقابة الامام على امرائه وولائه ، الامام يعزل وينصب .
- ٣٣٩ — ٣٤٧ **علي ومعاوية** : من هو معاوية ؟ ابو سفيان ، معاوية بين الكتاب والسنة ، معاوية في لسان النبي (ص) : معاوية لعين الرسول (ص) ، معاوية خارج عن الملة ، معاوية من اهل النار ، النبي (ص) يهدر دم معاوية ، معاوية في لسان امير المؤمنين ، معاوية عدو القرآن والسنة ، معاوية وثن بن وثن .
- ٣٤٧ — ٣٥٤ **عزل معاوية** : .. معاوية يستبقي حكم الشام ، مكاتبات حول الحكم بين علي (ع) ومعاوية .
- ٣٥٤ — ٣٥٩ **قميص عثمان** : يا قميص الشر الثوار ، مؤامرة قاضية على الاسلام تفكيكا بين القيادتين : الدينية والسياسية ، كتاب معاوية الى الامام الحسين (ع) ، كتاب الحسين (ع) في جواب معاوية بشأن الحكم .
- ٣٥٩ — ٣٦٨ **الملكية الوراثية والجمهورية** : اضواء من نظرية الامام الحسين (ع) في الحكم ، طوابع الثورات الاسلامية ، الحياة الاسلامية ، الوظيفة الجماعية للمسلمين . احتلال القدس — احراق المسجد الاقصى ، نهضة اسلامية خالصة ، عوامل النكسة ، توجيه اسلامي هام ، ثورة اسلامية في ضوء الاسلام .



### منشورات

دار الفدير — بيروت ص.ب ٦٤٣

المكتبة السيارة الاسلامية — ايران — قم شارع ارم



